

صفحة : 1134

الأكبر، اسمه عبد الحميد.
والأوسط، اسمه سعيد.
والأصغر، علي بن سليمان.
والأخفش الألهاني، اسمه أحمد بن عمران.
والأخفش المغربي، عبد العزيز بن أحمد الأندلسي.
والأخفش الدمشقي، هارون بن موسى.
والأخفش، علي بن محمد النحوي.
والأخفش الدمشقي الصغير، اسمه محمد بن خليل.

الألقاب

ابن الأخرش المغربي، اسمه عبد الله بن أحمد.
الأخشيذ، اسمه محمد بن طغج.
الأخنس، اسمه أبي بن شريق تقدم ذكره في مكانه.
الإخنائي، علم الدين قاضي دمشق اسمه محمد بن أبي بكر.
الإخنائي، تقي الدين قاضي القاهرة محمد بن أبي بكر.
الأخنف الواسطي، علي بن الحسين.
الأخسبكتي، أحمد بن محمد بن القاسم.
ابن الأخوة، عبد الرحمن بن محمد آخر، عبد الرحيم بن أحمد.
أبو الأخریط المقرئ، اسمه وهب بن واضح القاضي.
أخوين، محمد بن عمر.
الأخيطل الأهوازي، اسمه محمد بن عبد الله.

أدرع

أدرع الصحابي

أدرع أبو الجعد الضمري الصحابي هو مشهور بكنيته روى عنه عبيدة ابن سفين الحضرمي وله دار في ضمرة بالمدينة واختلف في اسمه فقيل أدرع وقيل جنادة وقيل عمرو بن بكر.

الأسلمي

أدرع الأسلمي الصحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا روى عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري.
الأديبي الكاتب، اسمه أحمد بن إبراهيم.

من اسمه إدريس
العلوي صاحب المغرب

إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم ذكره المرزباني في معجم الشعراء وأورد له قوله:
لو مال صبري بصبر الناس كلهم
لكل في لوعتي أو ضل

في جزعي
وما أريغ إلى ياس ليسليني
إلا تحول بي ياسي إلى
الطمع
وكيف يصبر من ضمت أضالعه
على وساوس هم غير
منقطع
إذا الهموم توافت بعد هدأتها
عادت عليه بكأس مرة
الجرع
نأى الأحبة واستبدلت بعدهم
هما مقيما وشملا غير
مجتمع
كأنني حين يجري الهم ذكرهم
على ضميري مخبول من
الخدع

تأوي همومي إذا حركت ذكرهم
إلى جوانح جسم دائم
الوجع وسيأتي ذكر والده إدريس وذكر جماعة من بيته وكان أخوه قد ولي
الإمامة بعد أبيه. قال أبو هاشم صاحب شرطة إدريس بن إدريس، قال لي
يوما: اخرج بنا إلى ساحل البحر لنصل فخرنا. فقام يصلي. وقمت ناحية
فأقبل نفر نحونا فقال: ياداود هؤلاء إباضية يعني خوارج جاءوا ليغتالوني.
قلت فأنا لهم قال: لا. أنا، فأخذ السيف والدرقة وقصدهم فقتل منهم سبعة
فأدبر الباكون فرجع إلي فأعطاني السيف وقال:
ليس أبونا هاشم شد أزره
وأوصى بنيه بالطعان
وبالضرب

فلسنا نمل الحرب حتى تملنا
ولا نتشكى ما نلاقي من
النكب وحصلت لإدريس مملكة سنية وخطب لنفسه بالخلافة وكان فصيحاً
شاعراً ومن شعره مارثى به أباه إدريس الآتي ذكره وهي مذكورة في
ترجمته هناك.

الأموي

إدريس بن سليمان بن يحيى ابن أبي حفصة يزيد مولى مروان بن الحكم
وإدريس يكنى أبا سليمان. وكان أعور وكان الواثق يقول ما مدحني أحد من
الشعراء بمثل ما مدحني به إدريس وكان مغري بإنشاد قوله فيه:
إن الخليفة هرونا لدولته
فضل على غيرهما من سائر
الدول

حييت بعد رسول الله سنته
فأصبح الحق نهجا واضح
السبل
أصلحت للناس دنياهم ودينهم
فأدركوا بك عفوا أفضل
الأمل
لو لم يقم قبة الإسلام عدلكم
لأصبح الميل منها غير
معتدل وله في إسحاق بن إبراهيم المصعبي:

لما أتتك وقد كلت منازعة
لها أمامك نور تستضيء به
لها أحاديث من ذكراك تشغلها

أبو سليمان

دانى الرضا بين أيديها بإقياد
ومن رجائك في أعقابها حاد
عن الرتوع وتلهيها عن الزاد

إدريس بن أحمد الضرير الكوفي أبو سليمان. قال المرزباني: مقتدرى مدح
محمد بن علي المادرائي عند قدومه بغداد بقصيدة يقول فيها:
إلى أبي بكر الميمون ظاهره
جودا

صفحة : 1135

يولي الأقارب تقريبا إليه ولا
علاك يا ابن علي فوق كل على
وله أيضا:

يولي الأبعد إن زاروه تبيدا
فزادك الله إعلاء وتأييدا

فما لك في كل أفق عديل
إذا عض خطب عظيم عديل
مباري الرياح قؤول فعول
فمن ذا يعينك غالته غول أبو

ألا يا ابن اسحاق حزت المدى
فأنت الجواد وأنت العماد
محل النجاح عقيد السما
نقي الجيوب فقيد العيوب

سليمان البصري

إدريس بن عبد الله بن إسحاق اللخمي الضرير النابلسي البصري أبو
سليمان.

قال المرزباني: حدثني عنه الصولي وعمر بن الحسن الأشناني. وتوفي بعد
الثمانين ومائتين وكان يكتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار
عند خروجه إلى الشام وله في رواية الصولي، وغيره يروونها لغيره:

صاحب الحاجة أعمى
فمتى يبصر فيها
رشده أعمى فقير وحجه رجل فكتب
إليه:

على أنه لا بد أن سيلين
وإن لم تكن حانت

سأترككم حتى يلين حجابكم
خذوا حذرکم من نومة الدهر إنها
فسوف تحين وكتب إلى آخر أيضا:

عانت نفسي على عتابك
إلا إلى اليأس من ثوابك
فكن كما شئت في اجتنابك أبو

لما تفكرت ف حجابك
فلم أجد لها تميل طوعا
قد وقع اليأس فاستوينا

الحسين الواعظ

إدريس بن إبراهيم أبو الحسين الواعظ البغدادي صنف كتابا سماه أنس
الجليس ومسرة الأنيس روى فيه عن أبيه إبراهيم وأبي الحارث أحمد بن
محمد بن عمارة بن أبي الخطاب ومحمد بن صبح وخيثمة بن سليمان
وخراسان بن عبد الله الطرابلسيين وغيرهم. قال محب الدين ابن النجار:

ولم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد.

أبو الحسن الحداد المقرئ

إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ ولد سنة تسع وتسعين ومائة. ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين. سمع الإمام أحمد بن حنبل وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره وسئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات.

سلطان المغرب

إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه. هو والد إدريس المذكور أنفا. كان قد خرج مع الحسين صاحب فخ فلما قتل الحسين هرب إلى مصر وكان على بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان يميل إلى آل أبي طالب فحمله على البريد إلى المغرب فوصل إلى أرض طنجة فنزل بمدينة يقال لها لبلة فاستجاب له من بها وبنواحيها من البربر وبلغ الهادي فقتل واضحا وصلبه؛ ويقال أن هارون هو الذي قتل ودس موسى أو هارون إلى إدريس الشماخ اليماني مولى المهدي فدخل الغرب وأظهر أنه طيب فأحضره إدريس وأقام عنده وأنس به فشكا إليه مرضا في أسنانه فأعطاه سنونا مسموما وقال له: إذا طلع الفجر فاستن به وهرب الشماخ من وقته فلما طلع فجر استن به وجعل يردده في فيه فسقط فوه ومات وطلب الشماخ فلم يقدر عليه، وخرج إلى إفريقية وبها إبراهيم بن الأغلب عامل الهادي فأقام عنده وكتب إلى هارون يخبره بموت إدريس فبعث له صلة سنوية وولاه بريد مصر. فقال بعض الشعراء ويقال إنه الهادي أو الرشيد:

أتظن يا إدريس أنك مفلت	كيد الخلافة أو يقيك فرار
إن السيوف إذا انتضاها سخطه	طالت وقصر دونها الأعمار
ملك كأن الموت يتبع أمره	حتى تخال تطيعه الأقدار
ولما هلك إدريس ولي مكانه ابنه إدريس بن إدريس المذكور وأقام أولادهم	بالمغرب مدة وكانت وفاة إدريس سنة تسع وستين ومائة، وقد تقدم ذكر
أخيه محمد، وذكر أخيه إبراهيم في مكانيهما، فليكشف كل من مكانه. وكان	قد قوي أمر إدريس حتى ملك جميع الغرب الأقصى وكان مقاما شجاعا ذا
رأي كريما وأعقب أولادا خطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب. ومن شعره:	غربت كي أغرب في ثورة
لا خير في العيش لمن يغتدي	أشفي بها كل فتى تائر
جائر	في الأرض جارا لامرء

صفحة : 1136

إلا لتبدو همة السائر
إن لم أوف الكيل للغادر وقال

والأرض ما وسعها ربها
لا بلغت لي مهجة سؤلها
ابنه إدريس بن إدريس يرثيه:

يرمي بها بلد ناء إلى بلد
حتى تخلي من الأموال

بغير جرم سوى البغضاء

إنا لنرجو من الرحمن فوز

وبشرب الكاس ساقينا يدا

روحي الفداء لما جاءت منيته
فاختلست نفسه منه مخاتلة

والولد

أهدى إليه المنايا ذو قرابته

والحسد

لئن ظفرتم بيوم قتلنا غلبا

غد

حتى يزيل أقل الحق أكثره

بيد زين الدين المصري

إدريس بن صالح بن وهيب الفقيه زين الدين المصري القليوبي. قرأ الفقه
والمقامات الحريية على قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان بالسيفية
مدرسة الإسلام طغتكين صاحب اليمن بالقاهرة وكان إمام المدرسة ثم
اتصل بخدمة الأمير عز الدين أيذر الحلبي فسعى له إلى أن رتبه خطيب
الجامع الأزهر بالقاهرة وهو أول من خطب فيه وكان ظنا في سنة اثنتين
وستين وستمائة. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة، ومن شعره قصيدة
مدح بها قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان:

فنمت عليه بالغرام بلايل

ونمق في أكناف سلع

تراءت له بالرقمتين مخايل

فأجرى دموع العين أو ملأ الملا

خمائل وهي قصيدة نظمها منحط عن الجودة.

المأمون المغربي

صفحة : 1137

إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب
المأمون أبو العلاء؛ بوع بعده ابنه عبد الواحد ولقب الرشيد مع خلاف ابن
عمه يحيى. وكان أبو العلاء قد عصى عليه أهل سبتة مع أبي العباس البلشي
وأخذوا منه طنجة وقصر عبد الكريم فجاء بجيشه ونازل سبتة وبالغ في
حصرها فخرج عليه أهل سبتة فبيتوا الجيش فهزموهم، وركب بعض الأوباش
مركبا في البحر وساروا إلى أن حاذوا الملك فصاحوا به فوقف فقالوا: يا أمير
المؤمنين أصبح أهل سبتة فرقتين، فلما سمع هذا الكلام أنصت لهم فقال: ما
تقولون؟ قالوا: يقولون أمير المؤمنين أقرع، وقوم يقولون أصلع فبالله أعلمنا
حتى نخبرهم، فغضب من هذا وتبرم، ومات سنة تسع وعشرين وستمائة.
وكان قد أزال ذكر ابن تومرت من الخطبة وملك بعده ابنه عبد الواحد الرشيد
عشرة أعوام وكان المأمون اجتمع فيه أوصاف الطرفين: أخذ من أبيه محبة
العلوم والعلماء وانفاق في صالح وأخذ من جده لأمه الشهامة والشجاعة
والإقدام على الأمور العظام وليس في بني عبد المؤمن أعجب حديثا منه
فإنه كان بالأنديلس واليا على قرطبة، ويومئذ منسوب إلى الضعف والمهانة.
فلما استولى أخوه العادل وثار عليه بالأنديلس الظافر البياسي من بني عبد

المؤمن وأخذ بمخنق العادل فأسلم العادل الأندلس ومضى إلى مراکش وترك أخاه إدريس بإشبيلية بغير مال ولا رجال وأيس الناس من سلامته وصار معظم الأندلس للياسي. ثم أنه نزل على إشبيلية وحاصر إدريس فأخرج إدريس من قصره حتى حلي نسائه وقسم ثمن ذلك على الجندي، وهبت له ريح السعادة والتوفيق وأفسد أجناد البياسي في السر بالمكاتبات والبذل والمواعيد. ففهم ذلك البياسي ورحل هاربا فدخل قرطبة وكان إدريس قد بعث بعثا إلي قرطبة وأفسدهم على البياسي وخوفهم من أن يمكن النصرى منهم فأثر ذلك عندهم فلما دخلها صاحوا صيحة واحدة وزحفوا على قصره فخرج خائفا يركض فرسه فخرجت الخيل خلفه. فلحقه فارس منهم فقال له: إلى أين؟ أنت تزعم أنك تكسر الجيوش باسمك وحدك أرجع إلي فيها أنا وحدي. فقال إنما كنت أكسره باسم السعادة فهل لك في أن تصطنعني فما أجدني أقدر على الدفاع. فحمل عليه وأخذ سيفه من يده وضرب عنقه به وحمل رأسه إلى إدريس فأعطاه ألف دينار وصيره من خواصه ثم إنه طاووله وضرب عنقه وقال: ما استطيع أن أبصر من قتل ملكا. ولما استقامت الأندلس لإدريس وبلغه ضعف أخيه العادل بمراكش خلع طاعته في سنة أربع وعشرين وستمئة وجلس لأخذ البيعة فقام ابن عمه السيد أبو عمران وقرأ قل اللهم مالك الملك الآية. وقال: يسأل عن الرجل أهل بيته وقد سبقناه فأبى إلا تبريزا، وخبرناه فلم نجده إلا ذهباً إبريزا، فبادروا إلى بيعته فنور السعادة من وجهه لائح، وقارضوه بإسلاف الطاعة فإن المتجر عنده راجح. فاثال الناس على بيعته وقد امتلأت قلوبهم بمحبته فلم تمر إلا أيام يسيرة حتى بلغه أن أخاه قتله أهل مراکش وبايعوا بالخلافة ابن أخيه يحيى ابن الناصر وكان صبيا. وشاع ذلك بالأندلس فهجم ابن هود على حصن من حصون مرسية وخطب فيه لبني العباس وخطب في السر قاضي مرسية. فبنوا الحيلة على أن يأتي طائعا إلى صاحب مرسية ابن عم إدريس فاتاه ودخل مع جنده ليقبل يده فلما مال على تقبيل يده أكبوا على صاحب مرسية وقبضوه وأخرجوه من البلد وملكوا مرسية لابن هود فلم يقدم شيئا إلى قتل القاضي الذي دبر معه هذه الحيلة؛ وطالت الدولة فرحل إدريس ونزل بعساكره على مرسية فامتنت عليه وجد أهلها في القتال فاغتاظ إدريس على جماعة من قواد الأندلس الذين كانوا معه وقتلهم بأنواع القتل وعظمت الشناعة عليه وانبت سلك ملك الأندلس من يده في جمعة. وملك ابن هود الأندلس ولم يبق في يد إدريس غير إشبيلية ترك بها ابنه عليا ورحل إلى مراکش قبضوا أهل إشبيلية على علي بن إدريس وسجنوه ودخلوا في طاعة ابن هود. ووصل إدريس مراکش وكانت له واقعة عظيمة على صاحب مراکش كسره فيها واستولى إدريس على مراکش وقعد في محفل من الموحدين وأهل مراکش وجعل يقرعهم بذنوبهم في خلع الخلفاء. فقال له شيخهم ابن أبي عمران إنما يعاتب الرأس والرأس، والأذنب لا عتب عليها فأشار بيده إلى أعوان دولته فسجنوا من أهل مراکش من أعيان الدولة نيفا وأربعين ف ضرب أعناق الجميع فأيس الناس من خيره أنه سحب ذيل

العقوبة على الجاني والبريء. وكان في المذكورين إبراهيم بن عبد الواحد أخوه صاحب إفريقية وكان صبيا فائق الحسن فعظم ذلك على أخيه والتزم أنه لا يظفر بأحد من بني عبد المؤمن إلا قتله. فلم يجسر أحد منهم على دخول بلاده. وأمر أن يترك ذكر بني عبد المؤمن على المنابر وكتب الكتب بلعنة المهدي إلى البلاد. وقال في فصول الكتاب: وكيف يدعي العصمة من لا يعرف بأي يد يأخذ كتابه؛ فرماه الناس عن واحدة وتمكنت بغضته في القلوب فاستنصر بالنصارى وبنى لهم كنيسة عظيمة بمراكش فثار عليه أخوه عمران ابن المنصور فتوجه لمحاربتة فخالفه يحيى ابن الناصر إلى مراكش فسبى حريمه ونهب قصوره وأحرق المسلمون بالكنيسة وفتكوا بالنصارى وخبوا الكنيسة. فبلغه ذلك وهو علي سبتة فرحل قبل أن ينال منها غرضا ورجع إلى مراكش فمات في طريقه كآبة كما ذكرت في أول هذه الترجمة في سنة ثلاثين وستمائة، وقيل سنة تسع وعشرين. وكان بليغا في النظم والنثر متفنا في العلوم. ومن توقيعاته أن امرأة رفعت إليه أن جنديا نزل بدارها فرغبت إليه أن تسكن في علية تلك الدار فتركها تسكن ثم طالبها بالأجرة وكانت فقيرة فوقع على قصتها: يخرج هذا النازل النازل ولا يعوض بشيء من النازل. وكتب إليه كاتباه ابن عباس وابن عشرة يطلبان منه أن يزورا بلدهما فلم يرد عليهما جوابا وكررا الطلب ثلاث مرات فوقع على قصتهما الثالثة: لا لا وليس لحاجة فيكما. ومن شعره وقد قتل جنده ابن اخته: على الجاني والبريء. وكان في المذكورين إبراهيم بن عبد الواحد أخوه صاحب إفريقية وكان صبيا فائق الحسن فعظم ذلك على أخيه والتزم أنه لا يظفر بأحد من بني عبد المؤمن إلا قتله. فلم يجسر أحد منهم على دخول بلاده. وأمر أن يترك ذكر بني عبد المؤمن على المنابر وكتب الكتب بلعنة المهدي إلى البلاد. وقال في فصول الكتاب: وكيف يدعي العصمة من لا يعرف بأي يد يأخذ كتابه؛ فرماه الناس عن واحدة وتمكنت بغضته في القلوب فاستنصر بالنصارى وبنى لهم كنيسة عظيمة بمراكش فثار عليه أخوه عمران ابن المنصور فتوجه لمحاربتة فخالفه يحيى ابن الناصر إلى مراكش فسبى حريمه ونهب قصوره وأحرق المسلمون بالكنيسة وفتكوا بالنصارى وخبوا الكنيسة. فبلغه ذلك وهو علي سبتة فرحل قبل أن ينال منها غرضا ورجع إلى مراكش فمات في طريقه كآبة كما ذكرت في أول هذه الترجمة في سنة ثلاثين وستمائة، وقيل سنة تسع وعشرين. وكان بليغا في النظم والنثر متفنا في العلوم. ومن توقيعاته أن امرأة رفعت إليه أن جنديا نزل بدارها فرغبت إليه أن تسكن في علية تلك الدار فتركها تسكن ثم طالبها بالأجرة وكانت فقيرة فوقع على قصتها: يخرج هذا النازل النازل ولا يعوض بشيء من النازل. وكتب إليه كاتباه ابن عباس وابن عشرة يطلبان منه أن يزورا بلدهما فلم يرد عليهما جوابا وكررا الطلب ثلاث مرات فوقع على قصتهما الثالثة: لا لا لا وليس لحاجة فيكما. ومن شعره وقد قتل جنده ابن اخته:

ما ابن أختي ممن يعز علي رو

حي وإن كان قومومه أعـدائي
لا تشل اليد التي جرعتحتفه فهو زائد في الداء وقال لما بلغه قول الناس
عنه هذا حجاج المغرب لكثرة قتله:

أنا الحجاج لني صبور
وبالعقاب
مقرب بالحساب

وأعلم أن لي بفناء قوم
عموا عن رشدهم ذخر الثواب المتأيد
إدريس بن علي حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن
إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب
الملقب بالمتأيد. كان نائب المعتلي يحيى بن علي بن حمود وهو أخوه في
سبته فعندنا سقط عليه الخبر بأمر أخيه يحيى على ما يأتي في ترجمته بأدر
في البحر إلى مالقة واستولى على قصبته وخطب له بالخلافة وتلقب
بالمتأيد.

وتحزبت معه صنهجة أصحاب غرناطة وزناتة أصحاب قرمونة ووصلوا إلى
إشبيلية واستولوا على حصن القصر وكانت له خطوط كثيرة. وتفتان بنو
حمود فيما بينهم حتى كان منهم ثلاثة يدعى كل واحد منهم بأمير المؤمنين
في نحو مسافة خمسة أيام في شريش وفي الجزيرة الخضراء وفي مالقة.

العالى

إدريس بن يحيى بن علي بن حمود وقد تقدم بقية النسب في ترجمة
المتأيد.

صفحة : 1139

بوع في مالقة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ولقب العالى وقام خطيبا أبو
محمد غانم بن الوليد المخزومي أحد علماء مالقة وقال:

استقبل الملك إمام الهدى
خليفة العالى سمت نحوه
بأربع بعد ثلاثينا
وهو ابن خمس بعد عشرينا
أن تملك الناس ثمانينا
عند دعائي لك آمينا ولم يكن
لا رحم الله امرءا لم يقل
في بني حمود مثل العالى أبدا ونبلا وكرما وللشعراء فيه أمداح كثيرة، وقد
اشتهرت قصيدة ابن مقانا الأشبوني فيه وقيل إنه أنشدها له والعالى خلف
حجاب على العادة في ذلك فلما وصل إلى قوله:

وكان الشمس لما أشرق
وجه إدريس بن يحيى بن علي
فانثنت عنها عيون الناظرين
بن حمود أمير المؤمنين
فقال العالى للحاجب صاحب الستر: قل له مليح مليح: فقال له ذلك ثم مر
فيها إلى أن قال:

كتب الجود على أبوابه
وإذا ما نشرت رأيه
أدخلوها بسلام آمنين
خفقت بين جناحي جبرئين فقال

العالي للحاجب: قل له أحسنت أحسنت. ثم لما قال:
يا بني بنت النبي المصطفى
أنظرونا نقتبس من نوركم
برفع الحجاب وأتم بقية القصيدة وهو ينظر إليه ثم أفاض أنواع الإحسان
عليه.
وكان العالي يشعر في مجالس منادياته لكنه لا يرضاه ولا يجسر أحد أن
يرويه، ومن شعره:
انظر إلى البركة والشمس قد
والطير قد دارت بأكنافها
فاشرب عليها مثلها رقة
العالي بأقاربه فنعصوا ملكه حتى انزوى إلى بعض الجبال، وكانت له معهم
خطوب طوال آل أمرها إلى أن انقرضت دولتهم، وتغلب باديس ابن حيوس
الصنهاجي صاحب غرناطة على مالقة وتفرق بنو حمود في الأقطار فدخل
منهم إلى جزيرة صقلية محمد بن عبد الله ابن العالي إدريس المذكور وأشيع
عنه أنه المهدي الذي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه.
وأراد ابن الثمنة الثائر هناك قتله فشغله الله عنه واستولى رجار الإفرنجي
على صقلية فذكر له أنه من بيت النبوة فأكرمه ونشأ ابنه محمد بن محمد
ابن عبد الله رجار وكان أديبا ظريفا شاعرا مغرى بعلم جغرافيا فصنف لرجار
الكتاب المشهور في أيدي الناس المنسوب إلى رجار.

الوائق المغربي

إدريس بن عبد الله ابن أبي حفص ابن عبد المؤمن الملك أبو العلاء الواثق
بالله أبو دبوس صاحب الغرب القيسي آخر ملوك بني عبد المؤمن. وثب على
ابن عمه عمر وقتله سنة خمس ستين، وكان شهما شجاعا مقداما خرج عليه
أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سيد آل مرين وصاحب تلمسان، فجرت
بينهم حروب إلى أن قتل أبو دبوس في المحرم سنة ثمان وستين وستمئة
بظاهر مراكش في المصاف واستولى المريني على مملكة الغرب وانقضت
دولة آل عبد المؤمن.

تقي الدين ابن مزيز

إدريس محمد ابن أبي الفرج بن الحسين بن مزيز-بزاين-الشيخ الإمام
المحدث تقي الدين أبو محمد الحموي. سمع من أبي القاسم بن رواحة وأخيه
النفيس وصفية القرشية والموفق يعيش النحوي ومدرك بن حبيش والقاضي
أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم وهذه الطبعة؛ وكتب الأجزاء
وعني بالحديث وتميز فيه. روى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي. ذكره ابن
الصابوني جمال الدين في كتاب تكملة إكمال الإكمال في مزيز ومزير وصنف
الأحكام كبيرا.

الأندلسي الشاعر

إدريس بن اليمان بن سام أبو علي العبدري المعروف بالشبيني الأندلسي
الشاعر روى عن أبي العلاء صاعد اللغوي. وتوفي سنة خمسين وأربعمئة
ومن شعره:

قد غالهم في السكر ما
حتى انثيت ونالهم ما
إني أملت إناءها فأمالني
وليس لهم إلا النبات

وموسدين على الأكف رؤوسهم
قد غالني
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم
نالني
والخمر تعرف كيف تأخذ حقها
ومنه:
وفتيان صدق عرسوا تحت دوحة
فراش

صفحة : 1140

مصايح تهوي نحوهن فراش

كأنهم والنور يسقط فوقهم

نزلت نزول الغيث

وأنت إذا استنزلت من جانب الرضى

وقعت وقوع النار في

في البلد المحل

حتى إذا ملئت بصرف الراح

وإن عجم الأعداء منك حفيظة

إن الجسم تخف

الخطب الجزل وينسب إليه:

إدريس بن جعفر بن يزيد أبو محمد العطار. سمع وحدث عنه الكبار قال
الدرأقطني: متروك، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين.

الحمزي

إدريس بن علي عبد الله الأمير عماد الدين الحسيني الحمزي. قال الشيخ تاج
الدين عبد الباقي اليميني: أحد أمراء الطيلخانات بالدولة المؤيدية نشأ بصنعاء
وبلادها، كان إماماً لا يجاري وعالماً لا يباري. أتقن العلوم، وسبق إلى
المنطوق والمفهوم، له الأدب المذهب، وكان زيدي المذهب رشحه أهل
مذهبه للإمامة، وهموا بأن يقلدوه الزعامة، فنزع عن الشأن، ومال إلى
السلطان، فأسكنه أقصى مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا. جمع بين
الكرم والشجاعة، وتقدم في أرباب البراعة. توفي عام ثلاثة عشر وسبعمئة.
فمن ذلك قصيدة يمدح بها السلطان الملك المؤيد:

واستوقفا العيس لي

عوجا على الربع من سلمى بذي قار

يشفي فؤادي ويقضي

في ساحة الدار

وخص حمزة قومي عصمة

وسائلاها عسى تنبئكما خيرا

واختارني وهو حقا خير

بعض أوطاري ومنها:
يا راكبا بلغن بني حسن
الجار
أن المؤيد أسماني وقربني

مختار
أعطي وأمطى وأسدى كل عارفة
إقصار
واختصني بولاء فزت منه به
واري
فلمست أخشى لريب الدهر من حدث
وأخطار
وكيف خوفي لدهري بعدما علقت
البطش جبار
الأروع الأغلب الغلاب والأسد ال
الضيغم الضاري
بمن إذا خفت رايته خضعت
الجاري
وقابلته بما يهواه باذلة
وأمصار وله وقد جاءت الرسل من مصر في سنة ثلاث وسبعمائة:
لم يأتك الرسل من مصر وساكنها
يجب
وحين لاحت قصور الحصن لاح لهم
تستر الحجب
واستقبلوا العسكر المنصور فانصدعت
أجوافهم تجب
كثائباً مثل ضوء الشمس قسطلها
القنا شهب
حفت بهم فرأوا أسدا ضراغمة
غولبوا غلبوا؟ وكيف لا والأمين الروح يقدمهم في كل روع وحيزوم به يثب
وعاينوا منك وجهها طالما خضعت
الحطب وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعادي وهموا بقتله وأبان عن
شجاعة عظيمة وكبا فرسه واحتفى عليه بنو عمه وكان منقذا لأخيه من
الأعادي، أنشد في ذلك المقام، وهو في شديد من الآلام، بل قد عاين
الحمام، والأعداء في الإقدام، وهو في الإحجام:
ولو لم يخني عند صنوي كبوة
فات مطلب
ولكن خرصان الرماح تشاجرت
ويعطب

الألقاب

أبو إدريس الخولاني، اسمه عائذ الله بن عبد الله.
الإدريسي الحافظ، عبد الرحمن ابن محمد.
الأدفوي، كمال الدين جعفر بن تغلب.
الأدفوي المفسر، محمد بن علي.

الأدلم المري، داود بن سلم.

أدهم

الأمير الحمصي

أدهم بن محرز الباهلي الحمصي الأمير أول من ولد بحمص شهد صفين مع معاوية وتوفي سنة تسعين للهجرة تقريبا.

أديم

?أديم التغلبي

ذكره شريك عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل في حديث الصبي بن معبد.

أذينة

أذينة الكناني

صفحة : 1141

أذينة بن معد أخو بني ليث من كنانة. لما غلب ابن الزبير على مكة كتب يزيد بن معاوية إلى عامله بالمدينة يأمره بحبس عبد الله بن مطيع وخاف وثوبه فحسبه فذهب فتيان بني عدي فأخرجوه من السجن عنوة فقال أذينة في ذلك:

كانت عدي له أصلا

عزت عدي بن كعب في البلاد ومن
وأنصارا

له المنية أنيابا

نجت عدي أباها بعدما خففت
وأظفارا

والله يابى لها بالضم

تأبى الإمارة إلا ضم سادتها
إقرارا

ذوي بصائر في الخيرات

فكم ترى فيهم يوما إذا حضروا
أحرارا

ساسوا مع الحلم أحسابا

وعدة فضلوا مجدا ومكرمة
وأخطارا

كالنيل يركب بلدانا وأمصارا
وتقتضي بهم الأوتار أوتارا

يعم بذلهم الأحياء قاطبة
بهم ينال أخوهم بعد همته

الصحابي

أذينة العبدى والد عبد الرحمن بن أذينة. اختلف فيه فقيل أذينة بن مسلم العبدى من عبد القيس في ربيعة، وقيل أذينة بن الحارث بن معمر بن العوف. وقد قال فيه بعضهم: الشني-بالشين المعجمة والنون المشددة-ولا يصلح. روى عنه ابنه الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة

اليمن.

الأذرعى

الأذرعى، قاضي القضاة نجم الدين عبد الله بن محمد.
الأذرعى، جمال الدين قاضي القضاة سليمان بن عمر.

أراق

نائب صفد

أراق الفتح الأمير سيف الدين. كان يتولى فتح السجن الذي يعتقل فيه الأمراء. أخرجه السلطان الملك الناصر محمد نائبا بقلعة صفد في ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ولم يزل بالقلعة المذكورة نائبا إلى أن طلب الإقالة منها واستعفى فأعفاه السلطان الملك الصالح في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وحضر إلى دمشق وأقام بها أميرا. ثم جهز إلى غزة نائبا فأقام بها وأمسك الأمير سيف الدين الملك لنا توجه من صفد فرسم له بنبابة السلطنة بصفد عوضا عنه فحضر إليها وأقام بها إلى أن برز نائب الشام الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي إلى الجسور أيام الكامل وكان الأمير سيف الدين أراق مم؟ حضر إليه من نواب الشام، ثم إنه عاد إلى صفد على نيابتها إلى أن حضر إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نائبا في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وتوجه أراق إلى حلب أميرا فأقام هناك شهرين ثم رسم له بالعود إلى صفد أميرا فوصل إلى دمشق ثم ورد بإقامته بدمشق أميرا فأقام بها.

أريد

أريد أخو لييد

أريد بن قيس أخو لييد. قال صاحب الأغاني: وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفل وأريد ابن قيس وجبار بن سلمى وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم فقال: عامر لأريد: إذا أقبلنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت أنا ذلك فاعله بالسيف. فقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم: خالني فقال: لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له، فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما والله لأملأنها خيلا حمرا ورجالا سمرا. فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عنده قال عامر لأريد: ويلك يا أريد أين ما كنت وصيتك به والله ما كان على وجه الأرض رجل هو الأرض رجل هو أخوف على نفسي منك، وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا. قال: لا تعجل علي لا أباك لك، والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف. فقال عامر:

بعث الرسول بما يرى فكأنما
عمدا أسد على المقانب عارا
ولقد وردن بنا المدينة شزبا
ولقد قتلن بجوها الأنصارا
وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر

الطاعون، وسوف نذكر في ترجمة عامر كيفية موته. وأما أربد فإنه وصل إلى قومه فقالوا له: ماوراءك يا أربد؟ فقال: لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددته عندي الآن فأرميه بنبلي هذه فأقتله. فخرج بعد مقالته هذه بيوم أو يومين معه جمل يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقتهما. وكان أربد بن قيس أبا لبيد لأمه فقال لبيد يرثيه:

صفحة : 1142

لا والد مشفق ولا ولد
أرهب نوء السماء والأسد
رس يوم الكريهة النجد
قمنا وقام الخصوم في كبد
ألوت رياح الشتاء بالنضد
مر لطيف الأحشاء والكبد

ما أن تعدى المنون من أحد
أخشى على أربد الحتوف ولا
فجعني الرعد والصواعق بالفا
يا عين هلا بكيت أربد إذ
وعين هلا بكيت أربد إذ
حلو كريم وفي حلاوته

الصحابي

أربد بن حمير-بالحاء المهملة تصغير حمار-ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق في من هاجر إلى المدينة من الصحابة رضي الله عنهم.

أربكوون

?سلطان العراق

أربكوون- بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفتح الكاف وضم الواو الأولى وسكون الثانية وفي آخره نون- صاحب العراق وأذربيجان والروم. من ذرية جنكزخان. نشأ في غمار الناس جنديا وكان أبوه قد قتل فلما توفي السلطان بوسعيد شاور الوزير غياث الدين محمد مقدمي التتار وقال: هذا الرجل من العظم فبايعوه. وبايعه الأمراء وجلس على التخت وقتل الخاتون بغداد بنت جوبان زوجة بو يعيد وكان علي باشا بالجزيرة فلم يدخل في الطاعة فسار وأخذ بغداد وجبى الأموال وتصرف وجرت أمور يطول شرحها. وقتل علي باشا أربكوون هذا وقتل الوزير في سنة ست وثلاثين وسبعمائة فكانت مدة ملكه شهيرات؛ وقيل إنه كان نصراني الدين ألبس التتار السراقوجات وقال: أنتم هادتم المسلمين، وكان قد قصد الدخول إلى الشام فكفى الله شره عاجلا.

الإربلي

الإربلي صلاح الدين، اسمه أحمد بن عبد السيد الإربلي، مجد الدين ابن الظهير محمد بن أحمد الإربلي العز الضرير، الحسن بن محمد الإربلي شرف الدين، الحسين بن إبراهيم الإربلي العز الطيب، اسمه حسن بن أحمد الإربلي جمال الدين، يوسف بن يعقوب

أرتاش

صاحب دمشق

أرتاش، ويقال ألتاش، ابن السلطان تتش بن ألب رسلان أخو صاحب دمشق دقاق. سجنه أخوه بعلبك فلما مات دقاق أطلقه الأمير طغتكين وأقدمه دمشق وأقامه في السلطنة فأقام فيها ثلاثة أشهر. ثم خرج سرا لأمر خافه وتوهمه من طغتكين وقدم على بغدوين ملك الفرنج فلم ير منه إقبالا فتوجه على الرحبة إلى الشرق فهلك هناك سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

أرتق

جد الملوك الأرتقية

أرتق بن أكسب جد الملوك الأرتقية. هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار إلى الشام مفارقا لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة. وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره إن شاء الله. وكان رجلا شهما ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد. وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتولى ولده سكرمان القدس بعده وذرتة إلى الآن ملوك ماردين، وسيأتي ذكر سكرمان وأخيه نجم الدين إيلغازي إن شاء الله تعالى.

المنصور صاحب ماردين

أرتق بن الملك أرسلان بن ألب بن تمر تاش بن إيلغازي الأرتقي التركماني صاحب ماردين الملك المنصور ناصر الدين وليها بعد أخيه حسام الدين إيلغازي وهو دون البلوغ. وكان أتابكه مملوك أخيه وزوج أمه فلما تمكن قتلها سنة ستمائة. واستقام أمره وكان عادلا حسن السيرة يصوم الإثنين والخميس ويترك الخمر في الثلاثة أشهر. وقتله مماليكه بمواطاة من ولد ولده ألب غازي ابن أرتق وكان شديد المحبة لهذا إلا أنه كان قد أبعد والده بحيث أنه حلق رأسه وتمفقر فغضب أبوه عليه وحبسه فلما قتل أخرجه ابنه وحلف له وقام بأمر سلطنته وكانت قتله أعني المنصور سنة ست وثلاثين وستمائة.

ابن جلدك شحنة بغداد

أرتق بن جلدك بن عبد الله المقتفوي كان شحنة بغداد ثم تلاك الجندية وسلك طريق الفقر وسمى نفسه محمدا وصار يتكلم على طريقة أهل الحقيقة على الناس في جامع القصر ويحضر عنده جماعة من العوام. وصار يتكلم في الأصول ويذهب إلى مذاهب غريبة والغالب عليه الجهل فيها فمنع من الكلام في جامع القصر فكتب شيئا من كلامه وعقيدته وعرضه على الفقهاء فكتبوا خطهم بصحته فسكت الناس عنه، ثم عاود الكلام بجامع القصر وحضر عنده جمع قليل. وتوفي سنة ست وستمائة.

أرتنا

حاكم الروم

أرتنا-بفتح الهمزة وبعد الراء المفتوحة تاء ثالثة الحروف ساكنة ثم نون وألف-الحاكم ببلاد الروم من جهة بوسعيد. كاتب السلطان الملك الناصر بعد وفاة بوسعيد وقال: أريد أكون نائبك، فأجابه إلى ذلك وبعث إليه الخلع السنية ثم كتب إليه نائب السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية؛ ولم تزل رسله تترد إليه إلى آخر وقت. ووقع بينه وبين أولاد تمرتاش فجمعوا له العساكر وجاءوا إليه ومعهم القان سليمان فكسرهم بصحراء أكرنبوك-بكافين بينهما راء ونون وباء ثانية الحروف وواو وقبل الكاف الأولى همزة- وأسر جماعة من أمرائهم وغنم من أموالهم شيئا كثيرا وهزمهم أقبح هزيمة ومنها حمل سليمان القان وعظم أرتنا في النفوس وكانت هذه الواقعة في سنة أربع وأربعين وسبعمئة في إحدى الجمادين. وقلت، وقد جاء الخبر بوفاته في أوائل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة:

لأجل النون الذي قد فقدنا
أرتنا أرتنا كما لا أردنا

بمملكة الروم حل الردى
فتبا لصرف الليالي التي

أرجواش

نائب قلعة دمشق

أرجواش الأمير علم الدين سنجر المنصوري نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه المنصور. كان شهما شجاعا مهيبا لم يخرج مدة ولايته من القلعة ولا سير، وقيده الأشرف وألبسه عباة ليقتله ثم عفا عنه ثم إنه خلع عليه في رمضان سنة تسعين وستمئة وأعادته إلى نيابة قلعة دمشق. وكان فعل به ذلك بعد عوده من عكا. وكان أعور ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة غازان وحوصر ونهض وقام أكمل قيام وساس الرعية وعظم في النفوس وثبت ثباتا كلياً. وتسلق التتار من دار السعادة وطلعوا سطحها وتسلطوا على القلعة ورموها بالنشاب فرمى عليهم قوارير النفط فاحترقت الأخشاب وسقطت السقوف بهم وفعل ذلك بدار الحديث الأشرفية والعادية وكل ما تسلط على القلعة. وعلى الحملة فلولا ما اعتمده من الهمة والثبات ملك التتار الشام جميعه. وكانت عنده سلامة باطن إلى الغاية. حكى لي عنه عبد تغني الفقير المعروف قال: لما مات الملك المنصور قال لي: أحضر لي مقرئين يقرأون ختمة للسلطان فأحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرأون على العادة فأحضر دبوسا وقال كيف يكون للسلطان هذه القراءة؟ يقرأون عاليا. فضجوا بالقراءة جهدهم وطاقتهم؛ فلما؛ فرغوا منها قلت: يا خوند؛ فرغت الختمة، فقال يقرأون أخرى فقرأوها وقفزوا ما أرادوا فلما فرغوها أعلمته، قال: والى السما ثلاثة والأرض ثلاثة والأيام ثلاثة والمعادن ثلاثة وكل ما في الدنيا ثلاثة ثلاثة، يقرأون أخرى فقلت: أقرأوها واحمدوا الله على أنه ما علم أن هذه الأشياء سبعة سبعة. فلما فرغوا الثالثة وقد هلكوا من صراخهم قال: دعهم عندك في الترسيم إلى بكرة ورح اكتب عليهم حجة بالقسامة الشريفة بالله تعالى وبنعمة السلطان أن ثواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور. ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة فقال: هذا جيد أصح الله أبدانكم،

وصرف لهم أجرتهم. وله عنه حكايات كثيرة كان يحكيها عنه تدل على تغفل كثير. توفي ذي الحجة سنة إحدى وسبعمئة.

الألقاب

الأرجاني الشاعر، اسمه أحمد بن محمد بن الحسين.
ابن الأردخل الشاعر، اسمه أحمد أبي الحسن بن يمن.
ابن الأرجواني، اسمه غشم ويقال غشمشم.
ابن أرزاق، يحيى بن همام.
الأرزني، يحيى بن محمد.
الأرموي تاج الدين، محمد بن حسن.

أرجوان

والدة المقتدي

أرجوان الأرمنية، اسمها قررة العين يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف القاف في مكانه.

أرسلان

الساسيري

صفحة : 1144

أرسلان بن عبد الله أبو الحارث الساسيري-يفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سين أخرى مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها راء-هذه نسبة إلى بلد بسا وهي بالعربية فسا وأهل فارس ينسبون إليها هكذا. هو مقدم الأتراك ببغداد ويقال إنه كان مملوك بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بوية، وهو الذي خرج على الإمام القائم وكان قد قدمه على جميع الأتراك وقلده الأمور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على القائم وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر. فراح القائم إلى أمير العرب محيي الدين أبي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانه فأواه وقام بجميع ما يحتاج إليه مدة سنة كاملة، حتى جاء طغرل بك السلجوقي وقاتل الساسيري وقتله وعاد القائم بعد ذلك إلى بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها وبينهما سنة كاملة. وكانت قتلة الساسيري يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وطيف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي.

العادل نور الدين صاحب الموصل

أرسلان شاه أبو الحارث ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ابن عماد الدين زنكي بن أقسنقر صاحب الموصل المعروف بأتاك الملك العادل نور الدين. كان صاحب الموصل وابن صاحبها ملك الموصل ثمانية عشر سنة

وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين رجب سنة سبع وستمئة بالشط من الشبارة
ظاهر الموصل ودفن في تربته. وكان ملكا شهما عارفا بالأمور انتقل إلى
مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه، وبنى
مدرسة للشافعية بالموصل قل أن يوجد مدرسة في حسنها. وخلف ولدين
وهما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي.
وسياتي ذكرهما إن شاء الله تعالى. وكان العادل بخيلا جبارا متكبرا سفاكا
للدماء حبس أخاه علاء الدين إلى أن مات في حبسه.

صاحب غزنة

أرسلان شاه ابن السلطان علاء الدين الدولة مسعود بن إبراهيم بن مسعود
ابن السلطان محمود بن سبكتكين ولي مملكة غزنة بعد أبيه سنة ثمان
وخمسمائة وخنق في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

صاحب خوارزم

أرسلان بن خوارزم شاه اتسز بن محمد بن أنوشتكين رجع من قتال أمة
الخطا مريضا فمات في سنة ثمان وستين وخمسمائة؛ وكان حاكما على
خوارزم وأعمالها وتملك بعده ابنه سلطان شاه محمود وأما ابنه الآخر علاء
الدين تكش وهو الأكبر كان مقيما بالجند فلما بلغه تملك أخيه الصغير غضب
وقصد ملك الخطا واستمده فبعث معه جيشا فلما قاربوا خوارزم خرج
سلطان شاه ووالدته إلى المؤيد صاحب نيسابور وتملك علاء الدين خوارزم
وبلادها بغير قتال. وأما المؤيد فسار مع محمود فلما قارب خوارزم والتقوا
انهزمت الخراسانية لما حميت الحرب وأسر المؤيد وقتل بين يدي علاء الدين
صبرا وهرب محمود وأمه إلى دهستان فحاصروهم تكش وفتح البلد وهرب
محمود وأمسكت أمه فقتلها تكش وقام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر
وسار علاء الدين إلى ملك الغور فأكرمه.

الحافظ صاحب جعبر

أرسلان شاه ابن أبي بكر بن أيوب السلطان الملك الحافظ نور الدين ابن
العادل صاحب جعبر. تملك قلعة جعبر دهرا طويلا وكان بها خزانة عظيمة
لوالده فلما توفي أبوه أخذها هو فلما كان في أواخر أمره وخاف من
الخوارزمية أرسل إلى أخيه صاحب حلب ليسلم إليه قلعة جعبر وبالس
ويعوضه بمدينة عزاز فتم ذلك وتسلم الحلبيون قلعة جعبر وقدم الحافظ إلى
حلب واجتمع بأخيه وتسلم نوابه بلد عزاز وقلعتها، فطمع الخوارزمية وأغاروا
على جعبر وبالس، ثم إنه سكن عزاز وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وستمئة
وحمل تابوته إلى حلب ودفن بالفردوس.

صاحب شهرزور

أرسلان شاه هو السلطان نور الدين صاحب شهرزور ابن عماد الدين زنكي
ابن نور الدين أرسلان ابن السلطان عز الدين مسعود ابن السلطان قطب
الدين مودود ابن أتابك زنكي ابن قسيم الدولة أقسنقر بن عبد الله التركي
الأصل. كان محبوبا إلى والده فلما احتضر أخذ له العهد وملك بعده شهرزور،
وكان شجاعا لاقى التتار غير مرة، وقدم بغداد بعساكره لنصرة الإسلام فبهر
الأنام بجماله. وتوفي بقلعته في شعبان سنة اثنتين وأربعين وستمئة.

أرسلان شاه الأمير أسد الدين ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. كان شجاعا شهما حسن الشكل كريما، وكان أبوه شبيها به وهو شقيق الظاهر غازي وسلطان البيرة، فتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وتملك البيرة بعده العزيز صاحب حلب وأقام نساؤه وأولاده عنده بحلب عند ابن عمهم، وقتل أسد الدين هذا ببواشر حلب أول دخول التتار إليها سنة ثمان وخمسين وستمئة.

الملك المعظم

أرسلان بن داود بن يوسف الملك المعظم ركن الدين ابن الزاهر ابن السلطان صلاح الدين. ولد بقلعة البيرة سنة إحدى وتسعين وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمئة. حدث بإجازة عامة من الصيدلاني وأجاز للبرزالي وجماعة وحدث بدمشق والقاهرة. وسمع منه المزي بقراءة ابن جعوان قلت: هكذا رأيت الشيخ شمس الدين ذكر هذين الاسمين في هاتين السنتين فأثبت هذا الثاني لما خالف الأول في اللقب وتاريخ الوفاة فهو إما المذكور أولا أو كان له أخ سماه أبوه باسم أخيه لأنهما كلاهما إبن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف، والله أعلم.

السلجوقي

أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملشكاه السلجوقي السلطان. كان القائم بدولته زوج أمه شمس الدين ألكز وابنه البهلوان وكان أرسلان سلطانا مستضعفا له السكة والخطبة. ولما مات سنة ثلاث وسبعين وخمسماية خطب بعده لولده طغرل الذي قتله خوارزم شاه.

ابن سيف المجاهدين

أرسلان تكين بن الطنطاش بن عبد الله التركي أبو الحارث المعروف بتبن سيف المجاهدين. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وأبا القاسم عبد الملك ابن بشران وأبا منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق وحدث باليسير وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

أبو محمد الأرمني

أرسلان بن عبد الله الأرمني أبو محمد مولى السيدة بنت الإمام المقتفي. سمع أبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمد الباجرائي. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه شيئا، وكان شيئا متدينا حسن الطريقة مليح الوجه طيب الأخلاق. توفي سنة خمس وعشرين وستمئة ودفن بالوردية.

؟؟ أبو ظافر الفراش

أرسلان بن ينال بن عبد الله العفيفي أبو ظافر ابن أبي منصور الفراش سمع الشريف أبا الغنيم عبد الصمد بن علي بن المأمون وحدث باليسير. سمع منه أبو الحسن عبي بن أحمد اليزدي وأبو الفضائل عبد الله بن محمد

بن أحمد الحاضنة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة.

الشيخ رسلان رضي الله عنه

أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الجعبري الأصل الدمشقي دار الشيخ النشار الزاهد القدوة رضي الله عنه، صحب شيخه أبا عامر المؤدب. وهو مقبور أعني الشيخ أرسلان في باب توما في التربة المعروفة به في القبر الأوسط؛ وصحب شيخه أبا عامر ياسين، وهو صحب الشيخ علي بن عليم، وهو صحب الشيخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخراز، وهو صحب السري السقطي. وتوفي الشيخ رسلان سنة ستين وخمسمائة تقريبا. قال شمي الدين الجزري: قال الشيخ داود كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد دار النخيل الذي له وعين واحدة وقال لأصحابه إذا استوت هذه أهديناها إلى الشيخ رسلان، فمر بها بعد مدة فوجد أكثر ما عليها قد راح، فسألهم فقالوا لم يطلع إليها أحد، لكن في كل يوم يجيء إليها بازي أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم: البازي الذي يجيء إليها هو الشيخ رسلان، فلذلك يقال له الباز الأشهب. ولما احتضر أبو عامر المؤدب سألوه أن يوصي إلى ولده عامر فقال: عامر خراب ورسلان فلما توفي الشيخ أبو عامر قام الشيخ رسلان مقامه ولم تجيء ولم من عامر حالة.

بهاء الدين الدوادار

صفحة : 1146

أرسلان الأمير بهاء الدين الدوادار. كان أولا عند الأمير سيف الدين سلار خصيصا به فلما كان السلطان الملك الناصر قد جاء من الكرك في المرة الأخيرة بعساكر الشام وتلقاه العسكر المصري ونزل بالريدانية ظاهر القاهرة اطلع بهاء الدين أرسلان على أنهم اتفقوا على أن يهجموا عليه الدهليز ويقتلوه يوم العيد أول شوال فجاء إليه وعرفه الحال وقال له: اخرج الساعة واطلع إلى القلعة واملكها، ففتحوا له شرح الخام وخرج من غير الباب وساق من وقته وطلع إلى قلعة الجبل وملكها وكان سببا في نجاته فرعى له ذلك. ولما خرج أيدمر الدوادار من القاهرة إلى الشام رتب بهاء الدين أرسلان في الوظيفة؛ وكان شكلا حسنا، قد خرج وهذبه وثقفه القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر، وصار له إليه ميل عظيم وتصادقا وتصافيا. ويقال إن الرسالة التي لعلاء الدين ابن عبد الظاهر الموسومة ب مراتع الغزلان أنشأها فيه، وكان يكتب مليحا ويعرف الدوادارية جيدا، وتواقيعه مسددة وعبارته وافية بالمقاصد، خبير بما يكتبه، واستولى على الشلطان وتمكن وترسل عنه إلى مهنا. ولما كان دوادارا لم يكن لأحد معه ذكر لا لكريم الدين ولا لفخر الدين ولا لغيرهما، وإذا تام في المدينة انقلبت لأجله وحضر أكابر الدولة عنده وباتوا في خدمته. وعمر خانقاه في منشأة المهراني. وعلى الجملة فإنه قضى عمرا حميدا في مباشرته ونفع الناس عند السلطان. يقال إنه لما توفي وجد مما في خزانته ألف ثوب أطلس وتواقيع كثيرة وتقاليد معلم عليها بوظائف أنكر

إن شاء الله تعالى. ومرض هو والقاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر معا وتوفي أحدهما بعد الآخر بيوم، وإذا سأل أحدهما عن الآخر يقال له إنه طيب، سنة سبع عشرة وسبعمائة.

أرطاة

الألهاني السكوني

أرطاة بن المنذر بن الأسود أبو علي السكوني الحمصي هو من صغار التابعين أدرك أبا أمامة قال فيه ابن حبان: ثقة حافظ؛ قال: أتيت عمر بن عبد العزيز ففرض لي في خيله وقال: يا أرطاة ألا أحدثك بحديث هو عندنا من العلم المخزون قلت: بلى، قال: إذا توضأت عند السحر فالتفت إليه وقل: يا واسع المغفرة اغفر لي فإنه لا يرتد إليك طرفك حتى يغفر لك ذنوبك. أسند أرطاة عن خالد بن معدان وغيره، وروى عنه نفيير بن الوليد وغيره وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

ابن سهية الشاعر

أرطاة بن زفر بن عبد الله من غطفان وكنيته أبو الوليد عاش مائة وثلاثين سنة. دخل علي عبد الملك فقال له ما بقي من شعرك؟ فأنشد:
رأيت المرء تأكله الليالي
وما تبغي المنية حين تأتي
وأعلم أنها ستكر حتى
عبد الملك لأنه كان يكنى أبا الوليد. فقال أرطاة: يا أمير المؤمنين إنما عنيت نفسي، فقال عبد الملك: وأنا والله سيمربي ما مر بك. وتوفي أرطاة سنة ست وثمانين للهجرة كذا قاله سبط ابن الجوزي.
وقال صاحب الأغاني: أرطاة بن عبد الله بن مالك الذبياني شاعر فصيح إسلامي جواد كان يقال له ابن سهية دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: كيف حالك؟ فقال: ضعفت أوصالي وضاع مالي وقل مني ما كنت أحب كثرته ما كنت أحب قلته. قال: فكيف أنت في شعرك؟ قال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر إلا من هذه النتائج الأربع، على أني القائل: رأيت المرء تأكله الليالي.
وقال: دخل أرطاة على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب فهناه وكان خاصا به ثم أنشده:

تجر السريح وتبلي الخداما
يد لا تعد وتهدى السلاما
تجيد القوافي عاما فعاما
قريش وسدت قريشا غلاما
فما زادك النزع إلا تماما
ما تحتها ثم تברי العظاما
وزاد لك الخير منه فداما

تشكى قلوصي إلي الوجى
تزور كريما له عندها
وقل ثوابا له أنها
سادت معدا على رغمها
نزعت على مهل سابقا
تشق القوانس حتى تنال
فزاد لك الله سلطانه

فكساه مروان وأمر له بثلاثين ناقة وأوقرها برا وزيبا وشعيرا.
وكان أوطاة يتهاجى هو وشيب بن البرصاء فقال:
ألا مبلغ فتیان قومي أنني هجاني ابن برصاء الیدين

شيب

وفي آل عوف من يهود قبيلة وشيب منها:
وشيب منها:
فما ذنبا أن ام حمزة جاورت
وأن رجلا بين سلع وواقم
فلو كنت عوفيا عميت وأسهمت
ولما قال هذا الشعر كن كل شيخ من بني عوف يتمنى أن يعمى وكان العمى
شائعا في بني عوف كلما أسن منهم رجل عمي. ثم إن شيبا عمي بعد موت
أوطاة فكان يقول: ليت ابن سهية عاش حتى يراني أعمى فيعلم أنني عوفي.
وقال أوطاة يوما للربيع بن قعب كالعابث به:
لقد رأيتك عريانا ومؤتزا
فقال الربيع مجيبا له:
لكن سهية إذ تدري إذ أتيتكم
على عرياء لما احتلت الأزرق

أرغون

ابن أبغا ملك التتار

أرغون بن أبغا بن هولكو بن تولي بن جنكزخان ملك التتار وصاحب العراق
وخراسان وغير ذلك. جلس على تخت الملك بعد قتل عمه الملك أحمد، وقد
تقدم ذكره؛ وكان شهما شجاعا مقداما كافر النفس سفاك الدماء ذا هيبة
وجبروت، وكان مليح الصورة وهو أبو غازان وخريندا الملكين. حكى عز الدين
حسن الطيب أنه سمع العماد بن الخوام الحاسب ببغداد يقول: شاهدت
أرغون بن أبغا وقد صفوا له ثلاثة أفراس فوقف راجلا عند أولها وطفر في
الهواء ركب الثالث منها ولم يتشبث بشيء من الفرسين. وكان وزيره سعد
الدولة قد استولى على عقله يصرفه كيف أراد ويحكم في دولته تحكما زائدا.
وهلك أرغون في سنة تسعين وستمئة في سابع ربيع الأول. فيقال إنه سقى
السم ولم يصح فاتهم المغل اليهود بقتله، ونصوا على سعد الدولة ومالوا
على اليهود قتلها ونهبها وورد الخبر بموت أرغون والملك الأشرف صلاح الدين
خليل ابن الملك المنصور قلاوون على عكا، فكان عام الدمار على اليهود
والنصارى. واختلف المغل بعد موته فمالت طائفة إلى بيدرا ولم يوافقوا على
كيختو فرحل كيختو إلى الروم وكان جلوسه على التخت ثلاثة أيام.

الحافظية

أرغون الحافظية عتيقة الملك العادل وهي التي ربت الملك الحافظ صاحب
قلعة جعبر وكانت بدمشق وكانت تبعث إلى القلعة بالأطعمة والخبز إلى
الملك المغيث عمر ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو محبوس فحقد
عليها الملك الصالح إسماعيل وصارها وأخذ منها أموالا كثيرة. بنت لها تربة
مليحة فوق عين الكرش بدمشق ووقفت دارها بدمشق على خدامها وعاشت

زمانا وتوفيت سنة ثمان وأربعين وستمائة.

سيف الدين الجمدار العادلي

أرغون العادلي الأمير سيف الدين الجمدار من أمراء دمشق بقي في الأميرية يسيراً ومات بدار ابن أتابك سنة خمس وتسعين وستمائة.

أرغون شاه الأمير

سيف الدين الناصري

كان قد جلبه الكمال الخطائي إلى السلطان بوسعيد من بلاد الصين هو وسبعة رؤس من المماليك وثمانمئة ثوب وبر خطائي من أملاك بوسعيد الموروثة له عن أبيه وحده من جدهم جنكزخان بتلك البلاد، فتم على الكمال الخطائي إلى بوسعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار، ثم إن بوسعيد كرهه لما تم على الكمال الخطائي فأخذه دمشق خواجه ابن جويان النوبن من بوسعيد وكان ذلك لم يهن عليه ونم إلى بوسعيد بأمر دمشق خواجه مع الخاتون طقطاي وجرى لهما ما جرى من حز رأسيهما، وارتجع بوسعيد الأمير سيف الدين أرغون شاه.

صفحة : 1148

ثم إنه بعثه إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون هو والأمير سيف الدين ملكتمر البوسعيدي فحظي الأمير سيف الدين أرغون شاه عند السلطان الملك الناصر محمد وتزوج بابنة الأمير سيف الدين أقبغا الناصري. ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا لفخري لحصار الناصر بالكرك فكان ممن جرد معه من جملة الألفين وحضر معه إلى دمشق وتوجه إلى القاهرة وأقام بها على حاله إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وقام بعده بالأمر الملك الكامل شعبان فجعله استاذ دار السلطان. فلما خلع الكامل كان هو الذي ضرب الأمير سيف الدين أرغون العلاني في وجهه وقيل إن الضارب غيره. وعظم أمره أول دولة المظفر فما كان بعد ثلاثة أشهر حتى دخل هو والنائب الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي واجتمعا بالسلطان وخرجا فجاؤا إليه تشريف فقال: ما هذا؟ قيل: إن مولانا السلطان رسم لك بناية صفد. فقال: أريد اجتمع بالسلطان، فما مكن. وقيل له: ما بقي لك أن تجتمع به؟ فقال: أريد أن أقول له شيئاً، فقيل له: اكتب إليه بما تريد من صفد في البريد. وأخرج في خمسة سروج فوصل إليها على البريد في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمئة فدبرها جيداً وأقام بها المهابة والحرمة وأمن بها السبل. وأقام بها نائباً إلى العشر الأواخر من صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمئة فطلب إلى مصر فتوجه إليها ورسم له بناية حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين بيدمر البدري ودخل إلى دمشق في سادس عشر شهر ربيع الأول دخولا عظيماً، جاء على البريد. وأقام على قصر معين الدين إلى أن جاء إليه طلبه من صفد ودخل دمشق مطلبا برخت عظيم وأبهة زائدة والجميع برنكه بسروج ذهب مرصعة وكنابيش زركش وقلائد مرصعة وسرفسارات غربية مذهبة. ثم إنه لما أمسك

الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام بحماة وجرى له ما جرى، على ما يأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى، رسم له بنياية الشام فحضر إليه الأمير شمس الدين أقسنقر أمير جاندار وتوجه إليه إلى حلب ووصلا إلى دمشق في بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ولما عاد شمس الدين أقسنقر أعطاه خمسة عشر فرسا منها خمسة عربيات بسروجها ولجمها وكنابيشها وأحد عشر إكديشا وجارية بخمسة آلاف درهم، وقيل جاريتان، وأربعين ألف درهم ومائة قطعة قماش والتشريف الذي لبسه لنياية الشام بالكلوتة والطرز والحياسة والسيف المحلي وألف اردب من مصر. وكان قد أعطاه في حلب ألف وخمسائة دينار وغير ذلك، وكان قد شرط له كل شفاعة يشفعها يمضيها له من حلب، وفي الطريق وإلى أن توجه من دمشق. وأقام في دمشق قريبا من ثلاثة أشهر ولم يسأله في شيء من ولاية وعزل إلا أجابه إلى ذلك. وقدم إليه وهو في سوق الخيل نصراني من الزيداني رمى مسلما بسهم نشاب قتله فأمره بتفصيله فقطعت يده من كتفيه ورجلاه من فخذه وحز رأسه وحملت أعضاؤه على أعواد وطيف بها فارتعب الناس لذلك فقلت:

لله أرغون شاه
وكم بسيف سطاها
ومجمل الرعب خلى
كم للمهابة حصل
من ذي ضلال تنصل
بعض النصارى مفصل

صفحة : 1149

ولم ينل أحد من السعادة في نياية دمشق ما ناله ولا حصل ما حصله من المماليك والجواري والخيل والجواهر والأمتعة والقماش ولا تمكن أحد من النواب تمكنه. كان يكتب إلى مصر بكل ما يريد في حلب وطرابلس وحماة وصفد وسائر ممالك الشام من نقل وإضافة وإمساك ونقل إقطاعات وغيرها فلا يرد في شيء مما يكتبه ولا يخالف في جليل ولا حقير. إلى أن زاد الأمر وأفرط هو في معارضة القضاة الأربع وعاكسهم وثقلت وطأته على الناس إلى أن حضر الأمير سيف الدين ألبغا نائب طرابلس في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة فاتفق في الليل هو والأمير فخر الدين أياز السلاح دار وجاءوا إليه إلى باب القصر الأبلق وهو به مقيم فدقا الباب، الثالث الأخير، وازعجاه وكان كلما خرج طواش أمسكاه وسمع هو الغلبة فأنكر ذلك فخرج ويده سيف بتخفيفة وسرموزة فلما رأهما سالم نفسه وقال: يا أمراء انقضى شغلكم، فأمسكاه، وأراد يدخل ليلبس قباء فألبسه الأمير فخر الدين قباءه وتوجه به إلى دار الأمير فخر الدين أياز وقيده بقيد ثقيل إلى الغاية. ونقل إلى زاوية المنيع ورسم عليه الأمير علاء الدين طيغا القاسمي، فأقام هناك يوم الخميس إلى العشاء الآخرة فدخل مملوكه الذي يخدمه فوجده مذبوحا وفي يده السكين فوقف عليه بنائب الحكم والعدول وكتب بذلك مكتوب شرعي وجهاز صحة سيفه على يد الأمير سيف الدين تلك أمير علم إلى الديار المصرية ودفن

بمقابر الصوفية. وقلت أنا فيه:

ذي كان منه لا يفيق

تعجبت من أرغون شاه وطيشه ال
ولا يعي

إلى حين غاضت نفسه

وما زال في سكر النياية طافحا

في المنيع رأس نوبه

أرغون العلاني الأمير سيف الدين الناصري رأس نوبة الجمдарية من أيام
استاذة؛ أخرج الأمير سيف الدين قوصون الناصري في الأيام الأشرفية كجك
إلى صفد فورد إليها جنديا فيما أضن وكان أميرا بطبلخاناه في حياة أستاذة
فأقام بصفد قليلا. ولما حضر الفخري إلى دمشق في أيام كجك حضر إليه
وكان معه وتوجه إلى مصر وهو زوج والدة الصالح إسماعيل والكامل شعبان
ولدي الملك الناصر الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في مكانيهما ولما تولى
السلطنة الصالح إسماعيل كان هو مدبر دولته لأنه لأنه زوج أمه فدبرها جيدا
وساعفته الأقدار ولم يزل على الناصر أحمد بالكرك إلى أن فتحت الكرك
وقتل أحمد كما مر في ترجمته. وكثرت إقطاعاته وأملاكه وأمواله وضمائنه
ولم يزل كذلك أكبر من النواب بالديار المصرية وهو باق على وظيفته رأس
نوبة الجمدارية إلى آخر وقت واستمر على ذلك أيام الكامل شعبان إلى أن
خرج أمراء مصر عليه وخلعوه، وضرب الأمير سيف الدين أرغون هذا في
وجهه بسيف وقيل بطبر ضربة مهولة وكانت جراحة نجلاء وأمسك واعتقل
وذلك في أول دولة المظفر حاجي. قيل إن الذي ضربه الأمير سيف الدين
أرغون شاه وقيل غيره وشاع أنه طلب من الإسكندرية بعد قتله الحجازي
وأقسنقر فخرج إليه الأمير سيف الدين منجك إلى الطريق وقتله سنة ثمان
وأربعين وسبعمئة.

الشمسي

أرغون الأمير سيف الدين الشمسي أحد أمراء الطبلخانات بدمشق. توفي
رحمه الله في العشر الأول من شعبان سنة خمسين وسبعمئة.

نائب حلب

صفحة : 1150

أرغون الأمير سيف الدين الكامل. أنشأه الملك الصالح إسماعيل رحمه الله
تعالى وزوجه أخته من الأمير سيف الدين أرغون العلاني وأمره. وهو حسن
الصورة بارع الحلاوة تام القامة أهيف ظريف الشكل وكان يعرف بأرغون
الصغير. ثم لما مات الصالح وتولى أخوه الكامل شعبان أعطاه إمرة مائة
وقدمه على ألف ونهى أن يدعى بأرغون الصغير، وأن يقال أرغون الكامل.
ولما مات الأمير سيف الدين قطلجيا الحموي في نياية حلب رسم الملك
الناصر حسن له نياية حلب فدخل إليها نهار الثلاثاء خامس عشر شهر رجب
الفرد سنة خمسين وسبعمئة وعمل النياية بها على أحسن ما يكون من
الحرمة والمهابة. وخافه التركمان والعرب ومشت الأحوال بها ولم يزل إلى

أن جاءه الأمير سيف الدين كجك الدوادار الناصري بأن يخرج ويربط الطرقات على الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد، فبرز إلى قرنبيبا فأرجف بإمساكه فهرب منه الأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب وغيره، ثم إن جماعة من الأمراء لحقوا بالحاجب وأوقدوا النيران يقلعة حلب ودقوا الكوسات ونادوا بالناس لينهبوا طلبه وما معه، فتوجه إلى المعرة وكتب إلى الأمير سيف الدين طان يرق نائب حماه يدخل عليه فلم يجد عنده فرجا. فرد طلبه وثقله إلى حلب وتوجه على البريه إلى حمص في عشرة مماليك ثم ركب منها هو ونائبها الأمير ناصر الدين ابن بهادر أص في ثلاثة مماليك ودخل إلى دمشق يوم الجمعة بعد الصلاة سابع عشرين الجحة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. فجهز نائب الشام الأمير سيف الدين أيتمش إليه الحاجب وابن أخته الأمير سيف الدين قرا بغا بقاء أبيض فوقاني بطرز زركش ومركوب ودخل إليه وأقام عنده بدار السعادة إلى بكرة السبت ثاني يوم وجهه إلى باب السلطان صحبة قرا بغا المذكور والأمير سيف الدين أدمر السلیماني الحاجب وكتب على يدهما مطالعة بالشفاعة فيه؛ ولما وصل إلى لد تلقاه الأمير سيف الدين طشبيغا الدوادار الناصري ومعه له أمان شريف ومثال شريف مضمونه: أنه ما كتبنا في حقك لأحد ولا لنا نية في أذاك وإن اشتهيت تستمر في حلب نائبا وإن اشتهيت غيرها، وإن أردت أن تحضر إلينا كيفما أردت فعلنا معك. فعاد معه الدوادار ووصل به يوم الجمعة ثالث المحرم والسلطان في صلاة الجمعة فأقبل السلطان عليه وشكا من الأمير ناصر الدين محمد بن أدمر النوري أحد أمراء حلب فرسم السلطان بأخذ سيف ابن أدمر وتقييده وتجهيزه في البريد محترزا عليه صحبة الأمير علاء الدين علي البشيري المصري. وتوجه البريدي المذكور به مقيدا، فلما وصل إلى قطيا وجد بريديا قد وصل ومعه مشافهة من الأمير سيف الدين طشبيغا الدوادار يقول: البريدي يعود بابن أدمر إلى دمشق فرد به. فلما كان يوم الأحد خامس صفر وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين أرغون الكامل وصحبته الأمير سيف الدين طشبيغا الدوادار وأصبح يوم الإثنين جلس في الخدمة إلى جانب قاضي القضاة تقي الدين الشافعي فكان بين النائبين القاضي الشافعي وظهر نائب حلب إلى القاضي الحنفي وقام من الخدمة وتوجه إلى الجامع الأموي والمهندار وسيف الدين قرا بغا ودوادار السلطان في خدمته وصلى بالجامع واجتمع بالقضاة ودخل إلى خانقاه السميساطي؛ ولما كان عصر الخدمة حضر أيضا وودع نائب الشام وخلع عليه قباء بطراز زركش وأعطاه فرسا بسرجه ولجامه وكنفوش ذهب وتوجه بكرة الثلاثاء إلى حب وصحبته ابن أدمر مقيدا. ولما وصل إلى حلب تلقاه الناس بالشمع إلى قنسرين وإلى أكثر منها ودخل دخولا عظيما ووقف في سوق الخيل وعري زكري البريدي وأراد توسيطه ونادى عليه: هذا جزاء من يدخل بين الملوك فيما لا يعنيه، فنزل طشبيغا الدوادار وشفع فيه فأطلقه، وأحضر ابن أدمر وقال له: رسم لي أن اسمرك وأقطع لسانك وكن ما أؤأخذك وأطلعه إلى قلعة حلب وأقام على ذلك إلى أن عزل الأمير سيف الدين أيتمش من نيابة الشام في أول دولة الملك الصالح صلاح الدين صالح فرسم له بنيابته الشام،

فدخل إلى دمشق بطلبه في نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين سبعمائة بكرة النهار وكان قد حضر من مصر لإحضاره الأمير سيف الدين ملكتمر المحمدي.

النائب

صفحة : 1151

أرغون الأمير سيف الدين الناصري نائب الممالك الإسلامية اشتراه الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الناصر فربي معه وألف به، وولاه السلطان الملك الناصر النيابة بمصر وكان رئيساً كبيراً في بيت أستاذه يخضع له الكبار ويقولون بمقالته وكان حزبه منهم كثيرين مثل قجليس والجمالي ومنكلي بغا وطشتمر وقطلوبغا وطرجي؛ وتولى النيابة بعد الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار. وكان بيبرس قد تولاه بعد الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار الكبير لما قبض عليه. وكان تركيا فصيحاً مليح الشكل أنبل الناصرية وأميزهم. تفقه لأبي حنيفة أذنوا له بالإفتاء؛ قال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: كان يعرف مذهب أبي حنيفة ودقائقه ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية وسمع البخاري من ابن الشحنة بقراءة فتح الدين وكتبه بخطه في مجلدة واحدة في الليل على ضوء القنديل واقتنى الكتب الكثيرة وغوي بها وحصل منها جملة كبيرة إلى الغاية. حكى لي أنه لما كان في حلب وسمع بموت قجليس الناصري جهز إلى مصر في البريد مبلغ ألفي دينار لمشتري كتب من تركته وجهز إلى بغداد استنسخ فتاوى ابن قاضي خان وعلم الناس رغبته فيها فحببت إليه ثمراتها من كل فج. ولما حضر إلى دمشق متوجهاً إلى حلب صلى خلف الشيخ نجم الدين القحفيزي إمام جامع الأمير سيف الدين تنكز، رحمه الله، وهو حنفي المذهب أنكر عليه تقدمه في المحراب وخروجه عن الصف لأنه خلاف المذهب. وحكى أنه بحث معه يوماً لما كان السلطان بدمشق ولم يكن إذ ذاك نائباً فقال له الشيخ نجم الدين: أنت ما تبحث إلا بالصر، حتى يجيء صدر الدين وأبحث معك، لأن أرغون كان يحب صدر الدين ابن الوكيل ويؤثره وكان له حنوزائد على الشيخ أثير الدين أبي حيان وعلى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، وخلص لهم المدارس وكان فهماً يقظاً ناب في المملكة بمصر زماناً في سنة إحدى عشرة تقريباً إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتوجه إلى الحجاز سنة ست وعشرين فلما غاب عمل عليه القاضي فخر الدين ناظر الجيش لأنه كان يكرهه فما حضر إلا وقد تغير عليه السلطان. ولما أراد الدخول إليه خرج بكتمر الساقى وتركه عنده في البيت ثلاثة أيام وقد أخذ سيفه ثم إنه أخرجه مع الأمير سيف الدين أيتمش إلى حلب وأحضر نائبها الأمير علاء الدين الطنبغا فاجتمعوا كلهم بدمشق عند الأمير سيف الدين تنكز وصلوا بها الجمعة. وقيل إن السلطان أمره بإمساك شخص من بلاد التتار كان قد عزم تلك السنة على الحج، يقال إنه بعث إليه بعض مماليكه الذين أطلعهم على باطن الأمر، فجهز إلى الغريم

وقال له: لا تحج هذه السنة فشق ذلك على السلطان فأقام بحلب نائباً مدة
إنه أحضره السلطان إلى مصر فأقام عنده أياماً ولما رآه بكيا طويلاً ثم أعاده
إلى محل نيابته ولم يزل بها إلى أن مات بحلب في أوائل سنة إحدى وثلاثين
وسبعمائة في ربيع الأول. ومدة نيابته بها لم يسفك بها دماً ولا قطع سارقاً
لأنه كان رحيماً رقيق القلب لا يعاقب على زلة، ولما كان بمصر كان يصد
السلطان ويمنعه عن أشياء يرومها. ولما عزم على إيصال نهر الساجور إلى
حلب قيل له إن أحداً ما تحرك فيه سودي مات وما دخل البلد. فقال: أنا
أكون فداء المسلمين وأقام شخصاً من جهته اسمه أرغون فلما وصل النهر
أصابه ألم عظيم طول به وجهز إليه السلطان طيبة صلاح الدين ابن البرهان
فلم يصل إلى دمشق حتى مات رحمه الله تعالى، ودفن بترية اشترت له
بحلب وكان له من العمر بضع وأربعون سنة.

الشمسي

أرغون الأمير سيف الدين الشمسي، حضر أميراً إلى دمشق من القاهرة في
أوائل رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.
الأرغواني الفقيه الشافعي، اسمه سهل بن أحمد.
وأبو نصر الأرغواني، اسمه محمد بن عبد الله.

أرقطاي

نائب مصر وحلب

صفحة : 1152

أرقطاي الأمير الكبير سيف الدين المعروف بالحاج أرقطاي هو من مماليك
الأشرف وفي أيام السلطان الملك الناصر جعل جمدارا، وكان هو والأمير
سيف الدين أوتامش نائب الكرك بينهما أخوة وهما في لسان الترك واللسان
القبجاقى فصيحان. وكانا يرجع إليهما في الياسة التي هي بين الأتراك. ولما
خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى نيابة الشام خرج معه وثالثهما الأمير حسام
الدين طرنطاي البجمقدار فحضرُوا إلى دمشق على البريد، ولما كان بعد
قليل بلغ تنكز أن الأمراء بدمشق يتوجهون إلى دار الحاج أرقطاي ويأكلون
على سماطه فما حمل ذلك تنكز وكتب إلى السلطان فرسم له بناية حمص
وكان قد أعطى خبر بيبرس العلاني ومماليكه وحاشيته فأخذهم عنده، وأقام
بحمص مدة ثم رسم له بناية صفد، فحضر إليها في سنة ثمان عشرة
وسبعمائة فيما أظن فأقام بها وعمر بها دوراً وأملاكاً. وتوفيت زوجته ابنة
الأمير شمس الدين سنقرشاه المنصوري فعمل لها تربة شمالي الجامع
الظاهرى بصفد وهي تربة حسنة بالنسبة إلى عماير صفد وصار بها للجامع
رونق لم يكن له أولاً؛ وأعطى ولده أمير علي طيلخانة وولده أمير إبراهيم
عشرة بعدما طلبهما السلطان، وذلك بسفارة الأمير سيف الدين تنكز،
وأمرهما بدمشق عنده وأقاما مديدة ثم جهزهما إلى صفد وكان قد حنا عليه

تنكر جنوا كبيرا. ولما كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة طلب الأمير سيف الدين أرقطاي إلى مصر وجهز الأمير سيف الدين أوتامش أخوه مكانه إلى نيابة صفد وأقام الحاج أرقطاي بالقاهرة يعمل نيابة الغيبة إذا غاب السلطان في الصيد. فلما كانت واقعة تنكر وإمساكه حضر مع من حضر من الأمراء صحبة الأمير سيف الدين بشتاك ثم رسم له بنيابة طرابلس عوضا عن الأمير سيف الدين طينال فتوجه إليها ولم يزل بها إلى نوبة الأمير سيف الدين طشتمر في أيام الأشرف كجك فتوجه صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب الشام إلى حلب، وجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة الطنبغا ومخامرة العسكر عليهما مع الفخري، فتوجه الأمير سيف الدين أرقطاي هو والطنبغا إلى القاهرة فأمسك معه واعتقلا بالإسكندرية ثم أفرج عنه في أول دوله الصالح إسماعيل بواسطة الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي وجعل كما كان أولا بالقاهرة من جملة الأمراء المشايخ المقدمين فأقام على ذلك إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان فرسم له بنيابة حلب عوضا عن الأمير سيف الدين يلغا اليحوي. فحضر إليها في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة فأقام قليلا تقدير خمسة أشهر ثم طلب إلى مصر وجهز عوضه الأمير سيف الدين طقتمر نائب حماة فتوجه إلى مصر وأقام بها قليلا ولم يزل إلى أن خلع الكامل وتولى المظفر حاجي فرسم له بنيابة مصر. ولم يزل بها نائبا إلى أن خلع المظفر وتولى الملك الناصر حسن فطلب الإغفاء من نيابة مصر وسأل أن يعاد إلى نيابة حلب فرسم له بذلك. وفي رابع عشر شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة حضر إلى دمشق متوجها إلى نيابة حلب ولم يزل بها مقيما إلى أن قتل أرغون شاه نائب الشام، على ما تقدم في ترجمته، فرسم له بنيابة الشام ففرح الناس به وتوجهوا إلى حلب فاستعد لذلك وخرج في طلبه وحاشيته. وكان قبل ذلك قد حصل له حمى ثم حصل له إسهال فوصل إلى منزلة عين المباركة ظاهر حلب مرة يركب الفرس وإذا أثقل في المرض ركب في المحفة. وتوفي رحمه الله العصر من نهار الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة بعين المباركة فعاد الناس خائبين، وعاجوا بالترح بعد الفرح آيبين. وكنا قد وصلنا نحن إليه إلى حماه، فجاء خبره ولم يقدر لنا أن نحل حماه. فأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين محمد بن علي الغزي بحماة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى:

في الموت بعد الحياة من

قالوا أرقطاي مات قلت وهل

عجب

بل مات من حزنه على حلب

ما مات من فرحة بنقلته

الأرقم

الصحابي رضي الله عنه

الأرقم بن أبي بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسم أبي الأرقم عبد مناف؛ والأرقم من الطبقة الأولى من المهاجرين الأولين من كبار الصحابة أسلم بعد سبعة الإسلام، وقيل بعد عشرة.

واستخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره من قريش وداره بمكة على الصفا وكان قد أسلم فيها جماعة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الله فيها. والأرقم صاحب حلف الفضول. وهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأسلم في داره حمزة وعمر رضي الله عنهما وأعيان الصحابة. وتصدق الأرقم بهذه الدار على ولده ولم تزل في أيدي ولده إلى زمن أبي جعفر، وكان إذا حج ينظر إليها في طوافه وسعيه. فلما نزل محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة كان عمار بن عبيد الله بن الأرقم في من بايعه فقبله بالحديد وحبسه حتى باعه نصيبه منها بمائة ألف درهم ثم تتبع إخوته حتى اشترى الجميع ووهبها لابنه المهدي ووهبها المهدي للخيزران أم موسى وهارون فعرفت بها وقيل دار الخيزران فبنت بها مسجدا وانتقلت إلى جعفر بن موسى الهادي ثم اشتراها غسان بن عباد من ولد جعفر بن موسى. وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وله بضع وثمانون سنة وله من الولد عبد الله لأم ولد وعمار لأم ولد وكنيته أبو عمرو، وقيل أمهما حميدة بنت عبد الرحمن بن عوف.

??? أرقم بن ثمانية بن القعقاع

من عبد القيس هو القائل ليزيد بن المهلب:

أبا خالد كان المهلب حازما
الأصابع

شجاعا جوادا غير كز

إذا نابه أمر ضليع سما له
متالع

بأرعن مقل الهضب هضب

له عادة في الحرب غضب بالقنا
الخوف ناصع

بأحمر قان من دم

وأنت جزاك الله خيرا سليله
والقائل أيضا:

وعندك رد للأمور الفظايح

وقد علمت قيس بن عيلان أننا
أروع

كرام نمانا واسع الشرب

أبونا الذي لم يعط يوما دنية

ومات وريب الدهر بالناس

يخنع

الألقاب

الأرموي تاج الدين الشافعي، محمد بن حسن.

الأرموي الشيخ، إبراهيم بن عبد الله.

الأرمني قاضي البهنسا، محمد بن عبد المحسن.

الأرمني جمال الدين، محمد بن عيسى.

الأرمني سراج الدين، يونس بن عبد المجيد.

الأرمني شرف الدين، يونس بن عيسى.

أروى

أروى بنت عبد المطلب

بن هاشم بن عبد مناف

عمة النبي صلى الله عليه وسلم. ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة، وذكر عاتكة بنت عبد المطلب وأبى ذلك غيره، وقد اختلف في إسلام أروى. فقال ابن إسحاق ومن تابعه إنه لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم غير صفية. وقال غيره: أروى وصفية أسلمتا جميعا. قيل لما أسلم طليب ابن عمير دخل على أمه أروى فقال: قد أسلمت وتبعت محمدا صلى الله عليه وسلم، وقال لها: ما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة. فقالت: أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن، قال: فإني أسألك بالله إلا أتيتيه وسلمت به وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله. قالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ثم كانت بعد ذلك تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره. وهي شقيقة عبد الله وأبى طالب والزيير بن عبد المطلب. وقيل بل هذه الشقيقة للمذكورين إنما هي أم حكيم التي يقال لها البيضاء. وقيل إنها توأمة عبد الله والصحيح هذا.

أروى بنت أنيس

ذكرها ابن السكن، في الصحابييات وقال: يروى عنها حديث واحد لم يثبت وأسنده عن هشام بن زياد أبي المقدم عن هشام ابن عروة عن أبيه عن أروى بنت أنيس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مس ذكره فيتوصأ.

أروم

أمير جاندار

أروم بغا الأمير سيف الدين الناصري. لما توفي السلطان الملك الناصر ووفر الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي من وظيفة أمير جاندار أقيم هذا الأمير سيف الدين أروم بغا مكانه أمير جاندار، ولم يزل كذلك إلى أن ملك الملك الصالح إسماعيل فرسم له بناية طرابلس فحضر إليها عوضا عن الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي، وأقام بها قليلا. وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكانت نيابته بطرابلس تقدير أربعة أشهر؛ وحضر بعده إلى طرابلس الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائبا، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الطاء المهملة.

أزبك

الأمير صارم الدين الحلبي

أزبك الأمير صارم الدين الحلبي. كان من أعيان أمراء دمشق، وهو منسوب إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير؛ كان قد جرد أزبك هذا إلى بعلبك فمرض بها وحمل في محفة إلى دمشق فأقام بها أياما. وتوفي سنة تسع وسبعين ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين.

القان أزبك

أزبك القان بن طقطاي صاحب بلاد أزبك أسلم وحسن لإسلامه وأسلم بعض رعيته، ولم يلبس السراجوق وكان يلبس حياصة هي من فولاذ ويقول لبس الذهب حرام على الرجال، وكان يحب الفقراء ويميل إليهم ويتردد إلى بعض الصوفية ويقول له: أشتهي لو قتلت، فقال له ذلك الصوفي: لأي شيء؟ قال: لأنكم تقولون: إن هذا ملكي جميع من فيه متعلق أذاه بعنقي. خطب السلطان الملك الناصر ابنته وقيل اخته وحضرت إلى الديار المصرية في البحر وتوجه الأمير سيف الدين أرغون النائب فيما أظن لملتها أو القاضي كريم الدين-وهو الأظهر-إلى الاسكندرية وحضرت إلى الميدان تحت القصر الأبلق بالقاهرة وعملت لها الضيافة ثلاثة أيام وبعد ذلك طلعت إلى القلعة وجرى في أمرها ما جرى، وتوهم السلطان فيها أنها ليست من بنات أزبك فأخرجها وزوجها بالأمير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار فتوفي عنها، فزوجها بالأمير صوصون أخي قوصون، فمات عنها فزوجها بابن الأمير سيف الدين أرغون النائب؛ وتوفي أزبك القان سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة، وكانت سلطنته سنة اثنتي عشرة وسبعمئة. وكان شجاعا مليح الصورة، أباد طائفة من الأمراء والسحرة ومملكته شمالينا بشرق وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أريس مسافة ثمانمئة فرسخ لكن أكثر ذلك مراعي وقرى ولها في أيديهم مائة سنة وأكثر، وسيأتي ذكر والده طقطاي في حرف الطاء. إن شاء الله تعالى.

أزدشير

ملك الفرس

أزدشير بن شيرويه ملك الفرس. وتوفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة، واختلف أهل مملكته بعده يولون ويعزلون ويخلعون ويملكون، وكان ذلك من سعادة الإسلام. وكان شيرويه قد أفنى أولاد الملوك ومن كان يناسبه إلى كسرى ابن قباد فلم يبق للفرس من يجتمعون إليه فتحيروا في أمرهم ولم يبق لهم إلا الدفع عن المدائن فولوا ابنه أزدشير وإسمه قباد، وكان عمره سبع سنين، فأقام خمسة أشهر، وكان شهريار بن أبرويز مقيما بأنطاكية وكان أخوه شيرويه قتل أباه أبرويز فلما وصل شهريار إلى للمدائن ملكها وقتل قباد بن أزدشير وظلم وبغى وهتك الحرم فوثبوا عليه فقتلوه.

الأمير العبادي

أزدشير بن الحسين بن أزدشير العبادي أبو الحسين منصور الواعظ المعروف بالأمير العبادي والد أبي منصور الواعظ المشهور، وسيأتي ذكره. قدم أبو الحسين هذا بغداد سنة خمس وثمانين وأربعمائة فحج وعاد وعقد مجلس الوعظ بالنظامية وبرباط أبي سعد الصوفي، وأحبه الناس، ولم يزل التعصب له يزداد والعلو في محبته يتصاعد حتى منع من الجلوس. وكان مليح الكلام بديع الألفاظ غريب النكت حلو الإيراد. سمع ببغداد من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وغيره وحدث بمرو ويتستر. وقال إسماعيل ابن أبي سعد الصوفي، كان في رباطنا بركة كبيرة يتوضأ فيها الأمير العبادي، وكان الناس ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبركا به حتى كان يظهر فيها نقصان الماء. وقال محب الدين ابن النجار أخبرني شهاب الحاتمي بهراة، قال: سمعت ابن السمعاني يقول، سمعت أبا منصور علي بن علي الأمين يقول: اتفق أن واحدا به علة جاء إلى العبادي فقرأ عليه شيئا فشفاه الله فمضيت معه إلى زيارة قبر أحمد فدخلنا مشهدا وخرجنا معه فإذا جماعة من العميان والزمنى والمجذمين قد اجتمعوا على الباب وقالوا للأمير: نسألك أن تقرأ علينا فقال: لست بعيسى ابن مريم وذلك قول وافق القدر. وقال محمد بن عبد الملك الهمداني أخبر صاحب لأبي نصر ابن جرادة أنه أنفذ إلى العبادي على يد صاحب له دنانير فردها فلما كان بعد أيام أنفذ إليه غيرها على يد غيره فقبلها فوق التعجب من ذلك، فقال أبو نصر: والله إن الأولى اقترضتها بربا والثانية المقبولة أخذتها من مستغل لي. قال: وحكى بعض الموكلين به حين نهى عن الجلوس خوف الفتنة أنه دخل إليه وهو جنب، فقال: قم واغتسل وعد. وقال سبط ابن الجوزي: حضر أبو حامد الغزالي مجلسه وكان يحضره ويذاكره فامتلا صحن المدرسة وأروقتها وغرفها فخرج إلى فراح طفر؟ فجلس به، وكان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثون ألفا، وان صمته أكثر من نطقه، وإذا تكلم هام الناس على وجوههم وترك الناس المعاش، وحلق أكثر الصبيان رءوسهم ولزموا المساجد والجماعات وبددوا الخمر وكسروا الملاهي. وساق له كرامات. ولما قدم بغداد كان البرهان الغرنوي يعظ بها فانكسر سوقه فقال الدهان:

لله قطب الدين من عالم منفرد بالعلم والباس
قد ظهرت حجته للورى قام بها البرهان للناس وتكلم
العبادي في الربا وبيع القراضة بالصحيح وأنكر ذلك، فمنع من الجلوس وأمر بالخروج من البلد إلى مرو، ومات بها سنة ست وتسعين وأربعمائة وقيل سنة سبع، والله أعلم. قلت: وولده اسمه المظفر، وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه ونبذة من كلامه البديع هناك.

أزدمر

الأمير عز الدين العلاني

أزدمر الأمير عز الدين العلاني أخو الحاج علاء الدين طبرس. كان شيخا مهيبا شجاعا شرس الأخلاق قليل الفهم، حضر جنازته ملك الأمراء لما توفي

سنة ست وتسعين وستمائة ودفن بترته إلى جانب داره عند مؤذنة فيروز داخل دمشق.

الحاج أزدمر الجمدار

أزدمر الحاج الأمير عز الدين الجمدار من أعيان الأمراء وأماثلهم؛ كان عنده فضيلة ومعرفة وحسن تدبير وفيه مكارم كثيرة ومراعاة لمعارفه وتفقد لأحوالهم ولم يزل محترما في الدول. ولما ملك المنصور زاد إقطاعه، ولما قدم سنقر الأشقر إلى دمشق لازمه واختص به وكان لا يصدر إلا عن رأيه، فلما تسلطن بدمشق جعله نائبا عنه، ولما ضرب مع المصريين وحصلت الكسرة قصد الأمير عز الدين الجبل وأقام به مدة ثم اتصل بسنقر الأشقر وبقي عنده وفي خدمته، وحضر مصاف التتار وقاتل فيه قتالا عظيما وأبلى بلاء حسنا وقتل مقبلا غير مدبر شهيدا سنة ثمانين وستمائة، ودفن في مشهد خالد بحمص وعمره نحو ستين سنة. وكانت نفسه تحدثه بأمور قصر عنها أجله، وكان يزعم أنه شريف النسب، وكان هو الذي طعن طاغية العدو.

الأزرق

الأزرق الواسطي، إسحاق بن يوسف.

الأزرق الحافظ، حماد بن زيد.

ابن الأزرق الحافظ، أحمد بن علي.

أزهر

أزهر بن عبد عوف الزهري القرشي

صفحة : 1156

هو عم عبد الرحمن بن عوف ووالد عبد الرحمن بن الأزهر الذي يروي عنه ابن شهاب الزهري. روى عن أزهر هذا أبو الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى السقاية العباس يوم الفتح وأن العباس كان يليها في الجاهلية دون أبي طالب. وهو أحد الأربعة الذين نصبوا الأعلام للحرم لما ولي الخلافة عمر بن الخطاب.

أزهر بن قيس

روى عنه جرير بن عثمان. قال ابن عبد البر لم يرو عنه غيره فيما علمت حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب.

أزهر بن حميضة

روى عن أبي بكر الصديق؛ قال ابن عبد البر: في صحبته نظر.

أزهر السمان

أزهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري. روى عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يصحب المنصور قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جاءه أزهر مهنتا بالخلافة فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه

فقال له المنصور: ما جاء بك؟ قال: جئت مهتئاً بالأمر؟ فقال المنصور: أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفه الهناء فلا تعد. فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال: ما جاء بك؟ قال سمعت أنك مرضت فجئت عائداً، فقال: أعطوه ألف دينار، وقد قضيت وظيفه العيادة فلا تعد إلي فإني قليل الأمراض. فمضى وعاد في قابل، فقال له في مثل ذلك المجلس: ما جاء بك؟ قال: سمعت منك دعاء فجئت لأتعلمه منك فقال له: يا هذا إنه غير مستجاب، إني دعوت به في كل سنة أن لا تأتيني وأنت تأتي. له وقائع وحكايات ماثورة. توفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة سبع، وكان ثقة نبيلاً عمر أربعاً وتسعين سنة، وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

أبو جعفر البغدادي

أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة البغدادي. قال محب الدين ابن النجار: وهو والد شيوخنا عبد العزيز وأحمد وعبد الوهاب، صحب الشيخ عبد الوهاب الأنماطي وتخرج به وقرأ عليه الكثير واشتغل بسماع الحديث وكتابه وقرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن أحمد القطان وغيره وسمع عبد القادر بن محمد بن عبد القادر وهبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة.

الألقاب

الأدفوي، أحمد بن علي.
الأدفوي، كمال الدين جعفر بن تغلب.
ابن الأزهر الأخباري، جعفر بن محمد.
الأزهري اللغوي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر.
الأزهري الحافظ، محمد بن عقيل.
ابن أبي الأزهر النحوي، اسمه محمد بن مزيد.

أسامة

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفحة : 1157

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو زيد، وقيل أبو محمد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ومولاه. قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما. وأمه أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته وكان أسود كالليل وكان أبوه أبيض أشقر. قال إبراهيم بن سعد، قالت عائشة رضي الله عنها: دخل مجزز المدلجي القائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال: إن هذه

الأقدام بعضها من بعض، فسر النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه ذلك. وتوفي سنة أربع وخمسين للهجرة على الصحيح. روى عنه الجماعة كلهم. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة في جيش فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فطعن الناس فيه لأنه كان ابن مولى ولم يبلغ عشرين سنة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وهو في مرضه وصعد المنبر الحديث. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الومص من عينيه. وقالت عائشة رضي الله عنها: عثر أسامة على عتبة الباب أو أسكفة الباب فشج وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة: أميطي عنه الدم، قالت: فتقدرتي، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص شجته ويمجه ويقول: لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه. سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية سنة ثمان أو سنة تسع وخمسين للهجرة. حدث حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره، فجاء غلام أسود أفطس فقال أهل اليمن: إنما حبسنا من أجل هذا؟؟؟ قال: فلذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا. قال يزيد بن هارون: يعني ردتهم أيام أبي بكر. وفرض عمر ابن الخطاب لأسامة بن زيد خمسة آلاف ولا بن عمر ألفين فقال ابن عمر: فضلت علي أسامة وقد شهدت ما لم يشهد، فقال: إن أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وأبوه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك. وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أحب الناس إلي أسامة، ما حاشا فاطمة ولا غيرها وفي حديث هشام بن عروة عن أبيه: وأنا أرجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به خيرا. قال علي بن خشرم قلت لو كيع: من سلم من الفتنة؟ قال: أما المعروفون من أصحاب النبي عليه السلام فأربعة سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد واختلط سائرهم.

ابن شريك الصحابي

أسامة بن شريك الذبياني. له صحبة ورواية، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

الصحابي

أسامة بن عمير الهذلي، بصر له ورواية، وهو والد أبي المليح الهذلي من أنفس هذيل واسم أبي المليح عامر بن أسامة. لم يرو عن أسامة هذا غير ابنه أبي المليح، وكان نازلا بالبصرة، ومن حديثه ما رواه خالد الحذاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر يوم حنين فأصابنا مطر لم يبل أسافل نعالنا فننادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن صلوا في رحالكم.

الصحابي

أسامة بن أهدري-بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبعدها راء وباء آخر الحروف-والأهدري الحمار الوحشي. وأسامة هذا يعرف بالشقري-بفتح الشين المعجمة والقاف والراء-وهو عم بشير بن ميمون. نزل

البصرة وروى عنه البشير بن ميمون.

أسامة بن خزيم

روى عن مرة البهزي، روى عنه عبد الله بن شقيق، ولا تصلح له صحبة.

المرتضى النقيب

أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر أبو الفتح ابن أبي عبد الله ابن أبي الحسن ابن أبي طالب العلوي النقيب ابن النقيب. تولى النقابة بعد أبيه ببغداد ولقب بالمرتضى فأقام في النقابة أربع سنين تقريبا واستعفى وسأل أن يكون عوضه زوج أخته أبو الغنAIM المعمر فأجيب إلى ذلك وعاد إلى الكوفة ولأقام بمشهد علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه، إلى أن أدركه أجله سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وعمره خمس وأربعون سنة.

ابن عليك

صفحة : 1158

أسامة بن علي بن سعيد بن بشير بن مهران الرازي أبو رافع ابن أبي الحسن. كان والده من حفاظ الحديث يعرف بعليك. ولد بسر من رأى وحملته أمه إلى والده بمصر وسمع هناك وحدث. وكان حسن الحديث كثير الكتابة ثقة، كتبت عنه أحاديث حسان، وتوفي بمصر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

السجزي النحوي

أسامة بن سفيان السجزي النحوي من نحاة سجستان وشعرائها. قال ياقوت: ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح وأنشد له:

لمن ودعتني وهي لا

أبي النأي إلا أن يجدد لي ذكرى

تملك العبرا

أراك تسلى أو تطيق لنا

وقالت رعاك الله ما خلت أنني

هجرا

تغيبها عنا وإن قصرت

وكانت ترى فرط العلاقة ساعة

شهرًا

على فرقة الأحباب أن

وتجزع من وشك الفراق فما لنا

نظهر الصبرا منها في المديح:

فأرسل بين الناس

وزير يرى المعروف يجمل ذكره

معروفه عمرا

ولا قطرت رشا ولا أخطأت

فما أقلت يوما غمامة جوده

قطرا

برفد ولا ذا فاقة دون

وما اختص يوما حاضرا دون غائب

من أثرى

فأرى مرجاهم بواحدة

وقد أمه الراجون من كل وجهة

عشرا قلت: شعر منحط لكنه منسجم.

مؤيد الدولة ابن منقذ

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن رغب بن مكحول بن عمر بن الحارث ابن عامر بن مالك ابن أبي مالك ابن عوف بن كنانة ينتهي إلى قحطان، مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر ذكره العماد الكاتب في الخريدة أثنى عليه ثناء كثيرا. ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسائة. ودفن بدمشق بجبل قاسيون. وفي بيته بنى منقذ جماعة فضلاء يأتي ذكر كل منهم إن شاء الله في موضعه. لم يزل بنو منقذ مالكين حصن شيزر معتصمين بحصانتها حتى جاءت الزلزلة سنة نيف وخمسين فخرّب حصنها وذهب حسنّها، وتملكها نور الدين الشهيد عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا شعبا، وتفرقوا أيدي سبا، وكان هذا الأمير مجد الدين من أكابر بني منقذ وشجعانهم وعلمائهم. له تصانيف عديدة في فنون الأدب. وسكن دمشق مدة، ثم نبت به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمرا مشارا إليه بالتعظيم، وكان قدومه أيام الظافر ابن الحافظ والوزير يوم ذاك ابن السلار العادل فأحسن إليه ولم يزل إلى أيام الصالح ابن رزيك، ثم عاد إلى دمشق وسكنها، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السمعاني وأبو المواهب ابن صصرى والحافظ عبد الغني وولده الأمير أبو الفوارس مرهف وملكت نسختين بديوانه وهما بخط يده. نقلت من أحدهما في ضرس قلعة وهو مشهور:

يشقى لنفعي ويسعى لسعي

وصاحب لا أمل الدهر صحبته

مجتهد

عيني عليه افترقنا فرقة

لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت

الأبد ونقلت منه قوله:

ك من مساءتي العتاب
بي أن أمرضه الحجاب
أمراض لي وله الثواب وهو مأخوذ

يا دهر ما لك لا يصد
أمرضت من أهوى ويا
لو كنت تنصف كانت ال

من قول الآخر:

أجر العليل وأني غير مأجور

يا ليت علتني بي غير أن له

ونقلت منه قوله:

وروع بالنوى حي وميت
فإني لا سمعت ولا رأيت

شكا ألم الفراق الناس قبلي
وأما مثل ما ضمت ضلوعي

ونقلت منه قوله:

ولو أجدت شكيتهم شكيت
فما أرجوهم فيمن رجوت
صبرت على الأذية وانطويت
كأنني لا سمعت ولا رأيت
يداي ولا أمرت ولا نهيت
كما قد أظهره ولا نوبت

وما أشكو تلون أهل ودي
مللت عتابهم ويئست منهم
إذا أدمت قوارصهم فؤادي
وجئت إليهم طلق المحيا
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها
ولا والله ما أضمرت غدرا

ويوم الحشر موعدا وتبدو
ونقلت منه قوله:

صحيفة ما جنوه وما جنيت

صفحة : 1159

لا تستعر جلدا على هجرانهم
دائم
وأعلم بأنك إن رجعت إليهم
قال العماد الكاتب تناشدنا بيتا للوزير المغربي في وصف خفقان القلب وهو:
كأن قلبي إذا عن ادكاركم
فقال لي الأمير أسامة قد شبهت القلب الخافق وبالغت في تشبيهه وأريبت
عليه في قولي من أبيات وهي:
أحبابنا كيف اللقاء ودونكم
أبكيتم دمعي دما لفراقكم
وكان قلبي حين يخطر ذكركم
فقلت له: صدقت فإن المغربي قصد تشبيهه خفقان القلب وأنت شبهت
القلب الواحد باللهب وخفقانه باضطرابه عند اضطرامه لتعاور الريح، فقد
أريبت عليه. قال: وأنشدني له في غرض له في نور الدين الشهيد:
سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا
منكمش
أيامه مثل شهر الصوم خالية
والعطش وأنشدني له:
وأعجب ما لقيت من الليالي
تقلب قلب من مثواه قلبي
جفني وأنشدني له:
انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها
يرميها
كالمرء يكدح في الدنيا ويجمعها
فيها وله في الهزل:
خلع الخليع عذارة في فسقه
يأتي ويوتى ليس ينكر ذا ولا
القصيدة الميمية التي كتبها من مصر إلى دمشق في أيام نبي الصوفي
وضمنها كثيرا من قصيدة المتنبي وهي:
ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا
علموا
ما مر يوما بفكري ما يرببهم
قدم وهي قصيدة مليحة في العتاب، وله أيضا:
إلى الله أشكو فرقة دميت لها
فقواك تضعف عن صدود
طوعا وإلا عدت عودة راغم
ظل اللواء عليه الريح تخترق
عرض المهامه والفيافي الفيح
فكأنما إنسانها مجروح
لهب الضرام تعاورته الريح
فقلت له: صدقت فإن المغربي قصد تشبيهه خفقان القلب وأنت شبهت
القلب الواحد باللهب وخفقانه باضطرابه عند اضطرامه لتعاور الريح، فقد
أريبت عليه. قال: وأنشدني له في غرض له في نور الدين الشهيد:
سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا
منكمش
أيامه مثل شهر الصوم خالية
والعطش وأنشدني له:
وأعجب ما لقيت من الليالي
تقلب قلب من مثواه قلبي
جفني وأنشدني له:
انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها
يرميها
كالمرء يكدح في الدنيا ويجمعها
فيها وله في الهزل:
خلع الخليع عذارة في فسقه
يأتي ويوتى ليس ينكر ذا ولا
القصيدة الميمية التي كتبها من مصر إلى دمشق في أيام نبي الصوفي
وضمنها كثيرا من قصيدة المتنبي وهي:
ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا
علموا
ما مر يوما بفكري ما يرببهم
قدم وهي قصيدة مليحة في العتاب، وله أيضا:
إلى الله أشكو فرقة دميت لها
من المعاصي وفيها الجوع
وأي فعالها بي بم يسؤني
وجفوة من ضمنت عليه
مغاليا ثم بعد الجمع
حتى إذا مات خلاها وما
حتى تهتك في بغا ولواط
هذا كذلك إبرة الخياط وله
فليتهم حكموا فينا بما
ولا سعت بي إلى ما ساءهم
جفوني وأذكت بالهموم

ضميري
 تمادت إلى أن لاذت النفس بالمنى
 كل مطير
 فلما قضى الله اللقاء تعرضت
 سروري وله أيضا:
 قالوا نهته الأربعون عن الصبا
 يهتدي
 كم حار في ليل الشباب فدلته
 الطريق الأقصد
 وإذا عدت سني ثم نقصتها
 مولدي وله من التصانيف كتاب القضاء كتاب الشيب والشباب ألفه لابنه،
 كتاب ذيل اليتيمة للثعالبي. كتاب تاريخ أيامه. كتاب في أخبار أهله.

الليثي المدني

أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني من كبار العلماء. قال ابن معين: ليس
 به بأس واختلف قول القطان فيه، وقال النسائي: ليس بالقوي. روى عنه
 مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الستين
 والمائة.

علم الدين الكاتب

أسامة بن محمد بن عبد الوارث علم الدين الأسدي - أسد قريش - الأبهري
 الأصل المصري يكنى أبا الأشبال. أخبرني الإمام العلامة أثير الدين من لفظه
 قال: كان المذكور كاتباً ناظماً ناظراً ممتعاً بالحديث حسن المفاكهة رأيت
 بدمياط والقاهرة أنشدني يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة
 تسعين وستمائة بثغر دمياط يصف حماماً:

حمامنا لمن دخل	خالية من الخلل
قد وضعت بحكمة	على مزاج معتدل
يرى بها والجهها	وجه الزمان مقتبل
فطرف من يدخلها	يسرح منها في حلل
جمالها إن فصلت	أجزاؤه كان جمل
لا خطر في وصف ما	قد جمعت ولا خطل
إن بل من مياهاها	جسم من البلوى أبل
وهو رواء من غلل	وهو شفاء من علل
يحكم في إطلاقه	كما يريد من دخل
فماؤها الحار من ال	حار الغريزي أجل

صفحة : 1160

رطوبة الأصل بدل
 عن حسنها ولا يمل

وماؤها البارد من
 ما إن يميل ناظر

ها المشتري بلا زحل
فدهرنا الشمس حمل أبو أسامة الحافظ،

قد قارن الزهرة في
مالكها ربيعنا
حماد بن أسامة
أسباط

الهمذاني الكوفي

أسباط بن نصر الهمذاني الكوفي صاحب السدي لينة أبو نعيم. وقال ابن معين ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي في حدود السبعين والمائة.

أسباط بن محمد الكوفي

والد عبيد بن أسباط وثقه ابن معين وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. توفي سنة مائتين للهجرة.

الألقاب

ابن أسباط، هو عبد الله بن علي المغربي.
ابن أسباسلار، أبو بكر متولي مصر.

أسباهمير

الحنبلي

أسباهمير بن محمد بن نعمان ابن الجيلي أبو عبد الله الفقيه الحنبلي. قدم بغذاذ وصحب الشيخ عبد القادر ونزل في مدرسته وكان يقرأ عليه الفقه ولم يزل على قدم الاشتغال بالمدرسة إلى آخره عمره. قال محب الدين ابن النجار: وجدت له سماعا في جزء من أبي محمد بن عبد الكريم المادح وقصدته للسمع مع شيخنا الحافظ أحمد بن البندنجي فلم يفهم ذلك، وكان به صمم شديد وقد علت سنه كثيرا وتشوش ذهنه، فعدت ولم أسمع منه شيئا. وبلغني أن بعض الطلبة سمع منه بعدي فالله أعلم بصحة ذلك السماع. وكان شيخا صالحا أظنه ناطح المائة وتوفي سنة ثمان وستمائة.

أسبهودت

الشاعر

أسبهودت بن محمد بن الحسن بن أسفار بن شيرويه الديلمي أبو منصور الشاعر. حدث عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج وأبي نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي روى عنه ديوانه. وكان ربما سلك في شعره طريق ابن حجاج. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبو نصر عبد الله بن عبد العزيز الرسولي وغيرهما. وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة. قال سبط ابن الجوزي: كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحمى:

وتنزل بالفتى من غير حبه
ولا تحلو زيارتها بقلبه

وزائرة تزور بلا رقيب
وما أحد يحب القرب منها

تبيت بباطن الأحشاء منه
وتمنعه لذيذ العيش حتى
أنت لزيارتي من غير وعد
في أبي الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظاً:
وواعظ تيمنا وعظه
ينهى عن الذنب وألحظه
وما رأينا قبله واعظاً
لسانه يدعو إلى جنة
يا طالب التزويج إنك بالذي
هل أبصرت عينك صاحب زوجة
لا تبغ في الدنيا نكاحاً لازماً
أو ما تراه حين يدرك فرصة

الألقاب

ابن الأستاذ القاضي الحلبي هما اثنان: القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن.
والآخر: محيي الدين محمد بن عبد الرحمن.
والآخر: الحسين بن علي.
والآخر: عمر بن محمد.
الأسترباذي النحوي، الحسن بن أحمد.

إسحاق

الحتلي

إسحاق بن إبراهيم بن سنين الحتلي أبو القاسم نزيل بغداد. قال الدارقطني:
ليس بالقوي. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.
ابن راهويه

صفحة : 1161

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ينتهي إلى زيد مناة بن تميم؛ هو الإمام إسحاق بن راهويه أجمع المحدثون على أن هذا راهويه يقولونه بفتح الهاء والواو وسكون الياء وفيما عداه مما ركب من أسماء الأصوات أن يقولوا فيه راهويه - بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء - ولد راهويه في طريق مكة فقالت المراوزة راهويه بأنه ولد في الطريق. أحد الأعلام المتبوعين أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي نزيل نيسابور وعالمها ولد سنة ست أو إحدى وستين ومائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. سمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع وسبعين وترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الأخذ عنه كما يجب وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين. قال علي بن إسحاق بن راهويه: ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين فمضى جدي راهويه إلى الفضل

بن موسى فسأله عن ذلك فقال: يمون ابنك رأسا إما في الخير وإما في الشر. وسمع قبل الرحلة من الفضل السيناني وأبي تميلة وعمر بن هارون والنضر بن شميل. وفي الرحلة من جرير بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة والدراوردي وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وعيسى بن يونس وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وابن عليّة وأسابط بن محمد وبقيّة ابن الوليد وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث وأبي خالد الأحمر وشعيب بن إسحاق وعبد الله بن إدريس وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد للرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وعبد الوهاب الثقفي وعتاب بن بشير الجزري وأبي معاوية وغندر وابن فضيل والوليد بن مسلم وأبي بكر ابن عياش وخلق سواهم. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين قريناه ويحيى بن آدم شيخه والذهلي والكوسج وخلق كثير. قال الدرامي: ساد إسحاق بن راهوية أهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال النسائي: أحد الأئمة ثقة مأمون. وقال أبو داود: تغير إسحاق قبل موته بخمسة أشهر وسمعت منه في تلك الأيام فرميت به. وقال أبو عمر المستملي: أخبرني علي بن سلمة الكرابيسي وهو من الصالحين قال: رأيت ليلة مات إسحاق كأن قمرا ارتفع إلى السماء من الأرض من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق، قال: ولم أشعر بموته فلما غدوت إذا بحفار يحفر قبره في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه. وكانت وفاته ليلة نصف شعبان في التاريخ المذكور وله سبع وسبعون سنة. وعده البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة. وقد استوفى الإمام فخر الدين ذلك المجلس في كتابه مناقب الشافعي. وله مسند مشهور. وقال: أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة ألف حديث وما سمعت شيئا قط إلا حفظته ولا حفظت شيئا فنسيته.

إسحاق النديم

صفحة : 1162

إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي النديم المشهور صاحب الغناء. كنيته أبو محمد. وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كناه أبا صفوان. كان له في علومه وأما الغناء فلم يكن له فيه نظير. سبق الأولين وقصر عنه المتأخرون. وكان أكره الناس للغناء به ويقول: وددت أن أضرب كلما أراد مني يندبني أن أغني وكلما قال قائل إسحاق الموصلي المغني عشر مقارع، لا أطيق أكثر من هذا، وأعفي من الغناء والنسبة إليه. وكان المأمون يقول لولا ما سبق لإسحاق على السنة الناس وشهر به من الغناء عندهم لوليته القضاء بحضرتي فإنه أولى به وأحق وأعف وأصدق تدينا وأمانة من هؤلاء القضاة. وحدث المرزباني عن محمد بن عطية الشاعر قال: كنت عند يحيى بن أكثم في مجلس له يجتمع إليه فيه أهل العلم وحضره إسحاق فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن واحتج ثم تكلم في الشعر

واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى بن أكتم وقال: أعز الله القاضي أفي شيء مما ناظرت فيه تقصير؟ قال: لا والله. قال: فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأنسب إلى فن واحد قد اقتصر الناس عليه؟ قال العطوي: فالتفت إلي يحيى بن أكتم وقال جوابه في هذا عليك. وكان العطوي من أهل الجدل والكلام. فالتفت إلى إسحاق وقلت: أخبرني يا با محمد إذا قيل من أعلم الناس بالشعر واللغة يقولون إسحاق أن الأصمعي وأبو عبيدة. قال: بل أم الخليل وسيبويه. قال: بل الخليل وسيبويه. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالأنساب يقولون إسحاق أم ابن الكلبي قال: بل ابن الكلبي. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالكلام يقولون إسحاق أم أبو الهذيل والنظام؟ قال: بل أبو الهذيل والنظام. قال: فإن قيل من أعلم الناس بلفقه يقولون إسحاق أم أبو حنيفة وأبو يوسف؟ قال: بل أبو حنيفة وأبو يوسف. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالحديث يقولون إسحاق أم علي بن المديني ويحيى بن معين؟ قال: بل علي بن المديني ويحيى بن معين. قال: فإذا قيل من أعلم الناس بالغناء أجوز أن يقول قائل فلان أعلم من إسحاق. قال: لا قلت: فمن ههنا نسبت إلى ما نسبت إليه لأنه لا نظير لك فيه وأنت في غيره لك نظراء. فضحك وقام وانصرف. فقال يحيى بن أكتم: لقد وفيت الحجة وفيها ظلم قليل لإسحاق لأنه ربما مائل أو زاد على من فضلته عليه وإنه ليقبل في الزمان نظيره. وسأل إسحاق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب لا مع المغنين وإذا أراد الغناء غناه فأجابه إلى ذلك، ثم سأله بعد ذلك أن يكون دخوله مع الفقهاء فأذن له في ذلك فكان يدخل ويده في يد القضاة حتى يجلس بين يدي المأمون ثم مضت على ذلك مدة فسأله لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة فضحك المأمون وقال: ولا كل هذا يا إسحاق وقد اشتريت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم وأمر له بها. وقال الأصمعي: خرجت مع الرشيد إلى الرقة فلقيت إسحاق فقلت له: هل حملت شيئا من كتبك؟ فقال: حملت ما خف، فقلت: كم مقداره؟ قال: ثمانية عشر صندوقا؛ فعجبت وقلت: إذا كان هذا ما خف فكيف يكون ما ثقل؟ فقال: أضعاف ذلك. وقال إبراهيم الحربي: كان ثقة عالما. وقال الخطيب: كان حلو النادرة حسن المعرفة جيد الشعر مذكورا بالسخاء له كتاب الأغاني الذي رواه عنه ابنه حماد. سمع من مالك وهشيم وسفيان بن عيينة وبقية وأبي معاوية والأصمعي وجماعة. وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ. وقال إسحاق، رأيت كأن جريرا ناولني كبة شعر فادخلتها في فمي فقال العابر: هذا رجل يقول من الشعر ما شاء. ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء. وكان له غلام يستقي الماء لأهل بيته فقال له يوما ليس في هذا البيت أشقى منك ومني: أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء فضحك وأعتقه. حدثت شهوات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمد الأمين لما غناه إسحاق لحنه في شعره:

نفسك نفسي بالأهل والولد
بدا من الجود فوق كل يد

يا أيها القائم الأمين فدت
بسطة للناس إذ وليتهم

فأمر له بألف ألف درهم فأربتها وقد أدخلت إلى دارنا يحملها مائة فراش.
 وحدث إسحاق قال ذكر المعتصم يوما وأنا بحضرته بعض أصحابه وقد غاب
 عنه فقالوا: تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت، فقالوا كذا، وقالوا كذا
 فبلغن النوبة إلي، فقال: قل يا إسحاق، قلت: إذا أقول فأصيب. قال: أتعلم
 الغيب قلت: لا ولكنني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته. قال: فإن لم تصب؟
 قلت: فإن أصبت؟ قال: لك حكمك، وإن لم تصب قلت: لك دمي. قال وجب.
 قلت وجب. قال فقل: قلت يتنفس، قال: فإن كان ميتا؟ قلت تحفظ الساعة
 التي تكلمت فيها فإن مات قبلها فقد قمرتني. قال: أنصفت. قلت: فالحكم،
 قال: احتكم ما شئت، قلت: ما أحتكم إلا رضاك يا أمير المؤمنين، قال: فإن
 رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم، أترى مزيدا؟ قلت: ما أولاك يا
 أمير المؤمنين بذاك قال: فإنها مائتا ألف، أترى مزيدا؟ قلت: ما أحوجني
 لذاك، قال: ثلاثمائة ألف. أترى مزيدا؟ قلت: ما أولاك بذاك يا أمير المؤمنين،
 فقال: يا صفيق أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق ولا كان أحد
 يكرمني إكرامه ولقد غنيته:

لغلك إن طالت حياتك أن ترى بلادا لها مبدى لليلى ومحضر
 فاستعاده مني جمعة لا يشرب على غيره ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم.
 وما وصل إلى أحد من الخلفاء والبرامكة وغيرهم ما وصل إلى إسحاق
 وأخباره في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني مطولة جدا وله أشعار رائقة منها
 قوله:
 إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ودافع ضيمي خازم وابن
 خازم
 عطست بأنف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير
 قائم وقوله:
 حننت إلى أصيبية صغار وشاقك منهم قرب المزار
 وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار
 وقوله:
 هل إلى نظرة إليك سبيل يرو منها الصدى ويشفى
 الغليل
 إن ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن يحب القليل
 ومنه:
 أصبح نديمك أقداحا يسلسها من الشمول وأتبعها
 بأقداح
 من كف ريم مليح الدل ريقته بعد الهجوع كمسك أو
 كتفاح
 لأشرب الراح إلا من يدي رشاء تقبيل راحته أشهى من
 الراح وأشعار كثيرة مذكورة في الأغاني. ومولده سنة خمسين ومائة أو

بعدها وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وله من التصانيف كتاب أغانيه التي غنى. أخبار عزة الميلاء. أغاني معبد. أخبار عجرد أخبار حنين الحيري. أخبار ذي الرمة. أخبار طوبس. أخبار المغنين المكيين. أخبار سعد بن مسجح. أخبار الدلال. أخبار محمد ابن عائشة. أخبار الأجرد. أخبار ابن صاحب الوضوء. الاختيار من الأغاني للوائح. اللحظ والإشارات. الشراب جواهر الكلام. الرقص والزفن. النغم والإيقاع أخبار الهذليين. الرسالة إلى علي بن هشام. قيان الحجاز. القيان. النوادر المتخيرة. الأخبار والنوادر أخبار حسان. أخبار الأحوص. أخبار جميل. أخبار كثير. أخبار نصيب أخبار عقيل ابن علفة. أخبار ابن هرمة. وأولاده حميد وحماد وحامد وإبراهيم وفضل. وكان إسحاق قد سأل الله تعالى أن لا يمتهه بعله القولنج لما رأى ما لاقى منه أبوه إبراهيم لأنه مات به. فرأى في منامه: قد أجيبك دعوتك ولست تموت بالقولنج بل بغيره بل بضده، فأخذ لما مات الذرب. وكان يتصدق عن كل يوم يعجز فيه عن الصلاة بمائة درهم، ولما مات رثاه مصعب الزبيري فقال:

تجهز إسحاق إلى الله غاديا
اللفائف
وما حمل النعش المسجى عشية
إلى القبر إلا دامع العين
لا هف
جزيت جزاء المحسنين مضاعفا
المتضاعف وفيه يقول ابن سيابة:
توفي الموصلي فقد تولت
ستبكيه المعازف والملاهي
وتبكيه الغواني كل يوم
البربري المحرر

فله ما ضمت عليه
كما أن جدواك الندى
سياسات المعازف والقيان
وتسعدهن أغطية الدنان
ولا تبكيه تالية القران ??

صفحة : 1164

إسحاق بن إبراهيم البربري المحرر قال محمد بن إسحاق النديم: هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي كان أبوه إبراهيم أحول، وكان محررا أيضا، وكان إسحاق يعلم المقتدر وأولاده، وهو أستاذ ابن مقلة ولأبي علي إليه رسالة، ولم ير في زمانه أحسن خطا منه ولا أعرف بالكتابة، ولإسحاق كتاب القلم. كتاب تحفة الوامق. رسالة في الخط والكتابة. وأخوه أبو الحسن نظيره ويسلك طريقه. وابنه أبو القاسم إسماعيل ابن إسحاق وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى؛ ومن ولده أيضا أبو العباس عبد الله ابن أبي إسحاق وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة. وولي إسحاق الحسبة ببغداد أيام المقتدر.

الحافظ القراب

إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ أبو يعقوب السرخسي

ثم الهروي القراب-بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة-الإمام الجليل محدث هراة. له مصنفات كثيرة. طلب الحديث وأكثر. وشيوخه تزيد على ألف ومائتي شيخ وله تاريخ السنين الذي صنفه في وفيات أهل العلم ونسيم المهج. والأنس والسلوة. وشمائل العباد. واحتج به شيخ الإسلام في الجرح والتعديل وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

شاذان الفارسي

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله النهشلي الفارسي شاذان سبط سعد بن الصلت. يقع حديثه عاليا في الثقفيات. توفي سنة سبع وستين ومائتين.

أبو يعقوب الدبري اليماني

إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري اليماني الصنعاني سمع مصنفات عبد الرزاق سنة عشر منه باعتناء والده وكان صحيح السماع. روى عنه أبو عوانة في صحيحه وخيثمة الطرابلسي. وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين.

البغدادزي الجبلي

إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم البغدادزي الجبلي. كان يفتي الناس بالحديث وكان بوجهه وبدنه وضج. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

الفارابي صاحب ديوان الأدب

إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح في اللغة. وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب ديوان الأدب المشهور. قال ياقوت في معجم الأدباء: كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام قال: مما أخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي مصنف كتاب ديوان الأدب، كان ممن ترامى به الاعتراب، وطوح به الزمان المنتاب إلى أرض اليمن وسكن زبيد وبها صنف كتابه ديوان الأدب ومات قبل أن يروي عنه. وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المنية دون ذلك. قال: وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وثلاثمائة والله أعلم. ووضع كتابه على ستة كتب: الأول السالم. الثاني المضاعف. الثالث المثال وهو ما كان في أوله واو أو ياء. والرابع كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة.

والخامس كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة والسادس كتاب الهمزة. وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولا ثم الأفعال بعده. وله كتاب بيان الإعراب. وكتاب شرح أدب الكاتب. ثم إن ياقوت ذكر ما يدل على أن ديوان الأدب لم يصنف بزبيد وأنه لم يسمع على مصنفه. وقيل إنه توفي في حدود السبعين والثلاثمائة.

أبو منصور ابن المتقي

إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو منصور ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. زوجه والده بعلوية بنت ناصر

الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان أخي سيف الدولة وعقد عليها بحضرة والده المتقي على مائة ألف دينار وخمسمائة ألف درهم. ولم يحضر أبوها. وكان ممن ترشح للخلافة. توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة. **والي بغداد**

صفحة : 1165

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون إلى أيام المتوكل وكان جوادا ممدحا. وكان يعرف بصاحب الجسر وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون وأكرهوا. وكان صارما خبيرا سائسا حازما وافر العقل جوادا له مشاركة في العلم. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. وولي بعده ابنه محمد. وقال الطبري: مات هو والحسن بن سهل في يوم واحد سنة ثلاث وثلاثين. إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي. توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

المرزوي

إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب: هو المرزوي نزيل بغداد الحافظ. روى عنه أبو داود وروى النسائي بواسطة وهارون الحمال والبخاري في كتاب الأدب قال جزرة: صدوق إلا أنه كان يقول القرآن كلام الله ثم يقف. وقال لم قل على الشك إلا كما سكت السلف قبل. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. قال سبط ابن الجوزي: قال حفص بن عمر المهرواني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واقفا على باب إسحاق وهو يقول عنيتني إليك من ألف وخمسين فرسخا أنت الذي تقف في القرآن؟ **صفي الدين الشقراوي**

الحنبلي

إسحاق بن إبراهيم بن يحيى صفي الدين الشقراوي الحنبلي الفقيه المحدث. مولده بشقراء من ضواحي دمشق. توفي بدمشق سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان عالما فاضلا دمث الأخلاق عنده كرم وسعة نفس وقوة نفس، سمع الكثير وحدث وكان ثقة.

النهدي الأذري

إسحاق بن إبراهيم بن هاشم أبو يعقوب النهدي الأذري. ثقة محدث عابد عارف. توفي يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

الغرناطي الطوسي

إسحاق بن إبراهيم بن عامر الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطوسي-بفتح الطاء المهملة-قرأ بمراكش وتادب وأخذ القراءات عن علي بن هشام الجذامي وسمع وروى. وكان أدبيا شاعرا عالما وكان يتلو في كل يوم ختمة وهو آخر من حدث عن ابن خليل. توفي سنة خمس وخمسين وستمائة. ومن شعره.

المغربي الرافضي

إسحاق بن إبراهيم ذكره ابن رشيق في الأنموذج وقال كان رافضيا سبابا، عليه لعنه الله. وقتله سيدنا أطال الله بقاءه سنة عشرين وأربعمائة احتسابا وكان اعتماده في الشعر على أبي القاسم ابن هانيء المغربي وله كان يتعصب، وإن جانب طريقته فلم يسلكها. جمعني وإياه مجلس طيب وكان ممقوتا فعزمت على خلافة مضايقة له وإهوانا إلي ما يأتي به والجماعة قد فطنوا لي فاستدرجوه، وذكر بعضهم أبا الطيب وأثنى عليه إسحاق وقال: به وبأبي القاسم ختم الشعر فقلت: ليس إليه ولا منه في شيء، ذاك صاحب معان وهذا طالب لفظ على تفاوت ما بين الكوفة والأندلس. قال: من تكون ويحك أما سمعت قوله:

ما كان يحسن من أيديها التي توليك إلا أنها حسناء
قلت: أنا من لا يضره جهلك، ولكن قول البحترى:

ما الحسن عندك يا سعاد بمحسن فيما أتيت ولا الجمال
بمحمل أفضل من هذا ألف ضعف، ومنه أخذه لا محالة وأراك تتعصب لابن هانيء ولا تعرف شعره حق المعرفة فتورد منه ما تختار كهذا الذي أنشدك وأنشدته من قصيدة لي حاضرة نسختها في مجلسنا ذلك:

أقول كالمأسور في ليلة أرخت على الآفاق كلكالها
يا ليلة الهجر التي ليبتها قطع سيف الوصل أوصالها
ما أحسنت جمل ولا أجملت هذا وليس الحسن إلا لها
فاستحسن ما سمع وقال: ما رأيت له هذه القصيدة قط، قلت: الشعر لمنشدك إياه فتلجلج واستحيى. ولا أعرف من شعر إسحاق إلا قوله أول مكاتبة إلى بعض إخوانه:

ثناؤك كالروض في نشره وجودك كالغيث في قطره يقول
فيها:

وما أنا من يتغي نائلا بمدحك إذ جاء في شعره
ولكن لساني إذا ما أردت مديحا خطرت على ذكره
فخانت عدوك أيامه ولاقى الحوادث من دهره
ولا عاش يوما به أمنا ولا بلغ السؤل في أمره قلت: شعر
منسجم عذب.

ابن كيغلب

إسحاق بن إبراهيم بن كيغلب قد تقدم ذكر والده في الأرباره وهذا إسحاق كان بطرابلس فعاق بها أبا الطيب المتنبى لما قدمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه ونظم فيه تلك القصيدة الميمية التي أولها:

صفحة : 1166

عرضا نظرت وختل أني

لهوى القلوب سرية لا تعلم
أسلم يقول فيها:

يحمي ابن كيغلق الطريق وعرسه
 الأعظم
 يمشي بأربعة على أعقابهِ
 وإذا أشار محدثاً فكأنه
 منها:
 أرسلت تسألني المديح سفاهة
 تزعج ثم إن المتنبي راح من عنده وبلغه وفاته بجيلة فقال:
 قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم
 من الحمق وكان إسحاق هذا قد ولاه المقتدر ساحل الشام، وكان جواداً
 ممدحاً شاعراً محسناً. توفي في حدود العشرين وثلاثمائة. ومن شعره
 إسحاق بن كيغلق المذكور:
 لسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي
 مسكر الخمر
 إذا سكر الندمان من
 وأحسن من رجع المثاني وصوتها
 بالثغر قال الباخري في الدمية: وللشيخ والدي معناه:
 تراجع صوت الثغر يقرع
 وذات فم ضيقاً كشفة فستق
 يزق فمي لثما كشقك فستقا
 قال: ولي في غزلياتي ما أحسبني لم أسبق إليه:
 واللثم أنشأ بالتقاء شفاهنا
 صوتاً كما دحرجت في الماء
 الحضا قلت: وقد أورد البيهقي الراثين ابن المرزباني في معجم الشعراء
 لإسماعيل بن داود والد حمدون النديم وهو أعرف بهذا الشأن من الباخري.
أبو نصر البخاري الصفار
 إسحاق بن أحمد بن شيب بن نصر بن شيب بن الحكم الصفار أبو نصر
 الأديب البخاري: كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها
 الخفية، وكان فقيهاً ورد إلى بغداد وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة.
 ذكره أبو سعد السمعاني في تاريخ مرو والحاكم ابن البيع في تاريخ نيسابور
 والخطيب في تاريخ بغداد وله تصانيف في اللغة وهو جد الزاهد الصفار
 إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق وسكن الطائف وبها توفي؛ ومن شعره:
 العين من زهر الخضراء في شغل
 الرحمن في وجل
 لو لم تكن هيبة الرحمن تردعني
 شرقت من قبلي في
 صحن خد ولي
 يا دمية خلقت كالشمس في المثل
 حوري جسم ولكن
 صورة الرجل
 لو كان صيد الدمى والمرد من عملي
 لكنت من طرب
 كالشارب الثمل
 لكنني من وثاق العقل في عقل
 وليس لي عن وثاق
 العقل من حول
 الله يرقيني والعقل يحجيني
 فما لمثلي إذا في اللهو
 والغزل قلت: شعر غث وبرد رث. قال ياقوت: رأيت له كتاباً في النحو

عجيباً أسماء المدخل إلى سيبويه ذكر فيه المبنيات فقط يكون نحواً من خمسمائة ورقة. وكتاب المدخل الصغير. والرد على حمزة في حدود التصحيف.

ابن المعتمد النديم

إسحاق بن أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد. كان ينادم الخلفاء، روى عنه أبو العباس الفضل بن قيس بن عباس بن أحمد بن طولون حكاية. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

الرازي المالكي

إسحاق بن أحمد أبو يعقوب الرازي الفقيه المالكي. ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات وقال: تفقه على إسماعيل بن حماد القاضي وكان فقيهاً عالماً زاهداً وسكن بغداد وقتله الديلم أول دخولهم بغداد في الأمر المعروف.

المكي الخزاعي المقرئ

إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي المكي المقرئ. قرأ على البيهقي. وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة.

أبو الحسين الكاذي

إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين الكاذي. قال الخطيب: كان زاهداً ثقة، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

كمال الدين المقرئ الشافعي

إسحاق بن أحمد الشيخ المفتي الفقيه الإمام كمال الدين المقرئ الشافعي أحد الفقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل. توفي سنة خمسين وستمائة.

السرماري

إسحاق بن أحمد السرماري. قال البخاري: ثقة صدوق، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

الأموي

صفحة : 1167

إسحاق بن إسماعيل مولى بني أمية. خرج بتفليس في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد بن يوسف. وكان من جهة المتوكل، فندب المتوكل لحرب إسحاق هذا بغا الكبير فظفر به وقتله وبعث برأسه إلى المتوكل فدخل إليه الرسول وبين يديه علي بن الجهم فقام يخطر بين يدي الرسول ويرتجز:

أهلاً وسهلاً بك من رسول
جئت بما يشفي من الغليل
برأس إسحاق بن إسماعيل فقال المتوكل: قوموا التقطوا هذا الجوهر لئلا يضيع.

الطالقاني

إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب. روى عنه أبو داود وإبراهيم

الحربي وابن أبي الدنيا. وقال ابن معين: صدوق، توفي سنة ثلاثين ومائتين.
أبو الحسين الخزاعي

إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي
أبو الحسين من بيت الإمارة؛ سكن دمشق مدة وحدث بها، وكان مولده
بسامرا وخرج عن دمشق وكان يخضب بالسواد. كتب عنه أبو الحسن محمد
بن عبيد الله الرازي والد تمام الحافظ. توفي

أبو يعقوب الكاتب

إسحاق بن إسماعيل بن علي بن نوبخت أبو يعقوب ابن أبي سهل الكاتب،
من بيت مشهور بالفضل والكتابة والتقدم، قتله القاهر بالله سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة سبع ومائتين.

ابن ألمى

إسحاق بن ألمى التركي المصري الشاعر. قال الشيخ شمس الدين: طلب
قليلا وارتحل إلى الغرافي وإلى سنقر الزيني وإلى الموازيني والأبرقوهي،
وأخذت عنه وهو من أقراني. دخل إلى العراق وإلى العجم وأضرته البلاد
بعد العشرين وسبعمئة.

أبو حذيفة القرشي

إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أبو حذيفة البخاري مولى
بني هاشم. ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها، وهو صاحب كتاب المبتدأ
وغيره. مات ببخارى سنة ست ومائتين؛ حدث عن محمد بن إسحاق وعبد
الملك ابن جريح وسعيد ابن أبي عروبة وجوير بن سعيد ومقاتل ابن سليمان
ومالك بن أنس وسفيان الثوري وإدريس بن سنان وخلق من الأئمة أحاديث
باطلة. روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغذاذيين سوى
إسماعيل بن عيسى العطار فإنه سمع منه مصنفاته ورواها عنه. وقال أحمد
بن سيار بن أيوب: كان ببخارى شيخ يقال له أبو إسحاق بن بشر القرشي
صنف في بدء الخلق كتابا فيه أحاديث ليست لها أصول، وكان يتعرض فيروي
عن قوم ليسوا ممن أدركهم مثله فإذا سأله عن آخرين دونهم يقول: من
أين أدركت هؤلاء؟ وهو يروي عن من هو فوقهم. وكانت فيه غلظة مع أنه كان
يزن بحفظ. وقد رمي بالكذب وهو ساقط الحديث. له من المصنفات كتاب
المبتدأ كتاب الفتوح. كتاب الردة، كتاب الجمل. كتاب الألوية. كتاب صفين.
كتاب حفر زمزم.

الكاهلي الكوفي

إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي. قال ابن عدي: كان يضع الحديث، وقال
موسى بن هارون: مات بالمدينة وهو كذاب. توفي سنة ثمان وعشرين
ومائتين قلت: كذا وجدته وأظنه المذكور آنفا، وإن كان غيره فإن ذلك اتفاق
غريب في اسمه واسم أبيه والداء الذي رمي به.

المصري

إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم أبو يعقوب المصري. كان فقيها
مفتيا. توفي سنة عشر ومائتين، وروى له مسلم النسائي.

كمال الدين النحاسي الحلبي

إسحاق ابن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الشيخ الفقيه الفاضل
المسند المكثّر كمال الدين أبو الفضل الأسدي الحلبي الحنفي النحاس. ولد
في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة.
وسمع الكثير من الموفق يعيش والعزّ ابن رواحة والمؤتمن بن قميرة وابن
خليل وأخيه الضياء صقر الكلبي وابن أخيه شمس الدين الخضري قاضي
الباب وأبي الفتح الباوردي وهدية بنت خميس ومحمد ابن إبراهيم أبي القاسم
القرزويني والكمال ابن طلحة والنظام محمد بن محمد البلخي وعدة. خرج له
عنهم جزءا المحدث أمين الدين الواني وعنده عن ابن خليل نحو من ستمائة
جزء ونسخ بخطه الأجزاء وتنبه وشارك وروى الكثير مع تعاسر فيه على
الطلبية. وكان له حانوت ثم بطل وله مدارس يحضرها. أكثر عنه المرسي
والبرازالي والسبكي والمحب والواني وشمس الدين ومدحه بأبيات.

الحافظ الأنباري

صفحة : 1168

إسحاق بن بهلول الحافظ التنوخي الأنباري. كان من كبار الأئمة صنف كتابا
في القراءات وصنف المسند وكان ثقة وله مذاهب اختارها وحدث ببغداد من
حفظه بخمسين ألف حديث، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

والد القادر بالله

إسحاق بن جعفر المقتدر بالله ابن أحمد المعتضد بالله ابن محمد الموفق
بالله ابن جعفر المتوكل أبو محمد والد الإمام أحمد القادر. توفي سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة وغسله أبو بكر ابن أبي موسى الهاشمي وصلى عليه ابنه
الإمام القادر وهو يومئذ أمير دفن في تربة شغب والدة المقتدر **إسحاق بن**

جبريل

الحكيم المنجم كرز الدين الديلمي البويهى

قال ابن الفوطي: عارف بالمواليد وعملها والتقويم دائم الاشتغال بهذا
الفن، أكثر مواليد أهل بغداد بخطه، له كتاب في التواريخ السماويات
والأرضيات ومولده سنة تسع وستمائة ووفاته سنة تسع وثمانين وستمائة.

أبو يعقوب الخريمي

إسحاق بن حسان أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي من خراسان من
أبناء السغد. اتصل بخريم بن عامر المري فنسب إليه وقيل لاتصاله بعثمان
ابن خريم الناعم. كان من الشعراء الفصحاء، توفي سنة أربع عشرة ومائتين،
ومن شعره قوله:

وجرت بأدمعه شؤونه

ه ولم يحن في الوقت حينه

ب وفقد من يهوى أئينه

وشبابه فيه معينه

ما لم يكن شيب يشينه الحربي

باحث ببلواه جفونه

لما رأى شيئا علا

فعلا على فقد الشبا

ما كان أنج سعيه

واللهو يحسن بالفتى

إسحاق بن الحسن الحربي: سمع هودة بن خليفة وروى عنه إبراهيم الحربي.
قال أحمد بن عبد الله: ثقة؛ توفي في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين.

الجرجاني الزاهد

إسحاق بن حنيفة الجرجاني الزاهد العابد. توفي في حدود الثمانين
والمائتين.

الطبيب العبادي

إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي الطبيب المشهور كان أوجد عصره في
الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان
يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونان إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه،
وأكثر ما يوجد تعريبه لكتب الطب، وكان قد خدم الخلفاء والرؤساء الذين
خدمهم أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد واختص به
حتى كان يطلعه على أسرارهِ ويفضي إليه بما يكتبه عن غيره. وذكر ابن
بطلان في كتاب دعوة الأطباء أن الوزير لما بلغه أن إسحاق استعمل دواء
مسهلا فأحب مداعبته وكتب إليه:

وما كان من الحال
ة نحو المنزل الخالي فكتب إليه

أبن لي كيف أمسيت
وكم سارت بك الناق
الجواب:

رخي الحال والبال
ة والمرتبع الخالي
ه يا غاية آمالي وقيل إنه كتب الجواب:
أقلمها من المشي العنيف
على العنوان يوصل للكنيف

بخير بت مسرورا
فأما السير والناق
فإجلالك أنساني
كتبت إليك والنعلان ما إن
فإن رمت الجواب إلي فاكتب
عم الإمام أحمد

إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني عم الإمام أحمد. ولد سنة إحدى
وستين ومائة ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. سمع يزيد بن هارون
وطبقته عنه ابنه حنبل بن إسحاق وغيره. وكان ثقة وبينه وبين الإمام أحمد
ثلاث سنين وسمع عامة مشايخ الإمام أحمد، وروى عنه إبراهيم الحربي وعبد
الله بن الإمام أحمد.

ابن الطبيب

إسحاق بن خلف الشاعر المعروف بابن الطبيب من شعراء المعتصم. كان
رجلا شأنه الفتوة ومعاشر الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الطنابير،
وكان من أحسن الناس إنشادا كأنه يتغنى في إنشاده، وكان إذا راجعك الكلام
لم تكذ تسأم مراجعته لحسن ألفاظه. حبس مرة لجناية جناها، فقال الشعر
في السجن وشهر به ثم ترقى في ذلك حتى مدح الملوك واختشاه الأشراف
ودون شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والإفشين وانصرف بالجائزة، ولم
يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور إلى أن فارق الدنيا. وكان عمه طبيبا
وكان لإسحاق مذهب في التشيع، ومن شعره:

والمرء تعظمه إذا لم يلحن

النحو يبسط من لسان الألكن

وإذا طلبت من العلوم أجلها
وقوله:
ألقى بجانب خصره
وكانما ذر الهبا
الشعراء في رونق السيف ضروبا من الأقاويل ما سمعت فيها بأحسن من
هذا. وقال في ابنة أخت كان رباها:
لولا أميمة لم أجزع من العدم
حنس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي
الرحم
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ
الكلم
تهوى بقاء وأهوى موتها شفقاً
الحرم
إذا تذكرت بنتي حين تندبني
بدم **عفيف الدين الخطيب الحموي**
إسحاق بن خليل بن غازي الشيخ عفيف الدين الحموي. كان فاضلاً في الفقه
والقراءات والنحو. درس بحماة وحطب بقلعتها، وكانت له حلقة أشغال؛
وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. ومن شعره:
لولا مواعيد آمال أعيش بها
زمن
وإنما طرف آمالي به مرح
الرسن وأظنه كتب الإنشاء للناصر داود.
الأنصاري الخراساني
إسحاق بن راشد الأنصاري الخراساني نزيل مصر. توفي سنة إحدى وأربعين
ومائة.
الأموي المدني الكوفي
إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي المدني ثم الكوفي. وثقة النسائي وروى
عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وتوفي سنة سبعين ومائة.
القيني الأندلسي
إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى الكوفي نزيل الري. يقال إنه كان من
الأبدال، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة.
الإسرائيلي المصري
إسحاق بن سليمان الطبيب المعروف بالإسرائيلي. أستاذ مصنف مشهور
بالحذق والبراعة، مصري سكن القيروان وخدم المهدي صاحب إفريقية. له

فأجلها عندي مقيم الألسن

أمضى من الأجل المتاح
ء عليه أنفاس الرياح قال المبرد: قالت

ولم أجب في الليالي

ذل اليتيمة يجفوها ذوو

وكنت أبقى عليها من أذى

والموت أكرم نزال على

فاضت لعبرة بنتي عبرتي

لمت يا أهل هذا الحي من

يجري بوعد الأمانى مطلق

كتاب الحميات ولم يتزوج قط. قيل له أيسرك أن لك ولدا؟ فقال: أما إذ صار لي كتاب الحميات فلا. وتوفي في حدود العشرين والثلاثمائة وعمر أكثر من مائة. قال: لما قدمت من مصر على ابن الأغلب رأيت الغالب عليه اللهو وابتدأني حبيش اليوناني فقال: يقول إن الملوحة تحلو والملوحة هي الحلاوة. فقلت: إن الحلاوة تملح بعنف والملوحة تحلو بعنف. فلما تمادى على المكابرة قلت: أنت حي؟ قال: نعم، قلت: والكلب حي؟ قال: نعم، قلت: فأنت الكلب والكلب أنت، فضحك زيادة كثيرا، فعلمت أن رغبته في الهزل لا في الجد.

التميمي البصري

إسحاق بن سويد بن هبيرة التميمي البصري. روى عن ابن عمر وعبد الرحمن ابن أبي بكره ومعاذة العدوية وأبي قتادة تميم بن زيد العدوي. وثقة أحمد وبخى. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

العدوي

إسحاق بن سويد العدوي البصري: اجتمع هو وذو الرمة في مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمة:

واحفظ ثيابك ممن

أما النبيذ فشرب فلا يحزنك شارب
يشرب الماء فقال إسحاق:

ولا ترى أحدا أزرى به الماء
وفي النبيذ إذا عاقرته الداء
بقارىء وخيار الناس قراء

أما النبيذ فقد يزري بشاربه
الماء فيه حياة الناس كلهم
ومن يسوي نبيذيا معاقرة

الأشعثي والي الكوفة

إسحاق بن الصباح الأشعثي. ولي الكوفة مرتين للمهدي وللرشيد؛ وهو القائل يرثي أباه الصباح:

حرارة حزن في الجوانح

تذكرت صباحا ففاضت بكرة
كالجمر

وأنس أمواتا

فتى أوحش الأحياء في المصر فقده
بموحشة قفر

عفا كلمه من بعد يأس

وإني وإن أظهرت يأسا لكالذي
على عقر

من القرح جرح عظم

يرى ظاهر منه صحيحا ودونه
صاحبه يبزي وله، ويروى لغيره:

زهت فبالخمر أباهيها
وخمر كفري حليها فيها ?الكاتب

كل عروس حسن وجهها
الحلي منها مستعار لها

صفحة : 1170

إسحاق بن طليق النهشلي الكاتب، هو أول من نقل الكتابة والحساب إلى العربي بخراسان. وكان المجوس والدهاقين يعملون الحساب بالفارسية

فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار وه يخلفه على خراسان أن لا يستعين بأهل الشرك في شيء من أعماله فاستعمل إسحاق بن طليق؛ وولد إسحاق ولد فسماه نصرا وقال:

سميت نصرا بنصر ثم قلت له

أخدم سميك يا نصر بن

سيار الأنصاري النجاري

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري أحد علماء التابعين بالبصرة. سمع من عمه لأمه أنس بن مالك وأبي مرة مولى عقيل والطفيل بن أبي بن كعب وأبي الحباب سعيد بن يسار. وكان مالك لا يقدم عليه أحدا وهو مجمع على الاحتجاج به. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

ابن أبي فروة المدني

إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة المدني مولى عثمان بن عفان وله إخوة منهم صالح ويحيى وإبراهيم ويونس وعبد العزيز وعلي وعبد الحكم وعبد الملك وعمر وداود وعيسى وعمار وعدتهم ثلاثة عشر أخا وهو مجمع على ضعفه، ومن مناكيره عن ابن عمر مرفوعا: لا يعجبكم لإسلامكم امرئ حتى تعلموا ما عقدة عقله. روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة.

الصابوني الواعظ

إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو يعلى النيسابوري الواعظ المعروف بالصابوني صاحب الأجزاء الفرائد العشرة وهو أخو الأستاذ أبي عثمان. توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

ابن عوف

إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري من الطبقة الخامسة من أهل المدينة. كان مغرما بعبادة جارية المهلبية وكانت منقطعة إلى الخيزران وعلم به فقال أنا أشتريها لك ودفع فيها خمسين ألف درهم فلم ترض ببيعها له فخرج إلى إسحاق ودفع إليه المال فقال أبو العتاهية:

درة يا فاضح المحبينا

حبك للمال لا لحب عبا

قلت لما بعثها بخمسينا وكان

لو كنت أخلصتها الوفاء كما

جوادا ممدحا صحب المهدي والرشيد. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة.

ابن عزيز

إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري. كان عزيز جوادا ممدحا وأولاده إسحاق ويعقوب ومحمد أجواد، وفيهم يقول الصهبي:

كما قد جوع

نفى الجوع من بغداد إسحاق ذو الندى

الحجاز أخوه

فعال عزيز قبلهم ورثوه

وما يك من خير أتوه فإنما

جميع بني حواء ما

فأقسم لو صاب العزيزي بغتة

حفلوه

ومن يجتديه ساعة

هو البحر بل لو حل في البحر وحده

نزفوه صاحب مراكش

إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين. ولي نيابة مراكش لأخيه تاشفين وهو صبي. فلما قتل أخوه انضمت العساكر إليه وملكوه، فقصد عبد المؤمن وحاصر مراكش أحد عشر شهرا ثم أخذها عنوة وأخرج إسحاق إلى بين يديه وأراد العفو عنه لأنه دون البلوغ فلم يوافق خواصه فقتلوه سنة اثنتين وأربعين وخمسائة، وسيأتي ذكر أخيه تاشفين في حرف التاء، ويأتي ذكر أبيه علي بن يوسف في حرف العين، ويأتي ذكر جده يوسف بن تاشفين في حرف الياء. وبإسحاق بن علي هذا انقرضت دولة بني تاشفين، ولما قتل إسحاق كان دون البلوغ.

ابن الجصاص الراوية

إسحاق بن عمار أبو يعقوب المعروف بابن الجصاص من موالي اليمن. كان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه، وكان الناس يقرءون عليه الشعر في دار عيسى. ومات في آخر أيام المنصور وقال ابن الكلبي: ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان. وقال غيره غير ذلك، فاختلف في ولاءه.

الطبيب

إسحاق بن عمران طبيب مشهور يعرف بسم ساعة. بغداد ذي الأصل دخل إفريقية في دولة زيادة بن الأغلب وبه ظهر الطب في المغرب وعرفت به الفلسفة.

الإسفراييني الشافعي

إسحاق ابن أبي عمران الإسفراييني تفقه على المزني وكان من كبار الأئمة في الحديث والفقه وهو والد الحافظ أبي عوانة. توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين.

الأمير أبو الحسن الهاشمي

صفحة : 1171

إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس أبو الحسن الهاشمي. كان من وجوه بني هاشم وأعيانهم ولي إمرة المدينة للمهدي وولاه الرشيد البصرة ثم ولاء دمشق بعد عزل عبد الملك بن صالح سنة تسع وسبعين ومائة. وتوفي سنة ثلاث ومائتين.

الطبائع

إسحاق بن عيسى الطبائع أبو يعقوب بغداد ذي ثقة. روى عنه أحمد ابن حنبل وغيره ومات في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ومائتين. وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

إسحاق بن الفرغ أبو تراب اللغوي، تقدم ذكره في محمد بن الفرغ.

الهاشمي

إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب. هو وأبوه وجده شعراء وابناه محمد وعبد الله ابنا إسحاق شاعران
وكان المنصور يكرم إسحاق لمحله في نفسه وموضعه من العلم ثم اتهمه
بسبب إبراهيم بن عبد الله بن حسن فحبسه وإخوته إحدى عشرة سنة، فقال
في حبسه:

إليه ولا فارقت حدا

لعمر أبي المنصور ما جئت زلة
وأحسنا

وطن الذي حقت عليه

أقول مقال القيل إذ شفه الضنى
وأوجسا

ولكنها نفس تساقط أنفسا

فلو أنها نفس تومت سوية
وقال يرثي أخاه:

ما لريب الزمان عنك نزوع
وعلى حوضها يكون الشروع ابن

أيها الموجع الحزين المروع
كلنا وارد حمام المنايا

الفرات قاضي مصر

إسحاق بن الفران المصري الفقيه قاضي مصر كان من جلة أصحاب مالك.
قال الشافعي: ما رأيت أحدا بمصر أعلم باختلاف العلماء من إسحاق ابن
الفران. توفي سنة أربع ومائتين وله سبعون سنة وروى عنه ابن ماجه.

صاحب كرمان

إسحاق بن فاوردبيل هو السلطان شاه بن فاوردبيل بن داود بن سلجوق ابن
دقاق بن سلجوق وسوف يأتي خبر والده في مكانه إن شاء الله وكيف خنق
والده وكيف كحل سلطان شاه هذا وإخوته. ولما سمل المذكور اعتقل في
همذان سنة خمس وستين وأربعمائة. فلما كان في صفر سنة أربعمائة دبر
سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين وبعثوا إلى كرمان يستدعي له خيلا
فلما جاءته فتح الموكلون السقف واستاقوه ومعه أخوه ونزلا وركبا الخيل
ولم يتبعهما أحد ومضيا إلى كرمان وحصلا في قلعة لأبيهما وسر الناس بهما
وقام سلطان شاه مقام أبيه واجتمعت الكلمة عليه، وورد الخبر إلى ملكشاه
عنه في جمادى الأولى، فشغب الجند على الوزير نظام الدين وطالبوه
بالأموال حتى فرغت الخزائن واستمر سلطان شاه على حاله ملكا مطاعا
بتلك الناحية وجهاز أموالا عظيمة جدا إلى مكة شكرا لله تعالى على نجاته،
ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وأربعمائة.
وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان والطاق وأموال فأكرمها وأقر أخاه مكانه.

الفروي

إسحاق بن محمد الفروي-بسكون الرء-هو من ولد أبي فروة المقدم ذكره.
سمع مالكا. روى عنه البخاري وروى عنه الترمذي وابن ماجه بواسطة، وأبو
بكر الأثرم وخلق. قال أبو حاتم: صدوق وربما لقن لأنه ذهب بصره وكتبه
صحيحة ووهاه أبو داود ونقم عليه حديث الإفك لروايته عن مالك. وذكره ابن
حبان في الثقات وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.

ابن أبان النخعي

إسحاق بن محمد بن أبان النخعي الكوفي كان من غلاة الرافضة. قال الشيخ

شمس الدين: هو الذي تنتسب إليه الرافضة الإسحاقية الذين يقولون علي هو الله تعالى وقد روى عنه الكبار. توفي في حدود الثمانين والمائتين. قلت: قال العلماء إن النصيرية والإسحاقية فرقان اعتقادهما متقارب مع اختلاف يسير بينهما. زعم بعضهم أن في علي جزءا إلهيا وكذلك في أولاده. ومنهم من قال: كان علي شريكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم غي النبوة غير أن النصيرية أميل إلى تقرير الجزء الإلهي والإسحاقية أميل إلى القول بالاشتراك في النبوة؛ وذهب الفريقان إلى القول بالتناسخ على ما حكى عنهم ولهم مخاطبات عجيبة واعتقادات غريبة تخالف الدين وتفارق إجماع المسلمين وتوجب التكفير لإخفائها، ومذهبهم يقارب مذهب النصارى واعتقادهم في المسيح عليه السلام.

وكان يعرف بالأحمر لأنه كان به برص وكان يغير لون جلده وروى عن المازني، وكان صاحب حكايات وأشعار.

النهرجوري الصوفي

صفحة : 1172

إسحاق بن محمد أبو يعقوب النهرجوري من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم. جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة. من كلامه: مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب. وقال: العابد يعبد الله تعالى تخويفا، والعارف يعبد تشريفا. وقال: احترزوا من الناس بسوء الظن بأنفسكم لا بالناس. وقال: من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل محذولا. وقال الدنيا بحر والآخرة ساحل والتقوى هي المركب والناس سفر. وقال في تفسير قوله تعالى **وشروه بثمن بخس لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا في جنب مشاهدته. ولما كان في النزاع قيل له قال: لا إله إلا الله فقال: إياي تعني؟ وعزة من لا يدوق الموت ما بقي بيني وبينه إلا حجاب العزة؛ ثم طفىء من وقته. وكان النهرجوري قد صحب سهلا التستري والجنيد رحمهم الله تعالى.**

القاضي رفيع الدين

إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل القاضي المحدث رفيع الدين الهمداني الأصل المصري الوبري الشافعي ولي قضاء أبرقوه مدة ورحل وسن بالقاهرة. سمع وروى وكان معروفا بالإقراء. توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

الصوفي البروجردى

إسحاق بن محمود بن ملكويه ابن أبي الفياض الشيخ شمس الدين أبو إبراهيم البروجردى الصوفي المشرف، من أكابر مشايخ الصوفية وقدمائهم. ولد سنة سبع وسبعين ببروجرد وسمع من أبي طاهر لاحق ابن قدرة ببغداد وابن طبرزد والشيخ عبد القادر وأبي تراب الكرخي وغيرهم وسمع بالقاهرة

من جماعة. وكان خطا جيدا ونسخ الكثير وصحب الشيوخ. خرج له أبو بكر ابن المنذري مشيخة. روى عنه الدمياطي والدواداري والمصريون. وهو ثقة نبيل لديه فضل: ولي لإشراف الخانقاه مدة. وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

أبو عمرو الشيباني

إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي. قال الأزهري: كان يعرف بابن عمرو الأحمر، ومرار-بكسر الميم وراءين مهملتين مخففتين-كان يؤدب أولاد أناس من شيبان فنسب إليهم كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده. وكان أبو عمرو من الدهاقين. وكان يؤدب أولاد الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن يزيد الشيباني وكان راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر. ثقة في الحديث كثير السماع وله كتب كثيرة في اللغة جيد. له كتاب الجيم. كتاب النوادر. كتاب أشعار القبائل ختمه بابن هرمة. كتاب الخيل. كتاب غريب المصنف كتاب اللغات. كتاب غريب الحديث. كتاب النوادر الكبير على ثلاث نسخ. قال أبو الطيب اللغوي: وأما كتاب الجيم فلا رواية له لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرئه أحدا. وقال ثعلب: كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشر أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم. وقال الخطيب: كان أبو عمرو نبيلًا فاضلا عالما بكلام العرب حافظا للغاتها. عمل كتاب الشعراء: مضر وربيعة واليمن إلى ابن هرمة، وسمع من الحديث سماعا واسعا وعمر طويلا حتى أناف على التسعين، وهو عند الخاصة من أهل العلم أنه كان مشهورا بالنبيذ والشرب له. قلت: ورمي بالقول بخلق القرآن. قال له بعضهم بلغني أنك تقول إن القرآن مخلوق، قال: نعم. قال: متى خلقه قبل أن تكلم به أو بعد ذلك؟ فرفع رأسه وقال: أنت شيخ جدل. أخذ عنه جماعة كبار منهم الإمام أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب ابن السكيت. وقال في حقه: عاش مائة وثمانين عشرة سنة. وكان يكتب بيده إلى أن مات. وقال ابن كامل: مات ابن مرار في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد. وقال غيره: توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين.

أبو عبد الرحمن السلولي

إسحاق بن منصور أبو عبد الرحمن السلولي مولاهم الكوفي، كان أحد الثقات الأعلام. قال البخاري: مات سنة أربع وقيل سنة خمس ومائة وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

أبو يعقوب الكوسج

إسحاق بن منصور بن بهرام الحافظ أبو يعقوب الكوسج نزيل نيسابور. روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والمسائي وابن ماجه. قال مسلم: ثقة، وقال النسائي: ثبت ثقة؛ توفي في تاسع جمادى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

أبو موسى المدني

إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى الفقيه المدني نزيل سر من رأى. كان قاضي نيسابور وكان فاضلا صاحب سنة. وذكره أبو حاتم الرازي وأطنب في الثناء عليه. روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وبقي ابن مخلد وابن خزيمة والفريابي. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

اليحمدي الفقيه

إسحاق بن موسى أبو يعقوب اليحمدي الفقيه، أول من حمل كتب الشافعي إلى استرأباد وكان صدوقا صالحا محدثا. توفي في حدود الثلاثمائة.

ابن الجواليقي

إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي يكنى أبا طاهر، وهو أخو إسماعيل. مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة هو وأخوه المذكور في عام واحد بينهم شهران ودفن باب حرب عند أبيه وأخيه. سمع أبا القاسم ابن الحصين وأباه وغيرهما وحدث بالقليل. سمع منه القاضي القرشي.

الكاتب البغدادي

إسحاق بن نصير الكاتب البغدادي. كتب الرسائل بديوان مصر بعد محمد بن عبد الله بن عبدكان. قال ابن زولاق: مات سنة سبع وتسعين ومائتين. كان رزقه أربعين ديناراً فجعلها خماروبه ابن طولون أربعمائة دينار وقال له: لا تفارق حضرتي. فبلغ إسحاق بن نصير إلى أن صار رزقه ألف دينار في كل شهر، وكان يجود بذلك ويفضل على الماس. وأرسل مرة إلى المبرد ألف دينار وإلى تغلب ألف دينار وإلى وراق كان يجلس إليه ألف دينار وهم في بغداد.

الكاتب النصراني

إسحاق بن يحيى بن سريج الكاتب أبو الحسين النصراني. ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العنمال ومعرفة تامة بالنجوم ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة. قال: وهو يحيى، قال ياقوت: وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وله من الكتب: كتاب الخراج الذي في أيدي الماس مائتا ورقة. كتاب الخراج صغير نحو مائة ورقة. كتاب عمل المؤامرات بالحضرة كتاب تحويل سني الموالي. كتاب جمل التاريخ.

التمي المدني

إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني. روى عنه الترمذي وابن ماجه وضعفه غير واحد. قال النسائي: ليس بثقة وقال أحمد: متروك الحديث. وقال يحيى بن سعيد: ذاك يشبهه لا شيء. وقال البخاري: يكتب حديثه يتكلمون في حفظه. وقال ابن معين: لا يكتب. توفي سنة أربع وستين ومائة.

ابن اليزيدي

إسحاق بن يحيى بن المبارك العدوي المعروف والده باليزيدي وهو أخو إبراهيم وإسماعيل وعبد الله الذين ذكرهم الخطيب في تاريخه. وذكره أيضا محمد ابن إسحاق النديم في كتاب الفهرست وذكر أنه كان زاهدا عالما بالحديث.

الختلي???

إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الختلي: من ختلان بلد عند سمرقند. ولي دمشق أيام المعتصم، ووليها مرة أخرى قبل أيام المأمون ثم وليها في أيام الواثق. وولي مصر من قبل المنتصر أيام المتوكل ومات بها سنة خمس وثلاثين ومائتين، فقال فيه بعض شعراء مصر:

صفا النيل صوب

سقى الله ما بين المقطم والصفا

المزن حيث يصوب

مرادي أن يسقى هناك

وما بي أن تسقى البلاد وإنما

حبيب وقيل مات سنة سبع وثلاثين.

الحنفي

إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الأمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق. ولد سنة اثنتين وأربعين وستمئة وسمع من عيسى بن سلامة والشيخ ابن تيمية بحران ومن الحافظ ابن خليل بحلب فأكثر ومن الضياء صقر وجماعة بحلب وسمع بالمعرة ودمشق وحصل أصولا وأجزاء وحضر المدارس وحج غير مرة وشهد على القضاة. وكان طيب الأخلاق منطبعاً. خرج له ابن المهندس عوالي سمعها الجماعة والشيخ شمس الدين معهم سنة ثمان وتسعين قرأه عليه شمس الدين، وسمعه منه ابنه وأخذ عنه القاضي عز الدين ابن الزبير وابنه وعدة بأشياء عالية. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمئة.

ابن موفق الدين يعيش

إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش أبو إبراهيم الحلبي ابن العلامة موفق الدين. كان إسحاق كاتباً توفي بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستمئة، ولد سنة إحدى وستمئة.

الأزرق الواسطي

صفحة : 1174

إسحاق بن يوسف بن محمد أبو محمد الأزرق الواسطي. كان من الثقات العابدين مكث عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله. روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وروى الأعمش والثوري وخلق كثير، وروى عنه أيضا الإمام أحمد وابن معين في آخرين. قالت له أمه: يا بني قد عزمت على الحج وقد بلغني أن بالكوفة رجلا يستخف بأصحاب الحديث فأسألك بحقي عليك أن لا تسمع منه شيئا. قال

إسحاق: فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده فوقفت على باب المسجد
وقلت أمي والأعمش، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: طلب العلم
فريضة على كل مسلم، فدخلت المسجد وسلمت عليه فقلت: يا با محمد
حدثني فإني رجل غريب فقال: من أين أنت؟ قلت: أنا من واسط، قال: وما
اسمك؟ قلت: إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: فلا حيت ولا حيت أمك،
أليس حرمت عليك أن لا تسمع مني شيئاً؟ قلت: يا با محمد ليس كل ما
يلغك يكون حقاً. قال: لأحدثك بحديث ما حدثت به أحداً قبلك فحدثني عن
أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الخوارج
كلاب النار. وتوفي إسحاق سنة خمس وتسعين ومائة.

المعز ابن صلاح الدين

إسحاق بن يوسف بن أيوب هو الملك المعز فتح الدين ابن السلطان صلاح
الدين، ولابن الساعاتي فيه أمداح جيدة منها قصيدة ميمية منها قوله:

ن جفونا وكافة وغماما	كم وقفنا فيها مع الغيث مثلي
وسقينا عهودهن سجاما	فسقى عهده المعاهد سحا
د فيه الملك المعز حساما	فكان الغمام نقع وقد جر
ب دنيا واللوزعي الهماما	الجواد الوهاب والمخبت الأوا
خوف ما أقعد العدى وأقاما	مقعد للعدى مقيم وأهدى ال

ومنها قصيدة حائية مدحه بها في شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة عندما
قدم إلى مصر من الشام وانتظم الصلح بين إخوته الملوك، منها:

إلى الملك المعز المستماح	وكيف يدل من حث المطايا
فأيدي الناس فائزة القداح	ورى قدح الأمانى في ذراه
تبلج ضاحكا وجه النجاح	وما انتخب عيون المال حتى
وذلك هز شوق وارتياح	يهز المدح عطف المجد منه
وذا عرض لقاوده مباح ورأيت	فما ينفك ذا عرض مصون

أمداحه فيه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

جارية المتوكل

إسحاق الأندلسية جارية المتوكل أم المؤيد إبراهيم والموفق أبا أحمد.
توفيت سنة اثنتين وسبعين ومائتين ودفنت بالرصافة وكتب يحيى بن علي
المنجم إلى الموفق يعزبه بأمه إسحاق:

وصبرا فللدنيا صروف	عزاء فإن الدهر يعطي ويسلب
	تقلب
إذا لم يكن عما قضى الله	وما جازع إلا كآخر صابر
	مذهب
فراق كما لا تملك العين	على أنه لا يملك القلب لوعة ال
	تسكب
إلينا ولكننا نغر ونلعب	لقد جدت الدنيا بنعي بقائها
	منها:
من الفضل ما يعزى إليها	وما مات من أبقى الأمير ومن له
	وينسب

تقدمها إياك بعد بلوغها ال

منى فيك ما كنت من الله

تطلب

الألقاب

الإسحاقى الدهان الحافظ، اسمه صاعد بن سيار.
الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي.
آخر الجزء الثامن من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى أسد
بن إبراهيم بن كليب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد
وأله وصحبه وسلم.

الجزء التاسع

من اسمه أسد

أبو الحسن القاضي

أسد بن إبراهيم بن كليب بن إبراهيم السلمى أبو الحسن القاضي، من أهل
حران، قدم عكبرا وحدث بها سنة اثنتين وأربع مائة عن أبي الهيثم المرعى
بن علي بن أحمد الرهاوي، سمع منه بحران **العليمي الصحابي**
أسد بن حارثة العلیمی، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وأخوه قطن في نفر من قومهم، فسألوه الدعاء لقومهم في غيث السماء،
وكان متكلمهم وخطيبهم قطن بن حارثة؛ فذكر حديثا فصيحاً كثير الغريب
من رواية ابن شهاب عن عروة بن الزبير.

أخو خالد القسري

صفحة : 1175

أسد بن عبد الله القسري متولي خراسان وأخو خالد أمير العراقيين، كان
شجاعاً مقداماً سائساً جواداً ممدحاً، له دار بدمشق عند الزقاقين. توفي سنة
عشرين ومائة.

أبو المنذر البجلي الكوفي

أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي الكوفي صاحب أبي حنيفة، من كبار أهل
الري. قال البخاري: ضعيف، وقال أبو داود: ليس به بأس. توفي سنة تسعين
ومائة.

الفقيه المغربي المالكي

أسد بن الفرات الفقيه المغربي أحد الكبار من أصحاب مالك، روى الموطأ
والمسائل الأسدية نسبة إليه، وكان زيادة الله ابن الأغلب قد أرسل أسد بن
الفرات في جيش إلى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا
محاصرين لها إلى أن مات أسد المذكور في شهر رجب سنة ثلاث عشرة
ومائتين، ودفن في مدينة بلرم من الجزيرة أيضاً.

القسري الصحابي

أسد بن كرز بن عامر القسري، جد خالد بن عبد الله القسري، حديثه عند يونس بن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أوسط البجلي عن خالد بن عبد الله القسري، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن المريض لتحات خطاياهم كما يتحات ورق الشجر. ولابنه يزيد بن أسد صحبة ورواية. وروى عن أسد ضمرة بن حبيب والمهاجر بن حبيب.

المؤيد الناسخ

أسد بن المحسن بن أبان الجهياني أبو الوحش، ويعرف بالمؤيد الناسخ، من أهل مصر. كان خصيصاً بالأفضل ابن السلطان صلاح الدين وأحد ندمائه، وكان يورق له الكتب وللقاضي الفاضل؛ فلما أخذت من الأفضل دمشق وسكن سميساط استأذنه المؤيد في الخروج إلى مكة فإذن له، فحج وجاور بها عدة سنين يورق للناس ويأكل من كد يده، ثم قدم بغداد وورق للناس بالأجرة. وكان يكتب خطاً حسناً وينقل نقلاً حسناً صحيحاً، وكان شيخاً ظريفاً كيساً مطبوعاً مزاحاً جامعاً لفنون المنادمة كثير المحفوظ للحكايات والأشعار، توفي وولد بالقاهرة سنة أربع وخمسين وخمسائة. ومن شعره من الطويل:

من الشوق وما أنا صانع
وكلي إذا حدثت عنه

ترى عند من أجته لا عدته
جميعي إذا حدثت عن ذاك ألسن

مسامع أسد السنة

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الحافظ الأموي المرواني المصري، ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى عنه البخاري في التاريخ، وروى عنه أبو داود والنسائي. قال النسائي: ثقة، لو لم يصنف كان خيراً له، وقال البخاري: مشهور الحديث، وقال ابن يونس: ثقة. توفي بمصر سنة اثني عشرة ومائتين.

الأسدي الصحابي

أسد بن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تبع ما ليس عندك **ذكره العقيلي وقال: في إسناده مقال.**

أسيدة اليهودي

أسد الحكيم اليهودي، يعرف بأسيدة، كان ذكياً إلى الغاية وخيراً ما يعرفه الإلهي والطبيعي، وحرفته التي يتكسب بها الجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك، ولم ير أقدم منه على عمل الجراحة في جبر ما يكسر ويهاض من العظم باشر الجراحات العظمية للأمراد مثل الأمير بدر الدين بيدرا نائب الأشرف على عكا ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري. وإياه عني علاء الدين الوداعي لما عالج سنجر الدواداري فقال من البسيط:
يا قوم إن الدواداري متبع
كأنه دانتال في كرامته
في فضله أبناء الله مجتهد
ذلت له الأسد حتى طبه أسد

وكان الملك المؤيد صاحب حماة يحبه ويقربه، وسمعت أنه أوصى له بشيء من كتبه لما مات رحمه الله تعالى؛ وأدى عليه الشهادة في صدد بأنه أسلم ثم تهود، وتشطرت البيعة عليه وبقي الأمر معزوفاً بشهادة آخر، وتعصب عليه أمير في صدد، وحضر عند الحاكم؛ وكان الشيخ نجم الدين الصفدي الخطيب يحبه، وإذا جاء إلى صدد يقيم عنده، فقال له: يا حكيم، المصلحة أن تتقدم بحفظ الصحة يعني أنه يسلم. فنفر فيه بغيظ وقال: اعمل أنت خطابتك ودع عنك هذا وقام الأمير عليه، فقال له: إن كنت ما تدخل الجنة إلا بأنك تستسلمني فهذا بعيد منك ووضع في حبس القلعة وأقام مدة ولم ينكسر ولا خضع لأحد قط. ثم إنني رأيته بحلب ودمشق وحماة والقاهرة، ذكره صاحب حماة للأمير عز الدين فأحضر إليه على البريد من حماة ليعالج ما به من الفالج، وذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمئة وهو آخر عهدي به، ولم أر من يعرف الفراسة مثله بعد الشيخ شمس الدين ابن أبي طالب المذكور في المحمدين، بل ربما كان هو أدق نظراً وأذكى فيها. كان يوماً هو والخطيب نجم الدين على باب الجامع وحضر إليه شخص، فقال له الخطيب قبل وصول ذلك الشخص: يا حكيم، أيش فراشتك في هذا؟ فأخذ يتأمله وقال له: أنت راجل قدام الوالي؟ قال: لا. قال: ولا قدام القاضي؟ قال: لا. قال: ولا قدام المحتسب؟ قال: لا. قال: ولا تعاني شيئاً من الصيد؟ قال: لا، ولكني أرمي البندق. فقال: بس يد سيدي الشيخ فقلنا له: كيف قلت هذا؟ فقال: تفرست فيه أن يكون شريراً فسألته عما سألته فأنكرني، فقلت: لا بد هذا الذي عنده من الشر أن يستعمله في شيء، فذكرت الصيد، فقال: أرمي البندق. فعلت صحة الفراسة.

وكان مرة بصدد قد عالج نائب القلعة الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار فسقاه مرقداً ليتمكن من الجراح، فلما رأى مماليكه عمل الحديد في الأمير وهو لا يشعر جذبوا السيوف وجاءوه، فعرض هو على أنف الأمير عضة إلى أن انتبه من مرقده، وأنكر عليه هذا الفعل، فقال: أنفك أعالجه بالمرهم وبيراً، لا يضرب عنقي مماليكك.

ولم يكن يهودياً إلا يتستر بذلك وإنما كان يرى رأي الفلاسفة، وكان يصحب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل والشيخ تقي الدين ابن تيمية ويبحث معهما وله معهما مناظرات ليس هذا موضع ذكرها، وكان يعترض علينا ونحن نشغل نحواً وأصول فقه لحدة ذهنه وذكائه؛ ولم أر في المسلمين أقوى نفساً منه، لا فرق عنده بين الكبير والصغير ولا الملك والوزير، وإذا بحث مع أحد سخر به وهزأ به فيما يورده عليه من الإيرادات؛ وما أشك أنه كان إذا انفرد بأحد في الطريق في أسفاره أن يقتله من أي دين كان. أستغفر الله وقال لي: جبرت رجلاً وداويتها بقدم ومنشار ومثقب. وتوفي بعد الثلاثين وسبعمئة.

الألقاب

الأسدي أبو الحسن: اسمه أحمد بن سليمان.
الأسدي القارئ: يحيى بن وثاب.
الأسدي اللغوي: محمد بن المعلى.

الأسد خطيب الرصافة: أحمد بن الحسين.
ابن الأسد الفارقي: الحسن بن أسد.
أسد الشام: اليونيني عبد الله بن عثمان.

من اسمه إسرائيل الحافظ السبعي

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبعي الكوفي الحافظ، ولد سنة مائة وتوفي سنة إحدى وستين ومائة، وسمع من جده، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من شيبان في أبي إسحاق. وكذا وثقه غير واحد.

الطيפורي الطيب

إسرائيل بن زكرياء الطيفوري، كان طيب الفتح بن خاقان جليل القدر عند الخلفاء والملوك، وكان المتوكل يرى له كثيرا ويعتمد عليه. قال إسحاق ابن علي الرهاوي في كتاب أدب الطيب: لما احتجم المتوكل بغير إذن إسرائيل وجد عليه، فاشترى غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعة تغل له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجل له عليها. وكان متى ركب إلى دار المتوكل يكون موكبه مثل موكب الأمراء وأجلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع. وأقطع المتوكل بسر من رأى، وأمر صقلاب وابن الجيري بأن يركبا معه ويدور جميع سر من رأى حتى يختار المكان الذي يريد، فركبا بين يديه واختار من الحيز خمسين ألف ذراع، وضربا المنار عليه ودفع إليه ثلاثمائة ألف درهم للنفقة عليه.

الطيب

صفحة : 1177

إسرائيل بن سهل: كان متقدما في صناعة الطب حسن العلاج خبيرا بتركيب الأدوية، وله كتاب مشهور في الترياق، وقد أجاد في علمه وبالغ. ابن إسرائيل الشاعر: اسمه محمد بن سوار.
ابن إسرائيل الوزير: اسمه أحمد.
ابن إسرائيل الأسعدي النور الشاعر: اسمه محمد بن محمد.

أسعد

أسعد بن زرارة بن عدس

على وزن قثم بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو أمامة، غلبت عليه كنيته. كان عقيبا نقيبا شهد العقبة الأولى والثانية وبايغ فبهما، وهو أول من باع ليلة العقبة، كذلك يقول بنو النجار. وتوفي قبل بدر أخذته الذبحة والمسجد بينى، فكواه النبي صلى الله عليه

وسلم ومات في تلك الأيام سنة إحدى للهجرة، ودفن بالبقيع وهو أول مدفون به. كذلك يقول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أول مدفون به عثمان بن مظعون.

وكان أبو أمامة خرج هو وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة، ورجعا إلى المدينة فكانا أول من قدم بالإسلام. وقال ابن إسحاق: إنما أسلم أسعد ابن زرارة مع نفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبة الأولى، وجاءت بنو النجار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: قد مات نقيبنا فنقب لنا فقال: أنا نقيبكم. وقيل: إنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نئس الميت هذا اليهود يقولون: ألا دفع عنه؟ ولا أملك له ولا لنفسي شيئا وقد ذكر هذا الخبر بوجوه ابن عبد البر في كتاب التمهيد.

أسعد بن يزيد بن الفاكه

الأنصاري الزرقي. ذكره موسى بن عقبة في من مشهد بدر، وليس هو في كتاب ابن إسحاق.

أسعد بن يربوع

الأنصاري الساعدي الخزرجي، قتل يوم اليمامة شهيدا.

ابن البلدي

أسعد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن نصر الله بن محمد بن همام الشيباني الحطابي بالحاء المهملة أبو البركات المعروف بابن البلدي؛ تفقه في صباه على مذهب أحمد على القاضي أبي يعلى ابن الفراء، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ودرس الفقه على يوسف الدمشقي، ثم ترك ذلك واشتغل بالتصرف في الأعمال الديوانية، سمع البخاري من أبي الوقت، وسمع بدمشق من أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي. قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنه، وكان شيخنا فاضلا أدبيا بليغا متدينا حسن الطريقة له النظم والنثر، توفي سنة إحدى وستمئة. ومن شعره من الطويل:

ودار الأماني منزلي

ولو كانت الأقدار طوع مشيئتي

ومقيلي

وغير طلوعي دراكم

لما نظرت عيني سواكم بنظرة

وأفولي

خفايا ومن ذاك الممر ذهولي

ولكنها تبدي ممرها

وما غردت قمرية بهديل

عليكم سلام الله ما هبت الصبا

غروس الندى فيكم وعز

وما لاح نجم في السماء وأينعت

قبيلي قلت: شعر منحط.

خطيب نيسابور الحنفي

أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن الحنفي أبو المعالي ابن أبي العلاء، خطيب نيسابور في المسجد الجامع القديم. قال محب الدين ابن النجار: والخطباء

اليوم من أولاده. كان ممن نشأ في الخير والصلاح وطلب العلم من صباه إلى أوان الكهولة وبيته مشهور بالعلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير، سمع أباه وجده وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وأحمد بن علي بن خلف الشيرازي وغيرهم، وتوفي بعد العشرين وخمسمائة.

أبو الفخر جرده

أسعد بن عبد الواحد ابن أبي الفتح التاجر أبو الفخر المعروف بجرده الأصفهاني، سمع الكثير من أصحاب الحافظ أبي نعيم وكتب بخطه كثيرا، وقدم بغداد وسمع بها من علي بن محمد بن علي العلاف وهبة الله بن أحمد بن محمد الموصللي وعاد إلى بلده، ثم قدم بغداد وحدث بها بعد علو سنة واستوطنها إلى أن مات سنة سبع وستين وأربعمائة.

أبو الفضل الطوسي

صفحة : 1178

أسعد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو الفضل ابن أبي طاهر ابن أبي الحسن ابن الوزير أبي نصر ابن الوزير نظام الملك أبي علي من بيت الوزارة والرئاسة، كان شيخا مليح الصورة حتى الأخلاق متوددا، سمع أبا الوقت. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه. توفي فجاءة سنة ثلاث عشرة وستمائة.

أبو منصور النحوي

أسعد بن نصر بن الأسعد أبو منصور ابن أبي الفضل العبرتي النحوي من أهل باب الأزج، كانت له معرفة تامة بالأدب، قرأ النحو على أبي محمد ابن الخشاب وأبي البركات ابن الأنباري واللغة على أبي الحسن علي ابن العصار، وتصدر للإقراء وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر ابن يونس، توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره من البسيط:

فصار من دقة خلا
من الهوى فانتنت دلالا
صير بدر الدجى هلالا ومنه أيضا:
منابت الدر في العقيق
ألذ طعاما من الرحيق
تقتل من مر في الطريق
شمسا تبدت لدى الشروق ومن

حاد عما يرتجيه
ء بما لا تشتهييه
حالت الأحوال فيه
ه تجد ما تبغيه

خود أذابت بالهجر جسمي
شكوت من صدها وما بي
تثني على وجهها لثاما
تفتر عن ثغرها فيبدو
يرشف من فوقه رضاب
تسترت بالنقاب كيلا
وكيف يخفي النقاب منها
أيضا من الرمل:
قل لمن يشكو زمانا
لا تضيقن إذا جا
ومتى نايك دهر
فوض الأمر إلى الل

وإذا علقت أما
حرت في قصدك حتى
الميهني الشافعي
أسعد بن أبي نصر ابن أبي الفضل العمري أبو الفتح وقيل: أبو سعيد الميهني
الفقيه الشافعي، كان من الأئمة الكبار فضلا ونبلا، وله التعليقة المشهورة،
سكن بغداد مدة ودرس بالنظامية بعد وفاة أبي بكر الشاشي، وعزل عن
التدريس ثم أعيد إليه، تفقه بمرور ثم رحل إلى غزلة واشتهر بتلك الديار
وشاع فضله، ومدحه الغزي أبو إسحاق إبراهيم بقصيدته التي أولها من
الكامل:

وعد الجداية غير مأمول الجدي
أهتدى
كررت لحظك في ظباء سربها
الأصيда
قلدتهن دما وقلدك الهوى
منها في المديح من الكامل:
لاقت بمحيي الدين كل فضيلة
متفردا
يا من قلوب مخالفه وإن نكا
الفدا

عول على اسمك فهو فال صادق
عنه المدى اشتغل الناس عليه وانتفعوا بطريقته الخلاقية. قال أبو سعد
السمعاني: قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا إلى مرو،
ثم توجه رسولا إلى بغداد، وتوفي بهمذان سنة سبع وعشرين وخمسائة،
وكان يخدمه فقيه من أهل قزوين، قال: كنا معه في بيت لما أن قرب أجله،
فقال لنا: اخرجوا من هنا فخرجنا فوقفنا على الباب فسمعته يلطم وجهه
ويقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وجعل يبكي ويلطم وجهه
ويردها إلى أن مات.
أبو المظفر المؤدب

أسعد بن هبة الله بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن عبد الله الربيعي أبو
المظفر الأديب النحوي الفقيه الحنفي المعروف بابن الخيزراني البغدادي،
كان يؤدب الصبيان، قرأ الأدب على موهوب ابن الجواليقي، وسمع من أبي
القاسم ابن الحصين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبي القاسم هبة
الله بن أحمد بن عمر الحريري وغيرهم. وتوفي سنة تسعين وخمسائة.
منتجب الدين الواعظ

صفحة : 1179

أسعد ابن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلي

الإصبهاني منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ، كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يورق ويبيع ما يتقوت به، وسمع ببلده من فاطمة الجوزانية والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم بن أحمد ابن حسن الجلودي وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي وغيرهم، وقدم بغداد وسمع من أبي الفتح ابن البطي وغيره وعاد إلى بلده وتبحر ومهر واشتهر، وصنف عدة تصانيف: مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي وتتممة التتمة للمتولي وكتاب آفات الوعاظ. وعليه كانت عمدة الفتوى بإصبهان. وتوفي سنة ستمائة رحمه الله تعالى.

ابن مماتي

أسعد أبو المكارم ابن الخطير أبي سعيد مهذب بن مثنى بن زكرياء ابن أبي قدامة ابن أبي مليح مماتي بفتح الميمين وتشديد الثانية الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة تشبه تصانيف الثعالبي، منها تلقين اليقين في الفقه، كتاب سر الشعر، وكتاب علم النثر، كتاب الشياء بالشيء يذكر وعرضه على القاضي فسماه سلاسل الذهب لأخذ بعضه بشعب بعض، تهذيب الأفعال لابن طريف، قرقرة الدجاج في شعر ابن حجاج، الفاشوش في أحكام قراقوش، لطائف الذخيرة لابن بسام، ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار، سيرة السلطان صلاح الدين، وأخير الذخائر، كرم النجار في حفظ الجار عمله للظاهر غازي لما قدم عليه حلب، ترجمان الجمان، مذاهب المواهب، باعث الجلد عند حادث الولد، الحض على الرضى بالحظ، جواهر الصدق وزواهر السدف، قرص العتاب، درة التاج، ميسور النقد، المنحل، أعلام النصر، خصائص المعرفة في المعميات، روائع الوقائع.

كان أحد رؤساء الأعيان، وأصله من نصارى أسيوط قدموا مصر وخدموا بها وتقدموا وولوا الولايات.

قال الوزير جمال الدين القفطي: بلغني أن بعض تجار الهند قدم إلى مصر ومعه سمكة مصنوعة من عنبر قد تأنق فيها وطيبت ورصعت بالجواهر. فعرضها على بدر الجمالي فسامها من صاحبها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً، فأعيدت إلى تاجرها، فقال له أبو المليح: أرني هذه السمكة فراها فطلب بيعها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً فوزن له فيها الألف دينار وتركها عنده، فاتفق أن شرب يوماً فقال لندمائه: قد اشتهيت سمكا، هاتم المقلي والنار حتى نقليه بحضرتنا فجاءوه بمقلي حديد وفحم وجاء بتلك السمكة العنبر فوضعها في المقلي فجعلت تتقلى وتفوح روائحها حتى لم يبق بمصر دار إلا دخلها تلك الرائحة. وكان بدر الجمالي جالسا وتزايدت الروائح فاستدعى خزانه وأمرهم بفتح خزائنه وتفتيشها خوفا من حريق يكون قد وقع فيها، فوجدوها سالمة، فقال: ويحكم، انظروا ما هذا ففتبعوا ذلك حتى وقفوا على حقيقة الخبر فأعلموه بذلك، فقال: هذا النصراني الفاعل الصانع أكل أموالي واستيد بالدينيا دوني فلما كان من الغد دخل عليه فقال له: ويلك، أستعظم وأنا ملك شري سمكة بألف دينار وأتركها وتشتريها أنت، ولم يكفك

ذلك حتى ثقلها وتذهبها ضياعا في ساعة واحدة وهي بألف دينار مصرية، ما فعلت هذا إلا وقد نقلت بيت مالي إليك. فقال: والله ما فعلت هذا إلا محبة لك وغيره عليك، فإنك اليوم سلطان نصف الدنيا وهذه السمكة لا يشتريها إلا ملك فخفت أن يذهب بها إلى بعض الملوك ويخبره أنك استعظمتها ولم تشتريها، فأردت عكس الأمر عليه وأعلمته أنك لم تتركها إلا احتقارا لها ولم يكن لها عندك مقدار وأن كاتبنا نصرانيا من كتابك اشتراها وأحرقها فيشيع ذكرك ويعظم عند الملوك قدرك فاستحسن بدر ذلك منه وأمر له بضعفي ثمنها وزاد في رزقه.

وأما المهذب والده الخطير وكان كاتب الجيش بمصر أواخر دولة الفاطميين فقصده الكتاب وجعلوا له حديثا عند صلاح الدين أو عمه أسد الدين، فخاف المهذب، فجمع أولاده ودخل على السلطان وأسلموا على يده، فقبلهم وأحسن إليهم وزاد في ولاياتهم، وجب الإسلام ما قبله فقال ابن الذروي من الكامل:

لم يسلم الشيخ الخطي ر لرغبة في دين أحمد
بل ظن أن محاله يبقى له الديوان سرمد
والآن قد صرفوه عن ه فدينه بالعود أحمد

صفحة : 1180

قال ياقوت: ووجد بخط ابن مماتي من الكامل:
صح التمثل في قدي م الدهر أن العود أحمد وكان الخطير
يوما جالسا في ديوانه في حجرة موسومة بديوان الجيش من قصر السلطان
بمصر وكان بها رخام وتتميق، فجاءه قوم وأقاموه، فقال: ما الخبر؟ فقالوا:
قد تقدم الملك العادل بأخذ رخام هذه الحجرة، فخرج منكسفا وقال:
استجيت فينا دعوة، وما أظنني أجلس في ديوان بعدها، أما سمعتم إذا بالغوا
في الدعاء علينا قالوا: خرب الله ديوانه وما بعد الخراب إلا البياب، ثم دخل
منزله وحمل فلم يخرج منه إلا ميتا، فلما مات خلفه ابنه الأسعد صاحب
الترجمة.

وللخطير شعر، منه ما قاله في أبي سعيد ابن أبي اليمن النحال بالحاء
المهمله وزير العادل وكان نصرانيا، وكان ابن النحال حسن الصورة من
السريع:

وشادن لما أتى مقبلا سبحت رب العرش باربه
ومذ رأيت النمل في خده أيقنت أن الشهد في فيه وكان
ابن النحال يسكن في أول درب آخره صبي مليح يسمى ابن زنبور. فقال
الخطير من الطويل:

حوى درب كوز الزير كل شمردل مشددة أوساطهم
بالزنابير

فأوله للشهد والنحل منزل وأخره، يا سادتي، للزنابير
وأما أسعد المذكور فإنه خلف أباه الخطير على ديوان الجيش وتصدر فيه

مدة طويلة واختص بصحبة القاضي الفاضل ونفق عليه وحظي عنده فقام بأمره ونبه على قدره وصنف له عدة تصانيف باسمه؛ ولم يزل على ذلك إلى أن ملك العادل بن أيوب مصر، وكان في نفس صاحب صفى الدين بن شكر من أسعد لأنه وقعت منه إهانة في حقه فحقدها عليه، ولما ورد ابن شكر إلى القاهرة أقبل تعالى ابن مماتي المذكور إقبالا عظيما وأقره على وظائفه وتركه على ذلك سنة، ثم عمل له المؤامرات ووضع له المحالات وأكثر فيه التأويلات ولم يلتفت إلى أعذاره ونكبه نكبة قبيحة، وأحال عليه الأجناد فقصده وطالبوه واشتكوه إلى أن شكر فحكمهم فيه. قال أسعد بن مماتي قال أمري إلى أن علقت على باب داري في يوم واحد عشرة مرة، فلما رأوا أن لا وجه لي قالوا: تحيل ونجم هذا المال فقلت: أما المال فلم يبق عندي مال، ولكن إن أطلقت استجدت ممن يخافني وبرجوني فنجموا علي المال وأطلقت فاستترت وقصدت القرافة وأخفيت نفسي في مقبرة الماذرائيين وأقمت بها سنة، وضاق الأمر علي فهربت إلى الشام على اجتهاد من الستر والخفاء، فلحقني في الطريق فارس مجد فسلم علي ودفع إلي كتابا ففضضته وإذا هو من ابن شكر يقول فيه: لا تحسب أن استتارك خفي علي فكانت أخبارك تاتيني كل يوم بيومه، وقد كنت في قبور الماذرائيين بالقرافة منذ يوم كذا واجتزت ورأيتك، ولما هربت الآن علمت خبك ولم أرد ردك، ولو شئت رددتك ولو علمت أنه بقي لك مال أو حال ما تركتك، ولم يكن ذنبك عندي ما أبلغ في مقابلته عدم روحك، وإنما كان مقصودي أن تعيش خائفا فقيرا غريبا مهججا في البلاد فلا تظن أنك هربت مني بمكيدة خفيت علي، فإذهب إلى غير دعة الله قال: وتركني القاصد وعاد فوقفتم مبهوتا إلى أن وصلت إلى حلب.

ولما وصل إلى حلب تلقاه الظاهر غازي بالإكرام وأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير غير بر وألطف، وأقام عنده على قدم العطلة من سنة أربع وستمئة إلى أن مات سنة ست وستمئة بحلب، ودفن بالقرب من تربة أبي بكر الهروي.

وكان علم الدين ابن الحجاج شريكه في الجيش، فهجاه بعدة أشعار منها من الوافر:

حكى نهرين ما في الأر ض من يحكيهما أبدا
ففي أفعاله ثورا وفي أفاضه بردى وكانت له نوادر
حده. لما أحدث الملك الظاهر قناة الماء بحلب وأجراها في دورها وشوارعها
جعل السديد بن المنذر ينظر في مصالحها ورزقه في الشهر على ذلك
ثلثمائة درهم، فسأل عنه يوما الأمير فارس الدين ميمون القصري فقال ابن
مماتي مسرعا: هو اليوم مستخدم على القناة.
وقيل له يوما: أي شيء يشبه ابن المنذر؟ فقال: يشبه الزب، وكان ابن
المنذر أعور، فاستبردوا ذلك ووطنوه أراد عوره، فقال: ما لكم لا تسألوني
كيف بشبهه؟ قالوا: كيف هو؟ قال: هو أقرع أصلع أعور يسمع بلا أذن يدخل
المداخل الردية بحدة واجتهاد ويرجع منكسرا.

وقال دخلت يوما على القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه
أترجة كبيرة مفرطة الضخامة من الأترج الشمعي، فلما جلست حدقت إليها
وأتفق لي فكر وذهول، فأخذ رحمه الله يتنادر على نفسه وقال: يا مولاي
الأسعد، ما هذه الفكرة؟ ما أنت مفكر إلا في خلق هذه الأترجة وما فيها من
التكتيل والتعويج، وتعجب من المناسبة وكيف اتفق الجمع بيننا. فدهشت
وانخلع قلبي منه، ثم رجعت إلي خاطري فقلت: لا والله، بل أفكر في معنى
وقع لي فيها ويسر الله أن نظمت بديها من السريع:

تذكر الناس بأمر النعيم
من هيبة الفاضل عبد الرحيم

لله بل للحسن أترجة
كأنها قد جمعت نفسها
فأعجابه واستحسنهما وانقطع الحديث.

سبيل الناس أن ينهوك عنها
وحقك ما علي أضر منها وله

ومن شعره أيضا من الوافر:
تعاتبني وتنتهي عن أمور
أتقدر أن تكون كمثل عيني
من قصيدة من الطويل:

على الضيف إن أبطا وأي

لنيرانه في الليل أي تخرق
تلهب

وما ضر من يعيش إلى ضوء ناره
المهلب ولما وقع الثلج في حلب سنة خمس وستمئة قال عدة مقاطع في
ذلك منها من البسيط:

على الطريق إلى أن

قد قلت لما رأيت الثلج منبسطا
ضل سالكها:

إلا لأن غياث الدين

ما بيض الله وجه الأرض في حلب
مالكها ومنها من الرجز:

غطى الوهاد والقنن
هل تمطر السما لبن؟ ومن شعره من

لما رأيت الثلج قد
سألت أهل حلب:

تعجبا يعرب عن طرفه
وأحرف العلة في طرفه ومن

وأهيف أحدث لي نحوه
علامة التأنيث في لفظه
شعره من الكامل:

قسم يريك الحسن قسماته
لأفوز بالمرجو من حسناته
بالمرهفات علي من لحظاته
فلذاك ليس يجوز أخذ زكاته

وحياة ذاك الوجه بل وحياته
لأرابطن على الغرام بثغره
وأجاهدن عواذلي في حبه
قد صيغ من ذهب وقلد جوهره
ومنه دوبيت من الرمل:

حاشاك إلى السواك يحتاج

يا غصن أراك حاملا عود أراك
سواك

قل لي أنهاك عن محبيك نهاك
وفاك وقال مهذب الدين ابن الخيمي يهجو أسعد بن مماتي من الخيف:
وحدث الإسلام واهي الحديث
لو رأى بعض شعره سيبويه
باسم الثغر عن ضمير خبيث
زاده في علامة التأنيث وإنما
قيل لجده أبي المليح مماتي لأنه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة
والإطعام خصوصا لصغار المسلمين، وكانوا إذا رأوه نادى كل واحد منهم
مماتي فاشتهر به.
أبو أمامة الأنصاري

أسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره فاء الأنصاري الأوسي المدني أبو أمامة، ولد في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه، وحدث عن أبيه وعمر وعثمان وزيد
بن ثابت ومعاوية وابن عباس، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه، وكان من علماء المدينة ومن أبناء الذين شهدوا بدرًا.
وأسعد من المبايعات أم حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة أحد النقباء.
وأسعد صاحب هذه الترجمة هو الذي صلى بالناس الجمعة لما حصرها عثمان
رضي الله عنه. وقال ابن عبد البر: مشهور بكنيته، ولد قبل وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا له وسماه باسم جده وكناه بكنيته، وهو أحد
الجللة، وروى عنه ابنه محمد وسهل ويحيى الأنصاري والزهرى في آخرين،
وقدم بكتاب عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بالشام وغزا معه. وتوفي سنة
مائة، وقيل: سنة إحدى ومائة.

البارع الزوزني

صفحة : 1182

أسعد بن علي بن أحمد الزوزني المعروف بالبارع أبو القاسم الأديب
الشاعر الفاضل الكاتب المترسل، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين
وأربعمائة. سكن نيسابور وورد العراق فأكرم فضلاؤه مورده، وكان شاعر
عصره بخراسان شاع ذكره في الآفاق، وسمع الحديث على كبر سنه وكتبه
إلى أن مات، سمع أبا عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبا جعفر محمد ابن
إسحاق البحاثي، وروى عنه أبو بكر الفراوي وأبو منصور الشحامي وغيرهما.
من شعره من البسيط:

أو سندس رق أو غمامه
أو عطفة النون أو قلامه ومنه أيضا

كان لون الهواء ماء
كان شكل الهلال قرطر

من الكامل:

لما تجلى عنه قلب العقرب
لكن قلبك عند قلب العقرب

قمر سبا قلبي بعقرب صدغه
فأجبت: أديك قلبي؟ قال: لا

ومنه من الوافر:

ألا فاشكر لربك كل وقت
إذا كان الزمان زمان سوء
وهو معنى بديع من الرمل:

على الآلاء والنعم الجسيمه
فيوم صالح منه غنيمه ومنه،

طمعا أن تتعشق

وعشاء ألف جردق

لا يقويه الفرزدق وقال بعض الناس:

الملقبون بالبارع في خراسان ثلاثة: البارع الهروي وهو صاحب كتاب طرائف
الطرف وهو أدونهم في الفضل، والثاني البارع البوشنجي وهو أوسطهم،
والثالث البارع الزوزني وهو أفضلهم، وكان تلميذ القاضي أبي جعفر البحاثي
وهو الذي قال فيه البحاثي من الطويل:

عجفت على اليبس البويرع مرة

فقال: لقد أوجعت سرمي

فبله

فقلت بزاقني لا يفي بجميعه

ومن أين لي أن أبزق الدرب

كله قال ياقوت: ينبغي أن يكون قد استعمله بمنارة إسكندرية إذا عجفه في
شيء كالدرج فأوجعه. وقال البحاثي فيه أيضا من الرجز:

زوجة سوء فاجره

للبارع ابن العاهره

ه كفوّه مؤاجره أبو البيداء الرياحي

مؤاجر قد زوجو

أسعد بن عصمة أبو البيداء الرياحي، أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم
الصبيان بالبصرة، أقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم، وكان شاعرا، ومن
شعره من الخيف:

قال فيها البليغ ما قال ذو الع

ي وكل بوصفها منطبق

وكذاك العدو لم يعد أن قا

ل جميلا كما يقول الصديق أبو

إبراهيم العتبي

أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي أبو إبراهيم، ومن ولد
عتبة بن غزوان، وهو حفيد أبي النصر العتبي، وأبو النصر هو محمد بن عبد
الجبار. قال ياقوت: كذا ذكره السمعاني في المذيل، وليس في نسب هذا
عبد الجبار كما ترى ولا أدري ما صوابه إلا أن يكون ابن بنته. توفي أسعد سنة
أربع وسبعين وأربعمائة، وله كتاب درة التاج، وتاج الرسائل. وكان كاتبا في
الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش إلى آخر أيام نظام الملك.
وقال في الإمام علي الفنجركردي من الكامل:

يا سيد الفضلاء والعلماء

يا أوجد البلغاء والأدباء

يملي عليه حقائق الأشياء

يا من كان عطاردا في قلبه

وارتفعت به الأيام وانخفضت حتى تأخر عن العمل وتاب ولزم البيت وقنع
بالكفاف من العيش، وعقد له مجلس الإملاء في الجامع المنيعي فأملى مدة
وكان يخصره المحدثون والأئمة، ودخل بغداد وسمع بها من أبي منصور عبد
الله بن سعيد بن مهدي الكاتب الخوافي، وسمع بنيسابور ومرو وغيرهما
وسمع جده أبا النصر العتبي. ومن شعره من الكامل:

والهم يشغلني عن الأشعار

قالوا: تغير شعره عن حاله

والمدح قل لقلّة الأحرار قلت:

أما الهجاء فعنه شيبني زاجر

أحسن من هذا قول أبي إسحاق إبراهيم الغزي، وقد تقدم في ترجمته من الكامل:

متوانيا لتناصر الإحسان
متوفرين معا على الإخوان

قد كنت فيما مر من أزماني
ورأيت خلاني وأهل مودني

صفحة : 1183

وعن التصرف قد صرفت عناني
إلا مجرد صورة الإنسان
بالتين والصابون

فتغيروا لما رأوني نائيا
دعهم وعادتهم فلم أر مثلهم
وإغسل يدك من الزمان وأهله
والأشنان قلت: شعر منحط.
بهاء الدين السنجاري الشافعي

أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن وهبان بن
سوار بن عبد الله ابن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمى السنجاري الفقيه
الشافعي بهاء الدين، كان فقيها تكلم في الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر
واشتهر به، وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف بالبلاط ومدح الأكابر. ومن
شعره قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري، أولها من الكامل:
وهواك ما خطر السلو بباله
بحاله

سال هواك فذاك من عداله
من حاله يغنيك عن

ومتى وشى واش إليك بأنه
أو ليس للكلف المعنى شاهد
تساله؟

ر غرامه وصرمت جبل

جد دت ثوب سقامه وهتكت ست
وصاله منها من الكامل:

نونا وأعجمها بنقطة خاله
وبياض غرته كيوم وصاله
وكفى كمال الدين عين كماله

كتب العذار على صحيفة خده
فسواد طرته كليل صدوده
فكفاه عين كماله في نفسه
ومن شعره أيضا من الكامل:

ألحاظ فيه طاعة

ومهفف حلو الشمائل فاتر ال
وعقوق

فجرى به من خده

وقف الرحيق على مراشف ثغره
راووق

سبل السلو فما إليه

سدت محاسنه على عشاقه
طريق ومنه أيضا من السريع:

ففاح منها العنبر الأشهب
من أين هذا النفس الطيب؟

هبت نسيمات الصبا سحرة
فقلت إذ مرت بوادي الغضا:

قال جمال الدين عبد الرحمن بن السنينيرة الواسطي الشاعر وسيأتي ذكره
إن شاء الله تعالى: رافقني البهاء السنجاري في بعض الأسفار من سنجار

إلى رأس عين فنزلنا في الطريق في مكان، وكان له غلام اسمه إبراهيم
وكان يأنس به، فأبعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه: يا إبراهيم، يا إبراهيم
مرارا، فلم يسمع نداءه لبعده عنا؛ وكان ذلك الموضع له صدا، فلما قال: يا
إبراهيم أجابه الصدا: يا إبراهيم فبعد ساعة ثم أنشدني من الطويل:

بنفسي حبيب جار وهو مجاور
يجيب صدا الوادي إذا ما دعوته
بعيد عن الأبصار وهو قريب
على أنه صخر وليس
يجيب وكان بينه وبين صاحب له مودة أكيدة، ثم جرى بينهما عتاب وانقطع
ذلك الصاحب عنه، فسير إليه يعتبه لانقطاعه، فكتب إليه بيتي الحريري وهما
في المقامات من الخفيف:

لا تزر من تحب في كل شهر
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم
غير يوم ولا تزده عليه
ثم لا تنظر العيون إليه

إذا حققت من خل ودادا
وكن كالشمس تطلع كل يوم
فزره ولا تخف منه ملالا
ولا تك في زيارته هلالا ومن

شعره أيضا من السريع:
لله أيامي على رامة
تكاد للسرعة في مرها
من قول الأول من البسيط:
يا ليلة كاد من تقاصرها
شعره من مجزوء الكامل:
ومن العجائب أنني
وأموت من ظمأ ول
قول الناصر داود في قصيدته التي مدح بها الإمام المستنصر بالله وكان قد
حجبه لأجل عمه الكامل من الطويل:

وبي ظمأ رؤياك منهل ربه
ومن عجب أني لدى البحر واقف
عجائبه ولبهاء الدين السنجاري أبيات خمرية منها قوله من البسيط:

وطيب أوقاتي على حاجر
أولها يعثر بالآخر قلت: أخذه
يعثر فيها العشاء بالسكر ومن

في لج بحر الجود راكب
كن عادة البحر العجائب قلت: يشبه
ولا غرو أن تصفو لدي مشاربه
وأشكو الظما والبحر جم

صفحة : 1184

كادت تطير وقد طرنا بها طربا
من الحبيب وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله
سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومنهم من قال فيه شهاب الدين أبو
السعادات وقال: ولي قضاء دنيسر، وخدم تقي الدين عمر صاحب حماة.
مجد الدين النشابي

أسعد بن إبراهيم بن حسن الأجل مجد الدين النشابي الكاتب الإربلي، ولد
بإربل سنة اثنتين وثمانين، وكان في صباه نشابيا، وتنقل في الجزيرة والشام،
ثم ولي كتابة الإنشاء لصاحب إربل ونفذه رسولا إلى الخليفة، ثم كان في

صحبتة لما وفد إلى الخليفة المستنصر فأنشد مجد الدين في الحال من المتقارب:

جلالة هيبة هذا المقام
كان المناجي به قائما
تجير عالم علم الكلام
يناجي النبي عليه السلام ثم إن
مخدومه غضب عليه وحبسه، ثم إنه بعد موت صاحب إربل خدم ببغداد،
واختفى أيام التتار فسلم، ومات في سنة ست وخمسين وستمائة. وله في
شرف الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن حرب عرف بابن الموالي لما
ولي وزارة إربل نظم فيه مجد الدين من المتقارب:
فرحنا وقلنا: تولى الوزير
وأفلق ديواننا بالوزاره
فما زادنا غير جاريتيه?
وفي كتبنا كتبت بالإشاره ولما وقع
بين الأخوين الكامل والأشرف والكامل صاحب مصر والأشرف صاحب خلاط،
ومال ملوك الشام والشرق إلى الكامل وتحاملوا على الأشرف قال مجد
الدين، من المنسرح:

صاحب مصر ثنى الملوك عن ال
أشرف من كل مسعد
عون

واحتج كل به، فقلت: وهل
يؤخذ موسى بذنب فرعون?
وله في شرف الدين المبارك مستوفي إربل، من المجتث:
إن المبارك فيه
توقف ولجاجة

صديقه أنت ما لم
تعرض إليه بحاجه وله في صدر الدين
ابن بنهان، وكان صديق عارض الجيش فعزل، ثم صار صدر الدين صورة وزير
للأمير شجاع الدين العزي، فتوفي فاتصل صدر الدين بالملك فتح الدين،
فخرج من بغداد مغاضبا فقال من المواليا:

رجل ابن بنهان الأعرج شؤمها معلوم
لقي المحتوم
ما دار قط باحد إلا

قلع ملك وعزل عارض بهذا الشوم
وعاد جزور غيمه مبعر
أخت البوم وقال لما حبس يعقوب النصراني مشارف ديوان إربل وتولى
المختص النصراني مكانه من الطويل:

فرحنا بيعقوب اللعين وحبسه
القلب
وقلنا: أئانا ما يطيب به

فلما ولي المختص فالشر واحد
بعده كلب ومن شعره، من الكامل المرفل:

والأفق روض زهره
قبضت به كف الثر
أمسى يفتح لي كمامه
يا فالهلال لها قلامه
ك برمحه فيه علامه
فته الطلا عود البشامه
باللحظ يا رب السلامه ومنه قوله
وأغن يشهد أن ري
يصمي القلوب إذا رمى
من الكامل:

قالوا: علام هجرت كسا ناعما
مدسوسا?
ما بين فخذي كاعب

فأجبت: لا أهوى مكانا كنت في
محبوسا ومنه قوله من الطويل:
تقلد أمر الحسن فاستعبد الوري
ديوانا
وعامله ولى على القلب ناظرا
سلطانا
غدا باحمرار الخد للحسن مالكا
رضوانا
فأبدي لنا من ثغره ورضابه
رأى خده ميدان حسن وخاله
جوكانا
أجل نظرا في خده يا معنفي
إنسانا ومنه أيضا من الكامل:
والبرق يخفق في خلال سحابه
زائر ومنه أيضا من الخفيف:

صفحة : 1185

ظلماه تسعة أشهر
وراحت به الأفكار تنظم
فأصبح لما حل بالقلب
ومن فيه أبدي للتبسم
وعارضه راحا وروحا وريحانا
به كرة فاستعطف الصدغ
تجد فيه من إنسان عينك
خفق الفؤاد لموعد من

يا لقومي قد جئتم مستجيرا
أنا ما بين عاذل ورقيب
بأبي شادن تبدي فأبدي
وعذار في ذلك الخد أبدي
وثنايا كأنها من لجين
لا رعى الله يوم زموا المطايا
أودعوا حين ودعوا الصب وجدا
سعيरा
وأسالوا الدموع، من نرجس غ
فغدا الصب يرتضي الحب دينا
وهدى قلبه السبيل فإما
صم سمعي عن الكلام كما صر
بصيرا
وأرانا نواله وسطاه
كل ساع داع له بدوام ال
كم سقى سيفه شرابا حميما
سرح الطرف في ذراه ترى ث
لم ير النازلون في ظل المع
وبيح الطعام والمال كم ع
مؤيد الدين ابن القلانسي

لأرى منكم وليا نصيرا
منهما خلت منكرا ونكيرا
من محياه بهجة وسرورا
ببها الحسن جنة وحريرا
قد روها في ثغره تقديرا
إنه كان شره مستطيرا
وتناءوا والقلب يصلى
ض، على الخد لؤلؤا منشورا
ويرى ناظر السلو حسيرا
صابرا شاكرا وإما كفورا
ت بمدحي زنكي سميعا
فرأينا منه بشيرا نذيرا
ملك ما زال سعيه مشكورا
وسقى سبيه شرابا طهورا
م نعيما به وملكا كبيرا
مور شمسا يوما ولا زمهيرا
م يتيما بزاده وأسيرا

أسعد مؤيد الدين بن المطفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد بن علي صاحب
الرئيس أبو المعالي، التميمي الدمشقي ابن القلانسي والد صاحب عز
الدين حمزة، ولد سنة ثمان وتسعين ظنا، وسمع حضورا من حنبل المكبر
وسمع من ابن طبرزد والكندي، وحدث بدمشق ومصر وروى عنه ابن الخباز
وابن العطار وجماعة، وكان صدرا جليلا معظما وافر الحرمة كثير الأملاك تام
الخبرة ذا عقل ورأي وحزم وكان أهلا للوزارة، ولكنه لم يدخل في هذه
الأشياء عقلا، ولما توفي ابن سويد ألزم بمباشرة ولكنه لم يدخل في هذه
الأشياء عقلا، ولما توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. وأورد له قطب الدين
ابن اليونيني في الذيل على المرأة من البسيط:

برحمة منك تنجيني من

يا رب جد لي إذا ما ضمني جدتي

النار

لحدي فإنك قد

أحسن جوارِي إذا أصبحت جارك في

أوصيت بالجار مؤيد الدين ابن القلانسي المؤرخ

أسعد بن العميد أبي يعلى حمزة بن أسعد بن علي بن محمد بن الصدر
الرئيس مؤيد الدين أبو المعالي التميمي الدمشقي الكاتب الوزير المؤرخ ابن
القلانسي، سمع وروى، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسائة وهو جد المذكور
قبل.

أبو الفضل قاضي طرابلس

أسعد بن أحمد بن أبي روح القاضي العالم أبو الفضل الطرابلسي رأس
الشيعة بالشام تلميذ القاضي ابن البراج، جلس بعد ابن البراج لتدريس
الرفض وصنف التصانيف، وولاه ابن عمار قضاء طرابلس، وله كتاب عيون
الأدلة في معرفة الله وكتاب التبصرة في خلاف الشافعي للإمامية والبيان
في حقيقة الإنسان، وكتاب المقتبس في الخلاف بيننا وبين مالك بن أنس
وكتاب التبيان بيننا وبين النعمان ومسألة الفقاع، كتاب الفرائض، كتاب
المناسك، كتاب البراهين وأشياء غير هذه، وكان عظيم الصلاة والتهجد لا ينام
إلا بعض الليل. جمع ابن عمار بينه وبين مالكي فناظره في تحريم الفقاع،
فانزعج وقال المالكي: كلني فقال له: ما أنا على مذهبك يعني أنهم يجوزون
أكل الكلب. توفي في حدود العشرين والخمسائة.

الموفق الطبيب

صفحة : 1186

أسعد بن إلياس بن جرجس بن المطران موفق الدين طبيب السلطان
صلاح الدين وأولاده وشيخ الأطباء بالشام، وفقه الله للإسلام وكان عارفا
بالعربية كثير الاشتغال، له التصانيف، وكان مليح الصورة نبیلا، يركب في
مماليك ترك حتى كأنه وزير، اشتغل على المهذب النقاش وعمل أنابيب بركة
داره ذهبيا، وزوجه السلطان أحد خطاياها وهي حوزة، وخلف من الكتب
عشرة آلاف مجلدة. وأجل تلامذته المهذب عبد الرحيم بن علي الدخوار وكان

غزير المروعة حسن الأخلاق كريم العشرة جوادا متعصبا للناس عند السلطان يقضي حوائجهم. صحبه صبي حسن الصورة اسمه عمر فأحسن إليه، وكان الموفق يحب أهل البيت ويغض ابن عنين لخبث لسانه ويحرص السلطان على نفيه وقال: أليس هو القائل من المنسرح:
سلطاننا أعرج وكاتبه
عين، من البسيط:

قالوا: الموفق شيعي. فقلت لهم: هذا خلاف الذي للناس منه ظهر

وكيف يجعل دين الرفض مذهب
عمر؟ وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسائة ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته حوزة، ولما مات اشترت دارا وبنت إلى جانبها مسجدا وعمرت له تربة وهي تعرف بدار حوزة وكانت سالحة زاهدة عابدة.
قال ابن أبي أصيبعة: حدثني الحكيم عمران الإسرائيلي أنه حضر بيع كتب ابن المطران فوجدهم قد أخرجوا من الأجزاء الصغار ألوفا كثيرة أكثرها بخط ابن الجمالة، وأن القاضي الفاضل بعث يستعرضها، فبعثوا إليه بملء خزانة صغيرة فرآها ثم ردها، فبلغت في المناداة ثلاثة آلاف درهم، واشترى الحكيم عمران أكثرها وقال لي: إنه حصل الاتفاق مع الورثة في بيعها أنهم أطلقوا بيع كل جزء بدرهم. انتهى. قلت: وقد اشتريت أنا من تركة جمال الدين إبراهيم بن شرف الدين العطار الطيب رحمه الله تعالى لما توفي ولده كتاب الحاوي الكبير في الطب في ستة عشر مجلدا بخط هذا موفق الدين ابن المطران وهي أجزاء صغار مستطيلة، وقد عدم منها البعض فكملة جمال الدين رحمه الله تعالى بخطه المليح. وكتب ابن المطران كتابة جيدة مليحة إلى الغاية، ومدحه البديع عبد الرزاق بن أحمد العامري وسيأتي ذكره في موضعه من حرف العين بقصيدة هائية أولها من الكامل:

ينهي إليك وليس عنك بمنتهي
مكرهي

شوقا أدل على الفؤاد فلم يفد
مدله

تدنو فيغدو فيك حلف تفكر
تفكه

يهوى الذي تهوى ويعشق قلبه
تشتهي

تجني ويعلم ما جنيت فيجتني
أبله

لعجبت من مغض على نار الغضا
بهي

فطن دهاه في حشاشته الهوى
الظن الدهي

ولقد نهاه نهاه عنك فلم يزل

يزداد غيا في هواك إذا

بسوى الموفق ذي	نهى لو ساعد التوفيق لم يك لائذا المحل الأنبه
لم يتلها بفعال غير	من لا يرى الإحسان في الأقوال ما مموه
مشف شفاه بذلك الوجه	رؤياه للأدواء حاسمة فكم البهي
فعنا الأعز له عنو	صاهى ابن مريم حكمة وسعادة موله
نصر أخي الجاه الوجيه	نصر العفاة على الزمان ندى أبي الأوجه
اللوزعي الفيلسوف	الألمعي الأريحي المرتجى المدره
في الأكرمين فما له من	وإذا الخلائق أشبهت أمثالها مشبه
فضل الأنام بخاطر لم	وإذا الخواطر أصبحت مشدوهة يشده
أغنى بأعلى أوجه عن	فلك من الإحسان حين وصلته أوجه

صفحة : 1187

وهذا القدر منها كاف، وكان ابن الجمالة كاتبه ينسخ له أبدا، ومن تصانيف ابن المطران كتاب آداب طب الملوك واختصار كتاب الأدوار للكسدانيين إخراج ابن وحشية، كتاب على نمط دعوة الأطباء، المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية عمله للملك الناصر، رتبته أحسن ترتيب، كتاب بستان الأطباء وروضة الألباء ولم يكمل، وكان عنده بخطه المليح عدة مسودات أخذها أخواته وفرقتها وضاعت جميعها.

صدر الدين بن المنجا

أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤيد أبو الفتح صدر الدين التنوخي الدمشقي الحنبلي، كان من العدول الصدور الرؤساء الأعيان المتمولين بدمشق. بني بها مدرسة عند دار الذهب المعروفة قديما بدار الفلوس قدام القليجية الحنفية، سمع ابن طبرزد وحنبلا وغيرهما وحدث، ومولده بدمشق سنة ثمان وتسعين وخمسائة ووفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

القاضي وجيه الدين ابن المنجا

أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل أبو المعالي وجيه الدين ابن أبي المنجا التنوخي المعري الأصل الدمشقي المولد الفقيه الحنبلي، رحل إلى بغداد وتفقه بها وبرع في المذهب وولي قضاء حران في أواخر دولة نور

الدين، ومن أجله بنى الشيخ المسمار المسمارية ووقفها عليهم. صنف النهاية في شرح الهداية في بضعة عشر مجلدا وصنف الخلاصة. وتوفي سنة ست وستمئة. وأظنه جد صدر الدين المذكور قبل. وله شعر.

ابن المنفاخ الطيب

أسعد بن حلوان الحكيم أبو الفضل ابن المنفاخ، أصله من المعرة، واشتغل بالطلب ومهر فيه، وتميز في عمله، وخدم الأشرف موسى بن العادل في بلاد الشرق وبقي في خدمته سنين وانفصل عنه، وتوفي بحماة سنة اثنتين وأربعين وستمئة.

وجيه الدين

أسعد بن عبد الرحمن بن حبيش التنوخي المعري الأصل الدمشقي المولد، وجيه الدين أبو المعالي. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه في ترجمة المذكور قال: أنشدني رحمه الله بدمشق في شهر سنة أربع وستمئة لنفسه، من الوافر:

إذا ما دارت الأفلاك يوما
فمهما اسطعت من خير فعجل
فكم من جمرة أمست سعيرا
قال: وأنشدني لنفسه في الباذنجان الأبيض من السريع:
قل لي: ما شيء إذا رمته
كأنما خضرة تيجانه
نفسه في الباذنجان الأسود من الطويل:
وزنجية مصقولة الوجه دائما
خضرة الآسى

تعذب بالنيران من غير زلة
الناس قلت: شعر متوسط، توفي بعد الثلاثين والستمئة.

المستوفي بمصر

أسعد بن السديد الماعز القبطي، أسلم في الدولة الأشرفية، وكان مستوفي الديار المصرية، وله خبرة تامة ومكانة كآبيه. توفي سنة خمس وتسعين وستمئة. حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قال: لما مرض المذكور توجهنا إليه نعوذ، فوجدناه ضعيفا إلى الغاية وقد وضعوا عنده أنواعا من الحلبي والمصاغ المجوهر والعقود وفيها العنبر الفائق وأنواعا من الطيب، ثم إنه قال: ارفعوا هذا عني وأسر إلى خادم كلاما، فمضى وأتى بحق ففتحه وأقبل يشمه وقمنا من عنده، ثم إنه مات فسألنا ذلك الخادم فيما بعد: ما كان في ذلك الحق؟ فقال: شعرة من است الراهب الفلاني الذي كان له كذا وكذا سنة ما لمس الماء ولا قاربه. قال: فأنشدت من البسيط:

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
إلا وفي يده من نتنها

عود

الألقاب

الأسعردى تقي الدين الحافظ: عبيد بن محمد النور الأسعردى الإسفرائيني

المتكلم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.
والإسفرائيني الفقيه الشافعي: أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد.
والإسفرائيني المتكلم آخر اسمه محمد بن عبد الجبار.
الإسفرائيني الشافعي: إسحاق بن أبي عمران.

اسفنديار الواعظ الشافعي

صفحة : 1188

اسفنديار بن الموفق ابن أبي علي بن محمد بن يحيى بن ططمش أبو
الفضل الكاتب الواعظ الصوفي، أصله من بوشنج، ذكر أنه ولد ببغداد سنة
أربع وأربعين وخمسائة وتوفي في سلخ شعبان، وقيل: في ربيع الأول سنة
خمس وعشرين وستمائة. قرأ الفقه على مذهب الشافعي والأدب حتى برع
فيه. صحب الشيخ صدقة ابن وزير الواعظ الواسطي وسمع معه الحديث من
أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان وأبي المعالي عمر بن
بينان المستعمل وقاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي وغيرهم،
وعقد مجلس الوعظ بالمدرسة التاجية بباب أبرز مدة، ثم إنه ترك ذلك
واشتغل بالكتابة والإنشاء ورتب بديوان الإنشاء للإمام الناصر في جمادى
الأولى سنة أربع وثمانين وخمسائة، وعزل في شهر رمضان من السنة
المذكورة وأقام في منزله مدة طويلة، ثم رتب شيخا برباط درب راحي
فأقام فيه مدة ثم عزل. وكان غزير الفضل واسع العلم فصيح اللسان حسن
البيان مليح الإيراد لطيف الأخلاق متودد ذو صورة مقبولة وبشر وتبسم كثير
العبادة والتهجد بالأسحار كثير التلاوة. ومن شعره من البسيط:

والحر يجعل إدراك العلى

كل له غرض يسعى ليدركه

غرضه

يهين أمواله صونا لسؤدده ولم يصن عرضه من لم
يهن عرضه قال جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي في درة الإكليل: عزل
اسفنديار الواعظ وكان قد جعل كاتب إنشاء. حكى عنه بعض عدول بغداد أنه
حضر مجلسه بالكوفة فقال: لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت
مولاه فعلي مولاه تغير وجه أبي بكر وعمر، فنزل قوله تعالى: فلما رأوه
زلفة سيئت وجوه الذين كفروا . ولما ولي هذا الرجل لبس الحرير والذهب،
وكان يدخل من درب إلى درب يطول الطريق ليصاح بين يديه بسم الله .
فبلغني عن بعض الظراف أنه رآه يخرج من درب ويدخل دربا، قال: هذا رماء
التراب.

الألقاب

ابن اسفنديار الواعظ: نجم الدين علي بن اسفنديار، وقيل: نصر.

ابن الإسفنجي: إسماعيل بن محمد.
الإسكافي الكاتب: أبو القاسم علي بن محمد.
الإسكاف المتكلم: عبد الجبار بن علي.
ابن الإسكاف الطبيب: محمد بن عسكر.
الإسكافي المعتزلي: أبو القاسم جعفر بن محمد.
الإسكافي وزير المعتز: جعفر بن محمود.

أسلع

أسلع بن شريك الأعوجي التميمي

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب راحلته، نزل البصرة.
وروى عنه زريق المالكي.

أسلع بن الأسقع الأعرابي

له صحبة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التيمم: ضربة للوجه
وضربة لليدين إلى المرفقين. قال ابن عبد البر: لا أعلم له غير هذا الحديث.
ولم يرو له غير الربيع بن بدر المعروف بعليمة بن بدر عن أخيه في ما علمت.
قال: وفيه وفي الذي قبله نظر.

أسلم

أسلم الحبشي الأسود

كان مملوكا لعامر اليهودي يرعى الغنم له. أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحاصر بعض حصون خيبر ومعه غنم له وكان فيها أجيرا لليهودي،
فقال: يا رسول الله، اعرض علي الإسلام **فعرضه عليه فأسلم، وكان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا يدعو إلى الإسلام ويعرضه عليه، فلما
أسلم قال: يا رسول الله، إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة
عندي، فكيف أصنع بها؟ فقال: اضرب في وجوهها فسترجع إلى ربها. فقام
الأسود فأخذ حفنة من حصى فرمى بها في وجوهها وقال: ارجعي إلى
صاحبك فوالله لا أصحبك أبدا فخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى
دخلت الحصن. ثم تقدم إلى ذلك الحصن يقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر
فقتله وما صلى لله صلاة قط، فأتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لم أعرضت
عنه؟ قال: إن معه زوجته من الحور العين. قال ابن عبد البر: إنما رد الغنم
والله أعلم إلى حصن مصالح، أو قبل أن تحل الغنائم. قلت: كيف يكون
الحصن مصالحا وهو يحاصره؟.

أسلم بن عميرة

بفتح العين وكسر الميم بن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة الأنصاري
الحرثي، شهد بدرًا.

أسلم بن بجرة

بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها هاء الأنصاري، حديثه في بني قريظة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عنق من أنبت الشعر منهم، ومن لم يثبت جعله في غنائم المسلمين. قال ابن عبد البر: إسناد حديثه ضعيف لأنه يدور على إسحاق ابن أبي فروة، ولم يصح عندي نسب ابن بجرة هذا، وفي صحبته نظر.

أبو رافع مولى النبي

صلى الله عليه وسلم

أسلم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان مملوكا للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه. وهاجر بعد بدر إلى المدينة وشهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى وولدت له على ما قيل عبيد الله. أسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل: بضعة عشر حديثا، وقيل: ثمان وستون؛ وأخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث انفرد البخاري بحديث واحد ومسلم بثلاثة، وأخرج له أحمد سبعة عشر حديثا، منها حديث عائشة الذي فيه: ارددها إلى مأمنها. واختلف في اسمه، فقيل: إبراهيم، وقيل: هرمز، والله أعلم. توفي قيل سنة ست وثلاثين للهجرة.

مولى عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كنيته أبو زيد، وقيل: أبو خالد. من الطبقة الأولى من التابعين، وهو حبشي من بجاوة، وقيل: من سبي عين التمر، سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه فاشتراه عمر رضي الله عنه سنة إحدى عشرة لما بعثه أبو بكر على الحج. كان عبد الله بن عمر يعظمه ويعرف حرمة شهد أسلم خطبة عمر بالجابية، وهو الذي روى أنه رأى أبا بكر رضي الله عنه أخذا بطرف لسانه وهو يقول: الذي يقول هذا الذي أوردني الموارد. روى عن الخلفاء الأربعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. توفي سنة ثمانين للهجرة.

الحافظ بحشل

أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز أبو الحسن الحافظ بحشل بالباء الموحدة والحاء المهملة الساكنة والشين المعجمة واللام الواسطة، صاحب تاريخ واسط، منسوب إلى محلة الزازين بواسطة السفلي ومسجده هناك وداره. وهو ثقة إمام ثبت وكان في وقته لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان. حدث عنه بتاريخه أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدل وكان يضاويه في الحفظ والإتقان وشركه في أكثر شيوخه. توفي بحشل سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

أبو الجعد المالكي

أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد الأموي من ولد أبان مولى عثمان بن

عفان أبو الجعد الأندلسي الفقيه المالكي، كان عظيم القدر كبير الشأن بعيد الصيت وافر الجلالة إماما فقيها محدثا رئيسا نبیلا، صحب بقي بن مخلد زمانا. وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

أسماء

أسماء بنت عميس

أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة، تنتهي إلى خثعم الخثعمية، وأمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث. أسلمت قبل دخول رسول الله صلى عليه وسلم دار الأرقم بمكة وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله وعونا ومحمدا، فلما استشهد بمؤتة تزوجها أبو بكر الصديق رضى الله عنهما فولدت له محمدا. ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا وفي رواية: ومحمدا، فهي تدعى أم المحمدين. وكانت تخدم فاطمة إلى أن توفيت. وهي أخت ميمونة أم المؤمنين. أسند عنها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفيت سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وقيل: بعد الستين. ولما قدمت من الحبشة قال لها عمر: يا جيشية، سبقناكم بالهجرة. فقالت: إي لعمرى، لقد صدقت، كنتم مع رسول الله صلى عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء الطرداء، أما والله لآتين رسول الله صلى عليه وسلم فلأذكرن له ذلك فأتت رسول الله صلى عليه وسلم فذكرت له ذلك، فقال: للناس هجرة ولكم هجرتان.

صفحة : 1190

قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابيات من اسمها أسماء بنت عميس غيرها. فأما أسماء غير بنت عميس فاثنتا عشرة: أسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت يزيد بن السكن، أسماء بنت مخزوم بن جندل، أسماء بنت سلامة، أسماء بنت مرشدة، أسماء بنت قرظ بن خنساء، أسماء بنت النعمان الجوينية تزوجها رسول الله صلى عليه وسلم ثم طلقها، أسماء بنت زيد بن الخطاب، أسماء بنت سلامة دارمية، أسماء بنت عمرو بن عدي سليمة تكنى أم منيع، أسماء بنت محرز بن عامر أنصارية، أسماء بنت مرشد بن حبر أخت بني حارثة، أسماء بنت يزيد تكنى أم سلمة.

بنت يزيد الأنصارية

أسماء بنت يزيد بن السكن أم سلمة الأنصارية الأشهلية، بايعت رسول الله صلى عليه وسلم وروت جملة حديث. روى لها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قتلت بعمود خيامها يوم اليرموك تسعة من الروم. وتوفيت في حدود السبعين من الهجرة.

الصحابية

أسماء بنت شكل، ذكر مسلم أنها دخلت على رسول الله صلى عليه وسلم

فقالت: يا رسول الله، كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض؟... وساق الحديث. وشك فيه ابن عبد البر.

زوج النبي صلعم

أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل، وقيل: بنت النعمان بن الأسود ابن الحارث بن شراحيل الكندية. قال ابن عبد البر: أجمعوا على أن النبي الله صلى عليه وسلم تزوجها، واختلفوا في قصة فراقه لها. فقال قوم: لما دخل بها دعاها، فقالت: تعال أنت وأنت **أبنت أن تجيء.** هذا قول قتادة وأبي عبيدة. وقال بعضهم: قالت: **أعوذ بالله منك، فقال: لقد عدت بمعاذ وقد أعاذك الله مني فطلقها.** قال قتادة: وهذا باطل، إنما قال هذا لامرأة جميلة تزوجها من بني سليم فخفف نساؤه أن تغلبهن فقلن لها: إنه يعجبه أن تقولي له: **أعوذ بالله منك.** وقال أبو عبيدة: **كلتاها عاذتا بالله.** وقيل: إنه خلف عليها المهاجر ابن أبي أمية المخزومي، ثم خلف عليها قيس بن المكشوح المرادي، وكانت تسمى نفسها الشقية. وقيل: بل كان بها وضح كوضح العامرية. ومنهم من يقول: أميمة بنت النعمان، ومنهم من يقول: أمامة بنت النعمان.

زوج النبي صلعم

أسماء بنت الصلت السلمية، اختلف فيها وفي اسمها فقيل: إنها من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: تزوجها ثم طلقها. وقيل: ماتت قبل أن تصل إليه. وقيل: اسمها وسناء.

أسماء بنت سلمة

ويقال: سلامة بنت مخزومة الدارمية التميمية هاجرت مع زوجها عياش إلى الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ثم هاجرت إلى المدينة. روى عنها عبد الله بن عياش. وأما أم عياش بن أبي ربيعة فهي أم أبي جهل والحارث ابني هشام ابن المغيرة وهي أيضا أم عبد الله بن أبي ربيعة أخي عياش بن أبي ربيعة وهي عمة أسماء بنت سلمة.

أسماء بنت عدي بن عمرو

أم منيع الأنصارية، كانت من المبايعات بيعة العقبة.

أسماء بنت مرشدة الحارثية

روى عنها حديثها في الاستحاضة جابر بن عبد الله من حديث حرام بن عثمان المدني جابر محمد وعبد الرحمن عن أبيهما جابر بن عبد الله، ولا يصح لأنه انفرد به حرام بن عثمان وهو متروك عند جميعهم. قال الشافعي رضي الله عنه: الحديث عن حرام بن عثمان حرام.

بنت أبي بكر الصديق

أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أم عبد الله بن الزبير، ذات النطاقين، آخر المهاجرين والمهاجرات موتا. وأمها قتيلة بنت عبد العزي العامرية. أسلمت قديما بمكة بعد سبعة عشر نفسا وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتزوجها الزبير رضي الله عنه وهاجر بها إلى المدينة وهي حامل، فولدت عبد الله بقاء. وشهدت اليرموك مع الزبير، فقالت له: يا أبا عبد الله، إن كان الرجل من العدو ليمر سريعا فتصيب قدمه عدوة أطناب خبائي فيسقط على وجهه ميتا ما أصابه سلاح. ثم طلقها الزبير، فأقامت مع

ابنها بمكة حتى قتل بملة. كانت تقول: اللهم لا تمنني حتى تفر عيني بجثة عبد الله فلما أنزل من خشبته غسلته وكفنته ودفنته. وماتت بعده بأيام يسيرة سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وهي وأبوها وابنها وزوجها صحابيون. قيل: إنها عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن.

صفحة : 1191

لها في الصحيحين اثنان وعشرون حديثا، وروى عنها أيضا الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وإنما قيل لها ذات النطاقين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجهز مهاجرا ومعه أبو بكر أتاهما عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار معه أسماء بنت أبي بكر وليست للسفرة شناق فشقت لها أسماء من نطاقها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وكان أهل الشام لما حاصروا عبد الله بن الزبير بمكة مع الحجاج بن يوسف نادى واحد منهم: يا ابن ذات النطاقين، إبرز فيظن أن يعيره بذلك، فلما سمع ذلك عبد الله قال من الطويل:

وعيرها الواشون أني أحبها
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

بنت صصرى

أسماء بنت عماد الدين محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب ابن صصرى أم محمد التغلبية الدمشقية زوجة ابن عمتها صاحب جمال الدين وأخت قاضي القضاة نجم الدين. ولدت سنة ثمان وثلاثين وسمعت خمسة أجزاء من مكى بن علان وتفردت وحدثت أكثر من خمسين سنة، وحجت مرات. ولها بر ومعروف، وكانت تقرأ في المصحف وربما كتبت في الإجازات. توفيت سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة. وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بدمشق، وكتب عنها بإذنها عبد الله بن المحب. وكان مولدها سنة ثمان أو تسع وثلاثين وستمئة.

ابن حارثة الصحابي

أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث من بني أفصى، من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكنيته أبو هند. كان هو وأخوه هند ملازمين لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة لأنهما كانا فقيرين، وذكر بعض الناس أنهم كانوا ثمانية إخوة صحبوا النبي الله صلى الله عليه وسلم وهم: أسماء وهند وخداش وذؤيب وحرمان وفضالة وسلمة ومالك. واختلف في وفاة أسماء. فقال ابن سعد: مات بالمدينة سنة ست وستين وهو ابن ثمانين سنة. ومن ولد أسماء بن حارثة غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة، وكان من قواد المنصور وكان له ذكر في دعوة بني العباس. قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابة من اسمه أسماء سوى هذا وأسماء بن وثاب، له رواية. قال ابن سعد: وأما هند أخو أسماء فمات في خلافة معاوية بالمدينة. وأما أسماء صاحب هذه الترجمة فله صحبة ورواية، أخرج له ابن سعد حديثا.

ابن خارجه الفزاري

أسماء بن خارجه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أحد الأجواد من الطبقة الأولى من التابعين من الكوفة. كنيته أبو حسان. كان قد ساد الناس بمكارم الأخلاق. حكى ابن عساكر قال: أتى الأخطل الشاعر إلى عبد الملك بن مروان في حمالات تحملها عن قومه فأبى أن يعطيه شيئاً، فسألها بشر بن مروان أبا عبد الملك فقال له كما قال عبد الملك، فأتى أسماء بن خارجه فتحمل عنه الكل، فقال من الوافر:

فلا مطرت على الأرض

إذا ما مات خارجه بن حصن
السماء

ولا حملت على الظهر

ولا رجع البشير بغنم جيش
النساء

فيوم منك خير من رجال
فبورك في بنيك وفي بينهم
كثير حولهم نعم وشاء
وإن كثروا ونحن لك الفداء
وبلغ الشعر عبد الملك بن مروان، فقال: عرض بنا الخبيث في شعره. قلت:
كذا رواه الرواة، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه، لأنه أراد أسماء بن
خارجه، ماذا عليه لو كان قال: إذا ما مات أسماء بن حصن؟ فإن نسبته إلى
جده أهون من حذف اسمه وإقامة اسم أبيه مقامه. فإن الإضافة إلى الأجداد
أمر مشهور على أنه كان يأتي بنوع من البديع وهو الجناس بين أسماء
والسماء في قافية البيت.

صفحة : 1192

وحكى أبو اليقظان قال: دخل أسماء بن خارجه على عبد الملك بن مروان فقال له: بم سدت الناس؟ فقال: هو من غيري أحسن. فقال له: بلغني عنك خصال شريفة، وأنا أعزم عليك إلا ذكرت بعضها، فقال: أما إذ عزمت علي فنعيم فقال عبد الملك: هذه أولها. فقال أسماء: ما سألتني أحد حاجة إلا ورأيت له الفضل علي، ولا دعوت أحداً إلى طعام إلا ورأيت له المنة علي ولا جلس إلي رجل إلا ورأيت له الفضل علي، ولا تقدمت جليسا بركبة قط، ولا قصدني قاصد في حاجة إلا وبالغت في قضائها، ولا شتمت أحداً قط لأنه يشتمني أحد رجلين إما كريم فكانت منه هفوة فأنا أحق بغفرها، وإما لئيم فأصون عرضي عنه. فقال له عبد الملك: حق لك أن تكون سيداً.
وقال ابن الكلبي: خرج أسماء في أيام الربيع إلى ظاهر الكوفة، فنزل في رياض معشبة وهناك رجل من بني عيس نازل، فلما رأى قباب أسماء وأبنيتها قوض أبنيتها ليرجل، فقال له أسماء: ما شأنك؟ فقال: لي كلب هو أحب إلي من ولدي وأخاف أن يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم. فقال له: أقم وأنا ضامن لكلبك. ثم قال لغلمانه: إذا رأيتم كلبه قد ولغ في قدوري وقصاعي فلا تهيجوه وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل أسماء ونزل الروحية رجل من بني أسد وجاء الكلب على عادته، فضربه الأسد فقتله، فجاء العبسي إلى أسماء فقال له:

أنت قتلت كلبني قال: وكيف؟ قال: عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل.
فأمر له بمائة ناقة دية الكلب.

ولما أراد أسماء أن يهدي ابنته إلى زوجها قال لها: يا بنية، كوني لزوجك أمة
يكن لك عبدا، ولا تدني منه فيملك، ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك، وكوني له
كما قلت لأمك من الطويل:

خذي العفو مني تستديمي مودتي
حين أغضب

فإني رأيت الحب في الصدر والأذى
الجب يذهب وقال الرياشي: قال أسماء بن خارجة لامراته: اخضبي لحيتي
فقلت: إلى كم ترقع منك ما خلق؟ فقال من البسيط:

غيرتني خلقا أبديت جدته
وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا
كما لبست جديدي فالبسي خلقي
فلا جديد لمن لم يلبس
الخلق وأسند أسماء عن علي بن أبي طالب وابن مسعود، وروى عنه ابنه
مالك وعلي بن ربيعة الأسدي. وتوفي وهو ابن ثمانين سنة وفي سنة ست
وستين للهجرة، وقيل: سنة اثنتين وثمانين.

الدمشقي

أبو أسماء الرحبي الدمشقي، روى عن أبي ذر وعن ثوبان وابن شداد ابن
أوس وأبي هريرة وغيرهم، وأسند عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

الضبعي

أسماء بن عبيد والد جويرية بن أسماء الضبعي البصري، روى له مسلم
ووثقه ابن معين. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

الجرمي

أسماء بن رثاب الجرمي، هو الذي خاصم بني عقيل إلى النبي الله صلى الله
عليه وسلم في العقيق فقضى به لجرم. وهو عقيق في أرض بني عامر بن
صعصعة وليس هو الذي بالمدينة. فقال أسماء من الطويل:

وإني أخو جرم كما قد علمتم
إذا اجتمعت عند النبي
المجامع

فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه
فإني بما قال النبي لقانع

أسمر

أسمر بن مضرس الطائي

قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فقال: من سبق إلى ما لم
يسبق إليه مسلم فهو له . يقال: هو أخو عروة بن مضرس. روت عنه ابنته
عقيلة. وأسمر هذا أعرابي وابنته أعرابية.

من اسمه إسماعيل

ابن عقبة المدني

إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة المدني، أسند عنه البخاري والنسائي وثقة ابن
معين وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وتوفي في حدود السبعين والمائة.

أبو محمد القراب المقرئ
إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي الهروي أبو محمد بن أبي إسحاق القراب القرئ العابد أخو الحافظ إسحاق، كان إماماً في عدة علوم، صنف التصانيف وكان قدرة في الزهد، وله مصنف في مناقب الشافعي رضي الله عنه ودرجات التائبين، والجمع بين الصحيحين. وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.
القاضي ابن أبي الجن

صفحة : 1193

إسماعيل بن إبراهيم بن العباس بن الحسن أبو الفضل الحسن بن أبي الجن، ولي القضاء بدمشق وكان فاضلاً صدوقاً، وسيأتي ذكر جماعة من بيته. توفي سنة اثنتين وخمسمائة.

تاج الدين ابن قريش
إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن قريش الإمام المحدث تاج الدين أبو الطاهر القرشي المخزومي المصري الشافعي، من جلة الشيوخ وفضلائهم. نيف على الثمانين، وكان فيه عبادة وزهد، سمع من ابن المقير والهمداني وابن رواج، وحدث عنه الدمياطي في معجمه. وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

البكري
إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج الصالحي المعروف بابن الحكيم، وكان يعرف بالبكري لأنه كان يتوب ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق، وكان له أصحاب وطريق مشهورة وسوق نافعة وله أبهة المشيخة، ويعمل السماعا ويحفظ كثيرا من الحديث والرقائق ملحونا. توفي سنة سبعمائة.

ابن الخباز
إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب الأنصاري الشيخ الفاضل الحدث المفيد نجم الدين أبو القداء الدمشقي الصالحي الحنبلي المؤدب، عرف بابن الخباز. ولد سنة تسع وعشرين، وسمع سنة سبع وثلاثين وبعدها من الحق بن خلف والضياء وعبد الله بن أبي عمر، وسمع من المرسي والبكري وإبراهيم بن خليل وابن الجن وابن عبد الدائم وأصحاب الخشوعي وأصحاب الكندي وابن ملاعب وابن الزبيدي وابن اللتي ثم أصحاب كريمة والسخاوي، وكتب عن من دب ودرج وألف وخرج وحصل الأجزاء وتعبد، ومع عمله الكثير لم ينجب ولا أتقن شيئاً ولا كان يدري نحواً ولا يكتب جيداً، بل له دربة في الجملة وله خطأ كثير، وكان شيخاً حسناً متواضعاً، وسمع من المزي والبرزالي وعلاء الدين الخراط والقاضي شمس الدين ابن النقيب والمقاتلي وابن المظفر وابن المحب وابن حبيب، وكان يؤدب بمكتب ابن عبد داخل باب توما، وقد خرج لابن عبد الدائم ولجماعة، وعمل سيرة طويلة للشيخ شمس الدين. وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة.

الفراء الحنبلي المخزومي

إسماعيل بن إبراهيم بن علي المعروف بالفراء الحنبلي، كان شيخا صالحا زاهدا ناسكا يعرف اسم الله الأعظم وغيره من الأسماء التي انتفع بمعرفتها ونفع بها، وله كرامات ومعاملات باطنة وأحوال. توفي سنة أربع وثمانين وستمئة ودفن بسفح قاسيون.

ابن فلوس المارديني

إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي بن محمد النميري المارديني الحنفي المعروف بابن فلوس، هو شمس الدين، فاضل مبرز في فنون الحكمة وعلوم الأوائل. درس بدمشق وبالقاهرة وكان ظريف المحاضرة لطيف الشمائل، مولده بماردين سنة ثلاث وتسعين وخمسائة، وتوفي في. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه في ترجمه المذكور قال: أنشدني لنفسه من الخفيف:

ه فذا راشق وهذا رشيق
ن شقيقا لوجنتيه الشقيق

فتسل عنه فالعذار يشين
أغراك عنه باللام جنون
أجفان عينك في الصقال تبين

فتنت بحسن صورتك البرايا
فصيرت القلوب لها درايا
حشا بلهيب خديه حشايا
بدائع حسنة سورا وآيا
كان صقال خديه مرايا مجد

بأبي الأهيف الذي لحظ عيني
راح في حسنه غريبا وإن كا
وأنشدني لنفسه من الكامل:

قال العذول: بدا العذار بخده
فأجبتة: مهلا رويدك إنما
ما ذاك شعر عذاره لكنما
قال: وأنشدني لنفسه من الوافر:

أمشبهة القنا قدا ولينا
طعنت برمح قدك وهو لدن
وأهيف إن جنى أو إن تجنى
نبي ملاحه تتلى علينا
إذا قابلته أبصرت شخصا

الدين الأنصاري المصري

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي المصري الأنصاري، مجد الدين. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه في ترجمة المذكور: كان المذكور من أرباب البيوتات وذوي الحرمات وقعد به زمانه ولم يجهل لفضل بيته مكانه. وقال: أنشدني لنفسه من الطويل:

وحتى متى أبدي

سل الربيع عن ليلى عسى الربيع يخبر

على أنها من ناصر

وصالي وتهجر
فتاة تخال الغصن حشو دروعها
الروض أنصر

صفحة : 1194

إذا حسرت عن وجهها فتنت به
وما أنثني إلا وقلبي محسر
قلت: شعر نازل، وسرد القوصي القصيدة بكمالها، فأثبت أنا أنموذجا منها.

ابن الخازن المغربي

إسماعيل بن إبراهيم أبو الطاهر ابن الخازن، ذكره ابن رشيق في الأنموذج وقال: له شعر جيد وطيب الأكناف سهل المخارج، تقدم في علم الغريب وطلبه وعلو سماع. لقي شيوخا جلة من العلماء ببلدنا وغيره من ناحية المشرق أيام حجه، وبحث عن الشذوذ بحثا شديدا وإلى أمهات كتبه يرجع بجميع النسخ وبها يقابل وعليها يصلح، وطريقه في الشعر طريق العلماء يستعمل ما عليه الناس. وأورد له قوله من السريع:

يا رحمتا للكبد الحرى لما استقلت سحرا ظعنهم كانها في الآل مزورة يا حادي العيس رويدا بهم كأنني إذ جد حاديهم سلافة صهبا سلسالة مما اجتنبى قيصر فيما مضى كانها في الكأس ياقوتة كفارة المسك إذا صفقت أو طيب أيام المعز الذي وله ذؤابة حمير وسناؤها ويحل من قحطان أعلى ذروة ما زال يبتاع العلى متغاليا أضحت به الدنيا عروسا تجتلى بذ الملوك جلاله ومهابة وإذا تراءى للعيون بدا لها وأورد له قوله، وهو ما نظمه في سنة عشرين وأربعمائة من المتقارب: عظيم الرماد هني القرا ففيض البحور لديها حسا إذا ما ذوو الحلم حلوا الحبي إذا الخطب في مضمحل دجا إذا ضاق باللودعي الفضا وبلك أعى عليك المدى وقال	والمقلة الساهرة العبري فغادروا في كبدي جمرا سفائن وسطت البحرا محتسبا في دنف أجرا من حيرتي مغتثق خمرا قد عتقت في دنها دهررا لنفسه أو ما اقتنى كسرى قد طوقت من حيب درا قد فغمت ناشقها عطرا قد ساد أملاك الورى طرا وقال: وسنام يعرب الرفيع العالي تعبي محاولها وليس بال إن العلا وأبيك علق غال وتبلجت عن زهرة الآمال وعلا عن النظر والأشكال سعد السعود وطالع الإقبال
يرثي من الطويل: سقى الله ذاك الرمس جودا كجوده معاهده العهد تبوأ خوف الموت أحصن قلعة السد مكحلة حلقات عطاء تزدري الفرد تناغي السحاب المكفهر ودونها الرجل النجد	وسح على ظمأى ممنعة كالسد أو دونها إذا استشرفت تيماء والأبلق زحاليق لا يسطيعها

تظل عتاق الطير مصطافة بها
أرجاؤها الملد
وحصنها بالمشرفية والقنا
والجشد
وأشبهها خيلا ورجلا وشكة
والجند ابن عليّة
إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر الأسدي مولاهم البصري الإمام ابن
عليّة وهي أمه وأصله كوفي. قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ
إلا ابن عليّة وبشر بن المفضل. وقال ابن معين: كان ثقة ورعا تقيا. وكان
يقول: من قال ابن عليّة فقد اغتابني. روى له البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه.
توفي في حدود المائتين.
القاضي شرف الدين الحنفي

صفحة : 1195

إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد القاضي شرف الدين أبو الفضل ابن
الموصلّي الشيبانيّ الدمشقيّ الفقيه الحنفي، كان شيخا دينا خيرا لطيفا مع
أعيان الحنفيّة، درس بالطرخانيّة وولي نيابة القضاء بدمشق، لزم بيته مع
حاجته لأنّ المعظم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنبيّة فقال: لا أفتح على
أبي حنيفة رضي الله عنه هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها وقد
صح عنه أنه لم يشربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن
عمر لا يثبت **وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة.**

تقي الدين مسند الشام

إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن أبي المجد مسند الشام تقي الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخي
المعري الأصل الدمشقي. ولد سنة تسع وثمانين وتوفي سنة اثنتين وسبعين
وستمائة. أكثر عن الخشوعي وعبد اللطيف بن شيخ الشيوخ والقاسم بن
عساكر وابن ياسين الدولعي الخطيب وحنبل وابن طبرزد والكندي وأجاز له
جماعة وروى الكثير واشتهر ذكره، تفرد بأشياء كثيرة وكان متميزا في كتابة
الإنشاء جيد النظم حسن القول دينا متصونا صحيح السماع، من بيت كتابة
وجلالة. وكان جده كاتب الإنشاء لنور الدين، وكتب هو للناصر داود وولي
بدمشق نظر البيمارستان. وسمع ببغداد من الداهري وأبي علي ابن الزبيدي،
وولي مشيخة تربة أم الصالح ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية، وروى
عنه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى وابن العطار وابن تيمية وأخواه
وابن أبي الفتح وأجاز لوالد الشيخ شمس الدين.
سأله الأمير أبو حفص ابن أبي المعالي أن يحل أبيات ابن الرومي الزائفة
المشهورة التي أولها وحديثها السحر الحلال الأبيات. فقال: وحديثها الحديث

لا كالحديث، عذب فهو كالماء الزلال، وأسكر فأشبهه العتيق من الجريال،
واستملي من غير ملل ولا إملال، وشغل عن غرر من واجب الأشغال، وجنى
من قتل المسلم المتحرز ما ليس بحلال، صادت بشركة النفوس، ومالت إلى
وجهه الأعناق والرؤوس، فهو نزهة العيون وعقال العقول، والموجز الذي ود
المحدث أن يطول من الطويل:

حديث حديث العهد فتح نوره
السمع والبصر

يخرون للأذقان عند سماعه
منتظر

يلذ به طول الحديث لسامر
ضجر

به طرف للطرف تجنى وعقلة
إلى سفر

هي البدر فاسمع ما تقول فإنه
قمر وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلى الملك
الأشرف وكان أبطاً عليه عطاؤه رقعة مضمونها: يقبل الأرض بين يدي الملك
الأشرف أعز الله نصره، وشرح ببقائه نفس الدهر وصدرة، وينهي أنه وصل
إلى باب مولانا كما قال المتنبي من البسيط:

حتى وصلت بنفس مات أكثرها
فضلا ويرجو ما قاله في البيت الأخير:

أرجو نذاك ولا أخشى المطال به
بخلا فأعطاه صلة سنية، وقرر له جامكية، وأحسن قراه، ورتب له كفاه.

وكتب إلى القاضي بدر الدين السنجاري في صدر مكاتبة من البسيط:
لولا مواعيد آمال أعيش بها

زمن
وإنما طرف أمالي به مرح

الرسن ومن شعره من الكامل:
ليلي كشعر معذبي ما أطوله

أسيله
وأنار ضوء جبينه في شعره

منصله
قصصي بنمل عذاره مكتوبة

وأجمله
والله لا أهملت لام عذاره

أقرأ على قلبي سبا في حبه
أهمله

آيات تحريم الوصال أظنها
ما هامت الشعراء في أوصافه

كمله
ب طلاق أسباب الحياة مرتله
إلا و فاطر حسنه قد

جنازته خلق كثير. كتب الإمام أحمد عنه أحاديث وقال: ما أحسن هذه. أسند
عن هشيم بن بشير وغيره. ووفاته في سنة ست وثلاثين ومائتين.
أبو علي الحمدوني

إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه أبو علي الحمدوني، وجده حمدويه صاحب
الزنادقة على عهد الرشيد. قال المرزباني: بصري مليح الشعر حسن
التضمن، اشتهر بقوله في طيلسان أحمد بن حرب ابن أخي يزيد المهلي
وشاة سعيد وفقر الحرزي وإبط قرب جارية البرامكة وقبح أبي حازم، وكان
يقول: أنا ابن قولي من الخيف:
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
طال ترداده إلى الرفو حتى
ويقال إنه أول شيء قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعاً من الطويل:
كساني ابن حرب طيلسانا كأنه
كالشن

تغنى لإبراهيم لما لبسته:
مني يريد إبراهيم بن المهدي وقد تقدم ذكره وهذا الشعر تتمته مذكورة في
ترجمته. وقال الحمدوني في شاة سعيد من الخفيف:
ما أرى إن ذبحت شاة سعيد
ليس إلا عظامها لو تراها
من خساس الشاء اللواتي إذا ما
التهاب
ستراهن كيف ينفضن في وج
الحساب وقال فيها أيضاً من البسيط:
أيا سعيد لنا في شاتك العبر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت
والقمر

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت
لو بعثناه وحده لتهدى وله
فتى ناحل بال من الوجد
حصل في يدي غير الإهاب
قلت: هذي أرائف في جراب
أبصروهن قيل: شاء
هذا المصخي بهن يوم
جاءت وما إن لها بول ولا بعر
طعامها الأبيضان: الماء

صفحة : 1197

لو أنها أبصرت في نومها علفا
يا مانعي لذة الدنيا بأجمعها
وقال فيها من الكامل:
أسعيد قد أعطيتني أضحية
تطعم
نضوا تغامزت الكلاب بها وقد
فيولموا
فإذا الملا ضحكوا بها قالت لهم
ترحموا
مرت على علف فقامت لم ترم
غنت له ودموع العين تنحدر
إني ليقنعني من وجهك النظر
مكثت زمانا عندكم ما
شدوا عليها كي تموت
لا تهزأوا بي وارحموني
عنه وغنت والمدامع

متأخر عنه ولا

لما أتتنا قد مسها الضرر
حسبي بما قد لقيت يا عمر
قوم فظنت بأنها خضر
حتى إذا ما تبين الخبر
ياسا تغنت والدمع ينحدر
حتى إذا ما تقربوا هجروا وقال

سلها الضر والعجف
رجلا حاملا علف
برء دائي من الدنف
فأنته لتعتلف
تتغنى من الأسف
عذب القلب وانصرف ومما قال في

تودي بجسمي كما

قد أوهنت حيلتي أركانك

كأنني في يديه الدهر

كأنما لي في حانوته

فالأقحوانة منا منزل

نك قوم نوح منه أحدث
عمن مضى من قبل يورث
فكأنه باللحظ يحرث
فإذا رفوت فليس يلبث
ه الدهر أو تتركه يلهث وقال فيه

أنحلته الأزمان فهو سقيم
نك محيي العظام وهي رميم
أودي قواي بكثرة الغرم
آثار رفو أوائل الأمم
في يا شقيق النفس من حكم
قد صح، قال له البلى: انهدم

تسجم

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
متقدم وقال فيها أيضا من المنسرح:

شاة سعيد في أمرها عبر
وهي تغني من سوء حالتها:
مرت بقطف خضر ينشرها
فأقبلت نحوها لتأكلها
وأبدلتها الظنون من طمع
كانوا بعيدا فكنت أملهم
أيضا من الخيف:

لسعيد شوية
قد تغنت وأبصرت
بأبي من بكفه
فأتاها مطمعا
فتولى فأقبلت
ليته لم يكن وقف

الطيلسان الذي وهبه إياه ابن حرب من البسيط:

يا طيلسان ابن حرب قد هممت بأن
أودي بك الزمن

ما فيك من ملبس يغني ولا ثمن
الوهن

فلو تراني لدى الرفاء مرتبطا
مرتهن

أقول حين رأني الناس ألزمه
وطن:

من كان يسأل عنا أين منزلنا
قمن وقال فيه أيضا من الكامل المرفل:

قل لابن حرب: طليسا
أفنى القرون ولم يزل
فإذا العيون لحظنه
يودي إذا لم أرفه
كالكلب إن تحمل علي
من الخفيف:

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
فإذا ما رفوته قال: سحا
قل لابن حرب: طيلسانك قد
متبين فيه لمبصره
وكانه الخمر التي وصفت
فإذا رممناه فقيل لنا:

نكس فأسلمه إلى سقم
ومن العناء رياضة الهرم

شك خلق في أنه بهتان
ه فدكت قواه والأركان
بقي الرفو وانقضى الطيلسان

بيتنا مثل من كسوت

رفو منه وقد رقعت رقاعه

مثل السقيم برا فراجعه
أنشدت حين طغى فأعجزني:
وقال أيضا من الخفيف:
طيلسان لو كان لفظا إذا ما
فهو كالطور إذ تجلى له الل
كم رفوناه إذ تمزق حتى
وقال فيه أيضا من الخفيف:
يا ابن حرب إنني أرى في زوايا
جماعه

طيلسان رفوته ورفوت ال

صفحة : 1198

ليس يعطي الرفاء في الرفو
ظن أني فتى من أهل الصناعه

خلعة في يوم نحس مستمر
تركته كهشيم المحتضر
طيرته كالجراد المنتشر
ما رآه قال: ذا شيء نكر
يتلافاه تعاظى فعقر وقال فيه

يزرع الرفو فيه وهو سباخ
وبدا الشيب في بنهم وشاخوا

أسل بجسمك أم داء حب
وقد كنت لا أتقي أن تهبي
فقلت له: الروح من أمر ربي

قد قضى التمزيق منه وطره
سامري ليس يألو حذره
نشترى عجلا بصفر عشره
إن ضربناه ببعض البقره
قد حوى من علم نوح خبره
أذ كنا عظاما نخره وقال فيه

طيلسانا قد كنت عنه

فأطاع البلى فصار خليعا
طاعه

فإذا سائل رآني فيه
وقال فيه أيضا من الرمل:
طيلسان لابن حرب جاءني
وإذا ما صحت فيه صيحة
وإذا ما الريح هبت نحوه
مهطع الداعي إلى الرافي إذا
فإذا رفاؤه حاول أن
أيضا من الخفيف:

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
مات رفاؤه ومات بنوه
وقال فيه من المتقارب:
أيا طيلساني أعيبت طبي
وبا ربح صيرتني أتقيك
ومستخبر خبر الطيلسان
وقال فيه من الرمل:

طيلسان لابن حرب جاءني
أنا من خوفي عليه أبدا
يا ابن حرب خذه أو فابعث بما
فلعل الله يحييه لنا
فهو قد أدرك نوحا فعسى
أبدا يقرأ من أبصره
أيضا من الخفيف:

يا ابن حرب أطلت فقري برفوي

غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر
وعشيا
زرت فيه معاشرنا فازدروني
جئت في زي سائل كي أراكم
مليا وقال فيه أيضا من الوافر:
وهبت لنا، ابن حرب، طيلسانا
يسلم صاحبي فيفيد شتمي
أجيل الطرف في طرفيه طولا
فلمست أشك أن قد كان قدما
فقد غنيت إذ أبصرت منه
قفي قبل التفرق يا ضباعا
ويقال فيه: إنه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع، في كل مقطوع معنى
بديع. وقيل: إن الحمدوني وقف على أبيات عملها أبو حمران السلمي في
طيلسانه وكان قد بلي، وهي من البسيط:
يا طيلسان أبي حمران قد برمت
بالعمر
في كل يومين رفاء يجده
إذا ارتداه لعيد أو لجمعته
وذكرت هنا ما كتبه ناصر الدين حسن بن النقيب إلى السراج عمر الوراق من
البسيط:
لو فر بغلي من اصطبلي لقلت لمن
الساري
ففي زقاق سراج الدين موقفه
الدار
وطيلسان ابن حرب قد سمعت به
وتكرار فأجاب السراج ونقلتها من
أفدي خطاك ولو كانت على بصري
لمقداري
وإن دارك صان الله مالكها
داري
وطيلسان ابن حرب في ترده
في نار

ض على الناؤ غدوة
فتغنيت إذ رأوني زريا:
وعلى الباب قد وقفت
يزيد المرء ذا الضعة اتضاعا
لأن الروح تكسبه انصداعا
وعرضا ما أرى إلا رقاعا
لنوح في سفينته شراعا
جوانبه على بدني تداعى
ولا يك موقف منك الوداعا
بك الحياة فما تلتذ
هيهات ينفع تجديد مع الكبر?
تنكب الناس أن يبلى من النظر
يجري وراه: تمهل أيها
أو ذلك الخط أو في حومة
من طول بعث وترداد
لكان في ذاك تشریف
أعز عندي من أهلي ومن
قلبي إليك من الأشواق

صفحة : 1199

في رفو بال وفي حوك

إذا تمزق ألفاك السري له
لأشعار الشيخ علم الدين المنفلوطي المالكي

إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر الشيخ علم الدين المنفلوطي ثم القنائي، كان من الفقهاء الصالحين المعروفين بالمكاشفات والكرامات من أصحاب الشيخ أبي الحسن ابن الصباغ، مالكي المذهب، كان يغيب أوقاتا كثيرة، وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة وتنحل عمامته وتنسحب خلفه، وهو ينشد من الكامل:

لا تجر ذكري في الهوى مع ذكرهم
كالمقعد قال كمال الدين الأدفوي في تاريخ الصعيد: قال يوما: والله الذي لا إله إلا الله، أنا القطب غوث الوجود كذا ذكره الشيخ عبد الغفار ابن نوح في كتابه، وذكره غيره. وصنف كتابا وذكر فيه من كلام شيخه أبي الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم ومن أحوالهم نبذة وغير ذلك، وفيه أحاديث واستدلالات دلت على فهم وعلم، وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية. وتوفي بقنا في سنة اثنتين وخمسين وستمئة. الشارعي

إسماعيل بن إبراهيم مجد الدين الشارعي المصري المحدث، كان شاربا فاضلا سمعت بقراءته وسمع بقراءتي كثيرا بالقاهرة. وتوفي رحمه الله تعالى شابا سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة.

أبو عبد الرحمن الضرير
إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث، أحد أئمة المسلمين. والحيرة محلة بنيسابور، قال ياقوت: هي الآن خراب. مات فيما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمئة ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمئة. وله التصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ والتذكير، سمع صحيح البخاري من أبي الهيثم، سمع منه ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسي.

والد الإمام البيهقي
إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو علي البيهقي، وولده الإمام الأكبر أبو بكر أحمد صاحب التصانيف. ولد إسماعيل سنة ثمان وعشرين وأربعمئة وسافر كثيرا ولقي الشيوخ، وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة ودرس بها، ثم مضى إلى بلخ فأقام بها مدة وورد إلى بغداد، وكان إماما فاضلا حسن الطريقة. توفي سنة سبع وخمسمئة.

الحافظ الثقفي
إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثقفي الأصبهاني الحافظ، له مسند وتفسير. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

شيخ الشيوخ الصوفي
إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو البركات الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ، ولد ببغداد وسافر إلى الشام ونزل بالسويساطية وحدث بها، وعاد إلى بغداد، وكان صالحا ثقة، وتوفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وأربعمئة. قلت: الذي يغلب على ظني أن هذا إسماعيل بن أحمد هو المنعوت بصدر الدين لأن العماد الكاتب قال في ترجمة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن المنجم،

وسياتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى: وحضرت عزاء
شيخ الشيوخ إسماعيل الصوفي ببغداد وهو قائم يورد فصلاً وبملاً الجمع
فضلاً. ومما أنشده على البديهة وأنشأه من المديد:

يا أخلائي بحقكم
أي صدر في الزمان لنا
الدين القوسي الحنفي
ما بقي من بعدكم فرح
بعد صدر الدين ينشرح؟ جلال

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق بن بزغش بن هارون بن شجاع
جلال الدين أبو الطاهر القوسي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من
لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكاملية، اشتغل بالفقه على مذهب
الإمام أبي حنيفة وأقرأ النحو والقراءات بجامع ابن طولون. وله أدب، أنشدنا
لنفسه من الوافر:

أقول له ودمعي ليس يرقا
الوسائل
ولي من عبرتي إحدى

حرمت الطيف منك بفيض دمعي
وسائل وأنشدني المذكور لنفسه من الوافر:

أقول ومدمعي قد حال بيني
رددتم سائل الأجفان نهرا
وأنشدني المذكور لنفسه من الوافر:

تخطر في البقاء مع القبائل
غزال كم غزا قلبي بعضب
فقام بدله عندي دلائل
يجرده وليس له حمائل

صفحة : 1200

وأبلى جدتي والبدر يبلي
وحوال ولم أحل عنه ولوني
أمثل شخصه بخفي وهم
فيرتع ناظري برياض حسن
الشمائل

وكم سمح الخيال له بليل
وضاع تمسكي بالنسك فيه
الغلائل قلت: شعر جيد صنع. وكان متصدرا بجامع ابن طولون لإقراء
القراءات وله حظ في العربية والأدب، وجمع كراسة في قوله صلى الله عليه
وسلم: هو الطهور ماؤه الحل ميتته. توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة
وسبعمائة.

الإسماعيلي الشافعي

إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس العلامة أبو سعد بن
أبي بكر الإسماعيلي الفقيه الشافعي شيخ الشافعية بجرجان، كان مقدما في
الفقه كثير التصانيف، سمع وروى ووثقه الخطيب. توفي ليلة الجمعة نصف

شهر ربيع الآخر، ومما أكرمه الله به أن مات وهو في صلاة المغرب يقرأ
إياك نعبد وإياك نستعين . ففاضت نفسه سنة ست وتسعين وثلاثمائة من
الشهر المذكور. صنف في أصول الفقه كتابا كبيرا.

شرف الدين ابن التيتي

إسماعيل بن أحمد بن علي صاحب العالم شرف الدين أبو الفداء ابن أبي
سعد الشيباني الأمدي الحنبلي المعروف بابن التيتي بتأين ثالث الحروف،
وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة صدر فاضل صاحب أدب وفنون ومعرفة
بالحديث والتاريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرياسة والحشمة جمع
تاريخا لآمد، وترسل عن صاحب ماردين إلى الديوان العزيز، وسمع بالقاهرة
مع ولده شمس الدين من ابن المقير وابن الجميزي، وسمع بالشام وماردين،
وروى عنه الدمياطي، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

الحافظ ابن أبي الأشعث

إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الحافظ أبو القاسم السمرقندي،
ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وسمع من جماعة وطال عمره،
وروى عنه جماعة منهم السمعاني وابن عساكر والأعز بن علي الظهير وعمر
بن طبرزد والكندي، وكان محظوظا في بيع الكتب. وتوفي سنة ست وثلاثين
وخمسمائة.

الساماني

إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، أحد الملوك السامانية وهم أرباب
الولايات بالشاش وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر، ولما بعث بعمر بن
الليث الصفار إلى المعتضد كتب له بولاية خراسان، وسيأتي ذكره أيضا في
ترجمة عمرو بن الليث الصفار إن شاء الله تعالى. وكان جوادا شجاعا صالحا
بني الربط في المفاوز وأوقف عليها الأوقاف، وكل رباط يسع ألف فارس،
وأقام الإقامات للمسافرين، وكسر الترك وكانوا سبعمائة قبة وبعث إليهم
قواده وهم غارون فقتلوهم. وكان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث قد
استولى على فارس بعد ما أسر جده عمرو، فأنفذ المعتضد بدرا لقتاله،
فبعث طاهر إلى إسماعيل يسأله أن يتوسط له عند المعتضد وقيل: عند
المكتفي ليقره على فارس ويقطع عليه مالا، وأهدى طاهر إلى إسماعيل
هدايا من جملتها ثلاث عشرة جوهرة وزن كل واحدة ما بين السبع مثاقيل
إلى العشرة وبعضها أحمر والبعض أزرق فقومت بمائة ألف دينار، فكتب له
إلى الخليفة يشفع فيه ويخبره بحال الهدية ويستأذنه في قبولها، فكتب إليه:
لو أهدى إليك كل عامل لأمير المؤمنين أمثال ذلك كان ذلك يسره وشفعه
في طاهر، ولما توفي سنة خمس وتسعين ومائتين تمثل المكتفي فيه بقول
الشاعر من المنسرح:

هيهات، هيهات شأنه عجب أبو

لن يخلف الدهر مثله أبدا

سعد المؤذن الشافعي

إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد أبو سعد ابن أبي
صالح المؤذن النيسابوري أحد الأئمة الشافعية، سكن كرمان إلى حين وفاته
وكان له اختصاص بالسلطين، وقدم بغداد رسولا من السلطان محمود بن

محمد بن ملكشاه وحدث بها بكتاب معجم شيوخه الذي جمعه له والده، تفقه على الأستاذ أبي القاسم القشيري وإمام الحرمين، وكان إماما في الأصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير، وسمع الكثير بإفادة والده وكان الأئمة يراعونه لعقله وظهر له العز والجاه. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.
عماد الدين ابن الأثير

صفحة : 1201

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي الكاتب، ولي الكتابة الدرج بعد والده تاج الدين المقدم ذكره بالديار المصرية مدة، ثم تركها تدينا وتورعا، وله خطب مدونة. وهو الذي علق شرح العمدة عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وشرح قصيدة ابن عبدون الرائية التي رثى بها بني الأفطس. عدم في الوقعة سنة تسع وتسعين وستمائة. وكان ينعت بعماد الدين. كتب إليه السراج الوراق يمدحه من الطويل:

مخيلة إسماعيل صادقة الوعد
كان في المهدي
وكان لأملك الزمان ذخيرة
الغمد
فعر بزند الأشرف الملك الذي
واري الزند
فهذا صلاح الدين كاتب دسته ال
على سعد
فلا زال يوليه الخليل محبه
يفدي أبو الطاهر تقي الدين

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل تقي الدين أبو الطاهر ابن الشيخ جمال الدين أبي العباس، مولده ببلييس سنة أربع وخمسين وستمائة. أجاز لي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

قاضي بغداد المالكي
إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي مولد آل جرير بن حازم من أهل البصرة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين فجأة ومولده سنة مائتين لبس سواده ليخرج إلى الجامع فيحكم ولبس أحد خفيه وأراد أن يلبس الآخر فمات، وهو قاض على جانبي بغداد جميعا. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ومسدد بن مسرهد وعلي بن المديني وغيرهم، وروى عنه موسى بن هارون الحافظ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد وكثيرون، وكان فاضلا عالما متفنا فقيها على مذهب مالك شرح مذهبه ولخصه واحتج له، وصنف المسند وكتبا عديدة في علوم القرآن، وجمع حديث أيوب وحديث مالك، وصنف موطأه وكتبا في الرد على محمد بن الحسن نحو مائتي جزء لم يتم، وأحكام القرآن لم يسبق إليه

ومعاني القرآن. وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، وتفقه على أحمد بن المعذل. وكان أبو بكر بن مجاهد يصف كتابيه أحكام القرآن والقراءات وقال مرات: القاضي إسماعيل أعلم مني بالتصريف. وبلغ من العمر ما صار به واحدا في عصره في علو الإسناد، وكان الناس يصيرون إليه فيقتبس كل فريق علما لا يشاركه فيه الآخر.

وتولى في خلافة المتوكل لما مات سوار بن عبد الله، ولم يعز له أحد من الخلفاء غير المهدي، فإنه نقم على أخيه حماد بن إسحاق شيئا فضربه بالسياط وعزل إسماعيل إلى أن قتل المهدي وولي المعتمد فأعادته إلى القضاء، ولم يزل على قضاء جانبي بغداد إلى أن مات، ولم يقلد قضاء القضاة لأن الحسن ابن أبي الشوارب كان قاضي القضاة وإقامته بسر من رأى. ولما مات إسماعيل بقيت بغداد ثلاث أشهر بغير قاض حتى ضج الناس ورفع الأمر إلى المعتضد، فاختر عبيد الله بن سليمان ثلاثة قضاة: أبا حازم وعلي بن أبي الشوارب ويوسف وهو ابن عم إسماعيل فولي أبو حازم الكرخ وابن أبي الشوارب مدينة المنصور ويوسف الجانب الشرقي.

ودخل عليه عبدون بن صاعد الوزير وكان نصرانيا فقام له القاضي ورحب به، فرأى إنكار الشهود ومن حضره، فلما خرج من عنده قال لهم: قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين خليفتنا، وهذا من البر. فسكت الجماعة.

قال المبرد: لما توفيت والدة القاضي رأيت من وله ما لم يقدر على ستره، وكان كل يعزيه لا يسلو، فسلمت عليه وأنشدته من المتقارب:

لعمري لئن غل ريب الزمان
ولكن علمي بما في الثوا
ب عند المصيبة ينسي المصيبة
فساء لقد غال نفسا حبيبه

فتفهم كلامي واستحسنه وكتبهما وزالت عنه تلك الكآبة وانبسط.
قال ياقوت: قرأت بخط أبي سعد بإسناد رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال: كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر ويدي في يده فمر ابن البري وكان غلاما جميلا فنظر إليه وقال وهو يمشي في المسجد من الكامل:

صفحة : 1202

لولا الحياء وأنتي مشهور
حللت منزلها الذي تحتله
والعيب يعلق بالكبير كبير
ولكان منزلنا هو المهجور وانتهى
إلى منزل على باب داره فقال: الله أكبر الله أكبر، ثم مر في أذانه. والشعر لإبراهيم ابن المهدي. وحكى أبو حيان هذه الحكاية كما مرت وزاد فيها: فقيل له: افتتحت أذنك بقول الشعر فقال: دعوني، فوالله لو نظر أمير المؤمنين إلى ما نظرت إليه لشغله عن تدبير ملكه. قيل له: فهل قلت شيئا آخر فيه؟ قال: نعم، أبيات عبثت بي وأنا في المحراب فما استتممت قراءة الحمد حتى

فرغت منها، وهي من المنسرح:

ووجهه نزهة لعاشقه
يمر عيبا على طرائقه
تسمع إلا سبحان خالقه أبو

الحاظه ترجمان منطلقه
هذ به الظرف والكمال فما
قد كثرت قالة العباد فما

القاسم المحرر

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم المحرر، ابن المذكور في فصل إسحاق المعروف بالبربري، صاحب الخط المليح.

أبو بكر السراج النيسابوري

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو بكر السراج النيسابوري مولى ثقيف، سمع الإمام أحمد وكان صاحبه وغيره، وأقام ببغداد خمسين سنة. وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

الأموي

إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي، روى عن أبيه وبجير بن أبي بجير وسعيد بن المسيب وعكرمة وسعيد المقبري وأبي سلمة ابن عبد الرحمن وعبد الله بن عروة ومكحول، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن حنبل: هو أثبت من أيوب بن موسى. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة أربع وأربعين ومائة.

اللاحقي

إسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاحق البصري، وهو ابن عم أبان اللاحقي الشاعر وقد تقدم ذكره في موضعه. وكان بشر بن المفضل محدثا جليلا، روى عن ابن شبرمة وغيره من العلماء. وإسماعيل ابنه أحد المقلين من الشعر، وهو القائل من الهزج:

م قرع السن بالكاس
ه بالكوب وبالطاس
مع النسرين والآس

فما بالخمير من باس إسماعيل بن

دواء الهم يا ذا اله
على وجه الذي تهوا
وورد مثل خديه
إذا لم تضر الكفر

بليل الشيباني

أبو الصقر الكاتب

كان بليغا كاتباً شاعراً أدبياً كريماً جواداً ممدحاً. ولي الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية، فبقي مدة يسيرة ثم عزل، ثم وليها ثانية سنة خمس وستين ومائتين في شوال، ثم عزل في شهر رمضان سنة ست وستين ونفي إلى بغداد، ثم أعيد إلى الوزارة نوبة ثالثة حين قبض على صاعد بن الوزير ولقب بالشكور وذلك في ثالث عشر شهر رجب سنة اثنتين وسبعين ومائتين بواسطة. وكان واسع النفس، وظيفته في كل يوم سبعون جدياً ومائة حمل ومائة رطل من سائر الحلوى، ولم يزل على وزارته إلى أن توفي الموفق أخو المعتمد وبعد موته بيومين لخمس ليال يقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين قبض أحمد بن الموفق الملقب بالمعتضد وعمه المعتمد هو الخليفة على أبي الصقر الوزير وكبله

بالحديد وألبسه جبة صوف مغموسة بدبس وماء الأكارع وتركه في الشمس وعذبه بأنواع العذاب إلى أن هلك. وكانت وزارته الثالثة خمس سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما. ولما مات رآه إبراهيم الحربي أو غيره من العلماء الصلحاء في منامه فقال له: ما فعل الله بك يا أبا الصقر؟ قال: غفر لي بما لقيت ولم يكن الله عز وجل ليجمع علي عذاب الدنيا والآخرة.

صفحة : 1203

ولما قصد صاعد الوزير إسماعيل بن بلبل لزم داره، وكان له حمل قد قرب وضعه، فطلب منجما يأخذ مولده فأتي به، فقال بعض من حضر: ها هنا أعرابي عائف ليس في الدنيا أحذق منه. فأحضره، فلما دخل قال له إسماعيل: تدري لماذا طلبناك؟ فقال: نعم. فأدار عينه في الدار فقال: لتسألني عن حمل. فقال: أي شيء هو؟ أذكر أو أنسى؟ فأدار عينه فقال: ذكر. فقال للمنجم: ما تقول في هذا؟ قال: هذا جهل فيينا هم كذلك إذ طار زنبور على رأس إسماعيل، وغلّام يذب عنه فقتله، فقام الأعرابي فقال: قتلت والله المتزّنر ووليت مكانه ولي حق البشارة وجعل يرقص وإسماعيل يسكنه. فيينا هم كذلك إذ وقعت الصيحة بخبر الولادة وقالوا: مولود ذكر. فسر إسماعيل بذلك لإصابة العائف، ووهبه شيئا. وما مضى على ذلك إلا دون الشهر حتى استدعى الموفق إسماعيل وقلده الوزارة وسلم إليه صاعدا فكان يعذبه إلى أن قتله، ولما سلم إليه صاعد ذكر كلام العائف فأحضره وقال: أخبرني من أين علمت ما قتله لي ذلك اليوم وليس لك علم بالغيّب؟ فقال: نحن نتفاءل ونزجر، وأنت سألتني أولا فنلمحت الدار فوقعت عيني على برادة عليها كيزان معلقة في أعلاها، فقلت: حمل ثم قلت لي: أذكر أم أنسى؟ فتللمحت فرايت فوق البرادة عصفورا ذكرا فقلت: ذكر، ثم طار الزنبور عليك وهو محضر، والنصارى يتحضرون بالزنانير، والزنبور عدو يريد أن يلسعك، وصاعد نصراني الأصل وهو عدوك، فزجرت أن الغلام لما قتله أنك ستقتله. فاستحسن ذلك ووهبه شيئا صالحا وصرفه.

قال أبو العباس ابن الفرات: كنت حاضر مجلس إسماعيل بن بلبل في وزارته وقد جلس مجلسا عاما، فدخل إليه المتظلمون والناس على طبقاتهم فنظر في أمورهم، فما انصرف أحد منهم إلا بولاية أو صلة أو قضاء حاجة أو بر أو إنصاف من مظلمة أو توقيع في مصلحة ضيعة أو نظر في خراج أو حال يسره، وبقي رجل فقام إليه من آخر المجلس وسأله تسبب إجارة ضيعة، فقال: إن الأمير يغي الموفق أمرني أن لا أسبب شيئا إلا عن أمره، وأنا أكتب إليه في ذلك فقال الرجل: متى تركني الوزير أو آخر حاجتي فسد حالي. فقال لأبي مروان عبد الملك بن محمد: اكتب حاجته في التذكرة التي تحضرني لتكون فيما أكتب به الأمير فولّي الرجل غير بعيد، ثم رجع فقال: أيأذن لي الوزير في الكلام؟ فقال: قل فأنشأ يقول من الخفيف:
ليس في كل دولة وأوان تنهيا صنائع الإحسان

وإذا أمكنتك يوما من الده
وتشاغل بها ولاتله عنها
فقال لي: يا أبا العباس، اكتب لي بتسيب إجارة ضيعته الساعة وأمر هارون
بن عمران الجهيد أن يدفع إليه من يومه من ماله خمسمائة دينار. قال:
فخرجت فكتبت له ذلك، وقبض المال من وقته. وأخبره في المكارم كثيرة.
ومن شعره من السريع:
ما أن للمعشوق أن يرحما
ووكل العين بتسهادها
وسنة المعشوق أن لا يرى
لو راقب الله شفى غلتي
ومنه من السريع:

باللحظ ما لا يتهجاه
جهلت ما يعلمه الله وقال فيه

يا ذا الذي تكتب عيناه
إن كنت ذا جهل بحبي فقد
ابن أبي فنن الشاعر من السريع:
قف يا أبا الصقر فكم طائر
زوجت نعمى لم تكن كفاها
وكل نعمى غير مشكورة
لا قدست نعمى تسربلتها
تقدم في ترجمة إبراهيم بن عيسى الدمن المدائني ما هجا به المذكور
إسماعيل بن بلبل.
شمس الملوك صاحب دمشق

صفحة : 1204

إسماعيل بن بوري بن طغتكين شمس الملوك صاحب دمشق، ساءت
سيرته وصادر الناس وأخذ أموالهم وولى عليهم رجلا كرديا يقال له بدران
عاقبهم وعذبهم أنواع العذاب، وظهر من شمس الملوك شح زائد وقتل
غلمان أبيه وجده وأخذ أموالهم، فكتب أهل دمشق إلى زنكي يسألونه
الحضور إليهم، وشرع في التأهب فكتب: لا تجمع ولا تحشد، تعال بسرعة وأنا
أسلم إليك البلد بعد أن تمكني ممن في نفسي منهم من أهلي **ووالى**
المكاتبة إليه بخطه: لئن لم تقدم وإلا سلمت البلد للفرنج وشرع في نقل
أمواله وذخائره إلى قلعة صرخد وقبض على جماعة من الأعيان، فاتفقوا على
قتله وأرسلوا إلى أمه زمرذ خاتون وقالوا: قد عزم على قتلنا وقتلك وغدا
يجيء زنكي ويحكم علينا وعليك. فدخلت عليه ولامته وقالت: أنت تكون
سبب خراب هذا البيت فارجع إلى سيرة أبائك فأسمعها كلاما قبيحا وتهديدها،
فأرسلت إليهم وقالت: دونكم وإياه فرتبوا له جماعة من الغلمان باتفاق أمه
وقتلوه في دهليز قلعة دمشق في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع

وعشرين وخمسمائة. وأجلست أمه أخاه شهاب الدين محمود مكانه، وجاء قسميم الدولة زنكي إلى حمص وبلغه الخبر فبعث رسولا إلى دمشق بتسليمها، فرده شهاب الدين وأمّه ردا جميلا، فلم يلتفت وجاء بعساكره فخيم بين القصير وعذراء، وكان يزحف كل يوم على أهل البلد ويتقاتلون، وأقام مدة ولم يظفر بطائل، واتفق وصول رسول الإمام المسترشد يأمره بالرحيل إلى بغداد فرحل، وأقامت زمرد خاتون تدبر الملك مدة ثم تزوجها بعد ذلك زنكي ونقلها إلى حلب، فصار معين الدين أنر أحد مماليك طغتكين يدبر دمشق. وكان شمس الملوك المذكور شهما شجاعا مقداما مهيبا، وسيرته أول ولايته أحسن السير أشغر بلاد الفرنج بالغارات، وإنما تغيرت سيرته آخرها وارتكب القبائح وبالغ في الشج وأخذ الحقير بالعدوان والظلم. ومات بدران الكردي المذكور قبله بثمانية أيام بأمراض خرجت في نحره وربما لسانه وخرج على صدره.

ابن جامع المغني

إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة أبو القاسم المكي، كان قد قرأ القرآن وسمع الحديث، ثم ترك ذلك واشتغل بالغناء. قال: لحقتني ضائقة شديدة بمكة فانتقلت إلى المدينة فخرجت ذات يوم وما أملك إلا ثلاثة دراهم، وإذا بجارية على رقبتها جرة تريد الركي وهي تقول من الطويل:

شكونا إلى أحبنا طول ليلنا
عندنا

وذاك لأن النوم يغشى عيونهم
أعيننا

إذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى
إذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثلما
مثلنا قال: فأخذ غناؤها بقلبي ولم يدر لي منه حرف. فقلت: يا جارية، ما أدري أوجهك أحسن أم غناؤك؟ فلو شئت أعدت. قالت: حبا وكرامة. ثم أسندت ظهرها إلى جدار وانبعثت تغنيه، فما دار لي منه حرف. فقلت: لو تفضلت مرة أخرى فقطبت وكلحت وقالت: ما أعجب أمركم يحيى الواحد منكم إلى الجارية عليها الضريبة فيشغلها عن ضربيتها فرميت إليها بالثلاثة دراهم فأخذتها وقالت: أحسبك تأخذ بهذا الصوت ألف دينار وألف دينار وألف دينار. ثم أعادته ففهمته. ثم سافرت إلى بغداد وآل الأمر إلى أن غنيت الرشيد بالأبيات فأعطاني ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار، فتبسمت. فقال: ما لك؟ فأخبرته خبر الجارية.

وكان منقطعا إلى موسى الهادي هو والحراني فضربهما المهدي وطردهما. فلما مات المهدي أمر الهادي الفضل بن الربيع فبعث إلى ابن جامع وأقدمه من مكة وأنزله قريبا من قصره، واشترى له جارية وأحسن إليه. فذكره موسى ذات ليلة فقال لجلسائه: أما كان فيكم أحد يعرف موقع ابن ماجة من نفسي فيرسل إليه؟ فإذا ذكرته دعوت به. فقال الفضل: هو والله عندي يا

أمير المؤمنين، وأمر بإحضاره. ووصل الفضل بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته.

وقال صاحب الأغاني: كان ابن جامع أحسن المغنين في أيامه صوتا وأقواهم طبعا وأصحهم صنعة، وكان إذا صاح قطع أصحاب النيات، وغناؤه نحو من خمسمائة صوت. ولم يؤخره عن طبقة القدماء إلا جهله بالوتر، وهو من المعدودين في صحة التأليف وسلوك أساليب الحذاق المطبوعين ومن الرواة المذكورين.

صفحة : 1205

الذي تنسب إليه الإسماعيلية

إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه، وهو ابنه الأكبر وإليه تنسب الفرقة الإسماعيلية. قالت الإسماعيلية: هو المنصوص عليه في بدء الأمر، ولم يتزوج الصادق على أمه بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق خديجة وكسنة علي في فاطمة. واختلف في موته، فقالوا: إنه مات في حياة أبيه. وقالوا: إنما فائدة النص عليه وإن كان قد مات في حياة أبيه لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد، خاصة كما نص موسى على هارون ثم مات هارون قبل موسى لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد، فإن النص لا يرجع القهقري والقول بالبداة محال، ولا ينص الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من أبائه، والتعيين لا يجوز على الإبهام والجهالة. ومنهم من قال: إنه لم يمت لكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل، ولهذا القول دلالات: منها أن محمدا كان صغيرا وهو أخوه لأمه مضى على السرير الذي كان إسماعيل نائما ورفع الملاءة فأبصره وقد فتح عينه، عدا إلى أبيه وقال: عاش أخي، عاش أخيه. قال والده: إن أولاد الرسول عليه السلام كذا يكون حالهم في الآخرة. قالوا: وما السبب في الإشهاد على موته وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميت سجل على موته؟ وعن هذا: لما رفع إلى المنصور أن إسماعيل بن جعفر رؤي بالبصرة مر على مقعد فدعا له فمشى بإذن الله تعالى بعث المنصور إلى الصادق: إن إسماعيل في الأحياء وإنه رؤي بالبصرة فأنفذ السجل إليه وعليه شهادة عامله بالمدينة. قالوا: وبعد إسماعيل محمد بن إسماعيل السابع التام وإنما تم دور السبعة به، ثم ابتدئ منه بالأئمة المستورين الذين كانوا يسترون في البلاد سترًا وبظهرون الدعاة جهرا. قالوا: ولن تخلو الأرض قط عن إمام حي قائم إما ظاهر مكشوف وإما باطن مستور، وإذا كان الإمام ظاهرا يجب أن تكون حجته مستورة، وإذا كان الإمام مستورا يجب أن تكون حجته ودعواته ظاهرين. وقالوا: إنما الأئمة تدور أحكامهم على سبعة سبعة كأيام الأسبوع والسموات والكواكب، والنقباء تدور أحكامهم على اثني عشر. قالوا: وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث قرروا عدد النقباء للأئمة. ثم بعد الأئمة المستورين كان ظهور المهدي القائم بأمر الله، وأولادهم نسا بعد نص على

إمام بعد إمام. ومذهبهم أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية، وكانت لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان. والذاهبون منهم إلى إمامة محمد بن إسماعيل يسمون المباركية، ونقل عن بعضهم أنهم ذهبوا إلى أنه نبي وأنها تستمر في نسله وعقبه، فإن صح ذلك عنهم فهؤلاء كفار حقا.

صفحة : 1206

وهؤلاء الإسماعيلية متقدمون ومتأخرون ومتوسطون: فالمتقدمون تقدم ذكرهم، وأما المتوسطون المتقدمين ظهر جماعة وانتسبوا إلى هذه الفرقة تسترا بالانتماء إلى الشيعة وتقية من السيف ويلقبون بالباطنية والقرامطة والبابكية والسبعية والخرمية والمحمرة، وسيأتي ذكر كل فرقة من هؤلاء في ترجمة من انتسبوا إليه. وأما الإسماعيلية المتأخرون فهم الطائفة المتأخرون، فهم الذين يعتقدون إمامة إسماعيل صاحب هذه الترجمة وأن الإمامة لا تخرج عنهم ولا يجوز أن يكون للناس إمام سواهم وأنهم معرضون عن الرذائل والذنوب مطهرون من الدنيا والنقائص حجج الله تعالى على عباده، وقاعدة مذهبهم القول بوجوب الإمام المعصوم وأنه حجة الله على خلقه وأن عصمته واجبة وتقليده متعين وأن الرأي في الدين والقياس باطل فلا يصدر عن إلا عن رأي إمامهم المعصوم ولا يدينون إلا بما يأمرهم به لاعتقادهم وجوب عصمته وأنه لا يجوز خلو عصر من الأعصار عن الإمام المعصوم، فمن أطاعه سلم ومن عصاه هلك، وأنه يكون ظاهرا إذا أمن على نفسه من أعدائه وأن دعائه مأمورون بدعاء الناس إلى طاعته إلى أن يتهاى له النصر على أعدائه. هذا عين مذهبهم على ما ذكره ابن أبي الدم القاضي حماة المذكور في الإبرارة في الفرق الإسلامية قال: ولم ينقل عنهم أمر آخر في الاعتقاد مخالف قواعد الدين كما نقل عن الباطنية وغيرهم. وكان الحسن بن محمد الصباح النزاري صعد قلعة الموت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بعد أن كان هاجر إلى بلاد إمامه وتلقى منه كيفية الدعوة، وسأذكر فصلا يتعلق بذلك في ترجمة الحسن بن محمد الصباح إن شاء الله تعالى.

الهاشمي

إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عبد الله بن عباس أبو الحسن، كان من رجالات قريش في بني هاشم وأفاضلهم، وكان طوالا مهيبا جوادا محترما بين أهله ذا مروءة ظاهرة عاقلا لم يل ولاية ولا دخل في أمر من أمور الدنيا. توفي ببغداد سنة ست عشرة ومائتين والمأمون في بلاد الروم، فصلى عليه إسحاق بن إبراهيم، ودفن بمقابر قريش. وروى عن أبيه وجدة.

ابن المتوكل على الله

إسماعيل بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد أبو الفضل أخو المعتز لأبويه، أمهما قبيحة، عقد له أخوه المعتز بالله على الحجاز ومصر

وأفريقية وبرقة وطريق مكة والكوفة والإسكندرية وجعل في رتبة المؤيد.
وتوفي بواسط سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وحمل إلى سر من رأى ودفن بها.

المدني الأنصاري

إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري من كبار علماء المدينة في القرآن
والحديث، سكن بغداد يؤدب عليا ولد المهدي. وروى عنه البخاري ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقرأ عليه الكسائي، وقال ابن
معين: ثقة مأمون. توفي سنة ثمانين ومائة.

شهاب الدين القوصي

صفحة : 1207

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجي بن المؤمل بن محمد بن
علي بن إبراهيم بن يعيش الفقيه شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو
العرب الأنصاري الخزرجي القوصي الشافعي وكيل بيت المال بالشام، ولد
سنة أربع وسبعين وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة، قدم القاهرة وقدم
الشام وسمع من جماعة، وخرج لنفسه معجما هائلا في أربع مجلدات ضخمة
وفيه غلط كثير وأوهام وعجائب، صنفه وهو في سجن بعلبك في القلعة لأن
الصالح إسماعيل غضب عليه وسجنه، وصنف بغية الراجي ومنية الآمل في
محاسن دولة السلطان الملك الكامل، وله أيضا الدر الثمين في شرح كلمة
أمين صنفه للكامل، وله قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل، وكان
فاضلا أدبيا مدرسا أخباريا حفظة للأشعار فصيحاً مفوها، اتصل بالصاحب
صفي الدين ابن شكر وسيره رسولا عن العادل، وولي وكالة بيت المال
وتقدم عند الملوك وكان يلزم الطيلسان المحنك، ومدحه جماعة وأخذوا
جوائزه. وكانت فيه دعاية وله تندير كثير، من ذلك ما حدث به الشيخ رشيد
الدين الرقي قال: كنت يوما عند الشيخ شهاب الدين القوصي على باب داره
بدر بن صصري وشرف الدين وابن صصري يحدث شابا مليحا اسمه
سليمان، فجعل ابن صصري يمازحه ويطيل حديثه فقال له القوصي: يا شرف
الدين، أنت تروم الملك. فقال: معاذ الله قال: فما لي أراك تحوم حول خاتم
سليمان؟ فخجل. وقال له يوما الصاحب جمال الدين ابن مطروح: يا شيخ
شهاب الدين، أنت عندنا مثل الوالد. فقال: لا جرم أني مطروح. وقال له
بعض الرؤساء يوما: أنت عندنا مثل الأب وشدت الباء، فقال: لا جرم أنكم
تأكلونني. وفي معجمه قال بعض شعراء عصره من البسيط:

كم معجم طالعت مقلتي فبدا للحظها منه فضل غير منقوص

فما سمعت ولا عاينت في زمني أتم في فضله من معجم القوصي ابن برطله

إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي محمد الحسين بن علي. ويلقب برطله
ابن الحسن بن علي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي

الله عنه أبو عبد الله الحسيني الإصبهاني من أعيان السادة العلوية، فيه فضل وتنسك وعبادة، قرأ القرآن بالروايات بمكة على أبي علي الكازروني وبإصبهان على أبي عبد الله المليحي، وسمع بإصبهان أبا نعيم الحافظ وغيره. وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

شمس الأئمة البيهقي

إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي أبو القاسم شمس الأئمة، ذكر البيهقي في كتاب الوشاح: كان جامعاً لفنون الآداب خازناً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب، أقام وتوطن بمرو، وطريقة في الفقه مستقيم، وأكثر مصنفاته عن المناقض سليم. ومن شعره من البسيط:

كتاب حضرتنا دامت سلامتهم
وينصبون من الأطماع ألوية
ويخلون بما جاد الكرام به
تجشأوا في نواديهم بلا شبع
أخذه من قول الخوارزمي من البسيط:

قل الدراهم في كيسي خليفتنا
لقاباً ومن تصانيفه نقض الاصطلام، سمط الثريا في معاني غرائب الحديث،
كتاب في اللغة، كتاب في الخلاف ظريف.

العلوي الطيب

إسماعيل بن حسن بن محمد العلوي الحسيني الطيب، هو جرجاني سكن خوارزم ثم تحول إلى مرو، وكان أوحد عصره في الطب، وله فيه تصانيف سائرة بالعربية والعجمية. توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

النسابة عزيز الدين

صفحة : 1208

إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، كنيته أبو طالب، عزيز الدين المروزي العلوي النسابة، مولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وورد بغداد سنة سبع وتسعين وخمسمائة صحبة الحاج ولم يحج، وقرأ الأدب على الإمام منتجب الدين أبي الفتح محمد الديباجي والإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر المطرزي الخوارزمي وأخيه الإمام مجد الدين أبي الرضى طاهر، وقرأ الفقه على الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن الحسين الطيان الماهروي الحنفي وقاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان الفقيهي، وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين إسماعيل بن محمد ابن يوسف القاشاني وأبي بكر محمد بن عمر الصائغي السنجي وشرف الدين محمد بن مسعود المسعودي وفخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم السمعاني وغيرهم، وسمع بنيسابور وبالي وبيغداد وبشيراز وهرات وتستر ويزد، وله من التصانيف: حظيرة القدس نحو ستين مجلداً، وبستان الشرف في عشرين

مجلدا، غنية الطالب في نسب آل أبي طالب مجلدا، الموجز في النسب
مجلدا، الفخري صنفه للإمام فخر الدين الرازي، زبدة الطالبية، خلاصة العترة
النبوية في أنساب الموسوية، المثلث في النسب كتاب أبي الغنائم الدمشقي
مشجر، المعارف للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي، الطبقات للفقير
زكرياء بن أحمد البزاز النيسابوري، نسب الشافعي، وفق الأعداد في النسب.
قال ياقوت في معجم الأدباء: وهذا السيد اجتمعت به في مرو سنة أربع
عشرة وستمائة فوجدته كما قيل من البسيط:

قد زرته فوجدت الناس في رجل والدهر في ساعة
والفضل في دار وأثنى عليه ثناء كثيرا ووصفه بعلم كثيرة، وقال: أنشدني
لنفسه من السريع:

قولوا لمن لبي في حبه: قد صار مغلوبا ومسلوبا
وفي صميم القلب مني أرى هواه والإيمان مكتوبا
وصحتي في عشقه صيرت جسمي معلولا ومغلوبا
ومدمعي منهمرا هاميا منهملا في الخد مسكوبا وقال:

حدثني رحمه الله قال: ورد الفخر الرازي إلى مرو، وكان من جلالته القدر
وعظم الذكر وضخامة الهيئة بحيث لا يراجع في كلامه ولا يتنفس أحد بين
يديه، فترددت للقراءة عليه، فقال لي يوما: أحب أن تصنف لي كتابا لطيفا
في أنساب الطالبين لأنظر فيه. فقلت: أتريده مشجرا أم منثورا؟ فقال:
المشجر لا ينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئا أحفظه. فصنفت له المصنف
الفخري، فلما وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال: اجلس
على هذه الطراحة فأعظمت ذلك وخدمته، فانتهرني نهره عظيمة مزعجة
وزعق علي وقال: اجلس بحيث أقول لك فتداخني علم الله من هيئته ما لم
أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني، ثم أخذ يقرأ علي ذلك الكتاب وهو جالس
بين يدي ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة، فلما فرغ منه
قال: اجلس الآن حيث شئت، فإن هذا علم أنت أستاذي فيه وأنا أستاذ منك
وأتلمذ لك، وليس من الأدب إلا أن يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ.

نقيب الطالبين بدمشق

إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أبو محمد، ولي النقابة بدمشق من قبل المقتدر بالله، وكان زاهدا عفيفا
عالما. توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه الأمير فاتك، ولم يتخلف
أحد عن جنازته.

القاضي ابن ابن أبي حنيفة

صفحة : 1209

إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة النعمان بن ثابت أبو عبد الله وقيل: أبو
حسان، كان عالما زاهدا ورعا، وكان المأمون يثني عليه، وقال محمد بن عبد

الله الأنصاري: ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى اليوم مثل إسماعيل. فقيل له: ولا الحسن؟ وكان ولي القضاة بالجانب الشرقي من بغداد سنة أربع وتسعين ومائة بعد محمد بن عبد الله الأنصاري فأقام مدة ثم صرف، وولي قضاء البصرة لما عزل يحيى بن أكثم عنها ثم عزل عنها بعد سنة بعيسى بن أبان فشيعة أهلها ودعوا له وقالوا: عفت عن أموالنا ودمائنا فقال: وعن أبنائكم يعرض بيحيى ابن أكثم وفي رواية أن يحيى لما عزل عن البصرة وخرج عنها التقى إسماعيل وهو داخل، ووقف ابن أكثم يثني عليه ويقول: يا أهل البصرة، والله ما ولي عليكم مثل إسماعيل العفيف عن أموالكم ودمائكم؟ فقال إسماعيل: وعن أولادهم فوجم يحيى. ولما ولي دس عليه محمد بن عبد الله الأنصاري رجلا يسأله عن مسألة، فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته؟ فقطع إسماعيل الكلام عليه وقال: قل للذي بعثك: إن القاضي لا يفتي.

أسند إسماعيل بن حماد عن أبيه وغيره، وروى عنه غسان بن المفضل. وكان ثقة صدوقا ولم يغمزه سوى الخطيب، فإنه روى عن سعيد بن سلام الباهلي أنه قال: سمعت إسماعيل في دار المأمون يقول: القرآن مخلوق، وهو ديني ودين أبي وجدي. قال سبط ابن الجوزي: لو صح أنه قال ذلك فإنما قاله تقية لأن المأمون ما أبقى في الإكراه على هذا القول بقية لنا. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الجوهري صاحب الصحاح

إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة الذي يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتابة، يذكر خطه مع خط ابن مقلة ومهلhel واليزيدي وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في الإبارة. وكان يؤثر الغربية على الوطن، دخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الأدب، ولما قضى وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاد إلى الخراسان، فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده، فسكن نيسابور يصنف اللغة ويعلم الكتابة وينسخ الختم. ومن العجب أن المصريين يروون الصحاح عن ابن القطاع ولا يرويه أحد بخراسان، وقد قيل: إن ابن القطاع ركب له إسنادا بالصحاح لما رأى رغبة المصريين فيه. وفي الصحاح أشياء لا ريب أنه نقلها من صحف فصحف فيها، فانتدب لها علماء مصر وأصلحوا أوهاما فيها. وقيل: إنه اختلط بأخرة. قال ابن القفطي: مات مترديا من سطح داره بنيسابور. وقيل: إنه تسودن وعمل له دفين وشدهما كالجنحين وقال: أريد أن أطير، وقفز فهلك.

أخذ العربية عن السيرافي والفارسي واللغة عن خاله إبراهيم، وقيل: إن الصحاح كان قد بقي قطعة مسودة فيبيضا تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط في أماكن حتى إنه قال في سقر إنه بالألف واللام، وهذا يدل على أنه لم يقرأ القرآن. وقال: الجراضل الحبل فصيرهما كلمة واحدة بضاد معجمة والحبل بالحاء المهملة، وإنما هو: الجر أصل الجبل. وقال ياقوت: قال محمود ابن أبي المعالي الحواري في كتاب ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب: إن هذا الكتاب أعني الصحاح قرئ على مصنفه إلى باب الضاد فحسب، وبقي

أكثر الكتاب على سواده ولم يقدر له تنقيحه ولا تهذيبه، فلهذا يقول في باب
السين: قيس أبو قبيلة من مضر واسمه إلياس بنقطين تحتها، ثم يقول في
فصل النون من هذا الباب: الناس بالنون اسم قيس عيلان، فالأول سهو
والثاني صحيح. ومن زعم أنه سمع من الجوهرى زيادة على أول الكتاب إلى
باب الضاد فهو مكذوب عليه. وصنف الجوهرى كتابه لعبد الرحيم بن نجم
البيشكي الأستاذ الإمام أبي منصور ابن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي،
من أركان أصحاب أبي عبد الله الحاكم، له مدرسة وأوقاف ونظم ونثر.
وتوفي صاحب الصحاح سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. ومن تصانيفه: كتاب في
العروض جيد سماه عروض الورقة، وكتاب في النحو وهذا الكتاب المشهور
الذي رزق من السعادة ما لا رزقة غيره لقرب تناوله.
ومن شعر صاحب الصحاح من السريع:

قطعت جبل الناس بالياس
لا بد للناس من الناس ومن الوافر:
بنيسابور في ظلل الغمام

لو كان لي بد من الناس
العز في العزلة لكنه
وها أنا يونس في بطن حوت

صفحة : 1210

ظلام في ظلام في ظلام ومنه

فيبتي والفؤاد ويوم دجن
من الكامل:

تنفي الهموم وتطرد الغما
وتوهموا أن السرور لهم تما
أرأيت عادم ذين مغتما؟ ومنه

زعم المدامة شاربوها أنها
صدقوا هفت بعقولهم وبدينهم
سلبتهم أديانهم وعقولهم
من البسيط:

أما ترى رونق الزمان؟
نخرج إلى نهر بشتقان
بحافتي كوثر الجنان
بحسن أصواتها الأغاني
كالزير واليم والمثاني
فكل وقت سواه فان وقال
يصف الصحاح أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري من

يا ضائع العمر بالأماني
فقم بنا، يا أخا الملاهي
كأننا والقصور فيها
والطير فوق الغصون تحكي
وراسل الورق عندليب
فرصتك اليوم فاغتنمها
المنسرح:

صنف قبل الصحاح في الأدب
فرق في غيره من الكتب

هذا كتاب الصحاح أحسن ما
تشمل أبوابه وتجمع ما
الطبال

إسماعيل بن حمزة بن عثمان بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن أبو
البركات الطبال من أهل بغداد، كان مقدما على الطبالين بدار الخلافة، ثم
كبر وأضر وانقطع بمنزله، وكان ينظم المسائل شعرا ويسأل عنها ابن

الصقال الفقيه، وجمعها في كتاب. وسمع من ابن البطي وأبي الفتح ابن شاتيل وابن خميس وغيرهم. توفي سنة سبع وستمائة. ومن شعره من الرجز:

قلقلني الشوق فما لي راحة
تخيل الأحلام لي شببتي
فيوصل النوم إلي راحة
الحزن البجلي المحدث

إلا إذا مر بعيني الوسن
أو اجتماعي قد شطن
حتى إذا استيقظت عاد لي

إسماعيل بن أبي خالد البجلي مولاهم الكوفي، أحد أئمة الحديث، كان طحانا وهو ثقة ثبت، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة.

أبو طاهر الصقلي المقرئ

إسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلي المقرئ، صاحب علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي من خوف مصر وصنف كتاب إعراب القرآن في تسعة مجلدات كبار، وصنف في القراءات كتاب الاكتفاء وكتاب العيون. قال ياقوت: أرى أنه كان بعد ستة عشر وخمسمائة.

قلت: ذكر ابن خلكان في باب إسماعيل ابن خلف وقال بعد خلف: ابن سعيد بن عمران الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي السرقسطي: كان إماما في علوم الآداب متقنا لفن القراءات، وصنف العنوان في القراءات وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الفن عليه، واختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وذكره أبو القاسم ابن بشكوال في كتاب الصلة وأثنى عليه وعدد فضائله. ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به إلى أن توفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة. انتهى كلام ابن خلكان وقد غلب على ظني أنه هذا، ووهم في ذكر وفاته ياقوت.

العبرتاني والد حمدون النديم

إسماعيل بن داود الكاتب العبرتاني والد حمدون النديم المقدم ذكره. وكان ينادم آدم بن عبد العزيز الأموي أيام المهدي وله معه أخبار. ونام ابنه حمدون بن إسماعيل المعتصم ومن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتز، وأورد له ابن المرزبان في معجمه قوله من الطويل:

سقيا لدهر قد مضى لسبيله
ورعيا لعيش قد مضى غير
عائد

لهونا به عصرا وما كان مره
وقوله من الطويل:

لسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي
دائر الخمر

إذا سكر الندمان من

وأحسن من رجع المثاني ونغمها
بالثغر قلت: وقد أورد الباخري هذين البيتين لإسحاق بن إبراهيم بن كيغغ، وابن المرزبان أعرف بهذا الشأن من الباخري.

الخلقاني

إسماعيل بن زكرياء الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، واختلف فيه قول ابن معين، وقال ابن حنبل: مقارب الحديث. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة أربع وسبعين.

الأمير شرف الدولة ابن أبي العساكر

إسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ شرف الدولة أبو الفضل ابن أبي العساكر الكنانى الشيرزى الأمير، كان أدبياً فاضلاً شاعراً. كان أبوه صاحب شيزر وابن صاحبها، فلما مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة، وأقام هو تحت كنف أخيه إلى أن خربتها الزلزلة ومات أخوه وطائفة تحت الردم، وتوجه نور الدين فتسلمها. وكان إسماعيل غائباً عنها، فانتقل إلى دمشق، وكان الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وأبوه عم مؤيد الدولة أسامة المقدم ذكره. وتوفي إسماعيل بدمشق سنة إحدى وستين وخمسمائة. ومن شعره من الكامل:

سطرا يحير ناظر المتأمل
لا رأي إلا رأي أهل الموصل

ومهفهف كتب الجمال بخده
بالغت في استخراجه فوجدته
ومنه لغز من الكامل:

فنفاهما لأذاهما الأقوام
هذا فيحمد ذا وذاك يذام قلت:
يريد بهما نحلة وزنبورا والعسل للنحلة وعكسه للسمع للزنبور.

ومغردين ترنما في مجلس
هذا وجود بما وجود بعكسه
ومنه من البسيط:

فلا تزدني كأس اللوم
لو لابتست جبلا هدت قوى
وقد يزيد رسوبا نهضة
فالحب غب زبال الحب
لكنني ثمل من طرفه
مالي بعادة الأشواق من

سقيت كأس الهوى علا على نهل
والعذل
نأى الحبيب فبي من نأيه حرق
الجبيل
ولو تطلبت سلوانا لزدت هوى
الوحد
عفت رسومي فعج نحوي لتندبني
كالطلل
صحوت من قهوة تنفى الهموم بها
الثلل
أصبر النفس عنه وهي قائلة:
قبل

مذ ذقت طعم النوى

كم ميتة وحياة ذقت طعمهما
لليأس والأمل

والنفس إن خاطرت في غمرة وألت
الوجد لم تتل
لها دروع تقيها من سهام يد
المقل؟
فانظر إليه تر الأقمار في قمر
في رجل
بأي أمر سأنجو من هوى رشيا
وسيف علي
إذا رمى لحظه بالسحر قال له
بالشلل
أمن نبي الروم ذا الرامي الذي فتكت
من بني ثعل
إن خفت روعة هجران الحبيب فقد
روعة العذل قلت: شعر متوسط منسجم، وقوله لو تطلبت سلوانا يشبه
قول الخياط من البسيط:
كخائض الوحل إن طال العناء به
رسبا الصالح ابن الملك المجاهد

منها وإن خاطرت في
فهل دروع تقيها أسهم
وانظر إلي تر العشاق
في جفنه سحر هاروت
قلبي: أعد لا رماك الله
سهامه بالورى أم
أمنت في حبه من
فكلما قلقته نهضة

صفحة : 1212

إسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي الملك الصالح نور
الدين ابن الملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص، كان له اختصاص كبير
بالمملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام، نشأ بحمص وانتقل عنها
وخدم مع الناصر، وكان عاقلا حازما سائسا. وكان رأيه مداراة التتار وعدم
مشاققتهم، وكان يعضد الزين الحافظي عند الملك الناصر وبثني عليه
ويشكره، وكان يقال إن الزين الحافظي أحضر له فرمانا من هولاكو وإن
الملك الناصر باطن مع التتر، ولم يدخل الديار المصرية مع العساكر لذلك لا
محافظة للناصر، وتوهم أنه إذا وصل إلى التتار أبقى هولاكو عليه ووفى له
بما في الفرمان، فعاد مع الناصر من قطيا وحسن له قصد هولاكو فتوجه
صحبته إليه، فلما قدموا على هولاكو أحسن إليهم وأكرمهم، فلما بلغ هولاكو
كسر التتار على عين جالوت غضب وقتلهم في أوائل سنة تسع وخمسين
وستمائة، وقتل الصالح في أطراف بلاد العجم، وقيل: قتله في أواخر سنة
ثمان وخمسين. وحكي أنه قال يوما للأمير عماد الدين إبراهيم بن المجير
وهما في مجلس الناصر: نريد نعمل مشورا وكان عماد الدين رأيه قتال التتار
وعدم مداراتهم فقال: كم هذا الفشر؟ فقال له الصالح: أنت كما قيل: طويل
ولحيتك طويلة. فقال له عماد الدين: إلا أني ما ربيت في حمص.

أبو الطاهر الكناني

إسماعيل بن صارم بن علي بن عز بن تميم أبو الطاهر الكناني ثم المصري

الخياط، كان عالي الإسناد، وروى عنه جماعة المصريين وروى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي، وروى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين وفاطمة بنت سعد الخير. قيل: إنه شنق نفسه سنة اثنتين وستين وستمئة.

القفطي

إسماعيل بن صالح ابن أبي ذؤيب أبو طاهر القفطي، عرف بابن البناء، كان أدبيا فاضلا، انتقل إلى المحلة، وتوفي بإسنا سنة سبع وثمانين وستمئة. من شعره من الكامل:

أهديته حملا يساق فخلته
لا تنحرن فقد نحرت من العدى
جَمَلَا لَأَن اللّٰه بَارِك فِيهِ
مَن قَد يَهَاب المَوْتَ أَن
يأتيه ومنه في مرثية للشريف قاسم بن مهنا أمير المدينة من الكامل:
لما اشترى من ربه بثوابه
جَنَاتِ عَدْنِ رَاح يَأْخُذ مَا اشْتَرَى

الهاشمي أمير مصر

إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، كان سريا أدبيا حسن الغناء مقدما في ضرب العود، غنى الرشيد فقلده مصر. وهو القائل للرشيد لما عقد للأمين والمأمون بيعته على إلحاق القاسم المؤمن بهما وقد رويت لأخيه عبد الملك من الكامل المرفل:

يا أيها الملك الذي
أعقد لقاسم بيعة
لو كان نجما كان سعدا
واقدح له في الملك زندا
فاجعل ولاة الأمر فردا وكان يألف قينه
فاشترها الرشيد، فقال إسماعيل في ذلك من السريع:

يا من رماني الدهر من فقده
ذكرت أيام اجتماع الهوى
ونحن في غرة دهر لنا
فكدت أقضي من قضاء النوى
وليس ذكري لك عن خاطر
بفرقة قد شتت شملي
وقرة الأعين بالوصل
نطالب الأزمان بالذحل
علي بعد العز بالذل
بل هو موصول بلا فصل

الكاتب

إسماعيل بن صبيح الكاتب على ديوان الرسائل والتوقيع والسر وضياع الخاصة والعوافي لهارون الرشيد. كان كاتباً حافظاً بليغاً. دخل أعرابي على الرشيد وإسماعيل بن صبيح يكتب بين يديه وكان أحسن الناس خطا وأسرعهم يدا، فقال أرجوزة، فقال له الرشيد: صف هذا فقال: ما رأيت أطيش من قلمه ولا أثبت من حلمه. ثم قال:

رقيق حواشي الحلم حين ثوره
له قلما بؤسى ونعمى كلاهما
يناجيك عما في ضميرك لحظه
يريك الهوينا والأمور تطير
سحابته في الحاليتين درور
ويفتح باب النجاح وهو عسير

صفحة : 1213

فقال الرشيد: وجب لك يا أعرابي حق عليه وهو يقضيك إياه وحق علينا فيه ونحن نقوم به إليه، ادفعوا إليه دية الحر فقال إسماعيل: وله علي دية العبد.

وقال إسماعيل: كنت يوما بين يدي يحيى بن خالد، فإذا جعفر بن يحيى قد دخل، فلما رآه من بعد أشاح بوجهه وأعرض، فقلت له بعد أن نهض: جعلني الله فداك، تفعل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله وموضعه موضعه، ما يقدم عليه ولدا ولا وليا؟ قال: إليك عني أيها الرجل، فوالله لا يكون هلاك هذا البيت إلا بسببه فلما كان بعد ذلك بشهر أو نحوه دخل أيضا عليه مثل ذلك الدخول ففعل مثل ذلك الفعل، فأعدت عليه مثل ذلك القول فقال: أدن مني الدواة فأدنيتها فأخذ رقعة وكتب فيها كلمات يسيرة، ثم ختمها وقال: لتكن عندك هذه، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى شهر المحرم ودخل من صفر يومان فانظر فيها فلما كان ذلك الوقت أوقع الرشيد بهم، فنظرت فإذا هو اليوم الذي ذكره. قال إسماعيل: فكان يحيى من أحسب الناس وأعلمهم بالنجوم. قال ميمون بن هارون: قال لي عبيد الله بن سليمان: حدثني الفضل بن مروان: إن أول من كذب من رؤساء الناس الكتاب ووعدهم الولايات والأعمال ومطلوهم بها ولم يفوا بشيء منها إسماعيل بن صبيح، وما كان الناس قبل ذلك يعرفون المواعيد الكاذبة.

المعز صاحب اليمن

إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شادي الملك المعز ابن سيف الإسلام صاحب اليمن، ورد بغداد فأكرم وتلقوه، وكان منهما على اللهو والشرب قليل الخير، وكتب معه منشور إلى أبيه بالرضا عنه. ولما توفي أبوه ولي بعده، ثم ادعى النبوة وقبل ذلك ادعى أنه أموي ورام الخلافة وأظهر العصيان، فزئب عليه أخوان من امرائه فقتلاه، وولي اليمن بعده أخوه أيوب ولقب الناصر وكان صغيرا. وكانت قتلته سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان لما ادعى تلقب بالإمام الهادي بنور الله المعز لدين الله أمير المؤمنين، ومدحه الشعراء. ومن شعره في هذا المعنى من الطويل:

أدوس رقاب الغلب

وإني أنا الهادي الخليفة والذي

بالضمر الجرد

وأنشرها نشر السماسر

ولا بد من بغداد أطوي ربوعها

للبرد

وأحيي بها ما كان أسسه

وأنصب أعلامي على شرفاتها

جدي

وأظهر دين الله في الغور

ويخطب لي فيها على كل منبر

والنجد الكاتب

إسماعيل بن عباد بن محمد بن وزيران أبو القاسم الكاتب الأصبهاني، ذكره السلفي وقال: هو من بيت الرياسة والكتابة، فاضل في الأدب والنحو بارع في الترسل وخطه في غاية الجودة، وكان سمع معنا الحديث على شيوخنا.

الصاحب ابن عباد

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة أبو القاسم، من الطالقان وهي ولاية بين قزوين وأبهر، وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، وبخراسان بلدة غير هذه يقع عليها هذا الاسم خرج منها جماعة من العلماء. قال فيه الرستمي شاعره من الكامل:

يهني ابن عباد بن عباس بن عب
تردف ومدحه أبو المرجى الأهوازي بقصيدة لما ورد الأهواز، منها من
السرير:
إلى ابن عباد أبي القاسم ال
صاحب إسماعيل كافي
الكفاه فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد،
وذكر وصوله إلى بغداد وملكه إياها فقال:
وبشرب الجند هنيئا بها فقال له: أمسك فأمسك. فقال: تريد أن تقول:
من بعد ماء الري ماء الفراه؟ فقال كذا والله فضحك. وقال السلامي يهجو
من الرمل:
يا ابن عباد ابن عبا
تتكر الجبر وأخرج
يمدحه من الكامل:
ورث الوزارة كابرا عن كابر
يروى عن العباس عباد وزا

س بن عبد الله حرها
ت إلى دنياك كرها وقال فيه أيضا

موصولة الإسناد بالإسناد
رتة وإسماعيل عن عباد

صفحة : 1214

كان أبو القاسم وزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة
وكانت وزارته ثمانى عشرة سنة وشهرا واحدا. وهو أول من سمي الصاحب
من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة من الصبي وسماه الصاحب فغلب عليه
هذا اللقب. وقيل: لأنه كان صاحب ابن العميد. وتوفي سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة، وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات والده عباد وهي السنة التي
ولد فيها الصاحب أبو القاسم إسماعيل، وكان من أهل العلم، سمع أبوه أبا
خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والرازيين والأصبهانيين وصنف
كتابا في أحكام القرآن نصر فيه مذهب الاعتزال. ولما مات الصاحب أبو
القاسم إسماعيل أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره
ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدمه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا
لباسهم، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض،
ومشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للجنازة أياما. ورثاه أبو سعيد الرستمي
فقال من الطويل:

أبعد ابن عباد يهش إلى السرى
أبو الله إلا أن يموتا بموته
أخو أمل أو يستماح جواد
فما لهم حتى المعاد معاد
وقال أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني: رأيت في المنام كأن قائلا
يقول لي: لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك؟ فقلت: أجمتني كثرة
محاسنه، فلم أدر بما أبدأ منها وخفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها.
فقال: أجز ما أقوله فقلت: قل فقال من الطويل:
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت:
ليانس كل منهما بأخيه. فقال:
هما اصطحبا حين ثم تعانقا. فقلت:

ضحيعين في لحد بباب ذريه. فقال:
إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم. فقلت:
أقاما إلى يوم القيامة فيه. وكان الصاحب نادرة عصره وأعجوبة دهره في
الفضائل والمكارم. أخذ الأدب عن ابن العميد وابن فارس وسمع من أبيه
ومن غير واحد، وحدث وأملي. واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة وجلس فيه
أسبوعا وأخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته، وخرج متحنكا متطلسا بزى أهل
العلم وقال للناس: قد علمتم قدمي في العلم، فكل أقر له بذلك، وقالك قد
علمتم أنني متبلس بهذا الأمر الذي أنا فيه وجميع ما أنفقته من صغري إلى
وقتي هذا من مال أبي وجدي، ثم مع هذا كله لا أخلو من تبعات، أشهد الله
وأشهدكم أنني تائب إلى الله عز وجل من كل ذنب أذنبته. وليث في ذلك
البيت أسبوعا، ثم خرج فقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير إلى الغاية، كان
المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه ستة كل يبلغ صاحبه،
وكان الأول ابن الزعفراني الحنفي وكان إذ ذاك رئيسهم، فما بقي في
المجلس أحد من أهل العلم إلا وقد كتبه حتى القاضي عبد الجبار وهو قاضي
القضاة بالري.

صفحة : 1215

وقال الصاحب: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا رمضان وقد
حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي، فما
تفوض المجلس وانصرف القوم إلا وقد حل الإفطار فأنكرت ذلك في نفسي
واستقبحت إغفاله أمر إفطار الحاضرين مع وفور رياسته واتساع حاله،
واعتقدت أن لا أخل بما أخل به إذا قمت مقامه. فكان الصاحب لا يدخل عليه
أحد في رمضان بعد العصر كائنا من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار
عنده، وكانت داره لا تخلو كل ليلة من ليالي رمضان من ألف نفس مفطرة،
وكانت صدقاته وقرباته تبلغ في شهر رمضان مبلغ ما يطلقه في السنة كلها.
وكان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً في
كل يوم ودرهماً وتقول له: تصدق بهذا على أول فقير تلقاه فجعل هذا دأبه
في شبابه إلى أن كبر وماتت والدته، وهو على هذا يقول للفراش في كل
ليلة: اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً لئلا ينساه. فبقي على هذا مدة، ثم
إن الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى
وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار فما رأهما، فتطير من ذلك وظن أنه
لقرب أجله، فقال للفراشين: شيلوا كل ما هنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه
لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا فلقوا أعمى هاشمياً يتكئ على
يد امرأة، فقالوا: تقبل هذا فقال: ما هو؟ فقالوا: مطرح ديباج ومخاد ديباج.
فأغمي عليه، فأعلموا الصاحب بأمره فأحضره وسقاه شراباً بعدما رش عليه
الماء، فلما أفاق سأله، فقال: اسألوا هذه المرأة إن لم تصدقوني، فقال له:
اشرح فقال: أنا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه،

ولي سنتين آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به قطعة صفراء
وطفرية وما أشبه ذلك. فلما كان البارحة قالت أمها: اشتيت لها مطرح
ديباج ومخاد ديباج. فقلت: من أين لي ذلك؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى
أن سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي، فلما قال لي
هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشى علي. فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق
به، هاتم الأنماطين فجيء بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك
المطرح، وأحضر زوج الصبية ودفع إليه بضاعة سنية.
واستدعى في بعض الأيام شرابا، فأحضروا قدحا، فلما أراد أن يشربه قال له
أحد خواصه: لا تشربه فإنه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا، فقال
للمحذر له: ما الشاهد علي صحة قولك؟ قال: تجربه في الذي ناولك إياه
فقال: لا أستجيز ذلك ولا أستحله قال: تجربه في دجاجة. قال: التمثيل
بالحيوان لا يجوز. ورد القدر وأمر بقلبه، وقال للغلام: انصرف عني ولا تدخل
داري وأمر بإقرار جاريه وجرايته عليه وقال: لا يدفع اليقين بالشك، والعقوبة
بقطع الرزق ندالة.

وقال صاحب: أنفذ إلي أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط
صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز بحضرته ليلقي
إلي مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده. قال: فكان
فيما اعتذرت إليه من تركي امتثال أمره طول ذيلي وكثرة حاشيتي وصببتي
وحاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمئة جمل. فما الظن بما يليق بها من
تجمل مثلي؟ وكان يقول لجلسائه: نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان. وكان
مكي المنشد قديم الصحة للصاحب والخدمة فأساء إليه غير مرة، فلما كثر
ذلك منه أمر بحبسه في دار الضرب وكانت في جواره، فاتفق أن الصاحب
صعد سطح داره وأشرف على دار الضرب فناداه مكي: فاطلع فرآه في
سواء الجحيم فضحك الصاحب وقال: أخسأوا فيها ولا تكلمون ثم أمر
بإطلاقه. ودخل إلى الصاحب رجل لا يعرفه، فقال: أبو من؟ فأنشد الرجل من
الطويل:

كثيرا ولكن لا تلاقى

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى
الخلائق

صفحة : 1216

فقال له: اجلس يا أبا القاسم وقال الصاحب: ما قطعني إلا شاب ورد علينا
إلى أصبهان بغدادي، فقصدني فأذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجليه نعل
طاق، فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إلي: اخلع نعلك فقال: ولم؟
لعلي أحتاج إليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت: أتراه يريد أن يصفعني؟
وقال محمد بن المرزبان: كنا بين يديه ليلة فنعس، وأخذ إنسان يقرأ سورة
الصافات، فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعس أيضا
وشرط ضرورة منكرة، فأنته وقال: يا أصحابنا نمنا على والصافات وانتبهنا
على والمرسلات . وقال أيضا: انفلتت ليلة ضرورة من بعض الحاضرين وهو

في الجدل، فقال على حدته: كانت بيعة أبي بكر، خذوا فيما أنتم فيه يعني أنه قيل في بيعة أبي بكر رضي الله عنه: إنما كانت فلتة. وقال قوم من إصبيان للصاحب?: لو كان القرآن مخلوقا لجاز أن يموت، ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنا نصلي التراويح في رمضان? فقال الصاحب: لو مات القرآن لكان يموت رمضان ويقول: لا حياة لي بعدك، ولا نصلي التراويح ونستريح ويقال: إن ابن أبي الحظيري أتى إليه يوما فقام له، فمر مسرعا لأجله فصرط فقال: يا مولانا الصاحب، هذا صرير التخت. فقال: بل صغير التخت فذهب وقد استحيى وانقطع، فكتب إليه من البسيط:

قل للحظيري لا تذهب على خجل
من ضرطة أشبهت نايا
على عود

فإنها الريح لا تستطيع تمسكها
إذ لست أنت سليمان بن داود وكان الصاحب قد ولى عبد الجبار الأسدي قضاة القضاة بهمذان والجبال، فاستقبله يوما ولم يترجل له. وقال: أيها الصاحب، أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يابى ذلك. وكان يكتب في عنوان كتابه: إلى الصاحب، داعيه عبد الجبار بن أحمد، ثم كتب: وليه عبد الجبار بن أحمد، ثم كتب عبد الجبار بن أحمد. فقال الصاحب لندمائه: أظنه يؤول أمره إلى أن يكتب الجبار وقال ابن بابك: سمعت الصاحب يقول: مدحت والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعرا، عربية وفارسية، وقد أنفقت أموالي على الشعراء والأدباء والزوار والقصاد، ما سررت بشعر ولا سرني شاعر كما سرني أبو سعيد الرستمي الأصبهاني بقوله:

ورث الوزارة كابرا عن كابر. البيتين. كتب عامل إليه رقعة: إن رأى مولانا أن يأمر بأشغالي ببعض أشغاله فعل. فوقع الصاحب تحتها: من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي ووقع إلى أبي الحسن الشقيقي البلخي: من نظر لدينه نظرنا لديناه، فإن أثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد، وإن أقمت على الجبر فما لكسرك جبر. ولما كان ببغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه، فتناقل في القيام له وتحفز تحفزا أراه به ضعفا عن حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال: نعين القاضي على قضاء حقوق إخوانه فخلج القاضي أبو السائب واعتذر إليه. ووجد يوما بعض ندمائه متغير السحنة، فقال: ما الذي بك? قال: حما. فقال له الصاحب: قه. فقال له النديم: وه. فاستحسن ذلك منه وخلع عليه. قلت: إنما قال له الصاحب قه لأنه لا يقال إلا حميا فأضاف إليها القاف والهاء لتصير حماقه، فلطف النديم وظرف في زيادة الواو والهاء ليصير ذلك قهوة. ضرب الصاحب معلمه يوما، فأنشد يقول من البسيط:

أودعتني العلم فلا تجهل
أنت وإن علمتني سوقة
كم مقول يجني على المقتل
والسيف لا يبقى على الصيقل

صفحة : 1217

وسأل أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي عن مسألة فأجاب جوابا أخطأ

فيه، فقال له: أصبت فقبل الأرض شكراً، فلما رفع رأسه قال له: عين الخطأ. وعزل صاحب عاملاً بقم فكتب إليه: أيها العامل بقم، قد عزلناك فقم وما عظم وزيراً مخدومه وما عظم فخر الدولة صاحب ابن عباد. قال صاحب: ما استأذنت على فخر الدولة قط وهو في مجلس أنسه إلا انتقلاً إلى مجلس الحشمة وأذن لي فيه، وما أذكر أنه تبذل بين يدي أو مازحني قط إلا مرة واحدة، فإنه قال لي: بلغني أنك تقول: إن المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال. فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت: بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل ونهضت. وقال صاحب يوماً: كان أبو الفضل يعني ابن العميد سيداً ولكن لم يشق غبارنا ولا أدرك شوارنا ولا فسخ عذارنا ولا عرف غرارنا، ولا في علم الدين ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين. فأما ابنه فقد عرفتم قدره في هذا وفي غيره، طياش قلاش، ليس عنده إلا قاش وقماش، مثل ابن عياش، والهروي الحواشي. وولدت والشعري في طالعي، ولولا دقيقة لأدرت النبوة، وقد أدركت النبوة إذ قمت بالذب عنها والنصرة لها، فمن ذا يجارينا أو يمارينا أو يبارينا أو يغارينا ويسارينا ويشارينا؟ ولم يكن صاحب يقوم لأحد من الناس ولا يشير إلى القيام ولا يطمع أحد في ذلك منه من أرباب السيوف أو الأعلام أميراً كان أو مأموراً. ونزل بالصيمرة عند عودة من الأهواز، فدخل عليه شيخ من المعتزلة زاهد يعرف بعبد الله بن إسحاق فقام له، فلما خرج قال: ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة وإنما فعل ذلك لزهده لأنه كان أحد أبدال دهره.

ولم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء والوزراء مثل ما اجتمع بباب الرشيد، كآبي نواس وآبي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وآبي الشيبان وابن أبي حفصة ومحمد بن منذر. وجمعت حضرة صاحب بأصبهان والري وجرجان مثل آبي الحسين السلامي والريستمي وآبي القاسم الزعفراني وآبي العباس الضبي والقاضي الجرجاني وآبي القاسم ابن أبي العلاء وآبي محمد الخازن وآبي هاشم العلوي وآبي الحسن الجوهري وبنو المنجم وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمداني وإسماعيل الشاشي وآبي العلاء الأسدي وآبي الحسن الغويري وآبي دلف الخزرجي وآبي حفص الشهرزوري وآبي معمر الإسماعيلي وآبي الفياض الطبري وآبي بكر الخوارزمي، ومدحه مكاتبة الرضي الموسوي وأبو إسحاق الصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة وغيرهم. وأما المتنبّي فإنه قال: بلغني أن أصفهان غليماً معطاء، ولم يدخل إصفهان ولا مدحه، وكان صاحب لما بلغه وصوله تلك البلاد أباع داراً له بخمسين ألف درهم وأرصدها للمتنبّي إن جاء إليه ومدحه، فلما بلغه ما قاله المتنبّي أعرض عنه وتتبع شعره وأملى رسالة على ذم شعره. وأما أبو حيان التوحّيدي فإنه أملى في ذمه وضم ابن العميد مجلدة سماها ثلب الوزيرين أتى فيها بقبايح، فمن ذلك ما ذكره في حق صاحب أنه ناظر بالري يهودياً هو رأس الجالوت في إعجاز القرآن فراجع اليهودي فيه طويلاً وماتته قليلاً وتتكد عليه حتى احتد وكان ينقد وتستنشط وتلتهب وتختلط؟ كيف يكون القرآن عندي آية ودلالة ومعجزة من جهة نظمه وتأليفه؟ فإن كان النظم والتأليف بديعين وكان البلغاء، فيما يدعى، عنه

عاجزين وله مدعين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول: ما عندي أن رسائلك وكلامك وفقرك وما تؤلفه وتباده به نظماً ونثراً هو فوق ذلك أو مثل ذلك وقريب منه وعلى حال ليس يظهر لي أنه دونه وأن ذلك سيستعلى عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد وسكن عن حركته وانحصر ورمه به وقال: ولا هكذا، يا شيخ كلامنا حسن وبلغ، وقد أخذ من الجزالة خطأ وافرا ومن البيان نصيباً ظاهراً ولكن القرآن له المزية التي لا تجهل والشرف الذي لا يخمل، وأين ما خلقه الله على أتم حسن وبهاء مما يخلقه العبد بطلب وتكلف؟ هذا كله يقوله وقد خبا حمية وتراجع مزاجه وصارت ناره رمادا مع إعجاب شديد قد شاع في أعطافه وفرح غالب قد دب في أسارير وجهه لأنه رأى كلامه شبهة لليهود وأهل الملل. وقال كان ينشد شعره وهو يلوي رقبتة ويحفظ حدقته وينزي أطراف منكبيه ويتشائل ويتمائل، كأنه الذي يتخبطه الشيطان من المس .

صفحة : 1218

وقال: دخل يوما دار الإمارة الفيرزان المجوسي في شيء خاطبه به، فقال: إنما أنت مجش محش مخش لا تهش ولا تبش ولا تمتش قال الفيرزان: أيها صاحب، برئت من النار إن كنت أدري ما تقول إن كان رأيك أن تشتمني فقل ما شئت بعد أن أعلم، فإن العرض لك والنفس لك فداء؛ لست من الزنج ولا من البربر، كلمنا على العادة التي عليها العمل والله ما هذا من لغة آبائك الفرس ولا من أهل دينك من أهل السواد، وقد خالطنا الناس فما سمعنا منهم هذا النمط فقام صاحب مغضبا. قال: وكان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجد والهزل يزيد على كلف كل من رأيناه. قلت لابن المسيب: أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع؟ قال: يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجة ينحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها جبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى غرم ثقيل وكلفة صعبة وتجشم أمور وركوب أهوال لكان لا يخف عليه أن يفرج عنها ويخليها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعاب بجميع ما وصفت من عاقبتها. وقال فيه بعض الشعراء من الكامل:

متلقب كافي الكفاة وإنما هو في الحقيقة كافر الكفار
السجع سجع مهوس والخط ح ط منقرس والعقل عقل
حمار قلت: وعلى الجملة، من رجالات الوجود وأين آخر مثله؟ ولكن أبو حيان زاد في التملأ عليه لنقص حظ ناله منه فتمحل له مثالب وادعى له معائب من الخفيف:

لو أراد الأديب أن يهجو البد ر رماه بالخطبة الشنعاء ومن
تصانيف صاحب: المحيط باللغة عشر مجلدات، رسائله، الكافي رسائل،
كتاب الزيدية، الأعياد وفضائل النوروز، الإمامة في تفضيل علي بن أبي طالب
وتصحيح إمامة من تقدمه، الوزراء لطيف، عنوان المعارف في التاريخ،
الكشف عن مساوئ المتنبي. مختصر أسماء الله تعالى وصفاته، العروض

الكافي، جوهرة الجمهرة، نهج السبيل في الأصول، أخبار أبي العيناء، نقض العروض، تاريخ الملل واختلاف الدول، الزبدين، ديوان شعره. ومن شعره من الكامل:

ومهفهف حلو الشمائل أهيف
ما زال يبعدني ويؤثر هجرتي
قالوا: تراجع. فقلت يديهة
والله لا راجعته ولو أنه
مأخوذ من شعر ابن المعتز من الكامل:
والله لا كلمتها ولو أنها
ومن شعره الصاحب من الرجز:
وشادن جماله
أهوى لتقبيل يدي

يردي النفوس بفترتي عينيه
فجذبت قلبي من إسار يديه
قولا أقيم مع الروي عليه:
كالبدر أو كالشمس أو كبويه هو
كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي
تقصر عنه صفتي
فقلت: لا بل شفتي ومنه من الرمل:

قال لي إن رقيبي
قلت دعني وجهك ال

سيء الخلق فداره
جنة حفت بالمكاره ومنه من الوافر:

أقول وقد رأيت له سحابا
وقد هطلت عزاليها بسح
إلى أبي الحسن الطيب من الرجز:
إنا دعوناك على انبساط
فإن عسى ملت إلى التباطي
وقال لما حضرته الوفاة من الطويل:
وكم شامت بي عند موتي جهالة
وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله
مماتي ومنه من البسيط:

من الهجران مقبلة إلينا
حوالينا الصدود ولا علينا وكتب
والجوع قد أثر في الأخلاط
صفعت بالنعل قفا بقراط
بظلم يسلم السيف بعد
من الذل بعدي مات قبل

دب العذار على ميدان وجنته
وقفا
كأنه كاتب عز المداد به
من الطويل:

حتى إذا كاد أن يسعى به
أراد يكتب لاما فابتدا ألفا ومنه

تشككنا في الكرم أن انتماءه
الكرم ينتمي
تمتع ندمان بها وأحبه
انعمي
لك الوصف دون القصف مني فخيمي
قاله فمي ومنه من الخفيف:

إلى الخمر أن هاتا إلى
وحظي منها أن أقول: ألا
بغير يدي وارضني بما

كنت دهرا أقول بالاستطاعه
وأرى الجبر ضلة وشناعه

ففقدت استطاعتي في هوى ظب
وطاعه ومنه من الطويل:

ولما تناءت بالأحبة دارهم
وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح
جهمي ومنه من المتقارب:

وقائلة: لم عرتك الهموم
فقلت: ذريني على غصتي
يهجو من السريع:

شرط الشروطي فتى أير
أبغى من الإبرة لكنه
الرمل:

سبط متوي رقيق سفله
اعتزلنا نيكه في دبره
أديبا من الرمل:

أحمد الله لبشرى
إذ حبانى الله سبطا
مرحبا ثمت أهلا
نبوي علوي

الحمد لله حمدا دائما أبدا
ولدا وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها. فمن ذلك قول أبي الحسن
الجوهري من البسيط:

وكان بعد رسول الله كافله
هلم للخير المأثور نسنده
فذلك الكنز عباد وقد وضحت
لما روت الشيعة أن بالطالقان كنزا من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلا
كما ملئت جورا.

علم الدين ناظر الجيش

إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل القاضي أبو
الطاهر علم الدين ابن القاضي الأكرام أبي الحجاج الجذامي الصوتي
المقدسي الأصل المصري، قرأ الأدب على ابن بري وصحب شيخ الديوان
السديد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحبته، وسمع من السلفي،
وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للعزیز ولده وللأفضل ثم
للعدال إلى أن صرف منه، وكان شاعرا مترسلا، وعاش هو ووالده عمرا

ي فسمعا للمجبرين
وأمرك ممثـل في الأمم؟
فإن الهموم بقدر الهمم وقال
وما سواه غير مشروط
يوهم قوما أنه لوطي وقال أيضا من
أبدا يبذل فينا أسفله
فلهذا يلعن المعتزله وكان شاعرا
أقبلت عند العشي
هو سبط للنبي
بغلام هاشمي
حسني صاحبي ثم قال من البسيط:
قد صار سبط رسول الله لي
فمن ذلك قول أبي الحسن
فصار جد بنيه بعد كافله
في الطالقان فقرت عين ناقله
عنه الإمامة في أولى مخايله
لما روت الشيعة أن بالطالقان كنزا من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلا
كما ملئت جورا.

واحد كل واحد منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة، وولي كل منهما ديوان الجيش عشرين سنة، وهذا اتفاق غريب. وكانت وفاته في سنة عشر وستمئة. ومن شعره:...

السدي المفسر

إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب السدي الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير الهمداني ومصعب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلمى ومرة الطيب وخلق، ورأى أبا هريرة والحسن بن علي رضي الله عنه، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال النسائي: صالح الحديث، وقال القطان: لا بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث. وقال مرة: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. قيل: إنه كان عظيم اللحية جدا. قال إسماعيل ابن أبي خالد السدي: كان أعلم بالقرآن من الشعبي. وأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان أحد المتروكين. قال الفلكي: إنما لقب السدي لأنه كان يجلس بالمدينة في مكان يقال له السد، وقيل: إنه كان يبيع الخمر والمقانع بسدة الجامع. يعني: باب الجامع، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

الصابوني

صفحة : 1220

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد أبو عثمان الصابوني. قال الحافظ عبد الغافر: هو الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسر الواعظ أوجد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعا وحفظا ونشرا لمسموعاته وتصنيفاته وجمعا وتحريضا على السماع وإقامة مجالس الحديث، سمع بنيسابور من أبي العباس التابوتي وأبي سعيد السمسار وبهراة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الفرات وغيره، وسمع بالشام والحجاز، ولقي أبا العلاء المعري بمعرة النعمان، وحدث بنيسابور وخراسان ووعظ الناس سبعين سنة. ومولده ببوشنج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة؟، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ومن شعره من البسيط:

ولا يوجد بمعوان

ما لي أرى الدهر لا يسخو بذى كرم

ومفضل

حسن الثناء بإنعام

ولا أرى أحدا في الناس مشتربا

وإفضال

كأنما نسجوا فيه

صاروا سواسية في لؤمهم شرعا

بمنوال مجد الدين المارديني القاضي

إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى أبو الفداء مجد الدين المارديني الفقيه

الشافعي، توفي بجبل الصالحية سنة تسع وثمانين وستمائة، وصلي عليه بجامع العقبية، ودفن في تربة البرهان الموصلي قريب مسجد القدم، وقد نيف على الستين. قال قطب الدين اليونيني: ذكر لي أنه كان في أول أمره حنبلي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وولي تدريس الأتابكية بجبل الصالحية، وولي القضاء بحلب وأعمالها، وكان سافر إلى الروم، وذكر أنه قرأ التحصيل على سراج الأرموي.

؟الزين بن غزون الشافعي

إسماعيل بن عبد القوي بن غزون بالغين المعجمة والزاي المعجمة المشددة وبعد الواو نون. ابن داود بن غزون بن الليث الزين أبو طاهر ابن أبي محمد الأنصاري الغزي ثم المصري الشافعي، ولد قبل التسعين والخمسمائة، وسمع الكثير من البوصيري وابن ياسين والعماد الكاتب والحافظ عبد الغني وجماعة، وروى الكثير، وروى عنه الدمياطي والدواداري وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة والطواشي عنبر العزيزي. وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

فخر الدين الأسنائي الإمام

إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن بن حيدرة الحميري فخر الدين الأسنائي المعروف بالإمام، اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مفلح ثم الشيخ بهاء الدين القفطي، كان إمام المدرسة العزية بأسنا، وناب في الحكم بمنشية إخميم وطوخ والمراغة. واتفق له بالمراغة أن بعض أولاد الشيخ أبي القاسم المراغي وقع بينه وبين بعض أولاد الفقراء وكان شديد البأس، فطلبه الفقير إلى القاضي، فأعطاه القاضي الجمجم وقال للفقير: حرر دعواك، من ثلاثة

بهذا؟ ما تعرف كم ضربت فبتسم الفقير وغريمه واصطلحا وانفصلا على

خير. ونزل مرة في مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب، فزمر زامر بها، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت فقال له الإمام سرا: الشيخ إمام في هذا وأنت استقبلت خارجا. فرجع وزمر ثانيا، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت فأعاد عليه الإمام الكلام، فأخذ الزامر المزماره وقدمها للشيخ وقال: ما يحسن الملوك غير هذا. فعرف الشيخ أنها من جهة الإمام. وله حكايات طريفة. وعمل بنو السديد عليه، فانتقل إلى قوص وأقام بها سنين، وكف بصره، وتوفي بها في حدود عشرين وسبعمائة.

شيخ الإقراء بمكة

إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين شيخ الإقراء بمكة، توفي في حدود الثمانين والمائة، وقيل: سنة تسعين ومائة.

النحاس المصري المقرئ

إسماعيل بن عبد الله بن عمر أبو الحسن المصري النحاس المقرئ صاحب الأزرق، قرأ على أبي يعقوب الأزرق عن ورش. توفي في حدود التسعين والمائتين.

ابن الأنماطي الشافعي

إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسن الأنصاري أبو طاهر ابن أبي محمد المعروف بابن الأنماطي المصري، اشتغل بالعلم في صباه وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الكثير من شيوخ مصر: من القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الملك الرملي وأبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وأبي عبد الله محمد الأرتاحي وجماعة دونهم، وسمع بالإسكندرية من القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وغيره، وسكن دمشق وسمع الكثير من أبي طاهر الخشوعي وعبد الصمد بن الحرستاني والكندي وخلق كثير بدمشق، وكتب بخطه كثيرا وكان يكتب سريعا وينقل صحيحا ويقرا صحيحا مهذبا مفوها سريعا، وحج وقدم من مكة إلى بغداد وسمع بها وبواسط. قال محب الدين ابن النجار: وكانت مدة في مدة طويلة، وكان له همة وافرة وحرص شديد على الفوائد وجد واجتهاد في طلب الحديث مع معرفة بالحديث كاملة وحفظ وإتقان وصدق وثقة وجزارة علم وحسن طريقة وجميل سيرة وفصاحة وحسن عبارة وسرعة قلم وجودة خط واقتدار على النظم والنثر، ولعمري لقد كان بعيد الشبيه معدوم النظير في وقته، وكان ظريفا دمثا طيب الأخلاق متواضعا متجبا إلى الناس متوددا سخي النفس باذلا لكتبه وأجزائه للقراء لا يبخل بفائدة مسارعا إلى قضاء حوائج الناس، وكان من الحكايات والنوادر والأناشيد شيئا كثيرا. كتبت عنه ببغداد وكتب عني، سألته عن مولده فقال: بمصر يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة سبعين وخمسائة، وأول سماعي الحديث بنفسي سنة أربع وثمانين. وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، وزرت قبره رحمه الله تعالى. قال الشيخ شمس الدين: كان أشعريا له كلام يحط فيه على إمام الأئمة ابن خزيمة. مات في الكهولة، ولم يرو إلا القليل.

أبو العباس الميكالي

إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ينتهي إلى يزدجرد بن بهرام جور أبو العباس الميكالي، كان شيخ خراسان ووجهها في عصره، سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن إسحاق السراج وأحمد بن محمد الماسرجسي وعبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ وغيرهم، وسمع منه الحفاظ مثل أبي علي النيسابوري وأبي الحسين محمد بن محمد الحجاجي والحافظ أبي عبد الله ابن البيع. ولما قلد المقتدر أباه عبد الله بن محمد الأعمال بكور الأهواز استدعى أبوه أبا بكر ابن دريد لتأديبه، وفي عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس قال ابن دريد مقصوده المشهورة. قال أبو العباس: لما أنشدنيها لم تصل يدي في ذلك الوقت إلا إلى ثلاثمائة دينار صببتها في طبق كاغد ووضعتها في يديه. وحدث أبو العباس بضعة عشر سنة إملاء وقراءة. ولما توفي أبوه عبد الله قلده الخليفة الأعمال التي كان أبوه يتقلدها وأمر له باللواء والخلعة. وخرج له بذلك خادم من خواص الخدم فبكى واستغفى. وتوجه إلى هراة وكامن والي خراسان أحمد بن إسماعيل،

فلعب معه بالصولجان وأعجبه ذلك، وعرض عليه أعمالا جليلة فامتنع، فزوده بجهاز وخلع، ثم تقلد بالكره منه ديوان الرسائل، وجلس في مجلس السلطان مع الوزير أبي جعفر أحمد بن الحسين العتبي، وأمر أن يغير زيه من التعميم تحت الحنك والرداء وغير ذلك فلم يفعل، وكان يجلس في الديوان متطلسا متعمما تحت الحنك. وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور وهو ابن اثنتين وتسعين سنة.

أبو النصر العجلي

إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد ابن أبي الرجال أبو النصر العجلي، سمع خلقا كثيرا، وروى عنه ابن المنادي وغيره، وكان ثقة شاعرا، توفي ببغداد في شعبان سنة سبعين ومائتين وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة. ومن شعره من الطويل:

تخبرني الآمال أني معمّر
فكيف ومر الأربعين قضية
إذا المرء جاز الأربعين فإنه
أبي أوبس

وأن الذي أخشاه عني يؤخر
علي بحكم قاطع لا يغير
أسير لأسباب المنايا ومعبر ابن

إسماعيل بن عبد الله ابن أبي أوبس أبو عبد الله، أحد فقهاء الحجاز؛ له شعر قليل. ندم بعضهم على طلاق زوجته فقال بيتين وسأل أن يجيزهما إسماعيل، فقال من الوافر:

صفحة : 1222

لقد ساق الفؤاد إليك حب
أفاطم اطلقي غلي وإلا
فذكركم ضجيعي حين أوي
وإن يكن الزمان عدا علينا
فكل هوى يؤول إلى انقضاء
ابن قاضي اليمن

بأعنف ما يكون من اشتياق
فبعض الشد أرخى من خناق
وذكركم صبحي واغتياقي
وفرق شعبنا بعد اتفاق
كما أن الهلال إلى المحاق

إسماعيل بن عبد الله شرف الدين ابن قاضي اليمن، مولده بدمشق سنة تسع وثمانين وخمسائة. من شعره من البسيط:

كنتم على البعد لي في قربكم أمل
داركم داري
نأيتم فبعادي عنكم أبدا
وإضماري ومنه من البسيط:

حتى إذا ما دنت من
أرجى وأروح في قلبي

كانوا بعيدا ولي في وصلهم طمع
القرب وانقطعوا
فالبعد أروح لي من قربهم فعسى
الطمع ومنه في الملك الناصر صاحب الشام من الدوبيت:

حتى دنوا فنأوا في
بعد ليشغل قلبي ذلك
وإفاك كفاك كل هم وأذى
هذا الملك الناصر مولاي إذا

للعين وللقلب وللروح غذا
كذا ومنه في أسود يشرب خمرا من الكامل:
خمرًا يسير بها المثل
غابت أسود يحتسي
فأملوا وتعجبوا
للشمس يكرعها زحل ابن شيخ الشيوخ
أبي البركات الصوفي
إسماعيل بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري. قال
محب الدين ابن النجار: كان شابا سريا أديبا فاضلا له النظم والنثر، قرأ
العربية على ابن الخشاب واللغة على أبي الحسن ابن العصار، وسمع
الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد ابن البرمكي وأبي الفتح ابن
البطي وأبي بكر ابن المقرب وغيرهم، واخترمته المنية في شبابه ولم يرو
شيئا، وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وتقدم ذكر جده.
الظافر صاحب مصر

صفحة : 1223

إسماعيل بن عبد المجيد هو أبو المنصور الظافر ابن الحافظ بن محمد بن
المستنصر بن الطاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم
بن المهدي، بويغ يوم مات والده بوصية أبيه، وكان أصغر أولاده سنا وكان
كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني، وكان يأنس إلى نصر
بن عباس وكان عباس وزيره، فاستدعاه إلى دار أبيه ليلا بحيث لم يعلم به
أحد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله بها وأخفى
قتله وذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة. ولما قتله
حضر إلى أبيه عباس وأعلمه بذلك وكان أبوه عباس أمره بذلك لأن نصرا كان
في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به، فقال أبوه: إنك أتلفت عرضك
بصحبتك الظافر وتحدث الناس في أمركما، فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة
فلما أصبح حضر عباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في مهم
على العادة، فطلبه الخدم في المواضع التي عادته أن يكون بها فلم يجده،
فقالوا له: ما نعلم أين هو. فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن
يثق إليهم وقال للخدم: اخرجوا لي أخوي مولانا فأخرجوا له جبريل ويوسف
ابني الحافظ فسألها عنه، فقالا له: سل ولدك عنه، فإنه أعلم به منا فقال:
هذان قتلا مولانا فضرب رقابهما، ثم استدعى ولده الفائز عيسى وسيأتي
ذكره إن شاء الله تعالى، وعمره خمس سنين، وقيل: سنتان. وحمله على
كتفه ووقف في صحن الدار وأدخل الأمراء وقال: هذا ولد مولاكم، وقد قتل
عماه أباه وقد قتلتها كما ترون فأخلصوا له الطاعة فقالوا بأجمعهم: سمعنا
وأطعنا. وانفرد عباس بالأمر ولم يبق على يده يد، وأما أهل القصر فاطلعوا
على باطن الأمر فكتبوا الصالح ابن رزيك وكان والي منية ابن خصيب،
وقطعوا شعورهم وسيروها طي مكاتبتهم، فاستمال جمعا من العرب وقصد
القاهرة، فهرب عباس من وقته ومعه شيء من ماله ومعه ابنه نصر وأسامة

بن منقذ المذكور يقال: إنه الذي أشار عليهما بقتل الظافر والله أعلم. وقصدوا طريق الشام على أيلة فدخل الصالح ابن رزيك بغير قتال إلى القاهرة وما قدم شيئاً على الدخول إلى دار عباس واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر وسأله عن المكان الذي قتل فيه فعرفه به، وقلع البلاطة التي كانت عليه واستخرج الظافر ومن قتل معه، فانتشر الصباح والبكاء ومشى الصالح أمام الجنازة، ودفنوا الظافر في تربتهم المعروفة بهم في القصر وتكفل الصالح بالصغير ودبر أمره، وكاتب أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالا جزيلا على إمساك عباس، فخرجوا عليه وصادفوه وأمسكوه وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم أصحابه وفيهم أسامة ابن منقذ، وسيرت الفرنج نصرا في قفص حديد إلى القاهرة فتسلموه عنهم وتسلموا ما شرطوا لهم، وكان دخوله سابع عشرين ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة، وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة وقد قطعت يده اليمنى وجرح جسمه بالمقاريض وضربوه بالسياط وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة وأنزلوه يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وكان مدة الظافر في الخلافة خمس سنين، وزر له سليم بن مصال الأفضل إلى أن خرج عليه العادل ابن السلار وتمكن من المملكة إلى أن قتله ابن امرأته، كما سيأتي في ترجمة العادل إن شاء الله تعالى، فأقام في الوزارة أبا نصر عباسا فكان آخر أمره معها ما كان مما ذكرته. والجامع الظافري الذي جوا باب زويلة هو الذي عمره ووقف عليه شيئا كثيرا.

عماد الدين ابن درباس

إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ابن قاضي القضاة القاضي عماد الدين الماراني الشافعي، ناب عن والده في القضاء ودرس بالسيفية بالقاهرة، وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

شمس الدين ابن الخيمي

إسماعيل بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد بن يوسف شمس الدين أبو الظاهر ابن الخيمي الأنصاري المصري، ولد سنة ثلاث عشرة، وروى عن ابن باقا ومرضى بن العفيف، وكان خطيبا بالقرافة الصغرى وصوفيا بالخانقاه، وهو أخو شهاب الدين الشاعر. توفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

الحاكمي الطوسي الشافعي

إسماعيل بن عبد الملك بن علي أبو القاسم الطوسي الحاكمي تلميذ إمام الحرمين، كان ورعا خيرا خيرا بالمذهب، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

أبو سعيد البوشنجي الشافعي

الشافعي نزيل هراة، برع في المذهب ودرس وأفتى وصنف التصانيف وكان واسع العبارة، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

الإمام أبو عبد الحميد

إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر الإمام أبو عبد الحميد المخزومي مولاهم الدمشقي مؤدب آل عبد الملك بن مروان، من ثقات الشاميين وعلمائهم الكبار، روى عن أنس والسائب بن يزيد وأم الدرداء وعبد الرحمن بن غنم، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وثقة العجلي وغيره، ولاة عمر بن عبد العزيز إمرة المغرب فأقام بها سنة. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

مؤيد الدين الكاتب الدمشقي

إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي مؤيد الدين أبو طاهر الدمشقي الكاتب، كتب لوالي قوص الأمي بدر الدين إبراهيم بن شروة الكردي ووزر له. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه في ترجمة المذكور قال: أنشدني لنفسه من الخفيف:

من بمصر يشتاق من هو بالشا
مصر؟

قد نذرت النذور يوم لقاكم
لا تظنوا تلفتي لسواكم
صدري

فلعل الزمان يوفي بنذري
أتم الساكنون في صدر

إن جنتم بالهجر أو ببعاد
قلت: شعر نازل.

ابن المعلم الحنفي

إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي التيماني الإمام العلامة رشيد الدين أبو الفضل ابن المعلم، ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري وقرأ بالروايات على السخاوي وسمع منه ومن العز النسابة وابن الصلاح وابن أبي جعفر. وكان بصيرا بالعربية رأسا في المذهب، حدث بدمشق وبمصر وانجفل من التتار واستوطن القاهرة، وكان دينا زاهدا مقتصدا في لباسه، سمع منه الشيخ شمس الدين جزأين، وساء خلقه قبل موته وانهزم، ترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين ومات ولده قبله بيسير سنة أربع عشرة وسبعمائة. وعرض على الرشيد قضاء دمشق فامتنع.

أمير البصرة عم المنصور

إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي عم المنصور، كان كبير القدر، ولي إمرة البصرة، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وولد بالسراة سنة ثلاث ومائة، وخرج مع ابني أخيه إلى العراق وولي إمرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة.

الخراعي أبو القاسم

إسماعيل بن علي بن رزين أبو القاسم الخراعي ابن أخي دعبل الشاعر، حديثه في الثقفيات. قال الخطيب: كان غير ثقة. توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

الحافظ ابن السمان الحنفي

إسماعيل بن علي بن الحسين بن زيغويه أبو سعد ابن السمان الرازي الحافظ، كان إماما في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط عالما بفقهِ أبي حنيفة وبالخلاف بين الشافعية والحنفية وفقه الزيدية وكان يذهب مذهب الشيخ أبي هاشم، توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وطاق الدنيا ولقي الشيوخ، وكان زاهدا ما رأى مثل نفسه في كل فن ولم يكن لأحد عليه منة، ولم يضع يده في قصعة أحد طول عمره، ووقف كتبه التي لم يوجد مثلها على المسلمين، وكان يقال له شيخ العدالة، ومات بالري ودفن إلى جانب محمد بن الحسن بجبل طبرك، وقرأ على ألف وثلاثمائة شيخ وقرأ عليه ثلاثة آلاف، وصنف كتبا كثيرة ولم يتزوج، وتوفي وله أربع وتسعون سنة لم يفته فيها فريضة منذ عقل، وقال ابن عساكر: سمع نحواً من أربعة آلاف شيخ؛ كذا نقل عنه سبط ابن الجوزي.

الحمامي الصوفي

إسماعيل بن علي بن الحسين ابن أبي نصر أبو القاسم النيسابوري الأصبهاني الصوفي المعروف بالحمامي مشدد الميمن شيخ معمر عالي الرواية، ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة وبكر به أبوه للسمع، عاش بعدما سمع نيفا وتسعين سنة وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

فخر الدين غلام ابن المنى

صفحة : 1225

إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الأرجي الرفاء المأموني الفقيه المتكلم الحنبلي المعروف بغلام ابن المنى، كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة، صنف تعليقة في الخلاف. قال الحافظ الضياء: كان المثل يضرب بغلام ابن المنى في المناظرة. وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين ابن تيمية. وقال محب الدين ابن النجار: كانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه. وكان يدرس في منزله ويحضر عنده الفقهاء، ورتب ناظرا في ديوان المطبق مديدة فلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مدة بالديوان ثم أطلق ولزم بيته خاملا منكسرا متحسرا على المراتب والدول إلى أن توالى عليه الأمراض فأهلكته، ولم يكن في دينه بذاك. ذكر لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش الطبيب النصراني ولم يكن في زمانه أعلم منه بتلك العلوم، وكان يتردد إليه إلى بيعة النصارى بالأكافين. وسمعت ممن أثق به من العلماء أنه صنف كتابا سماه نواميس الأنبياء يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس وأمثالهما، وسألت بعض تلامذته الخصيصين به عن ذلك فما أثبتته ولا نفاه وقال: كان متسماحا في دينه متلعبا به، ولم يزد على ذلك. ولما ظهرت الإجازة للإمام الناصر كتب ضراعة يسأل فيها أن يجاز له فوقع الناصر على ضراعتة: لا يصلح لرواية الحديث النبوي، فطالما كانت السعايات بالناس

تصدر منه إلينا. وبعد ذلك شفّع فيه فأجيز له، وكان دائما يقع في الحديث وفي رواته ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني الأحاديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر، ويذمهم ويطعن عليهم. ووجد سماعه في مشيخة الكاتبة شهدة فسمعها منه جماعة من الغرباء وغيرهم، ولم أسمع منه شيئا ولم أكلمه قط. وأورد له من البسيط:

عددت ستين عاما لو أكون على عمري

لسأنتني أن باقي العمر أيسره الكدر

لو لم يكن غير أن الموت ينقلنا الحفر

حق البلاء لنا قبل البلاء وأن ومن حذر

فليتنا لم تزل أرواحنا عدما الصور وأورد له أيضا من الطويل:

دليل على حرص ابن آدم أنه وضعه

ويبسّطها عند الممات إشارة جمعه قلت: شعر في أعلى درجة التوسط، ومعناه الأول مأخوذ من قول

الآخر من السريع: لهفي على خمسين عاما مضت لو أن عمري مائة هدني

الثاني من قول.... وقال الشيخ شمس الدين: قطع الخليفة لسانه وألقاه في مطمورة إلى أن

مات سنة عشر وستمئة. أبو الفضل الجيروني

إسماعيل بن علي بن إبراهيم ابن أبي القاسم ابن الجيروني الدمشقي، قرأ الفقه في مذهب الشافعي على ابن المسلم السلمي وعلي أبي الفتح نصر

الله بن محمد المصيبي، وسمع الحديث من هبة الله بن أحمد الأصفهاني وعلي بن سعيد العطار وطاهر بن سهل الإسفرائيني وغيرهم، ورحل إلى

بغداد وسمع الحسن الباقرحي وهبة الله بن محمد البخاري وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي وغيرهم، وعاد إلى دمشق وشهد عند القضاة

وولي كتابة الحكم، ثم قدم بغداد وقد علت سنه وحدث بها، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

الجاجرمي الواعظ

إسماعيل بن علي بن الحسين الجاجرمي أبو علي النيسابوري، كان واعظا زاهدا مشغلا بنفسه حافظا لوقته مضى عمره على سداد واستقامة. قال:

كان والدي دعا بمكة: اللهم ارزقني ولدا لا يكون وصيا ولا صاحب وقف ولا قاضيا ولا خطيبا فقال ابنه له: يا أبه، وما بال الخطيب؟ فقال: أليس يدعو

للظلمة؟ وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.
أبو محمد الخطبي

صفحة : 1226

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطبي أبو محمد، سمع الحارث ابن أبي أسامة والكديمي وعبد الله بن أحمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين ورزقويه، وكان ثقة فاضلا نبيلاً فهما عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، وصنف تاريخاً كبيراً على السنين، وكان أدبياً يتحرى الصدق. وجه إليه الراضي ليلة عيد الفطر فحمل راكباً وقال له: قد عزمت غداً على الخطبة بنفسي في المصلى، فماذا أقول إذا دعوت لنفسي؟ فأطرق ثم قال: قل رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فدفعت إليه أربعمائة دينار. وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع، وكان يرتجل الخطب، فلهذا قالوا: الخطبي.

العبديلي

إسماعيل بن علي الأستاذ المهذب أبو الفضل العبديلي الشهرزوري. قال الباخري: انتظمت بيني وبينه صحبة في أيام صاحب أبي عبد الله الحسين بن علي بن ميكال الغزنوي وأنا يومئذ أكتب في ديوان الرسائل وهو في وزارة الأمير قتلмыш بن معز الدولة. وأورد له قوله من البسيط:

أما الحسام مهيباً في القراب كذا
مختلي القصر

لا بد أن أنتضى والدهر ذو غير
الذكر قال الباخري: وكتب إليه من المنسرح:
حوى أبو الفضل ما كنوه به

يلي
أرى له من لزوم طاعته
علي ما لا يراه عبدي لي أبو

الطاهر المطرز

إسماعيل بن علي الربعي أبو الطاهر المطرز. قال ابن رشيق في الأنموذج:
شاعر مذكور جيد المعرفة بالعروض، وأورد له من الوافر:

لقد أبدي وصالا بعد صده
لصب بات حشو حشاه جمر
رشا قامت عذاراه بعذري
كان يدا تخط على صباح
سباني طرفه فطرفت شوقا
وأورد له أيضا من المجتث:

عن مدنف حلف كرب
نشوان من غير شرب
صددت من غير ذنب
أبقيته للتصابي

ما بين يعد وقرب
جسمي نأى عنه قلبي وأورد له أيضا

يا من يميت ويحيي
لم تنأ عني ولكن
من الوافر:

رأيت من استهام به فؤادي
فكاد يرى مكان هواه مني
قلت: شعر متوسط، وقوله فرط السقام متعلق ب يرى وليس هو متعلقا ب
أخفيه، يريد: كاد من فرط سقامي يرى مكان هواه مني وما أخفيه، وهذه
مبالغة في وصف السقام.
كاتب كرامة

إسماعيل بن علي أبو الطاهر المعروف بكاتب كرامة من أهل قفصة. قال
ابن رشيق في الأنموذج: شاعر لطيف حلو الكلام كتب لكرامة ابن عمه
العزیز بالله، ثم فارقه وتوجه إلى ناحية الشرق سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.
ولم يظهر له خبر ولا حفظ له إلا قوله من الكامل:

ولقد قطعت الليل في دعة
بأعز من بصري على بصري
وكان مستعفا مشهورا بذلك ولا أدري هل أتى عليه أو لا.
من غير تأثيم ولا ذنب
وأحب من قلبي إلى قلبي

أبو محمد الحظيري

إسماعيل بن علي الحظيري من أعمال دجيل من نهر تآب قدم بغداد في
صباه وقرأ الأدب على ابن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري وحبشي
الواسطي واللغة على ابن الجواليقي وابن العصار وبرع في ذلك وصار فاضلا،
وأنشأ الخطب والرسائل وصنف كتابا سماه تحرير الجواب وتقرير الصواب،
وكان زاهدا حسن الطريقة متورعا. سكن الموصل ومات بها سنة ثلاث
وستمائة. وله كتاب جيد في القراءات. ومن شعره من السريع:

لا عالم يبقى ولا جاهل
على سبيل مهيع لاحب
من الطويل:
ولا نبيه لا ولا خامل
يودي أخو اليقظة والغافل ومنه

إليكم مشوق؟ لست بالشوق

أحبتنا من أهل بغداد، إنني
أفصح

صفحة : 1227

ينم بها والدمع للسر
جفون لمن أحبابه عنه
وفكر إذا لج الغرام المبرح
بقرب وإلا فالمنية أروح

ومن يكتم الشكوى فإن زفيره
يفضح
وكيف يلذا العيش أو يطعم الكرى
نرح
له بعدهم هم يذيب فؤاده
عسى الدار أن تدنو ويبدل ناينا

ومنه من الكامل:

عظم الجوى واشتدت
ذاك البهاء بها ولا الإشراف
عنه أحة قلبه يشتاق

غبتم فما لي في التصبر مطمع
الأشواق
لا الدار بعدكم كما كانت ولا
أشتاقكم وكذا المحب إذا نأى
ومنه من الرمل:

وأثيبي بالهوى أو لا تثيبي
ومعنى من دعا غير مجيب
أن تجيوا من دعا عند

مغرماً يدعوك شوقاً فأجيبي
كم أنادي معرضاً عن سقمي
يا أصحابي ومن حسن الوفا
الخطوب الجوهري

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين أبو محمد الجوهري، شيخ صالح
بغدادى مسند، سمع وروى. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

ابن الطبال

إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي الشيخ العالم المسند
عماد الدين أبو الفضل الأزجي الحنبلي شيخ الحديث بالمستنصرية يعرف بابن
الطبال، تقدم ذكر جده إسماعيل الطبال، ولد سنة إحدى وعشرين وسمع
حضوراً من أبي منصور ابن عفيجة سنة أربع، وسمع جامع الترمذي من عمر
بن كرم بإجازته من الكروخي، وسمع من أبي الحسن ابن القطيعي وابن
روزبه وجماعة، أخذ عنه الفرضي وابن الفوطي وابن سامة وسراج الدين
القرظيني وابن خلف، وأجاز للشيخ شمس الدين، وسمع صحيح البخاري من
ابن القطيعي، وتوفي سنة ثمان وسبعمائة.

فخر الدين ابن عز القضاة

إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد ابن أبي اليمن أبو الطاهر فخر
الدين المعروف بابن عز القضاة، كان في مبدأ أمره كاتباً أديباً خدم في
جهات كبار، وله دخول على الملك الناصر صاحب دمشق مع الشعراء وأهل
حضرتة، فلما انفجرت الناس من الشام إلى مصر أيام التتار توجه إلى مصر
وعاد بصورة عظيمة من الزهد والإعراض عن الدنيا، ولزم كتب الشيخ محيي
الدين ابن العربي نسخ منها جملة وواظب زيارة قبره، واشتهر بالخير واعتقد
الناس فيه ولم يخلف شيئاً لما مات سنة تسع وثمانين وستمائة وفرغت نفقته
ليلة مات، وتوفي بعقرباء، وحمل إلى جامع دمشق وكانت له جنازة عظيمة
ودفن في تربة أولاد الزكي، وقرأ الناس حوله القرآن وتلوا ختمات كثيرة
على قبره وتفجع الناس على فقده ورؤيت له المنامات الصالحة.

ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ شرف الدين الرقي وهو مجاور بمكة بعد
نشر: من الخادم إلى سيده أخيه في الله إن ارتضاه. أما بعد، السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، فإني كنت أرجو بركة دعائه لما أظنه من عظيم عناية
الله به. فكيف الآن وهو جار الله؟ فانضاف إلى عناية الله بسيدي عناية
الوطن، وكان الخادم عند توجه الحاج نظم أبياتاً حسنة مشوقة إلى تقبيل
الحجر المكرم وهي هذه الأبيات من الوافر:

وكان لكم حفيظا أجمعينا
هناك فقبلوا عني اليمين
لأن إليه في قلبي حنيننا
إذا عدتم بخير آمنينا فأجاب الشيخ

وألثم عنكم الركن اليمينا
بيت الله رب العالمينا
كريم في إخائك ما بقينا
إلى وجه المهيمن ناظرينا

ترضى بلا سبب عليه

ورق الغصون إذا تغير

أوفد الله أعطاكم قبولا
إن الرحمن أذكركم بأمرى
فإني أرتجي منه حنانا
وأرجو لثم أيد بايعته
شرف الدين بقوله من الوافر:
نعم أسعى على بصري ورأسي
نعم وكرامة وأطوف أيضا
وأنت أخي وخلي ثم عندي
وأرجو أن نكون غدا جميعا
ومن شعره ابن عز القضاة من الكامل:
كم أنت في حق الصديق تفرط
وتسخط
يا من تلون في الوداد أما ترى
يسقط ومنه من المنسرح:

صفحة : 1228

فراح في قلبه يمثلها
فجاء عن وصله يميلها ومنه

لمحو سطور الليل نابت

عمود صباح فوقه كوكب

فأدمعه تجري على

كترجسة تزهى على

أليس جناها النحل قدما

محيي الدين ابن عربي من الطويل:

وقد ملكت قلبي بحسن

إلى غيرها فالعين نصب

لها الحسن إلا قلت:

عظيم الغنا من نال وهم

النهر قد جن بالغصون هوى
فغار منه النسيم عاشقها
يصف شموعا من الطويل:
وزهر شموع إن مددن بنانها
عن البدر
وفيهن كافورية خلت أنها
الفجر
وصفراء تحكي شاحبا شاب رأسه
ضیعة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها
الغصن النضر
ولا غرو أن تحكي الأزاهر حسنهما
من الزهر ومنه في طريقة الشيخ
يقولون: دع ليلي لبثنة كيف لي
اعتدالها?

ولكن إن اسطعتم تردون ناظري
جمالها

وأقسم ما عاينت في الكون صورة
طيف خيالها

ومن لي بليلى العامرية? إنها

وصالها
فما الشمس أدنى من يدي لامس لها
نقطة خالها
وأبدت لنا مرآتها غيب حضرة
كمالها
فواجبها حبي وممكن جودها
محالها

وحسبي فخرا أن نسبت لحبها
ببالها قلت: شعر جيد، وله في هذه الطريقة شعر كبير رحمه الله تعالى.
العين زربي الشاعر

إسماعيل بن علي أبو محمد العين زربي الشاعر، سكن دمشق ومات بها
سنة ثمان وستين وأربعمائة. ومن شعره من الطويل:

وحقكم لا زرتكم في دجنة
ولا زرت إلا والسيوف شواهر
ومنه أيضا من الطويل:

ألا يا حمام الأيك عشك أهل
أتبكي وما امتدت إليك يد النوى
ذاعر ومن شعره العين زربي من الطويل:

أعيني لا تستبقيا فيض عبرة
موعدا
فلا تعجبا أن تمطر العين بعدهم
وأرعدا
ويوم كساه الغيم ثوبا مصندلا
عسجدا
كان السما والرعد فيه تذكرا
وتنهدا
ذكرت به فياض كفك في الورى
وأجودا ومنه من المتقارب:

وليس السها في بعد
غدت هي مجلاها وسر
وصالي وعدوا سلوتي من
وحسبي قربا أن خطرت

من الليل تخفيني كأني سارق
علي وأطراف الرماح لواحق
وغصنك مياد وإلفك حاضر
بين ولم يذعر جنابك
فإن النوى كانت لذلك
فقد أبرق البين المشت
فصاغت طرازيه يد البرق
هوى لهما فاستعبرا
وإن كاتتا أهماى وأبقى

أحن إلى ساكنات الحجاز
بكيت ففاضت بحار الدموع
وظن العواذل أنني سلوت
حقيق حقيق وجدت السلو
قلت: ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك من المتقارب:

أرى ألف ألف مليح فما
أراه وما لي وصول إليه
وقالوا: هواك مقيم مقيم
علي الخطيب

وقد حجزتني أمور ثقال
وكان لها من جفوني انثيال
لفقد البكاء وجاروا وقالوا:
فقلت: محال محال محال
كأنني رأيت مليحا سواه
فراحة قلبي أن لا أراه
عليه فقلت: كما هو كما هو أبو

إسماعيل بن علي أبو علي الخطيب. أورد له صاحب دمية القصر من

المتقارب:

مقامي بذا البلد الشاسع
وآوي إلى المسجد الجامع قلت:

فالجامع الجامع ميعاده
ونحن بالحرفة أو تاده أبو

قضاء من القادر الصانع
أروح وأغدو بلا حاجة
أحسن من هذا قول الآخر من السريع:
من كان مثلي مفلسا مقترا
ينصرف الناس لأشغالهم
الطاهر الحميري

صفحة : 1229

إسماعيل بن علي بن يوسف أبو الطاهر الحميري من المغرب من المهديّة،
سكن مصر وقرأ بها الأدب وحصل طرفا صالحا وقدم بغداد. قال محب الدين
ابن النجار: وسمع من شيوخنا وكان شابا، وذكر أنه من أولاد المعز بن باديس
أمير المغرب. علقنا عنه في المذاكرة شيئا من شعره وشعر غيره، وكان
فاضلا حسن الأخلاق، واجتمعت به بمصر أيضا، وأورد له في جارية صور على
وجهها صورة حية بغالية من الطويل: ط

لها الشمس وجه

تبدت لنا من جانب السجف عادة
والكواكب خال

فقلت وقد لاح الهلال بوجهها:
الضحى وهلال؟ الهلال الأول من أسماء الحية والثاني أحد النيرين. قلت:
ولعل هذه الجارية هي التي نظم فيها الشعراء بمصر ومنهم الأسعد بن
ممان، فإنه قال من الخفيف:

روض خد مزخرف
م على وجه يوسف وقال ابن مماتي

نقشت حية على
فبدت آية الكلي
أيضا من الطويل:

إلى أن تجلى الخد في

قتيلك ما أذكى الهوى جل ناره
جلناره

رأى حية في وجنتيك وعقربا
وللأسعد بن مماتي في هذا المعنى عدة مقاطيع. وتوفي أبو الطاهر الحميري
سنة خمس وثلاثين وستمائة، ودفن بالقرافة.

أبو سهل النوبختي

إسماعيل بن علي بن نوبخت أبو سهل النوبختي الكاتب، كان من متكلمي
الشيعة الإمامية وكان فاضلا له مجلس يحضره المتكلمون، وله مصنفات
كثيرة في علم الكلام وردود على ابن الراوندي وغيره، وكان كاتباً شاعراً بليغاً
راوية للأخبار، روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو علي الكوكبي
وابنه أبو الحسن علي بن إسماعيل. توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة،
ومولده سنة سبع وثلاثين ومائتين. ومن شعره من الهزج:

على أناء أوقات

رأيت الدهر مقسوما

ك أو آت لميقات
ك لا الماضي ولا الآتي ومنه أيضا من

وشبكت يدها من لوعة

وريقها في فمي أحلى من

تعص من وجدها العناب

بالدمع آخر عهد القلب

بخت علما لم يأتهم بالحساب
بترق في المكرمات الصعاب
بلغوها مفتوحة الأبواب
لب إلا بتلكم الأسباب فأجابه

وان أهل الأذهان والآداب
مجد كالعقد فوق صدر

ض ولكن لم نضطلع

فماض قد تقضى عن
فما شاهدته عيش
البسيط:

ودعتها فاشتكت من بينها كبدي
بيدي

وعانقتني فلا أنسى شمائلها
الشهد

وحاذرت أعين الواشين فانصرفت
بالبرد

فكان أول عهد العين، يوم نأت،
بالجلد كتب إليه ابن الرومي من الخفيف:

أعلم الناس بالنجوم بنو ني
بل لما شاهدوا السماء سموا
باشروها بكل علياء حتى
مبلغ لم يكن ليلغه الطا
أبو سهل من الخفيف:

هكذا يجتنى الوداد من الإخ
نظم شعر به ينظم شمل ال
الكعاب

قد سمعنا مديحك الحسن الغ
بالجواب إسماعيل بن علي

بن حسن بن عامر بن عمر

مولده سنة ست وأربعين وستمائة، أجاز لي.

المؤيد صاحب حماة

صفحة : 1230

إسماعيل بن علي الإمام الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو
الفداء ابن الأفضل بن الملك المظفر ابن الملك المنصور صاحب حماة تقي
الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، مات في الكهولة سنة اثنتين
وثلاثين وسبعمائة، وتملك بعده ولده الملك الأفضل محمد وقد تقدم ذكره في
المحمدين. كان أميراً بدمشق وخدم السلطان الملك الناصر ابن المنصور لما
كان في الكرك وبالغ في ذلك، فوعده بحماة ووفى له بذلك وأعطاه حماة
لما أمر لأسندمر بحلب بعد موت نائبيها قبجق وجعله صاحبها سلطاناً يفعل
فيها ما يختار من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدولة بمصر من نائب ووزير
معه فيها حكم، اللهم إلا إن جرد عسكر من مصر والشام جرد منها. وأركبه
في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الأمراء والناس في خدمته
حتى الأمير سيف الدين أرغون النائب، وقام له القاضي كريم الدين بكل ما

يحتاج إليه في ذلك المهم من التشاريف والإنعامات على وجوه الدولة وغيرهم، ولقبه الملك الصالح، ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد. وكان في كل سنة يتوجه إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغربية، هذا إلى ما هو مستمر في طول السنة مما يهديه من التحف والطرف. وتقدم السلطان الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا إليه يقبل الأرض، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يكتب إليه يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي وفي العنوان صاحب حماة، ويكتب السلطان إليه أخوه محمد بن قلاوون، أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي بلا مولوي. وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك، وأجود ما كان يعرفه الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة، وكان محبا لأهل العلم مقربا لهم: أوى إليه أمين الدين الأبهري وأقام عنده ورتب له ما يكفيه، وكان قد رتب لحمال الدين محمد بن نباتة كل سنة عليه ستمائة درهم. وهو مقيم بدمشق. غير ما يتحفه به. ونظم الحاوي في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه، وله تاريخ مليح وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد ما شاء، وله كتاب الموازين جوده وهو صغير. ومات وهو في الستين. وله شعر ومحاسنه كثيرة، ولما مات رثاه جمال الدين محمد بن نباتة بقصيدة أولها من البسيط:

ما للندى لا يلبى صوت داعيه
ما للرجاء قد استدت مذاهبه
نعى المؤيد ناعيه فيا أسفا
أظن أن ابن شاد قام ناعيه
ما للزمان قد اسودت نواحيه
للغيث كيف غدت عنا غواديه

منها:

هل لا بغير عماد البيت حادثة
مبانيه
هلا ثنى الدهر غربا عن محاسنه
لياليه منها:
كان المديح له عرس بدولته
يا آل أيوب صبورا إن إرثكم
هي المنايا على الأقوام دائرة
ومنه يخاطب ابنه:
ومن أبيك تعلمت الثناء فما
لا يخش بيتك أن يلوي الزمان به
يحميه وتوجه في بعض السنين إلى مصر ومعه ولده الملك الأفضل محمد، فمرض فجهز السلطان إليه جمال الدين إبراهيم ابن المغربي رئيس الأطباء، وكان يجيء إليه بكرة وعشيا فيراه ويبحث معه في مرضه ويقرر الدواء ويطبخ الشراب بيده في دست فصة، فقال: يا خوند، أنت والله ما تحتاج إلي وما أجيء إلا امتثالا لأمر السلطان. ولما عوفي أعطاه بغلة بسرج ولجام وكنبوش زركش وتعبئة قماش وأظن فيما قيل لي عشرة آلاف درهم، وقال: يا مولانا، اعذرني فإني لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن

ألقت ذراه وأوهت من
فكان كوكب شرق في

فأحسن الله للشعر العزا فيه
من اسم أيوب صبر كان ينحيه
كل سيأتيه منها دور ساقيه

تحتاج تذكر أمرا أنت تدريه
فإن للبيت ربا سوف

فأمهلني حتى أتوجه إلى حماة ومدحه شعراء زمانه وأجازهم. ولما مات فرق
كتبه على أصحابه ووقف منها جملة. ومن شعر الملك المؤيد من الكامل
المرفل:

إقرأ على طيب الحيا ة سلام صب ذاب حزنا

صفحة : 1231

واعلم بذاك أحبة
لو كان يشرى قريهم
متجرع كأس الفرا
صب قضى وجدا ولم
المنسرح:
بخل الزمان بهم وضنا
بالمال والأرواح جدنا
ق يبيت للأشجان رهنا
يقضى له ما قد تمنى ومنه من

كم من دم حلت وما ندمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها
ومنه أيضا من الوافر:
سرى مسرى الصبا فعجبت منه
إليا

وكيف ألم بي من غير وعد
وأنشدني جمال الدين محمد بن نباتة شاعره قال: أنشدني معز الدين محمود
بن حماد الحموي كاتب السر بحماة لمخدومه السلطان الملك المؤيد ونحن
بين يديه وهو أحسن ما سمعت في معناه من الكامل:
أحسن به طرفا أفوت به القضا
مهرب

مثل الغزالة ما بدت في مشرق
المغرب قال: وأنشدني له هذا الموشح أيضا:
أوقعني العمر في لعل وهل
ولعل

والشيب واف وعنده نزلا
ما أوقح الشيب الآتي
قد أضعفتني الستون لازمني
لكن هوى القلب ليس ينتقص
غصص

يهوى جميع اللذات
يا عاذلي لا تطل ملامك لي
وليس يجدي الملام والفند
دعني أنا في صبواتي
كم سرنى الدهر غير مقتصر
كما له من عادات
فإن سمعي ناء عن العذل
في من صبايات عشقه عدد
أنت اليرى من زلاتي
بالكأس والغانيات والوتر

يمرح في طيب عيشنا الرغد
الجسد

ومن صفت لي خطراتي
مضى رسولي إلى معذبتني
وقال: قالت: تعال في عجل
واصعد وجز من طاقاتي
ومن الغريب أن السلطان كان يقول: ما أظن أنني أستكمل من العمر ستين
سنة فما في أهلي يعني بيت تقي الدين من استكملها، وفي أوائل الستين
من عمره قال هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى. قلت:
وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها، وقد عارض بوزنها موشحة
لابن سناء الملك رحمة الله تعالى أولها:

عسى ويا قلما تفيد عسى
مذبان عني من قد كلفت به
وبي أذى شوق عاتي
ولا أترك اللهو والهوى أبدا
إن شئت فاعذل فلست أستمع
وتحتذى صباياتي
وبي ملك في الجمال لا بشر
يحسن فيه الولوع والوله
خدي حذا لمن ياتي
لست أدم الزمان معتديا
وظلت في نعمة وفي نعم
ولا قذى في كاساتي
وغادة دينها مخالفتي
وتستبيني ولست أمنعها

طرفي وروحي وسائر

وطاوعتني أوقاتني
وعاد في بهجة مجددة
لمنزلي قبل أن يجي رجلي
ولا تخف من جاراتي قال:

وأظن أنني أستكمل من العمر ستين
سنة فما في أهلي يعني بيت تقي الدين من استكملها، وفي أوائل الستين
من عمره قال هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى. قلت:
وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها، وقد عارض بوزنها موشحة
لابن سناء الملك رحمة الله تعالى أولها:

أرى لنفسي من الهوى نفسا
قلبي قد لج في قلبه
ومدمعي يوم شات
وإن أطلت الغرام والفندا
أنا الذي في الغرام أتبع
وبدعي وعاداتني
يظلم إن قيل: إنه قمر
وعز قلبي في أن أدل له
ويرتعي حشاشاتي
كم قد قطعت الزمان ملتها
يلتذ سمعي وناظري وفمي
ومرتعي في الجنات
ولا ترى في الهوى مخالفتي
فقلت قولا عساه يخدعها

صفحة : 1232

ما هو كذا يا مولاتي
السلطان رحمه الله نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ما التزمه من
القافيتين في الخرجة وهي الذال في كذا والعين في معي، وخرجة ابن سناء
الملك أحر من خرجة السلطان.

الأسدي

إسماعيل بن عمار الأسدي مخضرم من شعراء الدولتين، من ساكني
الكوفة. قال صاحب الأغاني: كان في جواره رجل ينهائ عن السكر وهجاء
الناس وكان إسماعيل يبغضه، فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار إسماعيل
وكان يجلس فيه وقومه وذوو الستر منهم عامة نهارهم، فلا يقدر إسماعيل
أن يشرب ولا يدخل إليه أحد ممن كان يالفه من مغن أو مغنية أو غيرهما،

فقال إسماعيل يهجوهُ وكان الرجل يتولى شيئاً من الوقوف لقاضي الكوفة من الطويل:

بنى مسجداً بنيانه من خيانة
كصاحبة الرمان لما تصدقت
يقول لها أهل الصلاح نصيحة:
تتصدقني فتزايد ما بينهما حتى سعى الرجل بإسماعيل إلى السلطان وقال:
إنه يرى رأي الشراة، فأخذ إسماعيل وحبس فقال من البسيط:
من كان يحسدني جاري ويغبطني
درباس

فقرّب الله منه مثله أبداً
جار له باب ساج مغلق أبداً
حراس
عبد وعبد وبناته وخادمه
ناس

يدعون مثلهم من ليس من
ناس
صفر الوجوه كأن السل خامرهم
من باس
له بنون كأطباء معلقة
إن يفتح الدار عنهم بعد عاشرة
ديماس

فليت دار ابن درباس معلقة
وأمراس
وكان آخر عهدي منهم أبداً
وأفراسي إسماعيل بن عمر
الشواش المغربي

إسماعيل بن عمر أبو الوليد الأستاذ المعروف بالشواش بشينين معجمتين
والواو مشددة بعدها ألف من أهل شلب. قال ابن الأبار في تحفة القادم: كان
أبو الوليد من القادمين من أهل بلده على سلا مهنيين بالبيعة المنعقدة ليلة
العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.
وأورد له من الطويل:

أهاب به داعي الحياة مثوبا
وأزمع يفتاد الهوى في مراده
تسحبا

بحيث غمام السعد ينشأ حافلا
منها:

وتنبعث الأنوار من مطلع الرضى
ومذهبا

أقول لو فد الخير إذ جد جدهم
مغربا

وشرفهم قصد الإمام فجرروا

على عاتق الجوزاء ذيلا

مسحبا:

أبر سبيل مقصدا وتطلبا
وبوري لكم زند

هدى لمطاياكم فإن سبيلها
سيبدو لكم عن سيركم علم الهدى
السعادة مثقبا منها:

يخف له رضوى إذا عقد

أرى جبلا من رحمة الله خاشعا
الحبا

صريحين فيه للعلا

تصور شخصا ركب البأس والندى
فتركبا مخلص الدين ابن قرناص

إسماعيل بن عمر بن قرناص مخلص الدين الحموي من بيت مشهور، ولد
سنة اثنتين وستمئة، وكان فقيها نحويا كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع
حماة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمئة. ومن شعره من الكامل:
فقد الأحبة مؤلم وبنا إذا

المؤلم

وأحقهم بالشوق وجه

إذ أنت من بين الأحبة منع
المنعم ونسب إليه من الوافر:
أما والله لو شقت قلوب
لأرضاك الذي لك في ضميري

ليعلم ما بها من فرط حب
وأرضاني رضاك بشق قلبي

صفحة : 1233

شجاع الدين الطوري

إسماعيل بن عمر الأمير شجاع الدين الطوري ابن المبارز متولي قلعة
دمشق، كان دينا عاقلا وافر الحرمة عند السلطان، له آثار حسنة في عمارة
أبرجة القلعة. توفي سنة خمس وسبعين وستمئة.

ابن الأشدق

إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص يعرف أبوه بالأشدق، روى له ابن
ماجة. توفي في حدود الأربعين والمائة.

البعلي الكوفي

إسماعيل بن عمرو البجلي مولاهم الكوفي نزيل أصبهان وشيخها ومسندها،
ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الدارقطني. وتوفي سنة سبع وعشرين
ومائتين.

أبو محمد الرحمن البحيري

إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد أبو سعيد ابن أبي عبد الرحمن
البحيري بالحاء المهملة بعد الباء الموحدة وباء آخر الحروف بعدها راء
النيسابوري، ثقة صالح محدث من بيت الحديث وكان صحيح القراءة سمع
فإفادته خلق، وتفقه على ناصر العمري، وكف بصره بأخرة، سمع من أبي
بكر أحمد بن علي بن منجويه وأبي حسان المزكي وأبي العلاء صاعد بن
محمد وعبد الرحمن بن حمدان النضروي، وروى عنه إسماعيل بن جامع بمرور
وأحمد بن محمد العالم بسمنان وأبو شجاع البسطامي ببخارا وأبو القاسم

الطلحي بأصبهان، اشتغل بالتجارة وبورك له فيها. قال: قرأت صحيح مسلم على عبد الغافر أكثر من عشرين مرة. ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي آخر سنة إحدى وخمسمائة بنيسابور.

العنسي الحمصي.

إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي بالنون الحمصي الإمام الحافظ أحد الأعلام، ولد بعد المائة، كان صدرا معظما نبيلًا وكان أحول. قال الدولابي: قال البخاري: ما روى عن الشاميين فهو أصح؛ وقال العقيلي: إذا حدث عن غير الشاميين اضطرب وأخطأ. قدم بغداد إذ ولاه المنصور خزانة الكسوة. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقيل: سنة إحدى. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الغالب بالله ملك الأندلس

إسماعيل بن الفرّج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأرجوني السلطان أبو الوليد الغالب بالله صاحب الأندلس، مولده سنة ثمانين وستمائة، استولى على الأندلس ثلاث عشرة سنة، فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرر له وادي آش، وكان أبوه الفرّج متوليا لمالقة مدة، فشبّ إسماعيل وعزم على الخروج فلامه الأب فقبض على أبيه مكرما، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزا إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة وقد شاخ، وكان الذي نهض بتمليك إسماعيل أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني وابن أخيه أبو يحيى. وكان سلطانا مهيبا شجاعا حازما ناهضا بأعباء الملك عديم النظير عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة وأباد ملوك دين الصليب، ثم وثب عليه ابن عمه فقتله في ذي القعدة، ثم قتل قاتله وأعوانه في يومهم وذلك سنة ست وعشرين وسبعمائة، وتملك محمد ولده أعواما.

مهدب الدين الحموي الطيب

إسماعيل بن الفضل ابن أبي الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب الحكيم أبو الفضل مهدب الدين التنوخي الحموي الطيب، من كبار الأطباء بالقاهرة، ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتوفي في صفر سنة إحدى وخمسين وستمائة.

أبو العتاهية

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة المعروف بأبي العتاهية، مولده بعين التمر ونشأ بالكوفة وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار. واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي وأكثر تشبيهه وتشبيهه فيها، فمن ذلك قوله من الكامل:

أعلمت عتبة أنني	منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى إلي	ها والمدامع تستهل
حتى إذا برمت بما	أشكو كما يشكو الأقل
قالت: فأي الناس يع	لم ما تقول؟ فقلت: كل واستأذن
أن يهدي إلى المهدي في النيروز والمهرجان فأذن له، فأهدى في أحدهما	
برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب وكتب في حواشيه من السريع:	
نفسى بشيء من الدنيا معلقة	الله والقائم المهدي يكفيها

فهم بدفع عتبة إليه، فجزعت وقالت: يا أمير المؤمنين، حرمتي وخدمتي
أفتدفعني إلى رجل قبيح المنظر بائع جرار متكسب بالشعر؟ فأعفاها وقال:
املاؤا له البرنية مالا فقال للكتاب: أمر لي بدنانير فقالوا: ما ندفع ذلك إليك،
ولكن إن شئت أعطيناك دراهم. إلا أن يفصح بما أراد. فاختلف في ذلك حولا،
فقالت عتبة: لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز
بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكري صفحا. وقال في عمر بن العلاء
من الكامل:

إني أمنت من الزمان وصرفه
لو يستطيع الناس من إجلاله
إن المطايا تشتكك لأنها
فإذا وردت بنا وردن خفافا
فأبطأ بره عنه قليلا فكتب إليه من الطويل:
أصابت علينا جودك العين يا عمر
والنشر

سنرقيك بالأشعار حتى تملها
بالسور فأعطاه سبعين ألف درهم وخلع عليه حتى عجز عن القيام، فغار
الشعراء لذلك، فجمعهم ثم قال: يا معشر الشعراء، عجا لكم ما أشد
حسدكم بعضا لبعض إن أحدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشيب فيها بصديقه
خمسین بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره، وقد أتانا أبو
العتاهية فشيب بأبيات يسيرة ثم قال: وأنشد الأبيات. وقال أشجع السلمى:
أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه، فدخلنا وأمرنا بالجلوس. فاتفق
أن جلس إلى جانبي بشار بن برد وسكت المهدي. وسمع بشار حسا فقال
لي: من هذا؟ فقلت: أبو العتاهية. فقال: أترأه ينشد في هذا المحفل؟ فقلت:
أحسبه سيفعل. قال: فأمره المهدي أن ينشد فأنشد من المتقارب:
ألا ما لسيدتي؟ ما لها
وإلا ففيم تجنت ولا
ألا إن جارية للإما
مشت بين حور قصار الخطا
وقد أتعب الله نفسي بها
بشار: ويحك يا أخا سليم: ما أدري من أي أمره أعجب: أمن ضعف شعره أم
تشبيهه بجارية الخليفة ويسمعه ذلك بإذنه حتى أتى على قوله من المتقارب:
إليه تجرر أذيالها
ولم يك يصلح إلا لها
لزلزلت الأرض زلزالها
لما قبل الله أعمالها

وإن الخليفة من بغض لا إليه ليغض من قالها فقال بشار:
ويحك يا أشجع، هل طار الخليفة عن فرشه؟ قال أشجع: فوالله، ما انصرف
أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية. ونسك آخر عمره وقال في
الزهد أشعارا كثيرة. وقد عجز الرواة أن يضبطوا شعر بشار بن برد والسيد
الحميري وأبي العتاهية لكثرة أشعارهم. ولقب أبا العتاهية لاضطراب كان
فيه، وقيل: بل كان يحب الخلاعة والمجون فلقب بذلك لعنوه. وكان أبو نواس
يعظمه ويخضع له ويقول: والله ما رأيته إلا أني أرضي وأنه سماوي. وحكي
أن أباه كان حجاما، ولذلك قال من الطويل:

ألا إنما التقوى هي العزم والكرم
والعدم
وإلى عبد تقي نقيصة
أو حجم ومن شعره من الطويل:
إذا المرء لم يعتق من المال نفسه
مالكه
ألا إنما مالي الذي أنا منفق
تاركه
وإذا صحح التقوى وإن حاك
تملكه المال الذي هو
وليس لي المال الذي أنا
يحق وإلا استهلكته مهالكه
إذا كنت ذا مال فبادر به الذي

صفحة : 1235

ف قيل له لما أنشد هذه الأبيات: كيف تقول هذا وتحبس عندك سبعا
وعشرين بكرة في دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي؟ فقال: لهو الحق
ولكنني أخاف الفقر والحاجة، ولقد اشتري من عيد إلى عيد، ولقد اشتريت
في يوم عاشوراء لحما وتوابله بخمسة دراهم. وكان له جار ضعيف الحال جدا
متجمل يلتقط النوى، وكان يمر بأبي العتاهية فيقول: اللهم أعنه على ما هو
بسييله ويدعو له إلى أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة ولم يزد على
الدعاء شيئا، ف قيل له: يا أبا إسحاق، نراك تكثر الدعاء لذلك الشيخ وتزعم أنه
فقير معيل فلم لا تتصدق عليه بشيء؟ فقال: أخشى أن يعتاد الصدقة
والصدقة آخر مكاسب العبد وإن في الدعاء لخييرا كثيرا.
وقال محمد بن عيسى الحرقي وكان جارا لأبي العتاهية قال: كان سائل من
العيارين الظرفاء وقف على أبي العتاهية وجماعة جيرانه حوله فسأله، فقال:
صنع الله لك فأعاد السؤال ورد مثل ذلك، فأعاد الثالثة فرد مثل ذلك، فغضب
وقال: ألسنت الذي يقول من المديد:

كل حي عند ميته
حظه من ماله الكفن قال: نعم. قال:
فبالله أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك؟ قال: لا. قال: بالله كم قدرت
لكفنك؟ قال: خمسة دنائير. قال: هي حظك إذا من مالك؟ قال: نعم. قال:
فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد قال: لو تصدقت عليك لكان حظي.
قال: فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعته قيراط وادفع إلي قيراطا
واحدا وإلا فواحدة أخرى قال: وما هي؟ قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم

فأعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأني أحفر لك قبرك متى مت وتبرح درهمين
لم يكونا في حسابك، فإن لم أحفر لك رددته على ورثتك أو رده كفيلي
عليهم. فحجل أبو العتاهية وقال: اغرب، قبحك الله وغضب عليك وضحك
جميع من حضر ومر السائل يضحك، فالتفت إلينا أبو العتاهية وقد اغتاض
فقال: من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له: من حرمها ومتى
حرمت؟ فما رأينا أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده.
ولما حضرته الوفاة قال: أشتهي أن يجيء مخارق ويغني عند رأسي من
الطويل:

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي
قليل
فإن عزاء الباقيات

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي
خليل والبيتان له من جملة أبيات: وأوصى أن يكتب على قبره من الخفيف:
إن عيشا يكون آخره المو
ت لعيش معجل التنغيص وكانت
ولادته سنة ثلاثين ومائة ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة إحدى
عشرة ومائتين. وأخبره مستقصاة في كتاب الأغاني.
أبو علي القالي

صفحة : 1236

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بالعين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة
والذال المعجمة والواو الساكنة وبعدها نون. بن هارون بن عيسى بن محمد
بن سليمان المعروف بالقالي أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان،
ولد بمناز كرد من ديار بكر ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى الغرب وتوفي بقرطبة سنة ست
وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمانين ومائتين. سمع من أبي القاسم عبد
الله بن محمد البغوي وأبي يعلى الموصلي وغيرهما وأخذ اللغة والعربية عن
ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري وابن درستويه، ولما دخل الغرب قصد صاحب
الأندلس الناصر لدين الله عبد الرحمن فأكرمه، وصنف له ولولده الحكم
تصانيف وبث علومه هناك، وكان قد بحث على ابن درستويه كتاب سيبويه،
ودقق النظر وانتصر للبصريين وأملى أشياء من حفظه ك كتاب النوادر
والأمالي والمقصود والممدود والإبل والخيل والبارع في اللغة نحو خمسة
آلاف ورقة لم يصنف مثله في الإحاطة والجمع ولم يتم ورتب كتاب المقصور
والممدود على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى في باب لا
يشذ منه شيء وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وتفسير السبع
الطوال. قال الحميدي: وممن روى عن القالي أبو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي النحوي صاحب كتاب مختصر العين وأخبار النحاة وكان حينئذ إماما
في الأدب، ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه واختص به واستفاد منه
وأقر له. وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمر وبعد ينشط أبا علي وبيعه

على التأليف بوسع العطاء وبشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكانوا يسمونه البغدادي لوصوله إليهم من بغداد، ويقال: إن الناصر هو الذي استدعاه من بغداد لولائه فيهم. قال الزبيدي: سألته: لم قيل لك القالي؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا وهي قرية من قرى منازل كرد وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلت بغداد نسبت إليهم لكوني كنت معهم. قال أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي: كتبت إلى أبي علي البغدادي أستعير منه كتابا من الغريب وقلت من الجث:

وصدغه المتعطف
من الغريب المصنف فقضى حاجتي

بحث ريم مهفهف
ابعث إلي بجزء
وأجاب بقوله من المجث:

وحق در تألف
لأبعثن بما قد
ولو بعثت بنفسي
بن هارون الرمادي الآتي ذكره في باب من الحرف بقصيدة أولها من الكامل:
من حاكم بيني وبين عذولي?
الشجو شجوي والعويل

سلمت من التنغيص

في أي جارحة أصون معذبي
والتنكيل?

أو قلت: في كبدي، فثم

إن قلت: في بصري، فثم مدامعي
غليلي ثم خرج من ذلك إلى مدح أبي علي فقال:

متعاهد من عهد إسماعيل
أولى من الأعراب بالتفضيل
فيهم وحاز لغات كل قبيل
نزل الخراب برعه المأهول
وتغيبت عن شرقهم بأفول
زورا ولا عرضت بالتنويل
لم أرج غير القرب في تأميلي

روض تعاهده السحاب كأنه
قسه إلى الأعراب تعلم أنه
حازت قبائلهم لغات فبرقت
فالشرق خال بعده وكانما
فكأنه شمس بدت في غربنا
يا سيدي هذا ثنائي لم أقل
من كان يأمل نائلا فأنا امرؤ

الزاهد النيسابوري

إسماعيل بن قتيبة السلمى النيسابوري الزاهد، توفي في شهر رجب سنة أربع وثمانين ومائتين، وكانت جنازته مشهودة.

الصالح صاحب الموصل

صفحة : 1237

إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله الملك الصالح ركن الدين بابن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل، قدم مصر سنة تسع وخمسين وستمائة على الملك الظاهر بيبرس الصالحى وطلب منه النجدة على التتار، فأعطاه عسكريا وتوجه مع الخليفة المستنصر المصري العباسي المذكور في

الأحمديين ودخل الموصل والتقى التتار عند نصيبين، ولما كان أوائل سنة ستين وستمائة قصد التتار الموصل ومقدمهم صندغون ومعهم المظفر صاحب ماردين بعسكره، ونصب التتار على الموصل أربعة وعشرين منجنيقا وضايقوها أشد مضايقة ولم يكن بها سلاح ولا قوت، وغلا بها القوت إلى أن بلغ المكوك أربعة وعشرين ديناراً، فاستصرخ الصالح بالبرلي فخرج من حلب وسار إلى سنجار، فلما وصل إلى التتار عزموا على الهروب، فاتفق وصول الحافظي إليهم من عند هولاءكو يعرفهم أن الجماعة الذين مع البرلي قليلة والمصلحة ملاقاتهم فقوي عزمهم على القتال، فسار صندغون بطائفة ممن كانت معه على حصار الموصل عدتهم عشرة آلاف فارس، وقصد سنجار وبها البرلي ومعه تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ومائة من العرب، فكسر البرلي وانهزم جريحا في رجله وقتل ممن كان معه من الأمراء جماعة من أعيان الأمراء وشجعانهم بعد أن أبلوا بلاء حسنا ونجا البرلي ومعه جميعه من الأمراء، ودخلوا مصر بعد أن فارقوا البرلي من البيرة، ثم دخل البرلي مصر، وعاد صندغون إلى الموصل بمن معه من الأسرى فأدخلهم في النقوب إلى الصالح ليعرفوه بكسر البرلي وانهزامه ويشيروا عليه بالدخول في الطاعة، واستمر الحصار إلى مستهل شعبان، فطلبوا علاء الملك ابن الملك الصالح وأوهموه أنه وصل إليهم كتاب من هولاءكو مضمونه: إن علاء الملك ما له عندنا ذنب وقد وهبناه ذنب أبيه فيسيره إلينا لنصلح أمره معه، وكان الصالح قد ضعف وغلبت عليه مماليكه، فأخرج إليهم ولده علاء الملك، فلما وصل إليهم بقي عندهم اثنا عشر يوماً ووالده الصالح يظن أنهم سيروه إلى هولاءكو، ثم كاتبوه بعد أيام يأمرونه بتسليم البلد وإن لم يفعل تسلموها بالسيف، فجمع الصالح أهل البلد وشاورهم فأشاروا عليه بالخروج، فقال: تقتلون لا محالة وأقتل بعدكم فصمموا على خروجه إليهم، فقال: يوم الجمعة خامس عشر شعبان وليس البياض فلما وصل إليهم احتاطوا به ووكفوا به وبمن معه جماعة وحملوه إلى الجوسق، ودخل شمس الدين بن يونس الباعشيقي البلد ومعه الفرمان ونادى بالأمان، فظهر الناس بعد اختفائهم وشرع التتار في خراب الأسوار، فلما اطمان الناس وباعوا واشتروا دخل التتار البلد بالسيف وأجالوه على من فيه تسعة أيام، ووسطوا علاء الملك ابن الملك الصالح وعلقوه على باب الجسر، ثم إنهم رحلوا في سلخ شوال وقتلوا الملك الصالح في طريقهم وهم متوجهون إلى بيوت هولاءكو، وذلك سنة ستين وستمائة. وكان رحمه الله ملكاً عادلاً لين الجانب.

الأمير جمال الدين ابن سيف الدولة

إسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن منقذ الأمير جمال الدين أبو الطاهر ابن سيف الدولة الكناني المصري المولد. قال القوصي في معجمه: كان أميراً كاملاً وكبيراً فاضلاً، سيره الملك الكامل إلى الغرب رسولا فأبان عن نهضة وكفاية وحسن سفارة لما كان جامعاً من حسن صورة وسيرة وعذوبة لفظ وسداد عبارة، وولاه مدينة حران وبها توفي في شهر سنة سبع وعشرين وستمائة. ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسائة. قال الشيخ شمس الدين: له فضائل وشعر.

إسماعيل بن مجمع

إسماعيل بن مجمع الأخباري، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: وهو أحد أصحاب السير والأخبار ومعروف بصحة الواقدي المختص به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. وله كتاب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وسراياه.

الزهري المدني

إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، روى عن أبيه وعميه عامر ومصعب وأنس بن مالك، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة حجة. توفي سنة أربع وثلاثين ومائة.

السيد الحميري

صفحة : 1238

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة وجده هذا هو يزيد بن مفرغ الحميري أبو هاشم المعروف بالسيد الحميري، كان شاعرا محسنا كثير القول إلا أنه رافضي جلد زائع عن القصد، له مدائح جملة في أهل البيت عليهم السلام، وكان مقيما بالبصرة. قال له بشار بن برد: لولا أن الله تعالى شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا. وكان أبواه يبغضان عليا، سمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال من الخفيف:

لعن الله والدي جميعا
حكما غدوة كما صليا الفج
ثم أصلاهما عذاب الجحيم
ر بلعن الوصي باب العلوم وكان
يرى رأي الكيسانية وهو مذكور في ترجمة كيسان إن شاء الله تعالى لأنه يرى رجعة محمد بن الحنفية إلى الدنيا، وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأي، وكان السيد يعتقد أنه لم يمت وأنه في جبل رضوى بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا. ويقال: إن السيد اجتمع بجعفر الصادق فعرفه خطاه وأنه على ضلالة فرجع وأتاب. وقال المرزباني في معجم الشعراء: يكنى أبا السيد. وقال غير الأصمعي: إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري، وأمه من الحدان تزوج بها أبوه لأنه كان نازلا فيهم. وقيل: إن أم هذه المرأة أو جدتها بنت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، وليس لابن نفرغ عقب من ولد ذكر، ولذلك يقول السيد من البسيط:

جدي وعين وأخوالي ذو

إني امرؤ حميري حين تنسبني

ويزن

ثم الولاء الذي أرجو النجاة به
يوم القيامة للهادي أبي
حسن وكان السيد أسمر تام القامة أبيض الجملة حسن الألفاظ جميل الخطاب، وكان مقدما عند المنصور والمهدي. وقيل: إنه مات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. وولد في أيام بني أمية سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط

الرواة ما لهم من الشعر: هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما مات ذكره وهجر الناس شعره لإفراطه في سب الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في شتمهم وقذفهم والطعن عليهم، فتحامى الرواة شعره. قال أبو عثمان المازني: سمعت أبا عبدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان: يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد ابن محمد في آخرها وعمهم. وقال السيد: جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال: يا بني اقصص رؤياك فقلت: رأيت كاني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي صلى الله عليه وسلم واقفا وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا. قال: هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك. فقال ابن سيرين لأبي: أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر. وقال ابن سلام: وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف. وقال الصولي: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: كان السيد كيسانيا ثم رجع، وقال قصيدته التي أولها من الطويل:

تجعفرت باسم الله والله أكبر
وقال الصولي: كان السيد يزعم أن عليا عليه السلام سمي محمدا ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوى على ما تقدم. وقال الصولي: حدثنا أبو العيناء قال: السيد مذذب يقول بالرجعة، وقد قال له رجل من ثقيف: بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة. قال: هو ما بلغك. قال: فأعطني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة فقال له السيد: على أن توثق لي بمن يضمن السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته من الوافر:

سمي نبينا لم يبق منهم
فغيب غيبة من غير موت
إلى رضوى فحل بها بشعب

سواه فعنده حصل الرجاء
ولا قتل وصار به القضاء
تجاوره الخوامع والظباء

صفحة : 1239

من الآفات مرتعها خلاء
بعقوته له غسل وماء
يطيف به، وأنت له فداء
ورب العرش يفعل ما يشاء
كلمع البرق أخلصه الجلاء
تضيء له إذا طلع السماء

وحين الوحش ترعى في رياض
فحل فما بها بشر سواه
إلى وقت، ومدة كل نذل
كانا بابن خولة عن قليل
يهز دوين عين الشمس سيفاً
يشبه وجهه قمراً منيراً

فلا يخفى على أحد بصير
 هنالك تعلم الأحزاب أنا
 فندرك بالذحول بني أمي
 قال الصولي: حدثنا العلامي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي، حدثني
 أبي قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن عطاء يقول: لما مات عمي محمد بن
 الخفية كنت حاضرا فتوليته وغسلته وصليت عليه وواريته في حفرته. قال عبد
 الله بن عطاء: فسألني السيد الحميري عن هذا الحديث فحدثته به فقال لي:
 قد رجعت عن قولتي. ثم بلغني أنه قال بعد ذلك من السريع:
 يا عجا لابن عطاء روى
 عن سيد الناس أبي جعفر
 دفنت عمي ثم غادرته
 ما قال ذا قط ولو قاله
 إن اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أحدهما: أبو بكر، وقال الآخر: علي. فتراضيا بالحكم إلى أول من يطلع
 عليهما. فطلع عليهما السيد الحميري، فقال القائل بفضل علي: قد تنافرت
 أنا وهذا إليك في أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 أنا: علي. فقال السيد: وما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك: لم أقل شيئا.
 وقال الصولي: حدثنا محمد بن عبد الله التميمي، حدثنا أحمد بن إبراهيم عن
 أبيه قال: قلت للفضل بن الربيع: رأيت السيد الحميري؟ قال: نعم، ولعهدي
 به بين يدي الرشيد وقد ولي الخلافة وقد رفع إليه أنه رافضي وهو يقول: إن
 كان الرفض حبكم، يا بني هاشم، وتقديمكم على سائر الخلق فما أعذر ولا
 أزول عنه، وإن كان غير ذلك فما أقول به. ثم أنشده من الهزج:
 شجاك الحي إذ بانوا
 كأنني يوم ردوا العي
 وفوق العيس إذ ولوا
 إذا ما قمن فالأعجا
 وما جاز إلى الأعلى
 علي وأبو ذر
 وعباس وعمار
 دعوا فاستودعوا علما
 أدين الله بالدين ال
 فحبي لك إيمان
 فعد القوم ذا رفضا
 بالرشيد وقد ألطف له ووصله وبره جماعة من الهاشميين. وأتانا بعد هذا
 بقليل موته. لما استقام الأمر لأبي العباس السفاح خطب يوما فأحسن
 الخطبة، فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد فأنشده من السريع:
 دونكموها يا بني هاشم
 دونكموها فالبسوا تاجها
 دونكموها لا علا كعب من
 وهل بالشمس ضاحية خفاء
 ليوث لا ينهنها الكفاء
 وفي ذاك الذحول لهم فناء
 وربما صرح بالمنكر
 فلم يقل صدقا ولم يبرر
 حليف لبن وتراب ثري
 قلنا: انتفاء من أبي جعفر وقيل:
 قدام العين تهتان
 س للرحلة نشوان
 مهى حور وغزلان
 ز في التشبيه كئيبان
 فأقمار وأغصان ومنها:
 ومقداد وسلمان
 وعبد الله إخوان
 فأدوه وما خانوا
 ذي كانوا به دانوا منها:
 وميلي عنك كفران
 فلا عدوا ولا كانوا قال: فلعهدي
 فجددوا من أيها الطامسا
 لا تعدموا منكم لها لابس
 أمسى عليكم ملكها نافسا

خلافة الله وسلطانه
قد ساسها قبلكم ساسة
لو خير المنير فرسانه
فلست من أن تملكوها إلى

وعنصر كان لكم دارسا
لم يتركوا رطباً ولا يابساً
ما اختار إلا منكم فارساً
هبوط عيسى منكم آيساً

صفحة : 1240

فقال السفاح: سل حاجتك فقال: ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب
وتوليه الأهواز. فأمر بذلك وأن يكتب عهده ويدفع إلى السيد، فأخذه وقدم به
عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده من المتقارب:
أتيناك يا قرم أهل العراق
أتيناك من عند خير الأنا
بوليك فيه جسام الأمور
أتينا بعهدك من عنده
سليمان: شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب، سل حاجتك فقال: جارية
فارهة جميلة ومن يخدمها، وبدره دراهم وحاملها، وفرس رائع وسائسه،
وتخت من صنوف الثياب وحامله. قال: قد أمرت لك بجميع ما سألت وهو لك
عندي في كل سنة. قال أبو ربحانة: وكان السيد قال: لما حضرته الوفاة
جاءنا وليه فقال: هذا وإن كان مخلطاً فهو من أهل التوحيد وهو جاركم،
فادخلوا إليه فلقنوه الشهادة قال: فدخلنا إليه وهو يجود بنفسه. قال: فقلنا
له: قل لا إله إلا الله قال: فأسود وجهه وفتح عيني. قال: ثم قال لنا وحيل
بينهم وبين ما يشتهون . قال: وخرجنا فمات من ساعته.
المنصور العبيدي

إسماعيل بن محمد بن عبيد الله أبو الطاهر المنصور ابن القائم ابن المهدي
صاحب إفريقية، أحد الخلفاء الباطنية بايعوه يوم توفي أبوه القائم ولقب
المنصور، وكان أبوه قد ولاه محاربة أبي يزيد مخلد الخارجي الإباضي وكان
أبو يزيد مع كونه سيء الاعتقاد زاهداً قام غضبا لله تعالى لما انتهك هؤلاء
الحرمات، وكان يركب حماراً ويلبس الصوف وقام معه خلق كثير، فحاربه
القائم مرات، واستولى على جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم المهديّة،
فنازلها أبو يزيد فهلك القائم في الحصار، وقام المنصور هذا وأخفى موته
ونهب لنفسه وصابر أباً يزيد حتى رحل عن المهديّة ونزل سوسة يحاصرها،
فخرج إليه المنصور والتقى على سوسة فهزّمه، ووالى وثلاثمائة، فمات بعد
أسره بأربعة أيام من جراح كانت به فأمر بسلخه وحشاً جلده قطناً وصلبه،
وبنى مدينته موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها. وكان المنصور
رابط الجاش وثلاثمائة من المنصورية إلى جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته
قضيف وكان مغرماً بها، فأمطر الله عليهم برداً كثيراً وسلط عليهم ريحاً
عظيمة، فخرج منها إلى المنصورية فاشتد عليه البرد فأوهن جسمه ومات
أكثر من معه، ووصل إلى المنصورية فاعتل بها ومات يوم الجمعة آخر شوال
سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وكان سبب علته أنه لما وصل المنصورية أراد

دخول الحمام فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام، فغنيت الحرارة الغريزية ولازمه السهر، فأقبل إسحاق يعالجه والسهر باق على حاله، فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض خدمه: أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا؟ فقال: ها هنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم. فأمر بإحضاره فحضر، فعرفه حاله وشكا إليه ما به فجمع له شيئاً ينومه وجعله في قنينة على النار وكلفه شمها، فلما أدمن شمها نام فخرج إبراهيم مسروراً بما فعل، وجاء إسحاق إليه فقالوا: إنه نائم. فقال: إن كان صنع له شيء ينام به فقد مات. فدخلوا عليه فوجده ميتاً، فأرادوا قتل إبراهيم فقال إسحاق: ما له ذنب، وإنما داواه بما ذكره الأطباء غير أنه جهل أصل المرض وما عرفتموه؛ ذلك أني كنت أعالجه وأنظر في تقوية الحرارة الغريزية. وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات، ودفن المنصور بالمهدية.

الصفار صاحب المبرد

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو علي الصفار صاحب المبرد صحبة اشتهر بها، روى عنه وسمع الكثير، وكان أخبارياً نحوياً ثقة وكان متعصباً لمذهب السلف، عاش دهراً وصار مسند العراق، صام أربعة وثمانين رمضان. وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وهو صاحب الملح، ومن شعره من الطويل:

وإن غبت حولا لا أرى منكم

إذا زرتكم لقيت أهلاً ومرحباً

رسلاً

وقد كنت زواراً فما بالناس

وإن جئت لم أعدم: ألا قد جفوتنا

نقل

بل الضيم أن أرضى بذا

أفي الحق أن أرضى بذلك منكم؟

منكم فعلاً

صفحة : 1241

لمن لا يرى يوماً علي له

ولكنني أعطي صفاء مودتي

الفضلا

فلا أصل الجافي ولا

وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم

أقطع الجبلا

ولن أعطي المخلوق من

وأخضع لله الذي هو خالقي

نفسى الذلا راوي الصحيح عن الفربري

إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب أبو علي الكشاني، روى الصحيح عن الفربري، وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

الوثابي الشاعر

إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو طاهر الأصبهاني الوثابي الشاعر بتشديد الراء المثلثة وبعد الألف باء موحدة أضر آخر عمره وافتقر، وقيل إنه كان يخل

بالصلوات. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قال السمعاني: ما رأيت
أسرع بديهة منه في النثر والنظم، دخلت عليه داره بأصبهان وأقترحت عليه
رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب وأملي علي في الحال بلا ترو ولا تفكر
كأحسن ما يكون. وسيأتي ذكر ولده الأكرم محمود بن إسماعيل في مكانه
من حرف الميم إن شاء الله تعالى. ومنت شعره من الطويل:

أشاعوا فقالوا: وقفة ووداع
فقلت: وداع لا أطيق عيانه
ولم يملك الكتمان قلب ملكته
مذاع ومنه في المقص من الكامل:
ما طائر يحكي لمبصره
ميمين أوصلنا بلام ألف
نوع من الخبل فقال من الطويل:
ولما رأيت العقل كاد يميّتي
الدهان النيسابوري

مهما غدا لجناحه نشر
ويعد نونات بها عشر وكان يظن به

جعلت جنوني جنة فحييت

إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان أبو محمد النيسابوري، أنفق ماله
على الأدب وتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، وأخذ عن
صاحب الصحاح إسماعيل بن حماد واستكثر منه وكتب الصحاح بخطه،
واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه بشعر كثير، ثم أتى الزهد
والإعراض عن أعراض الدنيا. وقال لما أزمع الحج من الوافر:

أيتك راجلا ووددت أني
وما لي لا أسير على المأقي
وقال أيضا من البسيط:
عبد عصى ربه ولكن
إن لم يكن فعله جميلا
الوافر:

ليس سوى واحد يقول
فإنما ظنه جميل وقال أيضا من

فإني ناصح لك ذو صداقة
فما الإدبار إلا في الوراقه

نصحتك يا أبا إسحاق فاقبل
تعلم ما بدا لك من علوم
القمي النحوي

إسماعيل بن محمد القمي النحوي، ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب
الفهرست وقال: له من التصانيف: كتاب الهمزة، كتاب العلل.

عصابة الجرجاني

إسماعيل بن محمد بن حاتم الباذامي أبو إسحاق الشاعر الملقب عصابة،
من أهل جرجانيا. وقال الصولي: اسمه إبراهيم بن بادام، وهو كثير الشعر
متسف الألفاظ وكان يتشيع ويهجو العباسيين، ومدح جماعة من الأمراء وأخذ
ثوابهم. هجا بعض عمال بغداد فلم تطل المدة حتى ولي هذا العامل جرجانيا،
فلما دخلها أصاب صبرة ضخمة من الشعر لعصابة الجرجاني ارتفعت إلى
حق الديوان وقال: هجانا عصابة بالشعر فهجوناه بالشعير. ومن شعره يمدح
إسحاق بن إبراهيم المصعبي من الكامل:

فدموع عينك رجع لم تسجم

ألمت بالخبتين أو لم تلمم

يقول فيها:

وعدا ليأكلني بنابي ضيغم
فانصاع منهزما وما من

إسحاق إن الدهر هرت شدقه
فاعتذت باسمك منه فاستقلتته

مهزم

لا زلت تظلمه وإن لم تظلم
بكرًا شكرًا بشيب

ومضى إلى حدثانه متظلما
وأنا الجديد من الصنائع فافتضض

مهرم قلت: كل شعره من هذا النمط المردود والخاطر المكدود لا بآرك
الله فيه.

الحافظ الجوجي

صفحة : 1242

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر أبو القاسم ابن
أبي جعفر الحافظ المعروف بجوجي وهو العصفور بلسان أهل أصبهان، كان
إمامًا كبيرًا في التفسير والحديث والأدب، وله المصنفات الحسنة في العلوم
الشرعية وله القدم الثابت في الحفظ والإتقان والورع والزهد، سمع الكثير
بأصبهان من أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وأبي الخير
محمد بن أحمد بن رزا وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبي
القاسم عبد الرحمن بن محمد بن زياد وخلق كثير، وسمع ببغداد الشريف أبا
نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأخاه طرادا وأبا الحسين عاصم بن
الحسن بن عاصم وجماعة دونهم، وسمع بنيسابور أبا بكر أحمد بن علي بن
خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وجماعة، ثم قدم
بغداد ثانياً وحدث بها، وحج وجاور بمكة سنة وعاد إلى بلده مقيماً إلى حين
وفاته مشغلاً بالحديث والإملاء والتصنيف والعبادة. وقال أحمد الأسواري
الذي تولى غسله وكان ثقة: إنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقه فجذبها
الشيخ إسماعيل من يده وغطى بها فرجه. فقال الغاسل: أحياء بعد موت؟
توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

أبو الوليد الكاتب الإشبيلي

إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب أبو الوليد الكاتب بإشبيلية، له ولأبيه
قدم في الآداب والرياسة، له كتاب في فضل الربيع. مات أبو الوليد إسماعيل
قريباً من سنة أربعين وأربعمائة. ومن شعره في الربيع من الكامل:

وأناك ينشر ما طوى من

أبشر فقد سفر الثرى عن بشره

نشره

عقل العيون على رعاية

متحصنا من حسنه في معقل

زهرة

ما كان من سرائه في سره
فيه ودر عليه أنفس

فض الربيع ختامه فبدا لنا
من بعد ما سحب السحاب ذيوله

دره

فصل كأن الحاجب ابن محمد

بشره ابن الاسفنجي

إسماعيل بن محمد اللخمي أبو إبراهيم، غلبت عليه كنيته ويعرف بابن الإسفنجي. كان من كتاب الخراج بالغرب. قال ابن رشيقي: ناقد في علم الديوان مشهور بعمل الشعر متوسط الطبقة، ومما أورد له قوله من الكامل:

تسال مقروح الجوانح

ولقد وقفت بها أسائل رسمها
مثكل

في الشك إلا بعد طول

فرأيتها مثل الهلال فلن ترى
تأمل

لو أنها دامت ولم تتحول
تسبي العقول بغنج طرف

لله أيام مضت فيها لنا
أيام كنت أروق كل خريدة
أكحل

در جرى في سلكه لم يوصل

من كل آتسة كأن حديثها
منها في المديح:

فهي السراج لكل أمر

قاض إذا أمضى بديهة قوله
مشكل

فاقتاد أصعبه برأي فيصل
فيمينه وشماله كالشمال
وبياض غرة وجهه المتهلل

راضت تجاربه الزمان وراضها
جعل السماح شعاره ووثاره
يلقى العفاة ببشره ونواله

ابن البوقا الوزير اليمني

إسماعيل بن محمد الشيخ اليمني المعروف بابن البوقا، وزر لجياش بن نجاح أحد ملوك اليمن ثم لأولاده الفاتك والمنصور وعبد الواحد، وما منهم إلا من قدمه وعظمه وأكرمه، وكان في نفسه سيدا جليل القدر سمحا بماله وجاهه. حكى عمارة اليمني أنه لقي أولاده سعدا وسعيدا وعبد المفضل وعبد المحسن بزيب ولهم النباهة والوجاهة وبعد الصيت. وشعر الشيخ إسماعيل كثير موجود باليمن **ومنه من الخفيف:**

تقتضيها الصهباء والأوتار **ومنه**

عند روض الربيع لي أوتار
من الكامل:

عج نحو منعرج الكثيب

يا طاوي الفلوات طي المدرج
وعرج قوام السنة الجوزي

صفحة : 1243

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر الحافظ الكبير أبو القاسم التيمي الطلحي المعروف بالجوزي بضم الجين وسكون الواو وبعدها زاي الملقب بقوام السنة، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، سمع كثيرا بعدة بلاد وجاور بمكة وصنف التصانيف وأملي وتكلم فجرح وعدل، روى

عنه السمعاني وابن عساكر وأبو موسى المديني وجماعة، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والأسانيد. طول الشيخ شمس الدين ترجمته. وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

برهان الدين الأبيدي

إسماعيل بن محمد بن يوسف برهان الدين أبو إبراهيم الأندلسي الأبيدي بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ذال المعجمة سمع بدمشق من ابن طبرزد وبمكة وأم بالصخرة، وكان فاضلاً صالحاً شاعراً، توفي سنة ست وخمسين وستمائة. أخبر عن بعض الأولياء المجاورين ببيت المقدس أنه سمع هاتفا يقول لما خرب القدس من الخيف:

ثم خربت واستمر هلوكي
سمر العار في حياة الملوك

إن يكن بالشام قل نصيري
فلقد أثبت الغداة خرابي

الكوراني الزاهد

إسماعيل بن محمد ابن أبي بكر بن خسرو أبو محمد الكوراني الزاهد القدوة، كان أحد المشايخ المشهورين بالزهد والورع صاحب معاملة وخشية يطلب منه الدعاء. توفي بغزة سنة خمس وستين وستمائة وهو قافل من مصر إلى القدس، وكان كثير التحري يسأل العلماء عما يشكل عليه في دينه رحمه الله.

نفيس الدين الحراني

إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن علي بن صدقة العدل الرئيس نفيس الدين الحراني ثم الدمشقي ناظر الأيتام، ولد سنة ثمان وعشرين، وسمع الموطأ من مكرم وحدث وسمع بنفسه من ابن مسلمة وغيره، وله دار مليحة برصيف دمشق وقفها دار حديث وولى مشيختها تاج الدين الجعبري، وقرأ بها الشيخ علم الدين البرزالي ونزل بها الشيخ أبو الحسن الختني وجماعة. وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

مجد الدين الحراني الحنبلي

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الشيخ الصالح شيخ الحنابلة مجد الدين الحراني، قدم دمشق شاباً واشتغل وبرع في المذهب وأخذ عن ابن أبي عمر وابن عبد الوهاب والفخر البعلي وابن المنجا، وسمع من ابن الصيرفي وعدة، وكان بقية السلف ذا إخلاص وورع وهضم لنفسه، تخرج به أئمة وكان رأساً في الفقه يعيد في مدارس تلامذته، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وشيعه خلق، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

ابن مكنسة الاسكندري

إسماعيل بن محمد أبو الطاهر المعروف بابن مكنسة الاسكندري، أورد له أمية بن أبي الصلت في الحديقة من الطويل:

بنار هوى إلا وزادت

أعاذل ما هبت رياح ملامة

تضرما

رأت من حقوق الحب أن

فكلني إلى عين إذا جف ماؤها

تذرف الدما

عشية أعملن المطي

فكم عبرة أعطت غرامي زمامها

المزمما

ولله قلب قارعتة همومه
تثلما وأورد له أيضا من الكامل:
رقت معاقد خصره فكأنها
وتجمدت أصداعه فكأنها
ما باله يجفو؟ وقد زعم الوري
الندي

لا تخدعك وجنة محمرة
وأورد له أيضا من الطويل:
فتى عاقد بحسن فعاله
عندي

تغير أخلاق الزمان وأهله
العهد وأورد له أيضا من الكامل:
صير تمونا يا بني
لكم الولاية في الهوى
ما قام منكم قائم
ما يلتحي حتى ين
من الكامل:

يعطيك مبتديا لدى سرائه

فلم يبق حد منه إلا

مشتقة من عقده وتجلدي
مسروقة من خلقه المتجدد
أن الندى يختص بالوجه

رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

فما عنده لي يقتضي ما له

وتلقاه أرسى من ثبير على

بكجور عشاقا بشده
أمر أراد الله عقده
إلا وكان الحسن جنده
ص على ولي العهد بعده وأورد أيضا

وبضاعف الإعطاء في سرائه

صفحة : 1244

واستسقه فالبحر من أنوائه
والباترات بمثلها من رائه
والسيف حاسد بأسه ومضائه

وجودك الناقد البصير
وإنما حظي الضرير ومنه

بت جاره فالعيش تحت ظلاله
يلقى الخطوب بمثلها من صبره
فالتود حاسد حلمه وأناته
ومن شعره من البسيط:
هذي القوافي لها صروف
معروفك الشمس ليس تخفى
من الرمل:

أن يزيد الله في مقدرته
فأزم الدهر في معرفته **الصالح**

لست بالداعي لخل أبدا
حذرا أن يطمح الدهر به

أبو الخيش

إسماعيل بن محمد بن أيوب الملك الصالح عماد الدين أبو الخيش ابن الملك
العاذل، هو صاحب بعلبك وبصري وملك دمشق بعد موت أخيه الأشرف، وخلع
على الأمراء وبقي أياما فلم يلبث أن نازل الكامل أخوه دمشق فأخذها منه
فعاد هو إلى بعلبك، ثم هجم هو والمجاهد صاحب حمص على دمشق وملكها
سنة سبع وثلاثين، وبدت منه هنات واستعان بالفرنج على حرب أخيه
وأعطاهم حصن الشقيف، ثم أخذت منه دمشق سنة ثلاث وأربعين وعاد إلى

بعليكَ، فلم يقر له قرار والتفت عليه الخوارزمية وتمت له خطوب، فالتجأ إلى حلب وراحت منه بصرى وبعليكَ وبقي في خدمة ابن أخيه الناصر، فلما سار الناصر لأخذ مصر مع الصالح أسر الصالح في من أسر وحبس بالقاهرة، ومروا به أسيرا على تربة ابن أخيه الصالح نجم الدين فصاحت البحرية وهم غلمان نجم الدين: يا خوند، أين عينك تبصر عدوك؟ ثم أخرجوه من القلعة ليلاً ومضوا به إلى الجبل فقتلوه هناك وعفي أثره، وكذلك فعل هو بالجواد. وكان أبوه العادل كثير المحبة لأمه وهي من أحطى حظاياه، ولها مدرسة وتربة بدمشق. وفي سنة ثمان وثلاثين عزل الصالح عز الدين ابن عبد السلام عن خطابة دمشق وحبسه وحبس أبا عمرو ابن الحاجب لأنهما أنكرا عليه فعله وإعطاءه الشقيف لصاحب صيدا، ثم أطلقهما بعد مدة وألزمهما بيوتهما وولى العماد ابن خطيب بيت الأبار. وكانت قتلته بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وستمئة. وفيه يقول أحمد بن المعلم من السريع:

وخرّب المعنى بلا معنى
من أفقر الناس وما استغنى

صنع إسماعيل أموالنا
وراح من جلق، هذا جزا
عماد الدين ابن القيسراني

إسماعيل بن محمد بن عبد الله القاضي عماد الدين أبو الفداء ابن القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني، قد مضى ذكر أبيه وجده، كان حسن المحاضرة يميل إلى الصلحاء ويقضي حوائجهم ويتلطف لهم وينتمي إليهم ويروي من كراماتهم شيئا كثيرا لو أراد أن يتحدث في ذلك ثلاثة أيام بلياليها لفعل، وكان خيرا دينا مقصدا عصيبا لمن يقصده في حاجة أو ينزلها به، كان موقع الدست أولا بباب السلطان ثم تولى كتابة السر بحلب فتوجه إليها وعملها على القالب الجائر فضاقت عطن النائب الطنبغا منه وعمل عليه، وأوهم أعداؤه علاء الدين ابن الأثير منه فاتفق معهم على عزله، فنقل هو أولاده إلى دمشق، هو موقع الدست وولداه في ديوان الإنشاء. وكان الأمير سيف الدين تنكر رحمه الله تعالى في آخر الأمر يعظمه كثيرا ويقول في المجلس: ما هنا مصري إلا أنا وأنت. روى عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وغيره وحدث بدمشق. وكان بمصر قد تزوج بنت الصاحب تاج الدين ابن حنا، فاتفق أن وقع بينهما فجاءت إليه دابتها وقالت له: يا قاضي، ما تعرف من قدامك؟ ذي إلا بنت المقوقس؟ فقال لها: وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد وكان محظوظا من النساء وعليه أنس وله حركة في السماع، هذا لما كان بمصر. ثم توفي سنة ست وثلاثين وسبعمئة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق رحمه الله تعالى. ولما توفي بدمشق كنت بمصر فكتبت إلى ولده القاضي شهاب الدين أعزبه بكتاب منه من الخفيف:

وأسال الدموع مثل الغوادي
فوق فرع الأراكة المياد
في ظلام الدجي ثياب الحداد

أي خطب به تلظى فؤادي
وأعاد الحمام يندب شجوا
وكسا الأنجم الزواهر طرا
منها:

وفؤادي يهيم في كل واد

فيه نظمي يخوض في كل بحر

ملأته الأحزان خرط القتاد?
قد محاها البكى وطول

ه لما سميت بذات العماد?

بعدهما أثقل الورى بالأيادي
وتغنى بمدحهم كل شاد
قد تساوت غاياته والمبادي

وجمال وسؤدد وسداد
رمي الروض عندها بالكساد
إن يراها كما يساء المعادي

آه كيف القرار فوق فراش
كيف تلتذ بالمنام جفون
السهاد?

كيف لا تلتظي دمشق ولولا
منها:

حملوه على الرقاب ولكن
من كرام راقى معاني علاهم
نسب باهر السنا خالدي
منها:

يتراءى في الدست بين جلال
فتواقيعه تراها طرازا
وبأقلامه يسر الموالي

الصالح ابن الناصر

إسماعيل بن محمد بن قلاون الملك الصالح ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور عماد الدين أبو الفداء، كان خير الإخوة لما اختلف الناس أيام الناصر أحمد عندما توجه من القاهرة وأقام بالكرك. قال الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا وقد اجتمع الأمراء المشايخ والأمراء الخاصكية طلبا لإقامة سلطان: يا أمراء يعني الخاصكية أنتم أمراء وكبار وأصهار السلطان وأزواج بناته وأنتم أخبر بأولاد أستاذكم، أبصروا من كان فيهم دينا عاقلا ولوه عليكم فقالوا: هذا سيدي إسماعيل. فأقامه الأمير بدر الدين وأجلسه على الكرسي وحلف له وحلف الأمراء والعسكر جميعه، وجهز الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي إلى دمشق ليحلف الأمراء واستقر أمر الناس على خير وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشري المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى في رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة. وكان شكلا حسنا حلو الوجه أبيض بصفرة وعلى خده شامة، فيه خير وتلاوة. ولكنه لما تولى الملك استولى النساء عليه ومال إليهن، وتزوج ابنة شهاب أحمد بن بكتمر الساقى التي من بنت نائب الشام تنكز، ثم تزوج بابنة الأمير سيف الدين طقزتمر الناصري نائب الشام، وكان يميل إلى السودان من النساء وكان يؤثرهن، وكان المدبر لدولته الأمير سيف الدين أرغونى العلائى المقدم ذكره في مكانه. ولما تولى الملك أقر الأمير شمس الدين أقسنقر السلاري نائب الناصر أحمد أخيه على نيابة مصر، ثم أمسكه وولى النيابة للأمير سيف الدين الملك الآتى ذكره إن شاء الله تعالى. وكان وادعا ساكنا قليل الشر رحمه الله تعالى. ولما توفي تولى الملك أخوه وشقيقه الكامل شعبان الآتى ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الشين المعجمة وذلك بوصية منه. وقلت أنا مضمنا من الطويل:

ومن لم يزل يلقى

مضى الصالح المرجو للبأس والندى

المنى بالمنائح
فيا ملك مصر كيف حالك بعده
بصالح مجد الدين السلامي
إذا نحن أثينا عليك

إسماعيل بن محمد بن ياقوت، هو الخوaja مجد الدين السلامي، كان رجلا عظيما داهية ذا عقل وافر وحسن تल्प ومداخلة للملوك، وهو كان السبب في الصلح بين المسلمين والتتار أيام القان بو سعيد، وكانت له وجاهة زائدة عند السلطان الملك الناصر وعند المغل لحسن تأتبه وما رأيت مثله في النطق السعيد المناسب، وكان إذا سافر إلى بلاد تبريز يقيم بالأردو ويكون مكاببات السلطان إليه والقماش والأصناف يجهز من مصر إليه ليتصرف على ما يراه من إهداء ذلك إلى أعيان الأردو ثقة بمعرفته ودريته، وكان له مماليك أقطعوا في الحلقة بمصر، وله راتب كبير على السلطان من اللحم والخبز والكماج والشعير والسكر والحلوى والشمع وغير ذلك لعل ذلك يقارب المائة والخمسين درهما في كل يوم، وأعطاه السلطان قرية أراق من بعلبك تغل في السنة عشرة آلاف درهم، وكانت له في الدولة وجاهة، وكان النشو يعظمه ولا يكاد يفارقه. ولما مات السلطان تغير عليه قوصون وتنكر له وأخذ منه مبلغ يسير. ومن أملاكه ببلاد الشرق السلامية والماحوزة وزالمراروزة والمناصف. ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ودفن في تربته برا باب النصر بالقاهرة.

الصالح ابن نور الدين

صفحة : 1246

إسماعيل بن محمود بن زنكي الملك الصالح نور الدين ابن الشهيد العادل نور الدين سر به أبوه وختنه سنة تسع وستين، وزينوا دمشق يوم عيد الفطر وكان يوما مشهودا، وتوفي والده نور الدين بعد الختان بأيام وحلف أمراء دمشق للصالح ابنه هذا، وحضر السلطان صلاح الدين من مصر ليكون مدبر دولة هذا الصبي فوقعت الفتنة في حلب بين السنة والرافضة، وتوجه الصالح إلى حلب ووصل صلاح الدين إلى دمشق وملك حمص ونازل حلب، فجاءت النجدة للصالح من ابن عمه صاحب الموصل فرد صلاح الدين إلى حماة والتقى صلاح الدين بعز الدين مسعود، فانكسر مسعود فرد صلاح الدين إلى حلب وأعطاه المعرة وكفر طاب وبارين، وأخذ صلاح الدين منبج وعزاز ثم نازل حلب، فبالغوا في جهاده فلما مل صالحهم، وخرجت له أخت الصالح وهي طفلة فأطلق لها عزاز لما طلبتها منه، وكان مدبر حلب والدة الصالح وشاذ بخت وموفق الدين خالد ابن القيسراني، فمرض الصالح بالقولنج جمعيتين ولما اشتد به الألم وصف له الأطباء قليل خمر فقال: لا أفعل حتى أسأل الفقهاء فسألهم فأتوه، وسأل العلاء الكاشاني فأفتاه أيضا، فلم يقبل وقال: إن كان الله قد قرب أجلي أيؤخره شرب الخمر؟ قال: لا. قال: فوالله

لا لقيت الله وقد فعلت ما حرم علي فمات ولم يشربه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة. ولما اشتد الأمر به أحضر الأمراء وحلفهم لعز الدين مسعود صاحب الموصل، فقيل له: لو أوصيت إلى ابن عمك عماد الدين صاحب سنجار، فإنه صعلوك ليس له غير سنجار وهو تربية أبيك وزوج أختك وهو شجاع كريم، وعز الدين له من الفرات إلى همذان. فقال لهم: لم يخف عني هذا، ولكن علمتم استيلاء صلاح الدين على الشام ومصر واليمن وعماد الدين لا يثبت له، وعز الدين له العساكر والأموال فهو أقدر على حفظ حلب وأثبت من عماد الدين ومتى ذهبت حلب ذهب الجميع. فاستحسنوا قوله. وكانت أيامه ثماني سنين وشهورا. وأقام الحلبيون النوح عليه والمأتم وفرشوا الرماد في الأسواق وأقاموا على ذلك مدة لأنه كما سمي صالح عادل منصف حسن السيرة سلك أسلوب أبيه. وكان شاذبخت الخادم والي القلعة فكتب إلى عز الدين مسعود يخبره وكان تقي الدين عمر بمنيح، فسار عز الدين عجلا وقطع الفرات فانهزم تقي الدين إلى حماة فأغلق أهلها في وجهه الأبواب من جوره وصاحوا: عز الدين أتاك، يا منصور فلاطفهم، وأما عز الدين فصعد إلى قلعة حلب واستولى على أموالها وذخائرها وأحسن إلى الأمراء فقالوا له: سر بنا إلى دمشق وغيرهما لنأخذها وكان صلاح الدين قد عاد إلى مصر، فقال: بيننا عهد وموathيق لا يجوز العدول عنها. وأقام بحلب مدة وعلم أنه لا طاقة له على حفظ الموصل والجزيرة وحلب وأن شوكة صلاح الدين قوية، فسار إلى الرقة وراسل أخاه عماد الدين في تسليم سنجار وتعويضه عنها بحلب لقرب سنجار من الموصل وقيل: إن عماد الدين سأله ذلك وقال: إن لم تفعل أعطيت سنجار لصلاح الدين فأجابه إلى ذلك وسار عماد الدين إلى حلب ودخلها في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وكان صلاح الدين أولا قد يئس من حلب لما بلغه أن عز الدين أخذها، فلما بلغه خبر عماد الدين كتب إلى الخليفة يستأذنه في الاستيلاء على حلب ويقول: إن الجماعة الأتابكية يسعون في تفريق الكلمة ويستنهضون الفرنج لقتل المسلمين ويستعينون بالإسماعيلية. فأذن له في ذلك فجاء وملكها.

أبو القاسم الإسماعيلي

صفحة : 1247

إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ابن مرداس وليس بالسلمي أبو القاسم ابن أبي الفضل الإسماعيلي الجرجاني حفيد الإمام أبي بكر صاحب الصحيح، كان من الأئمة الكبار في الفقه والحديث والوعظ والتقدم عند الملوك مع حسن الأخلاق وكمال المروءة والصدق والثقة وجميل الطريقة، وكان يعظ ويملي، سمع أباه وعمه أبا المعمر المفضل بن إسماعيل وأبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي وأبا بكر محمد بن يوسف بن الفضل الخطيب وغيرهم خلقا كثيرا، وحدث بالكثير

بجرجان ونيسابور والري وإصبهان وهمذان ومكة وبغداد، حدث ببغداد بكتاب الكامل لابن عدي وتاريخ جرجان ومعجم شيوخ أبي أحمد ابن عدي وغير ذلك من الأجزاء، روى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وأبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وآخرون. ولد سنة سبع وأربعمائة وتوفي بجرجان سنة سبع وسبعين وأربعمائة. وكان له يد في النظم والنثر.

أبو الطاهر الخشني

إسماعيل بن مسعود الخشني ابن أبي ركب بفتح الراء وسكون الكاف أبو الطاهر من أهل جيان. أورد له ابن الأبار في تحفة القادم من الوافر:

يقول الناس في مثل
فما لي لا أرى وطني
تذكر غائبا تراه
ولا أنسى تذكره وأبو الطاهر هذا
أخو الأستاذ أبي بكر النحوي. وقال: كان أبو الطاهر في جماعة من الطلبة فمر بهم رجل معه محبرة ابنوس تأنق في حليتها واحتفل في عملها، فأرانا إياها وقال: أريد أقصد بها بعض الأكابر وأرغب أن تتمموا احتفالي بأن تصنعوا لي بينكم أبيات شعر أقدمها معها. فأطرق الجماعة وقال أبو الطاهر من الكامل:

وافتك من عدد العلى زنجية
سوداء صفراء الحلبي كأنها
في حلة من حلية تتبختر
ليل تطرزه نجوم تزهق فلم
يغب الرجل عنهم إلا يسيرا وإذا به قد عاد إليهم وفي يده قلم نحاس مذهب فقال لهم: وهذا مما أعددت له للدفع مع هذه المحبرة فتفضلوا بإكمال الصنعة عندي بذكره فبدر أبو الطاهر وقال من الكامل:

حملت بأصفر من نجار حليها
خرسان إلا حين يرضع ثديها
تخفيه أحيانا وحينما تظهر
فتراه ينطق ما يشاء ويذكر
وحضر يوما في جماعة من أصحابه وفيهم أبو عبد الله ابن زرقون في شعبان في مكان، فلما تملوا من الطعام قال أبو الطاهر لابن زرقون: أجزنا يا أبا عبد الله وأنشد من الطويل:

حمدت لشعبان المبارك شبعة
رمضان
كما حمد الصب المتيم زورة
زمان فقال من الطويل:
دعوهما بشعبانية ولو أنهم
بن مسلم العبدى

قاضي جزيرة قيس التي يقال لها كيش، روى له مسلم والترمذي والنسائي. وقال أحمد وأبو حاتم: ثقة. وتوفي في حدود الستين والمائة.

إسماعيل بن معمر المكي القراطيسي

قال صاحب الأغاني: كان مولى الأشاعنة، وكان مألفا للشعراء وكان أبو نواس وطبقته يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقضون ما ربههم ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهم من الغلمان ويساعدهم. وهو القائل من السريع: ويلي على ساكن شط الصراه
مرر حبيه علي الحياه

في خصلة فرط فيها الولاه
لم يقعدوا للعاشقين القضاء

مقالها في السر واسوأته
أما رأى ذا وجهه في المراه ولقي
ومثله في معنى قولي شيئاً؟ وأنشد الأبيات.

ومثله في الناس لم يخلق
فأقبلت تضحك من منطقي
كالرشا الوسنان في قرطق

ما تنقضي من عجب فكرتي
ترك المحبين بلا حاكم
منها:

وقد أتاني خبر ساءني
أمثل هذا يبتغي وصلنا
العباس بن الأحنف فقال له: هل قلت في معنى قولي شيئاً؟ وأنشد الأبيات.
فقال: نعم، قولي من السريع:
جارية أعجبها حسننها
خبرتها أني محب لها
والتفتت نحو فتاة لها

صفحة : 1248

انظر إلى وجهك ثم اعشق

قالت لها: قولني لهذا الفتى:

أخو القعني

إسماعيل بن مسلمة أخو القعني المدني، سكن مصر. وثقة ابن معين،
وكان من خيار الناس. قال الحاكم: زاهد ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين.
وروى له ابن ماجه.

ابن معيشة المتكلم

إسماعيل بن مفروح بالفاء وبعد الراء واو وحاء مهملة بن عبد الملك أبو
العرب الكناني السبتي المغربي ويعرف بابن معيشة، شاب فاضل في علم
الكلام والأدب، وله شعر. قدم العراق وناظر ودخل حلب ومدح الظاهر غازي
ابن صلاح الدين فخلع عليه، وكان معروفاً بالكرم، ودخل مصر فالتقى الحكيم
أبا موسى اليهودي الذي أهدر دمه بالمغرب وهرب، فاصطنعه أبو العرب
فنمي الخبر إلى صاحب الغرب فهرب، فبذل لرجل ذهب حتى يقتله فأتاه
على النيل فضربه بخشبة فسقط في النيل، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين
وخمسمائة.

إسماعيل بن مكي

بن إسماعيل بن عيسى بن عوف القرشي الإسكندري الفقه المالكي
برع في المذهب وأقرأ الناس، ورحل إليه السلطان صلاح الدين يوسف
وسمع منه الموطأ. وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

ابن الهادي

إسماعيل بن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور، زوجه الرشيد بانته
فاطمة بعد وفاة أبيه الهادي، ذكر ذلك ابن جرير الطبري. قال إسماعيل:
كنت يوماً عند المعتصم وعنده مخارق وعلويه ومحمد بن الحارث بن بسخر
فتغنى أحدهم من المديد:

واشتفى الواشون من سقمي
شك من أهواه في ألمي فطرب

نام عدالي ولم أنم
وإذا ما قلت: بي ألم

المعتصم وقال: لمن هذا الشعر والغناء؟ فأمسكوا، وألح فقلت: لعلية بنت المهدي. فأعرض عني وعرفت غلطي وأن القوم أمسكوا عمدا، فتبين ما بي فقال: لا ترع فإن نصيبنا فيها مثل نصيبك **أبو غالب الضير النحوي** إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالب الضير النحوي، كان فاضلا أديبا شاعرا، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقا الشاعر وعبد المحسن بن علي التاجر وغيرهما. وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. ومن شعره من الطويل:

سرت ومطايا بينها لم ترحل
وزارت وحادي ركبها لم
يحمل

وجادت بوصل كان للطيف شكره
الكرى لم يحصل

وعهدي بها في الحي سكرى من الصبي
زفرتي وتململي

تهز الصبا منها شمائل قامة
مغزل

منعمة تفتت إماما تبسمت
المطلل

نعما بها دهرنا فمن لثم أحمر
وتقيل أكحل

كان العبير الغض عل سخينة
سلسل

يعل بها وهنا مجاجة ريقها
بأول قلت: شعر جيد. قال الوزير ابن المسلمة: لا أرى في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض العين.

ابن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الجواليقي أبو محمد ابن أبي منصور اللغوي الإمام ابن الإمام، كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبلا مليح الخط. ملكت شرح اللمع للثمانيني بخط هذا إسماعيل وهو في مجلدة واحدة في غاية الحسن وصحة الضبط قل أن رأيت مثلها. قرأ الأدب على أبيه حتى برع، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرئ فيها الأدب في كل جمعة، وكان يكتب أولاد الخلفاء وبقريهم الأدب كإبيه مع النزاهة والديانة والرزانة. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولدا أشبه بأبيه مثل إسماعيل ابن الجواليقي. وقال ابن النجار: سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي العز أحمد بن عبيد الله بن كاذش وأبي غالب أحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم وأكثر عن والده وأبي الفضل ابن ناصر وأبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وأمثالهم، وحدث باليسير. ولد سنة اثنتي عشرة وخمسائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة في شوال بعد أخيه إسحاق بشهرين. وقد تقدم ذكر أخيه.

أبو عمرو السلمى النيسابوري الصوفي

إسماعيل بن نجيد بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة ابن أحمد بن يوسف بن خالد أبو عمرو السلمى النيسابوري الصوفي الزاهد شيخ زمانه في التصوف ومسند مصره، ورث من أبائه أموالا كثيرة فأنفق سائرهما على الزهاد والعلماء، وصحب أبا عثمان الحيري وسمع إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إبراهيم البوشنجي وجماعة، وحدث عنه جماعة. توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

الشاعر الأصبهاني

إسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الشاعر الأصبهاني، دخل بغداد ومدح بها أبا الحسن علي بن الحسين الغزنوي. قال العماد الكاتب: كان أشعر شعراء أصبهان وأفرههم، ولم يعهد بها بعد أبي إسماعيل الطغرائي من يجري مجراه، وشعره مسبوك في بوتقة الأبيوردي يجري مجراه ويحوك على منواله، ومدح البرهان الغزنوي. واستلته يد المنون في شبابه سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بفارس. ومن شعره من الكامل:

خلع الغمام	لله مسكي الأباطح والذرى عليه ربطا أخضرا
والصبح قد حدر	نفضت ذوائب رنده كف الصبا النقاب الأسفرا
والنجم	والبدر معقود النطاق على السنا نشوان اللحاظ من الكرى
حتى تنسمت	نادمته والريح تقبض بسطتي الكثيب الأعفرا
رقباء بيضهم	والحي قد جعلوا على تلعاته الوشيح الأسمرا
أكدى الرباب	شاموا وميض المشرفية بعدما وعز أن يستمطرا
لم يبصروا إلا	حتى إذا هبطوا مساقط مزنة النجيع الأحمررا
فغدا به طرف	وعجاجة طمس النهار زهاؤها الغزالة أعورا
والموقدون	العاقرون الكوم حول قبابهم على التلاع العنبرا
إلا تدرعن	لم تعر من وشي الحرير جيادهم العجاج الأكذرا
تركوا لجين	وإذا امتطى العشاق غارب أرضهم المشرفي معصفرا

عهدوا بكائي	ماذا على الواشين لو سكتوا وقد عن ضميري مخبرا
برحن بالعود	لله در عزائم علوية النوافح في البرى
فإلى الندى	يا نفس طيبي واطوي أردية الفلا وأصلت بالسير السرى
لم ترج من صبح	برهان دين الله لولا جوده الندى أن يسفرا
حتى عقدت	ولقد يئست من الكرام وفضلهم على علاه الخنصرا
بمفارق الشهب	كادت مواعظه تناط نفاسة الطوالع مفخرا
إلا أراق حيا	لم يبتسم للناس بارق ثغره العطاء على الورى
حد الليالي	بشرتحل حبا الهموم عداته ضاحكا مستبشرا
فغدوت في	أما العلوم فقد ملكت زمامها أنواعها متبجرا
أضحى بها نادي الندى	من قاس مثلك بالأئمة لم يكن إلا كمن قاس الثريا بالثرى
واذخر لك	شيم كديباج الرياض نواضرا متعطرا
نوبا نقضن	عطفا علي وكن بضيعي جاذبا الحمد الأخص الأشهرا
فإذا انتضيت	فلقد لقيت من الزمان وربيه قوى المعاش كما ترى
	والصارم المغمود يجهل قدره عرفت منه الجوهررا قلت: شعر جيد.

أبو القاسم الواعظ

إسماعيل بن نصر بن علي بن يونس أبو محمد ابن أبي القاسم الواعظ
البغدادي، كان فقيها شافعيًا حسن الوعظ مليح الإيراد حلو العبارة، سمع أبا
طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا سعد أحمد بن عبد
الجبار بن أحمد الصيرفي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم،
وحدث باليسير. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة. ومن شعره من

من طول وجدي واشتياقي
ن بفيضهن من الماقي
حاولن للبعد احتراقي

إن كنت تنكر ما ألقى
فاسأل دموعي إن نطق
واستخبر الزفرات إذ

أترك ترثي لي من ال
وتمن لي بتواصل

بلوى فترحم ما ألقى
يوما وتنعم بالتلاقي ومنه من الرجز:

حن إلى عهد الشباب والصبي
ولم تزل أشواقه تقلقه
يذكر أياما له تقادمت
من قبل أن تغرب شمس وصله
محتجبا
أيام لا يخشى عدوا كاشحا
الرقبا

صب كئيب مستهام فصبا
حتى بكى من الجوى منتحيا
وصفو عيش لم يزل منتهبا
ولم يكن بدر الوفا
ولم يخف في الحب عين

وصاح من عظم الجوى: وأسفا
عماد الدين ابن باطيش الشافعي

وقال من غرامه: واحربا

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد الإمام عماد الدين أبو
المجد ابن أبي البركات ابن أبي الرضا ابن باطيش الموصلي الفقيه
الشافعي، ولد سنة خمس وسبعين وسمع ببغداد من جمال الدين أبي الفرج
ابن الجوزي وابن سكينه وابن المقرون وابن جوالق وعبد الواحد بن سلطان
ويحيى بن الحسن الأواني وجماعة، وبحلب من حنبل وبدمشق من الكندي
وابن الحرستاني وابن الزنف والخضر بن كامل وبحران من عبد القادر
الحافظ، ودرس وأفتى وصنف، وكان من أعيان الأئمة وله معرفة بالحديث
ومجاميع في أسماء الرجال وغير ذلك. وله كتاب طبقات أصحاب الشافعي
ومشتبه النسبة والمغني في شرح غريب المهذب ولغته وأسماء رجاله، وكان
عارفا بالأصول حسن المشاركة في العلوم، روى عنه الدمياطي وابن التوزي
والتاج صالح الحاكم وابن الظاهري وجماعة، وكان واصلا عند الأمير شمس
الدين لؤلؤ نائب المملكة وبينهما صحبة من الموصل، درس بالنورية بحلب
وتخرج به جماعة، وانتقى لنفسه جزءا عن شيوخه. توفي سنة خمس
وخمسين وستمائة وقد جاوز الثمانين. وأورد له ابن النجار من الطويل:

لأبدي جنايات جناها التفرق
وقلب لتذكار الأحبة

بأي لسان بعد بعدك أنطق
سهاد بجفن العين مني موكل
يخفق

ترنم قمري وناح مطوق
صراة بها ماء الفرات

وشوق إلى الزوراء يزداد كلما
وما شاقني جسر ولا رقة ولا
مرفرق

ولا سفنها أمست تخب

ولا نهر عيسى والحريم ودجلة
وتعنق

برؤبتهم شمل الهموم يفرق
ومنهم حليف المكرمات

ولكن لليلات تقضت بسادة
فلا غرو أن يذري الدموع لبعدهم
الموفق المليجي المقرئ

إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله فخر الدين أبو الطاهر ابن أبي

القاسم ابن المليجي المصري المقرئ المعدل مسند القراء في زمانه، ولد سنة تسع وثمانين أو قبلها ببسبر، وقرأ بالسبع على أبي الجود وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وازدحم عليه آخر عمره الطلبة لعلوه ولإتقانه، وقرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان وقطب الدين عبد الكريم والتقي أبو بكر الجعبري، وتساوى القراء بعده في إسناد أبي الجود. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة.

القوصي أبو الطاهر

إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القاضي أبو الطاهر القوصي، أديب شاعر، روى عنه تقي الدين ابن دقيق العيد والفيقيه عبد الملك بن أحمد الأرمني وأثير الدين أبو حيان. أنشدني أثير الدين أبو حيان قال: أنشدنا لنفسه من الخفيف:

يامشبيبي، نغصت لذة عيشي
ن تلاعبتما بحلمي وطيشي عز

يا شبابي، أفسدت صالح ديني
فعدوان أنتما لا صديقا
الدين الإنساني

صفحة : 1251

إسماعيل بن هبة الله بن علي بن الصنيعة القاضي عز الدين الإنساني أخو نور الدين وهو الأكبر، سمع الحديث من قطب الدين القسطلاني، وكان من الفقهاء الكرماء اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين القفطي، ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى أن ترك إسنا، ودخل القاهرة وقرأ الأصول والخلاف والمنطق والجدل على شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني ولازمه سنين، وكان كريما جوادا محسنا إلى أهل بلاده، وولي الحكم من ابن بنت الأعز، ثم ولي من جهة ابن دقيق العيد وعمل عليه وحصل منه كلام، وجره ذلك إلى أن انتقل إلى حلب ناظر الأوقاف ودرس بها ووطن الشيعة بحلب لكونه من إسنا أن يكون شيعيا، فصنف كتابا في فضل أبي بكر رضي الله عنه وأقام بحلب شهرا يستدل على إمامة أبي بكر ونجم الدين ابن ملي إلى جانبه معيد، وصنف كتابا ضخما في شرح تهذيب النكت، وكان في ذهنه وقفة إلا أنه كان كثير الاشتغال، وكان بحلب إلى أن وصل قازان إلى البلاد فعاد إلى القاهرة، وتوفي بها سنة سبعمائة، وأظنه جاء إلى صفد قاضيا أيام نائبها الأمير سيف الدين كراي المنصوري فما مكنه من الإقامة بها.

ابن خيطية

إسماعيل بن هارون نفيس الدين الدشناوي العبسي الصوفي المعروف بابن خيطية، كانت له معرفة بالقراءات ومشاركة في النحو والأدب، كان صوفيا بالجامع الناصري بمصر. توفي في حدود الثلاثين وسبعمائة ومن شعره من الرجز:

رفقا على المكتئب

قل لطباء الكئيب

رفقا بمن بلي بكم
دموعه جارية
على زمان مر في
لذة أيام الصبي
قضيت فيها وطرا
بين حسان خرد
وشادن مبتسم
ألفاظه تفعل ما

شيخا وكهلا وصبي
كالوايل المنسكب
لذة عيش خصب
ياليتها لم تغب
ونلت فيها أربي
منعمات عرب
عن در ثغر شنب
تفعل بنت العنب **مجد الدين ابن الكتبي**

إسماعيل بن إلياس صاحب المعظم مجد الدين ابن الكتبي. قال ابن الفوطي: كان من أفاضل الأعيان مليح الخط، قرأ الطب والهندسة والأدب وولي الأعمال الجليلة، كتبت عنه، وكان جميل الجملة والتفصيل، قتل بدار الشاطبا وكان يومئذ صائما في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

المزني الشافعي

إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم الفقيه المصري المعروف بالمزني صاحب الشافعي رضي الله عنه، كان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محججا غواصا على المعاني الدقيقة، صنف كتبا كثيرة: الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والسائل المعتبرة والترغيب في العلم والوثائق. قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وكان مجاب الدعوة، وكان يغسل الموتى تعبدا وديانة، وقال: تعانيت ذلك ليرق قلبي فصار عادة، وهو الذي غسل الشافعي. وكان رأسا في الفقه ولم تكن له معرفة بالحديث كما ينبغي. وثقه أبو سعيد ابن يونس. وتوفي لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين. وكان إذا فرغ من مسألة أو دعا ابن سريج: يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض. وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا. ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى مصر وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم يتفق، فاجتمعا في صلاة جنازة، فقال بكار لأحد أصحابه: سل المزني شيئا حتى أسمع كلامه **فقال له ذلك الشخص: يا أبا إبراهيم، قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا، فلم قد متم التحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا ثم حرم، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم. فاستحسن منه ذلك. وكان المزني في غاية الورع وبلغ من احتياطه أنه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس، فقيل له في ذلك فقال: بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها. وكان إذا فاتته صلاة جماعة صلاها منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة.**

اليزيدي

إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي أخو إبراهيم المقدم ذكره. كان
إسماعيل أحد الأدباء والرواة الفضلاء وكان شاعرا مصنفا صنف كتاب طبقات
الشعراء. توفي قبل السبعين والمائتين. ومن شعره من الخفيف:

فاتكالي عليك يا رب فيه
بوب صنع له أو

كلما رابني من الدهر ريب
إن من كان ليس يدري أفي المح
المكروه

جز عنه إلى الذي يكفيه
فة أحنى من أمه وأبيه
ه لها مخلصا وأستعفيه
مة من فضله وكم نعصيه

لحري بأن يفوض ما يع
الإله البر الذي هو في الرأ
قعدت بي الذنوب أستغفر الل
كم يوالي لنا الكرامة والنع

محيي الدين ابن جهيل

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن جهيل القاضي محيي الدين الحلبي ثم
الدمشقي الشافعي، مولده ست وستين وستمئة، وربي هو وأخوه الإمام
الشهاب الدين يتيمين فقيرين فتفقهها وتميزا، سمع من القاضي شمس الدين
ابن عطاء وجمال الدين ابن الصيرفي وجماعة خرج له عنهم علم الدين
البرزالي، وتفقه بآبن المقدس وبابن الوكيل، ودرس وأفتى وحصل دنيا
واقنتى أملاكا، وناب في القضاء بدمشق وولي تدريس الأتابكية، وندب لقضاء
طرابلس فباشر ولم يحمد، سمع منه البرزالي وابن سعد والذهلي والشيخ
شمس الدين، وكان مليح الشكل والبزة نقي الشبية جيد المعرفة بالأحكام
والمكاتيب. توفي سنة أربعين وسبعمئة.

القطان المحدث

إسماعيل بن يزيد الأصبهاني القطان، محدث رجال عالي الإسناد، صنف
كتاب اللباس وغيره. وتوفي بعد الستين والمائتين تقريبا.

أبو فائد الشاعر

إسماعيل بن يسار النساء، إنما سمي أبوه يسار النساء لأنه كان يصنع طعام
العرس وبيعه فيشتر به من أراد التعريس. وكان من موالى بني تيم، تيم
قريش. وكان إسماعيل منقطعا إلى الزبير، من شعراء الدولة الأموية، وكان
طيبا مليح الشعر. قيل إنه عادل مرة عروة بن الزبير في محمل، فقال عروة
لبعض غلمانة: انظر كيف ترى المحمل مال واعتدل. فقال إسماعيل: الله
أكبر، ما اعتدل الحق والباطل قط قبل الليلة فضحك عروة وكان يستطيبه.
وقال إسماعيل يفخر بالعجم على العرب من الخفيف:

ماجد المجتدى كريم النصاب
س مضاهاة رفعة الأنساب
واتركي الجور وانصفي

رب خال متوج لي وعم
إنما سمي الفوارس بالفر
فاتركي الفخر يا أمام علينا
بالصواب

إذ نربي نباتنا وتدسو
فلما سمعه أشعب قال: يا أبا فائد، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له.
قال: وما ذاك؟ قال: دفن القوم بناتهم خوفا من العار وريتموهن لتتكوهن.

فجعل إسماعيل وضحك من كان حاضرا؟. قال إسحاق الموصلي: غني الوليد
بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار وهو من السريع:
حتى إذا الصبح بدا ضوؤه
وقارب الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفيف كما
ينساب في مكمنه الأرقم فقال:
من يقول هذا؟ قالوا: رجل في الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار. فكتب في
إشخاصه إليه، فلما دخل استنشده القصيدة فأنشده:
كلثم أنت الهم يا كلثم
وأنتم الداء الذي أكتم
أكاتم الناس هوى شفني
وبعض كتمان الهوى أحزم
أبدي الذي تخفينه ظاهراً
أرتد عنه فيك أو أقدم
إما بيأس منك أو مطمع
بسدى بحسن الود أو يلحم
لا تتركيني هكذا ميتا
أية ما جئت على رقبة
لا أمنح الود ولا أصرم
بعد الكرى والحي قد نوموا
أخوك والخال والحي قد نوموا
ودون ما حاولت إذ زرتكم
والليل داج حلك مظلم
أخافت المشي حذار الردى
إليكُم والصارم اللهزم
وليس إلا الله لي صاحب

صفحة : 1253

حتى دخلت البيت فاستذرفت
من شفق عينك لي تسجم
ثم انجلى الحزن وروعاه
وغيب الكاشح والمبرم
فبت فيما شئت في نعمة
يمنحنيها ثغرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوؤه
.....البيتين قال:
فطرب الوليد حتى نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنوا الصوت،
وشرب عليه أقداحا وأمر لإسماعيل بجائزة سنوية وكسوة وسرحه إلى
الحجاز. ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة في خلافته جالس
على بركة له في قصره، فاستنشده وهو يرى أنه ينشده مديحا له، فأنشده
قوله يفخر بالعجم من البسيط:
يا ربع رامة بالعلياء من ريم
هل ترجعن إذا حبيت
تسليمي؟ منها:
أصلي كريم ومجدي ما يقاس به
ولي لسان كحد السيف
مسموم
أحمي به مجد أقوام ذوي حسب
من كل قرم بتاج الملك
معموم
ججاج سادة بلخ مرازبة
جرد عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا
والهرمران لفخر أو
لتعظيم
أسد الكئاب يوم الروع إن زحفوا
وهم أذلوا ملوك الترك
والروم فغضب هشام وقال: يا عاص بظر أمه، أعلي تفخر وإياي تنشد مدح

نفسك وأعلاج قومك؟ غطوه في الماء فغط حتى كادت تخرج نفسه؛ ونفي إلى الحجاز، وكان مبتلى بالعصية للعجم، وكان لا يزال محروما.

المروزي المحبوبي

إسماعيل بن ينال أبو إبراهيم المروزي المحبوبي، سمع من المحبوبي جامع الترمذي، وكان ثقة عالما. وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

أبو علي القتال

إسماعيل بن يوسف أبو علي القتال، من أهل البصرة، سكن بغداد وكان كثير الشعر. قال المرزباني: كان يهاجي ابن الخبازة المغربي. وهو القائل من الرمل المجزوء:

ه الليالي والخطوب

ما لها عنه غروب ومن شعره

يا شبابا سلبتني

طلعت في الرأس شمس

من الكامل:

لو أن خطرة كنه وهم صافحت

وجناتها لرأيتهن دوامي

ومنه من الخفيف:

ب وكانت غواثيا

رق رعن الكواعبا

كل صدغ كواكبا **الديلمي الزاهد**

إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي الزاهد العابد، جالس الإمام أحمد وكان من خيار الناس وأشهرهم بالزهد والورع والصيانة يحفظ أربعين ألف حديث، وكان يسكن بالأرحاء على شاطئ نهر عيسى. قال: اشتهدت حلوى فخرجت في الليل من المسجد، فإذا بجانب الطريق أخاوين حلوى، فتوديت: يا إسماعيل، هذا الذي اشتهدت، وتركه خير لك فتركته. **اتفقوا على صدقه وورعه وحفظه ومعرفته بالحديث. قيل: إنه كان يذاكر بسبعين ألف حديث ويحفظ أربعين ألف حديث. حدث عن مجاهد بن موسى وغيره، وروى عنه العباس بن يوسف الشكلي. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.**

صدر الدين ابن مكتوم الشافعي

إسماعيل بن يوسف بن نجم بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء السويدي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن اللتي كثيرا ومن مكرم وأبي نصر ابن الشيرازي وإسماعيل بن ظفر والسخاوي وعدة، وتفرد وتكاثر عليه الطلبة، وتلا على الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو وابن كثير وعاصم، ونزل في المدارس وهو آخر من قرأ على السخاوي، وكان حسن الأخلاق سهل القيادة له عقار كثير يقوم به، حج سنة إحدى عشرة وحدث بالحرم الشريف، سمع منه ابنا شمس الدين وصلاح الدين العلاني وتقي الدين السبكي والواني وابن الفخر وخلق كثير. وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة.

الحسني الخارج بالحجاز

إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الحسيني، هو من بيت خرج منهم جماعة على الخلفاء بالحجاز والعراق والمغرب، وخرج هذا بالحجاز وهو شاب له عشرون سنة وتبعه خلق، وعات في الحرمين وقتل من الحاج أكثر من ألف رجل، ثم هلك هو وأصحابه بالطاعون، وكان خروجه سنة إحدى وخمسين ومائتين في زمن المستعين بالله، وهلك في السنة الثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

الشريف الطبيب

إسماعيل الشريف شرف الدين، كان طبياً عالي القدر وافر العلم وجيهاً في الدولة، وكان في خدمة السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، وله منه الإنعام الوافر والمرتبة المكيمة وقرر له في كل شهر ألف دينار، وله معالجات بديعة وأثار حسنة في الطب، وعمر وتوفي في أيام خوارزمشاه. وله من الكتب الذخيرة الخوارزمشاهية في الطب بالفارسي اثنا عشر مجلداً، كتاب الخفي العلائي في الطب بالفارسي مجلداً صغيراً، كتاب الأغراض في الطب بالفارسي مجلداً صغيراً، كتاب الأغراض في الطب بالفارسي مجلداً، كتاب يا ذكار في الطب بالفارسي مجلداً.

الألقاب

الإسماعيلي الشافعي: هو إسماعيل ابن أبي بكر أحمد الإسماعيلي الجرجاني الشافعي: اسمه: أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي: إسماعيل بن مسعدة.

الإسنائي: جماعة، منهم القاضي عز الدين إسماعيل بن هبة الله، وكمال الدين ابن شيث. هو إبراهيم ابن عبد الرحيم، ونور الدين إبراهيم بن هبة الله، ومنهم محمد بن علي الإسنائي، ومنهم كمال الدين الإسنائي يوسف بن جعفر.

أسندمر

نائب طرابلس

أسندمر الأمير سيف الدين نائب طرابلس، كان يحب الفضل وله ذوق ويسأل عن الغوامض، حضرت من عنده مرة فتياً تتضمن أيما أفضل: الولي أو الشهيد والملك أو النبي؟ فصنف له الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في ذلك مصنفاً والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مصنفين والشيخ برهان الدين ابن تاج الدين فيما أظن، والشيخ تقي الدين ابن تيمية. ولما كان بحلب طلب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وسأله عن تفسير قوله تعالى: **والنجم إذا هوى** فقال: **الوقت يضيق عن الكلام على ذلك، لأنه كان قبل صلاة الجمعة؛ ووهبه أسد الغاب لابن الأثير وقال له: لازمني وكان أكولا منهوماً في ذلك يقال إنه بعد العشاء يعمل له خروف رضيع مطجن ويأكله ويشد هو وسطه ويعقد له**

صحن حلاوة سكب. ومهد بلاد طرابلس وسفك الدماء بأنواع القتل، ولما جاء السلطان من الكرك وتوجه إلى مصر كان هو نائب طرابلس، فرسم له بناية حماة، ولما مات قبجق وهو نائب حلب رسم له بناية حلب، فتوجه إليها فجهز السلطان إليه سيف الدين كراي المنصوري في عساكر الشام وأقام على حمص مدة، فلما كان عصر نهار آخر رمضان سنة إحدى ووعروا باب النياحة بالأخشاب وغيرها وأحاطوا بها، وجاء يخرج لصلاة العيد فما مكن، وأمسكه الأمير سيف الدين كراي وجهزه على البريد إلى السلطان، وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى.

العمري

صفحة : 1255

أسندمر العمري الأمير سيف الدين نائب السلطنة بحماة وطرابلس. كان من مماليك السلطان الملك الناصر وكان قد تزوج بابنة الأمير سيف الدين بهادر المعزي، وهو حسن الشكل مليح الوجه؛ لما توجه الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدى إلى نياحة حلب خلت عنه حماة فحضر إليها الأمير سيف الدين أسندمر العمري، فكان بها نائبا إلى أن برز الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام إلى الجسورة في آخر دولة الكامل، فحضر الأمير سيف الدين أسندمر العمري إليه وأقام عنده، فلما تملك الملك المظفر حاجي نقل أسندمر من نياحة حماة إلى نياحة طرابلس، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن حضر سيف الدين منكلي بغا الفخري أمير جاندار الآتي ذكره في حرف الميم، وطلب أسندمر إلى مصر فتوجه إليها في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمئة وأقام بها إلى أن ذبح أرغون شاه، ورسم بناية دمشق للأمير سيف الدين أرقطاي، ورسم للأمير سيف الدين قطليجا الحموي نائب حماة بناية حلب، فرسم للأمير سيف الدين أسندمر بالعود إلى حماة نائبا، فحضر إليها في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمئة وتوجه بالعساكر الإسلامية إلى سنجار في سنة إحدى وخمسين وسبعمئة وكان هو المقدم عليها، وعاد إلى حماة على نيابتها وأقام بها على حاله إلى أن عزل عنها بالأمير سيف الدين طان برق في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة، وعاد الأمير سيف الدين أسندمر إلى الديار المصرية على عادته مقيما بها.

الألقاب

ابن آسه الفرضي علي بن عبد القادر، رئيس الأسوارية الأسواري، هو رئيس الأسوارية وهم فرقة من طوائف المعتزلة، كان صاحب النظام مذهبه كمذهبه، وزاد عليه بأمرين أحدهما أنه قال: الرب تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنه لا يفعله ولا على ما أخبر أنه لا يفعله، والعبد قادر على ذلك؛ الثاني أن خطاب الإيمان لا ينقطع عن أبي لهب وإن كان الله تعالى أخبر أنه

سيصلى نارا ذات لهب .
الأسواري المحدث: اسمه محمد بن أحمد.
الأسواني: صالح بن يحيى. آخر: إبراهيم بن أحمد.

الأسود

الزهري

الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري، ويقال: الجمحي. كان من مسلمة الفتح، روى حديث الولد مبخلة مجهولة مجبنة وروى أيضا في البيعة، وروى عنه ابن محمد.

أبو محمد الزاهد البغدادي

أسود بن سالم أبو محمد البغدادي الزاهد الورع، كان بينه وبين معروف الكرخي مودة ومحبة ومصافاة. قال علي بن محمد الصفار: أنشدت للأسود ليلة من الوافر:

أمامي موقف قدام ربي يسائلني وإن كشف الغطاء
وحسبي أن أمر على صراط كحد السيف أسفله لظاء
فصرخ أسود وخر مغشيا عليه، فما أفاق حتى طلع الفجر. قلت: لو قال
الشاعر: أسفله البلاء لاستراح من مد القصور لأنه عيب فاحش.
وقال أبو محمد: ركعتان أصليهما أحب إلي من الجنة. ف قيل له في ذلك
فقال: دعونا من كلامكم، فإن الركعتين رضا ربي والجنة رضا نفسي ورضا
ربي أحب إلي من رضا نفسي. وكان يسرف في الوضوء ثم ترك، ف قيل له
في ذلك فقال: أرقت ليلة فهتف بي هاتف: يا أسود ما تصنع؟ حدثنا يحيى بن
سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال: إذا جاوز الوضوء ثلاثا لم يرفع
إلى السماء. فقلت: أجنبي أم إنسي؟ فقال: هو ما تسمع. قال: فقلت: أنا
تائب فأنا اليوم يكفيني كف من الماء. أسند عن سفيان بن عيينة وغيره،
وروى عنه حاتم بن الليث وغيره وكان صدوقا. توفي سنة أربع عشرة
ومائتين.

الأسود بن سريع

بن خمير السعدي التميمي أبو عبد الله

غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قاصا شاعرا وهو أول من
قص في مسجد البصرة.

مولى أنس بن مالك

الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك، هو بصري صدوق روى له مسلم وأبو
داود والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

الأسود بن العاصي

أبي البخترى بن هشام بن الحارث

أسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من رجال قريش وقتل أبوه يوم بدر مشركاً قتله المجذر بن زياد البلوي. قيل: إن معاوية لما بعث بسر بن أرطاة إلى المدينة أمره أن يستشير رجلاً من بني أسد اسمه الأسود بن فلان، فلما دخل المسجد سد الأبواب وأراد قتلهم حتى نهاه ذلك الرجل وهو الأسود ابن أبي البخترى هذا، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام علي ومعاوية.

ابن شاذان

الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمان، شامي ثقة وثقه ابن المديني وغيره، ونزل بغداد، وروى له البخاري ومسلم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ثمان ومائتين.

النوفلي

الأسود بن عمار بن عدي يأتي تمام نسيبه في ترجمة أبيه في حرف العين إن شاء الله تعالى. قال ابن الأسود: كان أبي يتعشق جارية مولدة مغنية لامرأة من أهل المدينة وكان اسم الجارية مريم، فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل متاعه على الحماليين وأقبل يريد منزله وليس شيء أحب إليه من لقاء مريم، فبينما هو يمشي إذا هو بمولاة مريم قابضة على ذراعها وأعينها تدمعان، فسألها فقالت: هذه مريم قد أبعثتها من رجل من أهل العراق وهو على الخروج بها، وإنما ذهبت بها حتى ودعت أهلها وهي تبكي لذلك. قال: الساعة تخرج؟ قالت: نعم. فبقي متلدا حائراً ثم بكى وودع مريم وانصرف وقال قصيدته من الطويل:

على مريم، لا يبعد الله

خليلي من سعد ألما فسلما

مريما

وقولا لها: هذا الفراق عرفته
فنعلمنا؟ وكان الأسود المذكور في زمن أمير المؤمنين موسى الهادي فهو من مخضرمي الدولتين.

ابن عوف الزهري

الأسود بن عوف الزهري، له صحبة وهجرة وهو أخو عبد الرحمان.

الثقفي

أسود بن مسعود الثقفي، هو الذي جاوب ظبيان بن كداد عند النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل المذكور وفوده فيه. وأنشد له عمر ابن شبة من البسيط:

رب العباد إذا ما حصل

أمسيت اعبد ربي لا شريك له

البشر

والمجتدى حين لا ماء ولا

أهل المحامد في الدنيا وخالقها

شجر

ما دام بالجزع من أركانه حجر
عند القحوط إذا ما أقحط

ولا أبتغي بدلا بالله أعبده
إن الرسول الذي ترجى نوافله

المطر الأسود بن نوفل

بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي

كان من مهاجرة الحبشة، وهو جد أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل يتيم عروة ابن الزبير شيخ مالك.

أبو سلام المحاربي

الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام الكوفي، من المحضرمين، روى عن معاذ وابن مسعود وأبي هريرة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. وتوفي سنة أربع وثمانين للهجرة.

الأسود بن وهب الصحابي

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: في الربا سبعون حوبا.

النخعي

أسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو عمرو، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، كان يصوم الدهر ويصوم في الحر حتى يسود لسانه وكان يصوم في السفر. فقيل له: لم تعذب هذا الجسد؟ فقال: إنما أريد الراحة. وذهبت إحدى عينيه من الصوم في الحر. وطاف بالبيت ثمانين حجة وعمرة. وكان يهل من الكوفة. وحج سبعا وسبعين حجة. وكان لا يصلي على من مرات وهو موسر ولم يحج، وكان يختم القرآن في شهر رمضان في كل ليلتين. وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: ما بالعراق رجل أكرم علي من الأسود. وكان يصفر رأسه ولحيته. وكان يقال له: رأس مال أهل الكوفة، وانتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين الأسود أحدهم. سمع معاذًا باليمن لم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي موسى وسلمان وعائشة رضي الله عنهم، وكان ثقة؛ وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي فيما يقال على خلاف ما بين الثمانين والتسعين للهجرة. وكنيته أبو عمرو، وهو عبد الرحمن وابن أخي علقمة بن قيس وخال إبراهيم النخعي.

الأسود والد عامر بن الأسود

صفحة : 1257

شهد حجة الوداع، قال: وصلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الفجر في مسجد الخيف، فلما قضى صلاته إذا هو برجلين في أخريات الناس لم يصليا، فأتى بهما ترعد فرائصهما فقال: ما منعكما أن تصليا معنا.. الحديث.

أبو الأسود الدؤلي

الأسود اللغوي الحسن بن أحمد أبو الأسود الدؤلي: اسمه ظالم، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الطاء في مكانه.

أسيد

ابن ثعلبة الأنصاري

أسيد بضم الهمزة وفتح السين ابن ثعلبة الأنصاري، شهد بدرًا وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ابن امرئ القيس

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ القيس الأنصاري الأشهلي هو بضم الهمزة وفتح السين أبو عيسى وأبو يحيى وأبو عتيك وأبو الحضير وأبو الحصين بالصاد والنون وأبو عتيق، ستة أقوال في كنيته أشهرها أبو يحيى وهو قول ابن إسحاق وغيره. أسلم قبل سعد بن معاذ على يدي مصعب بن عمير، وكان ممن شهد العقبة الثانية وهو من النقباء ليلة العقبة، ولم يشهد بدرًا في قول ابن إسحاق، وغيره قال: شهد بدرًا وأحدًا وما بعدهما من المشاهد وجرح يوم أحد سبع جراحات وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس، وكان أحد العقلاء الكاملة أهل الرأي. آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح. وتوفي سنة عشرين. وقيل: سنة إحدى وعشرين للهجرة. وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه. وأوصى إلى عمر بن الخطاب، فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه.

البراد المدني

أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن أبي أسيد البراد بفتح الباء وتشديد الراء المدني، كان صدوقًا، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي قبل الأربعين والمائة.

أسيد بن جارية

بفتح الهمزة وفي أبيه بالجيم

أسلم يوم الفتح وشهد حنينًا، وهو جد عمرو ابن سفيان بن أسيد، روى عنه الزهري عن أبي هريرة حديث الذبيح إسحاق.

العباسي الكوفي

أسيد بن زيد بن نجیح العباسي الكوفي الجمال بفتح الهمزة وكسر السين، روى عنه البخاري حديثًا واحدًا. توفي قبل العشرين والمائتين.

أسيد بضم الهمزة وفتح السين ابن ساعدة

بن عامر بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي

شهد بدرًا هو وأخوه أبو حثمة وهو عم سهل بن أبي حثمة.

أسيد، بضم الهمزة وفتح السين، ابن سعية

ويقال: أسيد، بفتح الهمزة وكسر السين، ابن سعية ابن عريض، مصغر، القرظي، وقيل في أبيه: سعدة بالنون والياء، وبالياء أكثر. نزل هو وأخوه ثعلبة في الليلة التي في صبيحتها نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ ونزل معهما أسد بن عبيد القرظي، فأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم. لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد أخوه وأسيد بن عبيد ومن أسلم من يهود قالت أخبار يهود: ما أتى محمداً إلا شرارنا. فأنزل الله تعالى: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة الآية إلى من الصالحين . وقال فيه يونس بن بكير عن ابن إسحاق: أسيد، بفتح الهمزة وكسر السين. وكذلك قال الواقي. وفي رواية إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق: أسيد، بالضم والفتح.

وقد ذكره ابن عبد البر في البابين. وتوفي أسيد المذكور في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أسيد بن صفوان

بفتح الهمزة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم

وروى عن علي حديثا حسنا في ثنائه على أبي بكر يوم مات رواه عمر بن إبراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان قال: لما قبض أبو بكر وسجي بثوب ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل علي بن أبي طالب مسرعا باكيا مسترجعا ووقف على باب البيت فقال: رحمك الله، أبا بكر. وذكر الحديث بطوله.

ابن ظهير

أسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة. ابن ظهير بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء وظهر تصغير ظهر الأنصاري ابن عم رافع بن خديج، وقيل: ابن أخيه، وأخو عباد بن بشر لأمه، شهد الخندق وغيره. توفي سنة خمس وستين. وروى عنه أبو الأبرد مولى بني خطمة.

الأصبهاني

صفحة : 1258

أسيد بن عاصم الثقفي مولاهم الأصبهاني أخو محمد بن عاصم، سمع الكثير ووصف المسند ورحل وهو ثقة رضى. توفي سنة سبعين ومائتين.

ابن يربوع

أسيد بضم الهمزة وفتح السين ابن يربوع بن البدي بن عامر الأنصاري الساعدي، شهد أحدا وقتل يوم اليمامة.

أبو أسيد الساعدي

اسمه مالك بن ربيعة.

أسير

أسير بن جابر الأنصاري

قال ابن المديني: أهل المدينة يسمونه يسير بن عمرو بن جابر، بياء أولى بدل الهمزة، وسوف يأتي ذكره في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى.

الظفري الأنصاري

أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري، من بني أبيرق تصغير أبرق، كان رجلا منطيقا ظريفا بليغا حلوا، فسمع بما قاله قتادة بن النعمان في بني أبيرق للنبي صلى الله عليه وسلم حين اتهمهم بنقب عليّة عمه وأخذ طعامه والدرعين، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة جمعهم من قومه فقال: إن قتادة وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل حسب ونسب وصلاح يأنونهم بالقيح ويقولون لهم مالا ينبغي بغير ثبوت ولا بينة، فرفع بهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم انصرف،

فأقبل قتادة بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمه فجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهها شديدا منكرا وقال: بئس ما صنعت وبئس ما مشيت فيه فقام قتادة وهو يقول: لوددت أني خرجت من أهلي ومالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من أمرهم وما أنا بعائد في شيء من ذلك. فأنزل الله تعالى في شأنهم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما إلى قوله تعالى من كان خوانا أثيما يعني أسير بن عروة وأصحابه، فاتهم من ذلك الوقت بالنفاق. قال ابن إسحاق: نزلت فيه لهمت طائفة أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم الآية.

أسير الهوى

هو قتيل الريم اسمه زاكي.

أسير بن عمرو الأنصاري

بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء آخر المعروف وبعدها راء وهاء أبو سليط، غلبت عليه كنيته، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في من شهد بدرًا وأحدا. وقيل في اسمه: يسيرة، وقيل: أسيرة. وأمه أمنة بنت عجرة أخت كعب بن عجرة البلوي، وروى عنه ابنه عبد الله ابن أبي سليط عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن أكل لحوم الحمر الإنسية. يعد في أهل المدينة.

آسية

آسية البغدادية

ذكرها أبو القاسم ابن حبيب في كتاب عقلاء المجانين من جمعه: ذكرت آسية هذه لعبد الله بن طاهر فدعا بها، فأخلت عليه ولزمت الصمت خمسة أيام، فقال لها عبد الله: أحرصاء أنت؟ ما لك لا تنطقين؟ قالت: لا، ولكنني أقول من البسيط:

قالوا: نراك تطيل الصمت قلت لهم: ما طول صمتي من

عي ولا خرس

عندي وأحسن بي من الصمت أحمد في الحاليين عاقبة

منطق شكس

فقلت: هاتوا أروني وجه قالوا: فأنت مصيب لست ذا خطا

مقتبس

أم أنثر الدر بين العمي أنثر البز في من ليس يعرفه

في الغلس

الأشتر النخعي

اسمه مالك، يأتي إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

الأشتر المتكلم: اسمه محمد بن عبد الرحمان.

الأشتر النخعي: محمد بن عمر.

أشج عبد القيس

ويقال: أشج بن عسر، بفتح العين والصاد المهملتين العصري العبدى، هو من ولد لكيز بالكاف المفتوحة وبالياء آخر الحروف ساكنة ابن أفضى بن عبد القيس، كان سيد قومه، وفد في وفد عبد القيس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أشج، فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله. قال: وما هما؟ قال: الحلم والأناة. وقيل: الحلم والحياء. فقال: يا رسول الله، أشيء من قبل نفسي أم شيء جبلني الله عليه؟ قال: بلى شيء جبلك الله عليه. فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يرضاها الله ورسوله **وقيل: إن اسم الأشج المنذر بن عائد.**

أشجع
السلمي الشاعر

صفحة : 1259

أشجع بن عمرو السلمي من ولد الشريد بن مطرود، ربي ونشأ بالبصرة ثم خرج إلى الرقة والرشيد بها، فمدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاء مدحه، ووصله الرشيد وأعجبه وأثرت حاله في أيامه وتقدم عنده، وهو القائل يصف الخمر من الكامل:

ولقد طعنت الليل في أعجازه كالأنجم	والكأس بين غطارف
يتعميلون على النعيم كأنه والليل ملتحف بفضل رذائه فإذا أدارتها الأكف رأيتها وعلى بنان مديرها عقيانة المعصم	قضب من الهندي لم تتثلّم قد كاد يحسر عن أغر أرثم تشي الفصيح إلى لسان أعجم من كسبها وعلى فضول
تغلي إذا ما الشعريان تلظتا المرزم	صيفا وتسكن في طلوع
ولها سكون في الإناء وتارة المعلم	شغب تطوح بالكمي
تعطي على الظلم الفتى بقيادها يظلم قال عبد الله بن العباس الربيعي: إن أول من أدخل أشجع على الرشيد أنه خدم الفضل بن الربيع وأنه وصفه للرشيد وقال: هو أشعر أهل هذا الزمان وقد اقتطعه عنك البرامكة. فأمر بإحضاره وإيصاله مع الشعراء، فلما وصل إليه أنشده وذكر القصر الذي بناه من الكامل:	قسرا وتظلمه إذا لم نثرت عليه جمالها الأيام للملك فيه سلامة
قصر عليه تحية وسلام فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت وسلام	فيه لإعلام الهدى
قصر سقوف المزن دون سقوفه	

أعلام
نشرت عليه الأرض كسوتها التي
الأرهام
أدنتك من ظل النبي وصية
برقت سماؤك في العدو فأمطرت
غمام
وإذا سيوفك صافحت هام العدى
الهام
تثني على أيامك الأيام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد
والإسلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا
فاستحسنها الرشيد وأمر له بعشرين ألف درهم. وكان جعفر بن يحيى
البرمكي يجري عليه في كل جمعة مائة دينار. وتوفي أشجع تقريبا في حدود
المائتين. وشعره وأخباره في كتاب الأغاني كثيرة.

ابن الأشج

اسمه بكير بن عبد الله.

الأشدرق

أبو أيوب سليمان.

الأشدرق لطيم الشيطان

عمرو بن سعيد بن العاص.

السوداء العروضية

إشراق السوداء العروضية، مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون
الكابت، سكنت بلنسية وكانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة، لكنها فاقتة
في ذلك وبرعت في العروض. وكانت تحفظ الكامل للمبرد والنوادر للقالبي
وتشرهما. قال أبو داود سلمان بن نجاح: قرأت عليها الكتابين وأخذت عنها
العروض. توفيت بدانية بعد سيدها في حدود الخمسين والأربعمئة.

النسابة الحلبي

الأشرف بن الأغر بن هاشم ابن أبي جعفر محمد بن أبي الرجاء سعد الله بن
أبي طالب أحمد ابن محمد بن عبيد الله أبو هاشم العلوي الحسيني النسابة
الحلبي، سمع بمكة جامع الترمذي من أبي الفتح الكروخي. قال ابن النجار:
وأخرج لنا فرعا لا يعتمد عليه فلم أقرأ منه شيئا، وكان أدبيا فاضلا حفظة
للأخبار والآثار ولم يكن موثوقا به فيما يقوله ويرويه عفا الله عنه. وأورد له
من البسيط:

يهون عند بقاء الجواهر
وما عن النفس إن أتلفتها

ك بفضل ثروته وداره
ت ولن لفورته وداره

تعز عن كل شيء بالحياة فقد
العرض
سيخلف الله مالا أنت متلفه
عوض وأورد له من الكامل المرفل:
وإذا العدو علا علي
فأمزج له كأس السكو
الألقاب

صفحة : 1260

الأشرف: جماعة من الملوك منهم الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر
محمد بن أيوب، ومنهم الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن إبراهيم ابن
شيركوه، ومنهم الأشرف موسى بن يوسف صاحب مصر، ومنهم الملك
الأشرف خليل بن المنصور قلاوون، ومنهم الملك الأشرف كجك بن الملك
الناصر.
الأشرف ابن الفاضل: أحمد بن عبد الرحيم بن علي.
الأشرف الكاتب: حمزة بن علي.

أشعب الحداني

أشعب بن عبد الله بن عامر الحداني بضم الحاء المهملة وتشديد الدال
المهملة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود
الخمسين والمائة.

الطمع

أشعب بن جبير، يعرف بابن حميدة المدني الذي يضرب به المثل في
الطمع، روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله، وروى عنه
معدى بن سليمان وأبو عاصم النبيل وغيرهما، وله النوادر المشهورة. قال:
حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال: لله على العبد نعمتان، ثم سكت ف قيل له:
اذكرهما قال: الواحدة نسيها عكرمة والأخرى نسيتها أنا. وهو خال الأصمعي.
قال يوما: ابغوني امرأة أتجشأ في وجهها فتشيع وتأكل فخذ جرادة فتننخم.
وأسلمته أمه في البزازين فقال لها يوما: تعلمت نصف الشغل قالت: وما
هو؟ قال: تعلمت النشر وبقي الطي. وقيل له: ما بلغ بك من الطمع؟ قال: ما
زفت امرأة بالمدينة إلا كنست بيتي رجاء أن تهدي إلي. ومر برجل يعمل
طبقا فقال: وسعه فر بما يهدون لنا فيه شيئا. وقيل: من عجائب أمره أنه لم
يمت شريف قط بالمدينة إلا استعدى على وصيته أو على وارثه. وقال: احلف
أنه لم يوص لي بشيء قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة
المدينة وكان ميخلا على الطعام، فدعا أشعب في شهر رمضان ليفطر عنده،
فقدمت إليه أول ليلة مصلية معقودة وكانت تعجبه، فأمعن فيها أشعب وزياد

يلمحه، فلما فرغوا من الأكل قال زياد: ما أظن لأهل السجن إماما يصلي بهم في هذا الشهر فليصل بهم أشعب فقال أشعب: أو غير ذلك، أصلحك الله. قال: وما هو؟ قال: أن لا أذوق مصلية أبدا. فحجل زياد وتغافل عنه. وقال أشعب: جاءتني جارية بدينار وقالت: هذا وديعة عندك. فجعلته بين ثني الفراش، فجاءت بعد أيام وقالت: الدينار فقلت: ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت إلى جانبه درهما، فتركت الدينار وأخذت الدرهم، وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر فأخذه، وعادت في الثالثة كذلك، فلما رأيتها في الرابعة تباكيت، فقالت: ما يبكيك؟ فقلت: مات دينارك في النفاس. فقالت: وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت: يا فاسقة، تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس؟ وسأل سالم بن عبد الله بن عمر أشعب عن طعمه فقال: قلت لصبيان مرة: اذهبوا، هذا سالم قد فتح بيت صدقة عمر حتى يطعمكم تمرا. فلما مضوا ظننت أن الأمر كان كما قلت لهم، فعدوت في أثرهم.. وقيل له: ما بلغ طمعك؟ قال: أرى دخان جاري فأترد. وقيل له أيضا ذلك فقال: ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء. وجلس يوما في الشتاء إلى رجل من ولد عقبة ابن أبي معيط، فمر به حسن بن حسن فقال له: ما يقعدك إلى جانب هذا؟ قال: أصطلي بناره. ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول: قلت لكم زوجوا ابن عائشة المغني من الشماسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا، ولكن لا يغني حذر من قدر.

صفحة : 1261

ولما أخرجت جنازة الصريمية المغنية كان أشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى عليها وقال: اليوم ذهب الغناء كله. وترحم عليها، ثم مسح عينيه والتفت إليهم وقال: وعلى ذلك فقد ذلك الزانية شر خلق الله **فضحكوا** وقالوا: يا أشعب، ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق؟ قال: نعم، كنا نجئها الفاجرة بكبش إذا أردنا أن نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا إلا بسلق. وجاز به يوما سبط لابن سريج، فوثب إليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول: فديت من ولد على عود واستهل بغناء وحنك بملوى وقطعت سرته بزير وختن بمضراب. وتبع امرأة يوما فقالت له: ما تصنع بي ولي زوج؟ قال: تسري بي، فديتك وقيل له: أرايت أطمع منك؟ قال: نعم، كلب أم حومل، تبغني فرسخين وأنا أمضغ كندرا، ولقد حسدته على ذلك. وخفف الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد: خففت الصلاة جدا. فقال: إنها صلاة لم يخالطها رياء. وقال له رجل كان صديق أبيه: كان أبوك عظيم اللحية، فمن أشبهت أنت؟ قال: أشبهت أمي. وقيل له: هل رأيت أطمع منك؟ قال نعم، خرجت إلى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الديارات، فتلاحينا فقلت: أير هذا الراهب في حر أم الكاذب فلم نشعر إلا بالراهب قد اطلع علينا وقد أنعط وقال: أيكما الكاذب؟.

وقال له رجل يوما: ضاع معروفني عندك. قال: لأنه جاء من غير محتسب ثم وقع عند غير شاكر. وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر، فاشتبهى سالم يوما أن يأكل مع نباته فخرج إلى بستان فخبّر أشعب بالقصة، فاكترى جملا بدرهم، فلما حاذى حائط البستان وثب عليه فصار عليه، فغطى سالم نباته بثوبه وقال: بناتي فقال أشعب: إنك لتعلم ما لنا في بناتك من حق، وإنك لتعلم ما نريد . ويقال: إن أم أشعب بغت فضربت وحلقت وحملت على غير يطاق بها وهي تقول: من رأني فلا يزني فأشرفت عليها ظريفة من أهل المدينة فقالت لها: إنك إذا لمطاعة، نهانا الله عنه فما قبلنا، ندعه لقولك. وقال يوما رجل لأشعب: ما بلغ من طعمك؟ فقال: ما سألتني عن هذا إلا وقد خبات لي شيئا تعطيني إياه.

وقيل: هو من موالى عثمان. وقيل: ولاؤه لسعيد بن العاص الأموي. وقيل: هو مولى فاطمة بنت الحسين. وقيل: مولى ابن الزبير. وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة. وولد سنة تسع من الهجرة فعمر دهرًا طويلًا. وامراته بنت وردان الذي بني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هدم الوليد بن عبد الملك المسجد على يد عمر بن عبد العزيز. وكان أشعب قد تعبد وقرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت بالقراءة. وكان ربما صلى بهم في المسجد. وهو خال الواقدي. وقد أسند عن أبان وغيره، وقد روى عنه غياث بن إبراهيم القرشي ومعدى بن سليمان وأبو لبابة وعثمان بن فائد.

وقال سليمان الشاذكوني: كان لي ابن في المكتب وأشعب جالس عند المعلم فقرأ إن أبي يدعوك فقام أشعب ولبس نعليه وقال: امش بين يدي فقال: إنما أقرأ حزبي. فقال: قد علمت أنك لا تفلح لا أنت ولا أبوك.

قال المدائني: قال أشعب: تعلقت بأستار الكعبة وقلت: اللهم، أذهب الحرص عني فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئا، فجئت إلى أمي فقلت ذاك لها فقالت: والله، لا تدخل بيتي أو ترجع فتستقبل الله تعالى. فرجعت فقلت: يا رب، قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبي، فأقلني ثم رجعت فلم أمر بمجلس فيه قریش ولا غيرهم إلا سألتهم وأعطوني، ووهب لي غلام، فجئت إلى أمي بحمار موقر فقالت: ما هذا؟ فخفت إن أعلمتها أن تموت فقلت: وهبوا لي عين. قالت: وبلك وما عين؟ قلت: لام. قالت: وما لام؟ قلت: ألف. قالت: وأي شيء ألف؟ قلت: ميم. قالت: وأي شيء ميم؟ قلت: غلام، وسقطت مغشيا عليها. ولو سميته أول سؤالها لماتت. ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال: سألتك بوجه الله إلا أعطيتني هذا الكساء. فرمى به إليه. وكان يقول: حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني. وكان أشعب مجيدا في الغناء، وذكره إبراهيم الرقيق في كتاب الأغاني له وذكر جملة من أخباره وغنائه.

الأشعث
ابن قيس

الأشعث بن قيس، له صحبة ورواية، وقد ارتد أيام الردة فحوصر وأخذ بالأمان ثم أسلم، وزوجه أبو بكر بأخته أم فروة بنت أبي قحافة، وكان على ميمنة علي بصفين واستعمله معاوية على أذربيجان، وهو أول من مشى الرجال في خدمته وهو راكب. توفي بعد علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن سنة أربعين للهجرة. وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة ممن أسلم، وقيل: كان اسمه معد يكرب وإنما كان أبدا أشعث الرأس، وكانت وفاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة. وقال الواقدي: أقام الأشعث بالمدينة إلى أيام عمر وشهد اليرموك على كردوس أميرا وأصيبت عينه يومئذ، ثم عاد إلى المدينة وخرج إلى العراق مع سعد بن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند، واختط بالكوفة وبني بها دارا في كندة، وولاه عثمان أرمينية. وقيل: أذربيجان وشهد صفين مع علي، وكان أحد شهود الكتاب الذي كتب بين يديه والحكومة مع معاوية، ولما أراد علي أن يحكم ابن عباس أتى الأشعث وقال: والله لا يحكم مضران أبدا حتى يكون فيه يماني. فحكموا أبا موسى الأشعري. وكان الأشعث داهية. وقال: كفرت عن يمين بسبعين ألف درهم. وبسببه نزل قوله تعالى **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا .**

ابن أبي الشعثاء

الأشعث ابن أبي الشعثاء سليم المحاربي الكوفي، روى عن أبيه والأسود ابن يزيد وأسود بن هلال ومعاوية بن سويد بن مقرن، له عدة أحاديث، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقد وثقوه. توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

أبو هانئ الحمراي

أشعث بن عبد الملك الحمراي أبو هانئ البصري مولى حمران مولى عثمان، روى عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله وعاصم الأحول وطائفة، وهو من كبار أصحاب الحسن وأفقههم وكان عالما بمسائل الحسن الدقاق، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ست وأربعين ومائة.

ابن سوار الكندي

أشعث بن سوار الكندي الكوفي الأفرق التوايبي النجار، روى عن عكرمة والشعبي وابن سيرين، روى له مسلم تبعا وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. ضعفه النسائي وقواه غيره. وقال ابن عدي: لم أجد له حديثا منكرا. وقال ابن خراش: هو أضعف الأشاعثة. وقال الدراقطني: يعتبر به. وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة.

أبو الهندي

أشعث هو أبو الهندي الرياحي، اختلف في اسمه فقيل: عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شيث، وقال المدائني: اسمه عبد السلام، وقال ابن الكلبي: اسمه أزهر بن عبد العزيز، وقال غيره: اسمه غالب بن عبد القدوس، وقيل:

غالب بن عبد الله. وكان خليعا ماجنا مشهورا بمعاقرة الشراب والإكباب عليه
وأنفذ شعره فيه، وهو من شعراء خراسان والجمال، صحب نصر بن سيار،
وهو القائل في آل المهلب من الطويل:

لدى سنة غرباء في زمن

نزلت على آل المهلب شاتيا

محل

وإحسانهم حتى ظننتهم

فما زال بي إكرامهم واكتفاؤهم
أهلي والقائل أيضا من السريع:

إنني أرى الناس يموتونا
ليسوا بما في ذلك يدرونا
لأصبحوا بالخمير يهدونا

صب على كبدك من بردها
ودع أناسا كرهوا شربها
لو شربوها وانتشوا ساعة

الألقاب

ابن أبي الأشعث: إسماعيل بن أحمد.
ابن الأشعث: أحمد بن عمرو بن الأشعث.
الأشعري الشيخ أبو الحسن: اسمه علي بن إسماعيل. وأبو موسى الأشعري:
عبد الله بن قيس.

ابن الأشقر النحوي: اسمه أحمد بن عبد السيد.

الأشقر المقرئ: هبة الله بن الحسن.

الأشقر الفقيه: عمر بن أبي سعد.

الأشقر الحافظ: اسمه أحمد بن سعيد.

المغني

الأشك، كان رجلا من أهل حران وكان الرشيد قد أمره على المغنين وكان
منقطعا إلى الفضل ابن الربيع، فأقعده مع مطارحي الجواري في الغناء فغمز
بعضهم جارية فنظر إليه الأشك، فقال: ما تنظر؟ إنما غمزتها بصوت، فقال
الأشك: واحرباه، أنا أمير المغنين لا أعرف غمز الغناء من غمز الزناء. ثم أمر
به فضرب مائة مقرعة، وبلغ ذلك الفضل فوصله وأحسن إليه.

أشكابه النحوي: أحمد بن محمد.

أشناس الأمير، كان أحد الشجعان المذكورين، توفي سنة اثنتين وخمسين
ومايتين.

الأشنهني: أحمد بن سهل.

صفحة : 1263

الأشنهني الشافعي: أحمد بن موسى.

أشهب المالكي

أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو القيسي العامري
المصري الفقيه، قيل: اسمه مسكين ولقبه أشهب، سمع الليث ومالكا ويحيى
بن أيوب وسليمان بن بلاب وبكر بن مضر وداود العطار. قال ابن عبد الرأي،
ولم يدرك الشافعي لما قدم مصر أحدا من أصحاب مالك إلا أشهب وابن عبد

الحكم. وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت أشهب في سجوده يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك الشافعي فأنشد متمثلاً من الطويل:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت
بأوحد فتلك سبيل لست فيها

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى
تزود لأخرى غيرها
فكان قد قال: فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبداً، ثم مات أشهب فاشترت أنا ذلك العبد من تركه أشهب، وكانت وفاة أشهب في شهر رجب سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بثمانية عشر يوماً، وقيل: بشهر واحد. وروى عنه أبو داود والنسائي.
الأشهب بن رميلة: مذكور في ترجمة أخيه رباب ابن رميلة في حرف الراء. الأشيري: عبد الله بن محمد.

أصغ

أصغ بن خليل القرطبي الفقيه

برع في المذهب وأقرأ وأفتى دهرًا وكان بارعًا في عقد الوثائق إلا أنه جاهل بالأثر ضعيف، يقال: إنه وضع أحاديث نصرًا لرأيه في عدم رفع اليدين وغيره، وكان يقول: أحب أن يكون في تابوتي خنزير ولا يكون فيه مصنف ابن أبي شعبة. توفي في حدود الثمانين والمائتين.

أبو عبد الله الوراق

أصغ بن زيد الجهني مولاهم الواسطي، وهو الناسخ كاتب المصاحف أبو عبد الله الوراق. قال النسائي وأحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. توفي سنة تسع وخمسين ومائة. روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

المدني الخزاعي

الأصغ بن عبد العزيز مولى خزاعة، هو القائل يمدح جعفر بن سليمان الهاشمي من الطويل:

حلفت بما حجت قريش لبيته
وما وضعت بالأخشين رجالها

لقد أهلت أرض بها حل جعفر
وما عدت معروفها وجمالها
وقال يمدح عبد العزيز بن المطلب المخزومي من الطويل:
إذا قيل: من للعدل والحق والنهي
أشارت إلى عبد العزيز الأصابع

أشارت إلى حر المحامد لم يكن
ليدفعه عن غاية المجد دافع المالكي

أصغ بن الفرخ بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري أبو عبد الله، تفقه بآب القاسم وابن وهب وأشهب. وقال عبد الملك بن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل أصغ. قيل له: ولا ابن القاسم؟ قال: ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب، وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان ابن الحكم الأموي. توفي

سنة خمس وعشرين ومائتين، وقيل: سنة ست وعشرين. وروى عنه البخاري وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة. ذكره ابن معين فقال: كان من أعظم خلق الله بمذهب مالك. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. قيل: هو من ولد عبيد المسجد، كان بنو أمية يسرون للمسجد عبيدا فهم من ولدهم.

أصغ بن الفرج

بن فارس أبو القاسم الطائي القرطبي المالكي من كبار المفتين بالمدينة من أهل اليقظة والنباهة. توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

أصغ بن مالك

أبو القاسم المالكي الزاهد نزيل قرطبة كان إماما في قراءة نافع. توفي سنة أربع وثلاثمائة.

أصغ بن محمد بن أصغ

أبو القاسم المهري القرطبي صاحب الهندسة

كان من أهل البراعة في الهندسة والعدد والنجامة والطب، له في ذلك تصانيف، سكن غرناطة وتقدم عند صاحبها. وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

العليمي الشاعر

الأصغ العليمي، قال المرزباني في معجمه: من كلب، يقول للأعور الكلبى لما هاجى الكميت ابن زيد الأسدي وهجا بني أسد بكلب من الطويل:

إذا جئتما أرض العراق فبلغا
القوافيا

أترضى لكلب رقة غير عدلها
الغواديا

لحى الله كلبيا يكون بسبكم،
الأرض راضيا

الألقاب

ابن أبي الأصغ الأديب: عبد العظيم بن عبد الواحد.

صفحة : 1264

ابن الأصغ القرطبي: اسمه محمد بن عبيد الله.
الأصبهاني نجم الدين: عبد الله بن محمد بن محمد.
الأصبهاني شمس الدين الأصولي: اسمه محمد بن محمود.
الأصبهاني: شمس الدين محمود.

أصرم

الطوسي الشاعر

أصرم بن حميد الطوسي الطائي، ذكره ابن الجراح في أخبار الشعراء وأورد له قوله من المتقارب:

أصم عن الكلم المحفظات
وإني لأترك جل الكلام
فكم من فتى يعجب الناظرين
ينام إذا ذكر المكرمات
المأمون أخبار ورثاه بعد موته. قال المرزباني: وهو شاعر ظريف. وأورد له
قوله من الكامل المرفل:
أسرفت في سوء الصنيع
فقطعت ليلي ساهرا
صيرت حبك شافعي
وافتكت بي فتك الخليع
وخلا الخلي مع الهجوع
فأتيت من قبل الشفيق قال: ولأبي
حشيشة الطنبوري فيه صنعة. وكان المعتصم يختاره من غنائه. وقال: أخبرني
محمد بن محمد القصري عن أبي العيناء عن محمد بن عمرو الرومي قال:
دخل أصرم بن حميد على المأمون وعنده المعتصم فقال: يا أصرم، قد
أكبرت ظني في وصف شعرك وبديهتك فصفني وأبا إسحاق ولا تفضل أحدا
منا على صاحبه قال: فتنحى قليلا ثم عاد فأنشده من الوافر:
رأيت سفينة تجري ببحر
إلى ملكين ضوءهما جميعا
كلا الملكين يشبه ذاك هذا
فإن يك ذا كذاك وذا كهذا
رواق المجد ممدود على ذا
أحسنن والله مع كلف المحنة وقصر المدة. وأمر أن يخلع عليه ووصله.
أصرم الشقري
بفتح الشين المعجمة والقاف
كان في النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني شقرة،
فقال له: ما اسمك؟ قال: أصرم. فقال له: أنت زرعة. روى حديثه أسامة بن
أخدري.

الألقاب

الإصطخري الفقيه الشافعي: اسمه الحسن بن أحمد.
الأصفوني الوزير: حمزة بن محمد.
الأصفوني أمين الدين: محمد بن حمزة.

أصلم الأمير بهاء الدين

السلاح دار

كان أمير مائة مقدم ألف في الدولة الناصرية نقل عنهما على السلطان كلام
فاعتقلهما وطلب أمير حسين بن جندر من دمشق إلى مصر على إقطاع
أصلم، وبقي في الحبس مدة تقارب خمس سنين، ثم أخرجه وأعادته إلى
منزلته، ثم في آخر أيام الناصر جهزه نائبا إلى صفد فتوفي السلطان وهو بها،
ثم إن قوصون جرده مع الأمير علاء الدين الطنبيغا نائب الشام إلى حلب

لإمساك طشتمر حمص أخضر، فلما كان في أثناء الطريق بين صفد ودمشق حضر إليها قطلويعات الفخري فرده من قارا، فعاد ولم يلحق هو وعسكر صفد بالطنبغا، وأقام مع الفخري إلى أن توجه معه إلى مصر، فرسم له الناصر أحمد ابن الناصر بالإقامة في مصر على عادته أمير مائة مقدم ألف يجلس في المشور، وعمر في البرقية عند اسطبله مدرسة مليحة إلى الغاية وتربة وربعا وحوض سبيل. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

الأصمعي اللغوي: اسمه عبد الملك بن قريب.
الأصم المحدث: اسمه محمد بن يعقوب.
الأصم المعتزلي: اسمه أبو بكر.
ابن أبي أصيبعة الطيب: اسمه أحمد بن ابن القاسم.
ابن أبي أصيبعة الرشيد: علي بن خليفة.
الأصيلي المالكي: اسمه عبد الله بن إبراهيم.

أصيد بن سلمة

بن قرظ الصحابي

صفحة : 1265

أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وبعثه في جيش مع الضحاک بن سفيان إلى قومه، فلما صافوهم دعا أصيد أباه إلى الإسلام فأبى، فحمل عليه وعرقب فرسه، فسقط سلمة منه في الماء فتوكأ على رمحه وأمسك عنه أصيد تادبا حتى لحقه المسلمون، فقتلوه دونه في شهر ربيع الأول سنة تسع. وذكره أبو موسى فقال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأسروه، فعرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام عليه فأسلم، فكتب إليه أبوه شعرا ينكر عليه ذلك فأجابه بشعر على رويه وهو من الكامل:

حتى علا في ملكه

إن الذي سمك السماء بقدره

فتوحدا

يدعو لرحمته النبي محمدا

بعث الذي لا مثله فيما مضى

قرنا تآزر بالمكارم وارتدى

ضخم الدسيعة كالغزاة وجهه

طوعا وكرها مقبلين على

فدعا العباد لدينه فتتابعوا

الهدى في آيات، فأسلم أبوه بكتابه ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم

مسلمًا.

رضي الله عنه.

الألقاب

ابن أعثم الشيعي الأخباري: اسمه أحمد بن أعثم.
ابن الأعرابي اللغوي: اسمه محمد ابن زياد، تقدم ذكره.
ابن الأعرابي: عبد الجبار بن يحيى.
الأعرابي البخارزي الكاتب: أحمد بن إبراهيم.

الأعز بن العليق

صفحة : 1266

الأعز بن فضائل ابن أبي نصر بن عباسوه ابن العليق أبو نصر البغدادي
البابصري ويعرف أيضا بابن بندقة، كان شيخا صالحا متيقظا حسن الطريقة
كثير التلاوة عالي الرواية، تفرد ب موطأ القعني عن شهدة وب القناعة لابن
أبي الدنيا وب كرامات الأولياء للخلال، روى عنه مجد الدين ابن العديم
والدمياطي وابن الحلوانية وجماعة. وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن بنت الأعز: علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب، ومنهم تقي الدين عبد
الرحمن بن عبد الوهاب، ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن خلف، ومنهم صدر
الدين ابن عبد الوهاب.
الأعلم الشنتمري: يوسف بن سليمان.
الأعمشي الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون.
ابن الأعمى: كمال الدين علي بن محمد بن المبارك.
الأعشى الهمداني: اسمه عبد الرحمن أبو المصيح، يأتي ذكره في حرف
العين في موضعه إن شاء الله تعالى.
أعشى ثعلبة: اسمه النعمان بن معاوية، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في
حرف النون في موضعه.
الأعشى الشيباني: هو عبد الله بن خارجة، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في
حرف العين في موضعه.
الصحابي: أعشى بني مازن، اسمه عبد الله بن الأعور، وقيل غير ذلك، له
صحبة وهو الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من الرجز:
يا مالك الناس وديان العرب
وأرب
إني لقيت ذربة من الذرب
رجب
أكمه لا أبصر عقدة الحقب
إليك جابي اليوم شأن
غدوت أبغيها الطعام في
لا أبصر الصاحب إلا ما اقترب

فخلفتني بنزاع وكرب
وهن شر غالب لمن غلب
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: هن شر غالب لمن غلب، يتمثلهن.
الأعمش الإمام: اسمه سليمان بن مهران، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في
حرف السين في مكانه.
الأعمش الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون.
الأعمى: الأمير علاء الدين أيدغدي.

أعين

الطبيب

أعين بن أعين، كان طبيبا متميزا في الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن
معرفة ومعالجة، وكان في أيام العزيز بالله، وتوفي سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة. وله من الكتب كتاب كناش كتاب في أمراض العين ومدارواتها.

المجاشعي الصحابي

أعين بن ضبيعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، هو الذي
عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين، وبعثه علي إلى البصرة بعد
ذلك فقتلوه، وهو ابن عم الأقرع ابن حابس وابن عم صعصعة بن ناجية وهو
في عداد الصحابة رضي الله عنهم.

أعين بن ليث

جد ابن عبد الحكم. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

الألقاب

الأعيمي التطيلي: اسمه أحمد بن عبد الله.
الأعين: اسمه محمد بن الحسن.

الأغر

ابن حنظلة

الأغر بن سليك بكاف في آخره ويقال: ابن حنظلة، كوفي، روى عن علي بن
أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما، روى له النسائي. توفي في حدود
التسعين للهجرة.

الأغر المزني

ويقال: الجهني، وهو واحد له صحبة، روى عنه أهل البصرة: أبو بردة ابن أبي
موسى وغيره، ويقال: إنه روى عنه ابن عمر، وقيل: إن سليمان بن يسار
روى عنه. قال ابن عبد البر: ولم يصح.

أغر الغفاري

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقرأ في الفجر بالروم، ولم
يرو عنه إلا شبيب أبو روح وحده.

الأغر النحوي

اسمه يحيى.

أغرلو العادلي

أغرلو ملك الأمراء الغازي المجاهد شجاع الدين العادلي نائب دمشق لأستاذه السلطان الملك العادل كتبغا، فلما خلع بقي أغرلو بدمشق أميرا كبيرا مدة طويلة لشجاعته وعقله، وكان أبيض أشقر. ولما توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة دفن في تربته المليحة شمالي الجامع المظفري بالصالحية رحمه الله تعالى. وهو والد الأمير علاء الدين علي، وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى.

مشد الدواوين

صفحة : 1267

أغرلو الأمير شجاع الدين، هو مملوك الأمير سيف الدين الحاج بهادر المعزي، ولما حبس أستاذه أخذه الأمير سيف الدين بكتمر الساقى فجعله أمير أخور، ولم يزل عنده إلى أن توفي بكتمر، ثم انتقل إلى عند الأمير سيف الدين بشتاك وكان أمير أخور عنده أيضا، ثم إنه بعد ذلك تولى ناحية أشموم وسفك بها، ثم جهز نائبا إلى قلعة الشوبك، ثم إنه عمل ولاية القاهرة مدة في أيام الصالح، ثم تولى شد الدواوين في أيام الصالح إسماعيل وتظاهر بعفاف كثير وأمانة، ثم إنه لما توفي الصالح رحمه الله تعالى كان له في ولاية شعبان العناية التامة فقدمه وحظي عنده، ففتح له باب الأخذ على الإقطاعات والوظائف وعمل لذلك ديوان قائم الذات سمي ديوان البذل، فلما تولى صاحب تقي الدين ابن مراحل شاحه في الجلوس والعلامة، فترجى صاحب تقي الدين وعزل الأمير شجاع الدين من شد الدواوين، فلما كان في نوبة السلطان الملك المظفر كان شجاع الدين ممن قام على الكامل وضرب الأمير سيف الدين أرغون العلائي في وجهه، وسكن أمره إلى أن حضر في أيام الملك المظفر صحبة الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري ليوصله إلى طرابلس نائبا، وعاد إلى مصر وأمره ساكن إلى أن قام في واقعة الأمراء سيف الدين ملكتمر الحجازي وشمس الدين أقسنقر وسيف الدين قرابغا وسيف الدين بزلار وسيف الدين صمغار وسيف الدين إتمش، وكان هو الذي تولى كبره وأمسك أولاد الأمراء فعظم شأنه وفخم أمره، وخافه أمراء مصر والشام، وأقام كذلك مدة أربعين يوما تقريبا، ثم إنه أمسك وقتل، وجاء الخبر بقتله إلى الشام في مستهل شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وقيل: إن الحرافيش بالقاهرة ومصر أخرجوه من قبره ومثلوا به وأقاموه في زيه أيام حياته ومشاورته وإمساكه الأمراء وقتلهم، ثم إنهم نوعوا ثكاله والمثلة به، فغضب السلطان لذلك وأمر في الحرافيش فنال الأوشاقية منهم منالا عظيما من القتل والقطع وغيره، وكان مشؤوما في حياته ومماته. ويقال: إن السبب في قتله كان لما حضروا برأس الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي نائب الشام. وبالجملة فحسب الذين قتلهم في مدة أربعين يوما

فكانوا أحدا وثلاثين أميرا. وكان يخرج من القصر ويقعد على باب خزانة الخاص ويتحدث في الدولة وفي الخزانة والإطلاق والإنعام ويجلس الموقعون عنده ويكتبون عنه إلى الولاة، ولكنه مات هذه الميته الموصوفة واشتهر ما فعل به، فقلت مستطردا من المجتث:

وعاذل قال: عمري
أموت منك بغبني
الألقاب

الأغلب: عبد الله بن إبراهيم.
وآخر: عبد الله بن إبراهيم.
وآخر: إبراهيم بن أحمد بن محمد.
وآخر: إبراهيم بن الأغلب، وهو السمي بالرشيد صاحب إفريقية.
وآخر: إبراهيم بن محمد.
ابن الأغيس الشافعي: أحمد بن بشر.

الطبيب اليهودي

إفرايم بن الزفان بالزاي وتشديد الفاء وبعد الألف نون أبو كثير اليهودي الطبيب خدم الخلفاء المصريين بمصر، ونال دينا عريضة واقتنى من الكتب شيئا كثيرا، وهو أمهر تلامذة علي بن رضوان، خلف من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلد. وتوفي في حدود الثمانين والأربعمئة.

الألقاب

الأفرم نائب دمشق: الأمير جمال الدين آقوش.
الأفرم الكبير: الأمير عز الدين أيبك.

أفريدون

أفريدون التركي

له ترجمة مذكورة في ترجمة سالم بن أحمد في حرف السين، فليطلب هناك.

أفريدون بن محمد

بن محمد بن علي الأصبهاني

التاجر الذي عمر المدرسة المليحة الظريفة برا باب الجابية بدمشق، أنفق على عمارتها وحدها خارجا عن الوقف فوق مائة ألف درهم وشرع فيها سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى في أول شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

الأفضل

سمي به جماعة، منهم الأفضل والد صلاح الدين اسمه أيوب بن شادي، ومنهم الأفضل صاحب حماة اسمه محمد بن إسماعيل، ومنه الأمير علي بن محمود.

أفضل الدولة: الطيب محمد بن عبد الله.

أفطس

رجل من الصحابة رضي الله عنهم، روى عنه إبراهيم ابن أبي عبلة قال: رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أفطس يلبس الخز.

أفلح المدني

صفحة : 1268

أفلح بن حميد المدني، أحد الأثبات المسندين، وليس في مسلم أعلى من روايته، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي على الصحيح سنة ثمان وخمسين ومائة.

القبائي الأنصاري

أفلح بن سعيد القبائي الأنصاري، كان صدوقا احتج به مسلم وقد أقذع ابن حبان في الحط عليه فقال: شيخ من أهل قبا يروي عن الثقات الموضوعات وعن الأثبات المنكرات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال. وروى له مسلم والنسائي. وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

الصحابي

أفلح بن أبي القعيس، ويقال: أخو أبي القعيس. قال ابن عبد البر: لا أعلم له خيرا ولا ذكرا أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة في الرضاع وقد اختلف فيه، وأصحها أنه أفلح أخو أبي القعيس.

أبو عطاء السندي

أفلح بن يسار، هو أبو عطاء السندي ومولى بني أسد، منشؤه الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين، وكان أبوه سنديا أعجميا لا يفصح، وكان في لسان أبي عطاء عجمة ولثغة وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه، ولذلك قال لسليمان بن سليم الكلبي من الخفيف:

وأبى أن يقيم شعري لسانني
وجفاني لعجمتي سلطاني
حالكا مجتوى من الألوان
كيف أحتال حيلة لبياني؟
ر فصحا وبان بعض بناني
عند رحب الفناء والأعطان
بفصيح من صالح الغلمان
ر فإن البيان قد أعاني
في بلادتي وسائر البلدان

أعوزتني الرواة يا ابن سليم
وغلا بالذي أحجم صدري
وازدرتني العيون إذ كان لوني
فصربت الأمور ظهرا لبطن
وتمنيت أنني كنت بالشع
ثم أصبحت قد أبحت ردائي
فاعطني ما يضيق عنه رواتي
يفهم الناس ما أقول من الشع
واعتمدني بالشكر يا ابن سليم

ستوافيهم قصائد غر
بوصيف بربري، فسماه عطاء وتبني به ورواه شعره، فكان إذا أراد إنشاد
مديح لمن يجتديه أو مذاكرة شعر أمره فأنشد. قيل: إنه قال له يوماً: ولأ
منذ داوتنا وألت لي لبياً ما أنت تصناً. يعني: ولك منذ دعوتك وقلت لي لبيك ما
كنت تصنع. وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس وأبلى مع بني أمية
وقتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة وانهزم هو. وحكي المدائني أن أبا عطاء كان
يقاتل المسودة، وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عقر فرسه،
فقال لأبي عطاء: أعطني فرسك أقاتل عنك وعني وقد كانا أيقنا بالهلاك،
فأعطاه أبو عطاء فرسه فركبه المري ومضى على وجهه ناجياً، فقال من
الوافر:

لعمرك إنني وأبا يزيد
رأيت مخيلة فطمعت فيها
فما أغناك من طلب ورزق
وأشهد أن مرة حي صدق
لكالساعي إلى لمع السراب
وفي الطمع المذلة للرقاب
كما أعيك من سرق الدواب
ولكن لست منهم في النصاب
وعن المدائني أن يحيى بن زباد الحارثي وحمادا الراوية كان بينهما وبين معلم
بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة، وكان معلم بن
هبيرة يحب أن يطرح حمادا في لسان من يهجو، قال حماد الراوية: فقال
لي يوماً بحضرة يحيى بن زباد: أتقول لأبي عطاء السندي أن يقول زح و
جرادة ومسجد بني شيطان؟ قلت: نعم، فما تجعل لي على ذلك؟ قال: بغلتي
بسرجه ولجامها. فأخذت عليه بالوفاء موثقاً، وجاء أبو عطاء السندي فجلس
إلينا فقال: مرهبا بكم هياكم الله فرجيت به وعرضت عليه العشاء، فأبى
وقال: هل عندكم نبيذ؟ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه،
فقلت: يا أبا عطاء، إن إنسانا طرح علينا أبياتا فيها لغز فلست أقدر على
إجابته البتة ففرج عني. فقال: هات قلت من الوافر:
يقينا كيف علمك بالمعاني
أبن لي إن سئلت، أبا عطاء
فقال:

خبير عالم فاسأل تجدني
فما اسم حديدة في رأس رمح
بالسنان؟ فقال:
بها طبا وآيات المثاني فقلت:
دوين الكعب ليست

صفحة : 1269

هو الرز الذي لم بات ضيفا
فقلت:
فما صفراء تدعى أم عوف
أردت زرادة وأقول حقا
فقلت:
لصدرك لم تزل لك لوعتان
كأن رجيلتها منجلان؟ فقال:
بأنك ما عدوت سوى لساني
فويق الميل دون بني أبان؟
أتعرف مسجدا لبني تميم

فقال:

بنو سيطان دون بني أبان
حماد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة، ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته
فقلت: يا أبا عطاء، هذا مقام المستجير بك، ولك نصف ما أخذته. قال:
فاصدقني فأخبرته فقال: أولى لك، قد سلمت وسلم لك جعلك، خذه بورك
لك فيه، فلا حاجة لي إليه. وانقلب يهجو معلم بن هبيرة. ووفد أبو عطاء على
نصر بن سيار فأنشده من البسيط:

قالت بريكة بنتي وهي عاتبة
تعذيب

ما بال هم دخيل بات محتضرا
ترحيب

إني دعاني إليك الخير من بلدي
الأحساب مطلوب فأمر له بأربعين ألف درهم.
ابن أفلح الشاعر
اسمه علي بن أفلح.

الألقاب

الإفليلي القرطبي الأديب: اسمه إبراهيم بن محمد بن زكرياء.

أقباش مملوك الناصر الخليفة

أقباش بن عبد الله الخليفة مملوك الإمام الناصر، حج بالركب العراقي
ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه، فجاءه راجح أخو حسن وقال: أنا
أكبر ولد قتادة فولني فلم يجبه فجرت بينهما حرب، وقتل أقباش سنة سبع
عشرة وستمائة، ونصب رأسه على رمح بالمسعى. وكان أقباش قد اشتراه
الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه، وكان
عاقلا متواضعا، ولم يخرج الموكب لتلقي الركب حزنا عليه وأدخل الكوس
والعلم في الليل.

إقبال جمال الدولة الخادم

إقبال جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين، وقف داريه الإقباليين على
الحنفية والشافعية بدمشق، وتوفي بالقدس في سنة ثلاث وستمائة؛ ووقف
الدار الكبرى للشافعية والصغرى للحنفية، وثلاثا ما وقفه للشافعية والثلاث
للحنفية.

أقبغا

المنصوري

أقبغا المنصوري الأمير سيف الدين، كان شابا مليحا من أمراء دمشق. قتل
بالبرج الذي تاخر فتحه بعكا سنة تسعين وستمائة.
الناصر

أقبحا الأمير سيف الدين الناصري، هو أخو الخوندة طغاي امرأة أستاذه الملك الناصر، تنقلت به الأحوال في الجمدارية إلى أن صار أميراً مائة مقدم ألف وتأمراً ولداه ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد وصار أستاذ دار السلطان ومقدم المماليك وشاد العمائر، ولما توفي السلطان وولي الملك ابنه الملك المنصور أبو بكر صادره وأخذ كل ما يملكه وأمر برد كل ما أخذه للناس، ولم يبق له في ماله تصرف إلى أن أعطاه الأمير علاء الدين طيغنا المجدي الحاجب مائة درهم من عنده لأنه كان في ترسيمه، ثم أخرجه قوصون لما تولى السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك إلى دمشق، فأقام بها قليلاً وتوجه مع الفخري إلى الديار المصرية، فرسم له الملك الناصر شهاب الدين أحمد بناية حمص فحضر إليها وأقام بها إلى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، فرسم بإحضاره إلى دمشق فحضر إليها وأقام بها من جملة الأمراء المقدمين. فلما كان في شوال في السنة المذكورة حضر مرسوم السلطان الملك الصالح بإمساكه، فأمسك هو والأمراء الذين اتهموا بالميل مع الناصر أحمد وأودع القلعة معتقلاً، ثم بعد قليل طلب إلى مصر فتوجه به الأمير بدر الدين بكتاش المنكورسي وكان ذلك آخر العهد به.

أقبحا الحموي

صفحة : 1270

أقبحا الأمير فخر الدين الحوي، نقل من حماة إلى القاهرة وأعطى شد الشرابخاناه في أيام الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى، وزادت رتبته عنده وتأثلت مكانته ولم يكن عنده في الدولة مثله. ومثله الأمير نجم الدين الوزير محمود بن شروين، أعني في الأمراء الأجانب. بحيث أن هذا الأمير فخر الدين كان يكون عنده غالب الليل يسامره ويناديه، فلما توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان أخرجه إلى حماة. وقيل: إن الذي أخرجه إنما هو المظفر. وبقي فيها مقيماً إلى أن أمسك الأمير سيف الدين يلغا يحيوي على ما سيأتي ذكره في ترجمته في حرف الياء، فجهز الأمير فخر الدين مع يلغا وأبيه طابطا إلى القاهرة وكان يلاطف يلغا غاية الملاطفة ويخدمه ويكرمه ويمنيه ويسليه إلى أن حضر الأمير سيف الدين منجك وتلقاهم إلى قاقون وقضى الله أمره في يلغا، فاستمر الأمير فخر الدين متوجهاً إلى القاهرة، فرسم له المظفر حاجي بالمقام في القاهرة، وسير أحضر أهله وطلبه من حماة وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. وهذا الأمير فخر الدين شديد التعصب كثير الود جم النفع لمن يعرفه أو يصحبه، ولم يزل بمصر مقيماً إلى أن ولي الملك الصالح صلاح فأخرجه إلى حماة ليقوم بها في أوائل دولته، فوصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة.

أقرع

ابن بشر

أقرع بن بشر، أحد بني سعيد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال المرزباني: إسلامي يقول من قصيدة من الكامل:

إن الموالي موليان فرافع
أهن اللئيم إذا استطعت هوانه

بيت البناء وهادم لا يرفع
إن الكرامة عنده لا تنفع

ابن حابس الصحابي

الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي، له صحبة ورواية حديث. كان من المؤلفة قلوبهم وكان سيد قومه، واسمه فراس وإنما لقب الأقرع لقرع كان برأسه، وقدم دومة الجندل من أطراف أعمال دمشق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان في وفد تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادوه من وراء الحجرات، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر مائة من الإبل. وهو الذي عناه العباس بن مرداس بقوله من المتقارب:

أتجعل نهبي ونهب العبي
وما كان حصن ولا حابس
الفتح وحنينا والطائف وسكن المدينة، وقيل: شهد مع خالد المشاهد حتى اليمامة، ثم مضى مع شرحبيل بن حسنة إلى دومة. قلت: هو فراس بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي، وقيل له الأقرع لقرع كان في رأسه. قال المرزباني في معجمه: وهو أحد حكام العرب في الجاهلية، كان يحكم في كل موسم وهو أول من حرم القمار، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد بني تميم وقال من الطويل:

أتيئك كيما يعرف الناس فضلنا
المكارم
وأنا رؤوس الناس في كل معشر
الحجاز كدارم

وأن ليس في أرض
تكون بنجد أو بأرض

التهائم الأقرع بن شفي
بضم الشين المعجمة وفتح الفاء وبعدها ياء آخر الحروف العكي، عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، لم يرو عنه إلا لفاف بن كرز وحده.

الأقرع بن عبد الله الحميري

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي مران وطائفة من اليمن.

أقرع بن نعيم بن الحارث السعدي

من بني تميم. قال المرزباني: إسلامي هو القائل يفخر بوقعة كانت لجدته الحارث على بكر بن وائل في الجاهلية يوم المجزل:

إني غداة حفرة المجزل
يقرع أولها بهاب أوهل

سار بحران كثيف القسطل

الألقاب

الأقرعي: الأمير بدر الدين بكتوت.
الأقساسى: جماعة منهم قطب الدين الحسن بن الحسن، ومنهم النقيب أبو محمد الحسن بن علي، ومنهم محمد بن علي، ومنهم يحيى بن محمد، ومنهم الحسين بن الحسن.

آفسنقر

أبو الفتح صاحب حلب
والد نور الدين

صفحة : 1271

آفسنقر قسيم الدولة أبو الفتح مملوك السلطان ملكشاه الحاجب، قيل هو لصيق. تزوج داية السلطان إدريس بم طغانشاه، وحظي عند السلطان ملكشاه وملك أنطاكية، وقرر نيابة حلب لقسيم الدولة فأحسن فيها السياسة وأقام الهيئة وعمر منارة حلب واسمه منقوش عليها وبني مشهد قرنبا ومشهد الدكة. تحارب هو وتتش صاحب دمشق فأسر في طائفة من أصحابه وحمل إلى تتش، فأمر بضرب عنقه وعنق جماعة من أصحابه، وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة. وهو والد نور الدين الشهيد.

البرسقي

آفسنقر سيف الدين قسيم الدولة أبو سعيد البرسقي مولى الأمير برسق غلام السلطان طغرلبك، ترقى به الحال إلى أن ولاه السلطان محمود إمرة الموصل والرحبة، ثم ولاه شحنمكية بغداد، وقال لقاضيه: اتخذ مسمارا على باب دارك نقشه أجب داعي الله ومن كان له خصم يحضر إلى بابك ويختم عليه بالشمع ويمضي إلى خصمه كائنا من كان، ولا يقدم أحد على التخلف وأمر زوجته أن يدعي لها وكيل من جهته عليه عند القاضي بالصداق فتوجه وأمر القاضي أن لا يقوم له، وسمع الدعوى عليه وهو مساو لغريمه . توفي سنة عشرين وخمسائة لما انفتل من الصلاة في جامع الموصل أثخنه الباطنية جراحا في ذي القعدة لأنه كان قد تصدى لاستئصال شأفتهم وقتل منهم عصابة.

الفارقاني

آفسنقر الأمير شمس الدين الفارقاني، قبض عليه الملك السعيد سنة ست وسبعين وستمائة وأخفى قبره، فقيل: إنه خفته عقيب اعتقاله. وكان أستاذ دار الملك الظاهر بيبرس ويقدمه على الجيوش، ثم إن السعيد جعله نائب السلطنة فلم ترض بذلك حاشية السعيد ووثبوا عليه واعتقلوه ولم يسع السعيد إلا موافقتهم. وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما كثير البر والصدقة خيرا بالتصرف والتقدير والتدبير، وله مدرسة عند داره جوا باب سعادة بالقاهرة. وكان قديما مملوك الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر، ثم

انتقل إلى الظاهر وكان ينوب للظاهر في غيبته، وجعله السعيد نائبا بعد موتبيليك الخزندار، ولما جاء الخبر بوفاته إلى دمشق عمل عزاءه تحت إليه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر جوابا وهو من بديع إنشائه جاء من جملته: وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض، وأهلك العدو الأسود بميمون طائر النصر، وكيف لا وأقسنقر هو الطائر الأبيض؟ وأقر لأهل الصعيد كل عين، وجمع شملهم فلا يرون من بعدها من عدوهم غراب بين، ونصر ذوي السيوف على ذوي الحراب، وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر الأبيض صيد غراب؟.

الناصرى

صفحة : 1272

أقسنقر الناصري الأمير شمس الدين، كان في حياة أستاذه أمير شكار وزوجه ابنته وجعله أمير مائة مقدم ألف، فلما جاء الملك الناصر أحمد بن الناصر من الكرك إلى مصر جعله أمير آخور، فلم يرض فأخرجه إلى غزة نائبا، وأقام بها إلى أن أمسك الفخري وتسلطن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الناصر، فطلب الأمير شمس الدين أقسنقر من غزة إلى القاهرة وأقره أمير آخور وعظمت مكانته عنده، وجهاز مقدم العسكر المصري والشامي إلى الكرك لمحاصرة الناصر أحمد، ثم أبطل ذلك وأخرج عوضه في التقدمة الأمير سيف الدين بيغرا، ثم إنه جهز إلى الكرك فأبلى في الحصار بلاء حسنا وأنكى في ذلك وجرح جراحة مؤلمة وعاد إلى مصر، وأراد التوجه إلى الحجاز بأهله فمنع من ذلك لأن والدة الملك الأشرف كجك عنده زوجة، فخيف فأخرج إلى الشام نائب طرابلس فوردها على البريد وعمال النيابة بها جيدا، وظهرت عنه مهابة وبطش وقمع المفسدين وأمانة وعفة عن أموال الناس، وأقام بها نائبا من أوائل شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة إلى بعض شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة في أول سلطنة الملك الكامل شعبان، فطلبه إلى مصر وتوجه إليها وعظم أمره وأمر الحجازي إلى الغاية. فقبل إنهما أحسا من السلطان الملك الكامل بالصدر، فجهزا في السر إلى الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي وقالوا له: برز إلى ظاهر دمشق فإننا قد عزمنا على أمر. فبرز على ما يأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء. وراحت الأخبار إلى الكامل بخروج الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام وجمع نواب الشام عليه، فلم ير السلطان الملك الكامل بدا من تجهيز عسكر إليه، فجرد جملة من العسكر إلى الشام، وقدم عليها أحد الأميرين إما أقسنقر أو الحجازي، فخرجا من القاهرة وعادا من بعض الطريق، واجتمع الناس عليهم في قبة النصر، وخرج الملك الكامل فجرح الأمير سيف الدين أرغون العلاني وانهزم السلطان ودخل إلى القلعة، وطلع الأميران المذكورن إلى القلعة وأخذوا أمير حاج ابن السلطان الملك الناصر وأجلساه على كرسي الملك وحلفا له وحلفوا له العساكر، ولقب الملك

المظفر، وزادت عظمة الأمير شمس الدين آقسنقر والحجازي في أيام المظفر. فلما كان يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة جاء إلى السلطان الملك المظفر من كان معهم في الباطن وقال له: إنهم قد أجمعوا على الركوب غدا إلى قبة النصر وعزمهم أن يفعلوا مثل الفعل الأول بأخيك. فأحضرهم العصر إلى القصر وأمسكهم، وهم الأمير شمس الدين آقسنقر والأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي والأمير سيف الدين قرابغا الساقى صهر الأمير سيف الدين يلبغا الحيوي، والأمير سيف الدين إتمش والأمير سيف الدين صمغار والأمير سيف الدين بزلار، فاما آقسنقر والحجازي فإنهما قتلا في الوقت والبقية جهزوا إلى الإسكندرية. وقيل: إن السلطان ضرب قرابغا على كتفه بالنمجا، ثم إنه أمسك الأمير سيف الدين قطبغا العمري وأولاد الأمير علاء الدين أيدغمش وابن الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب. وقيل: إن الذي قام بتدبير ذلك وفعله ومباشرته الأمير شجاع الدين أغرلو.

النائب بمصر

صفحة : 1273

آقسنقر السلاري الأمير شمس الدين، سيره الملك الناصر محمد بن قلاون نائبا إلى صفد فحضر إليها ورأى أهلها منه من العفة والعدل ما لا رأوه من غيره، ثم نقله إلى نيابة غزة فتوجه. ومات السلطان وتولى المنصور أبو بكر وخلع وتولى الأشرف كجك، وجاء الفخري لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فقام الأمير شمس الدين بنصرة أحمد في الباطن كثيرا. وتوجه الفخري إلى دمشق لما توجه أطنبغا إلى حلب لأجل طشتمر، فاجتمعا وقوى عزمه وقال: توجه أنت وأنا أحفظ لك غزة وقام قياما عظيما وأمسك الدرب، فما جاء أحد من دمشق ولا مصر بريديا كان أو غيره إلا وحمله إلى الكرك، وحلف الناس له وقام ببيعته باطنا وظاهرا، ثم جاء إلى الفخري وهو مقيم على خان لاجين وقوى عزمه وعضده، ولم يزل إلى أن جاء أطنبغا والتقوا، وهرب أطنبغا فتبعه الأمير شمس الدين إلى غزة وأقام بها، ودخل مع العسكر الشامي إلى مصر. ولما أمسك الناصر أحمد طشتمر وكان نائبا بمصر أعطى النيابة للأمير شمس الدين آقسنقر، وتوجه الناصر إلى الكرك ولم يزل هو نائبا بمصر إلى أن تملك السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فأقره في النيابة فعملها وسار سيرة مشكروة حميدة لا يمنع أحدا شيئا يطلبه كائنا من كان. ثم إن السلطان الملك الصالح رسم بإمساكه وإمساك الأمير سيف الدين بيغرا أمير جاندار والأمير سيف الدين ألجا والأمير زين الدين قراجا الحاجبين لأنهم نسبوا إلى الممالة والمداجاة مع الناصر أحمد، فأمسكوا في أول سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان ذلك آخر العهد بالأمير شمس الدين آقسنقر النائب المذكور. ثم إنه أفرج في شهر رمضان سنة خمس وأربعين عن بيغرا وألجا وقراجا. وكان ذلك آخر العهد بأقسنقر المذكور رحمه الله تعالى.

أمير جاندار

أقسنقر أمير جاندار، كان من الأمراء بالديار المصرية، وهو الذي حضر إلى الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي نائب دمشق على البريد بكتاب الملك المظفر حاجي يخبره فيه إمساك الأمراء الستة: الحجازي وأقسنقر وقرابغا وصمغار وبزلار ويتمش، فلما جرى ليلغا ما جرى وأمسك حضر إلى حلب في البريد ليحضر الأمير سيف الدين أرغون شاه في نيابة دمشق ويحتاط على موجود يلغا اليحيوي والأمراء الذين هربوا معه، وفوض ذلك على أقسنقر وإلى الأمير عز الدين أيدير الزراق، فأقام بدمشق ثلاثة أشهر وأكثر وأخذ المال الذي تحصل من موجود المذكورين وتوجه إلى مصر. فلما جرى للملك المظفر حاجي ما جرى أخذ موجود الأمير شمس الدين أقسنقر، وأخرج إلى دمشق فوصل إليها بعيد رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، ثم ورد المرسوم بأن يتوجه إلى طرابلس على إقطاع ناصر الدين محمد ابن أغرلو، فتوجه في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمئة.

أقسيس المسعود صاحب اليمن

صفحة : 1274

أقسيس السلطان الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل ابن العادل صاحب اليمن ومكة ملكهما تسع عشرة سنة، وكان أبوه وجده قد جهزوا معه جيشا فدخل اليمن وملكها، وكان فارسا شجاعا مهيبا ذا سطوة وزعارة وعسف وظلم، لكنه قمع الخوارج باليمن وطرد الزيدية عن مكة وأمن الحاج. ولما بلغه موت عمه المعظم تجهز ليأخذ الشام وكان ثقله في خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومائة ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر، وسار من اليمن إلى مكة فدخلها وقد أصابه فالج ويبست يده ورجلاه، ولما احتضر قال: والله ما أرضى من مالي كفنا **وبعث إلى فقير مغربي فقال: تصدق علي بكفن وتوفي بمكة سنة ست وعشرين وستمئة. قال ابن الجوزي: بلغني أن والده سر بموته، ولما جاء موته مع خزنداره ما سأله كيف مات بل قال له: كم معك من المال؟ وكان المسعود سيء السيرة يرتكب المعاصي ولا يهاب مكة بل يشرب ويرمي البندق، وربما علا بندقه البيت المحرم. ولما أراد الحضور إلى الشام نادى في بلاد التجار: من أراد التوجه إلى الشام أو إلى الشام أو إلى مصر صحبة السلطان فليجهز فجاء التجار من الهند بالأموال والأقمشة والجواهر، فلما تكاملت المراكب بزبيد قال: اكتبوا لي بضائعكم وما معكم من الأموال لأحميها من الزكاة والمؤن، فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولي هو على ماله، ففعل بالجميع كذلك فاجتمعوا واستغاثوا وقالوا: نحن قد جئنا من بلدان شتى وفينا من أهله بإسكندرية والقاهرة والشام والروم ولنا عدة سنين عن أهلنا وقد اشتقنا إليهم، فخذ أموالنا**

وأطلقنا نروح إلى أهلنا فلم يلتفت إليهم وأخذ الجميع.

أقطاي الفارس أقطاي

أقطاي بن عبد الله الأمير فارس الدين الجمدار الصالحي النجمي التركي أكبر مماليك الملك الصالح، كان شجاعا جوادا كريما نهابا وهابا. ذكر شمس الدين الجزري في تاريخه أنه كان مملوك الزكي إبراهيم الجزري المعروف بالحيلي اشتراه بدمشق ورباه وباعه بألف دينار، فلما صار أميرا وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك الناصر إطلاق أستاذه المذكور وكان محبوسا بحمص فأطلقه وأرسله إليه، فبالغ في إكرامه وخلع عليه وبعثه إلى الإسكندرية وأعطاه ألفي دينار. قال الشيخ شمس الدين: كان طائشا عاملا على السلطنة، وانضاف إليه البحرية كالرشيدي وبيبرس البندقاري قبل أن يتسلطن، وسار مرتين إلى الصعيد وعسف وقتل وتجبر، وكان يركب في دست يضا هي دست السلطنة ولا يلتفت على الملك المعز بل يدخل الخزائن يأخذ ما يختار ثم إنه تزوج بابنة صاحب حماة وبعثت العروس في تجمل زائد، فطلب من المعز القلعة ليسكن فيها وصمم عليه، فقال شجرة الدر لزوجها المعز: هذا نحس، وتعاملا على قتله. قال شمس الدين الجزري: حدثني عز الدين أيبك أحد مماليك الفارس قال: طلع أستاذنا إلى القلعة على عادته ليأخذ أموالا للبحرية فقال له المعز: ما بقي في الخزائن شيء، فامض بنا إليها لنعرضها وكان قد رتب له في طريق الخزانة مملوكه قطز الذي تسلطن معه عشرة مماليك في مضيق، فخرج عليه وقتلوه وأغلقت القلعة، فركبت البحرية ومماليكه وكانوا نحو سبعمائة فارس وقصدوا القلعة، فرمي رأسه إليهم فهربوا وذهب طائفة منهم إلى الشام. وكان قتله في شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

الأتابك فارس الدين المستعرب

صفحة : 1275

أقطاي بن عبد الله الأمير الأتابك فارس الدين المستعرب الصالحي النجمي، كان مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب وأمره، ثم ترقى بعد وفاته إلى أن عد في الأعيان، ورفع المظفر رتبته وجعله أتابك الجيش، وكان لا يضا هيه أحد في الدولة ولا يعارضه فيما يفعل. ثم لما قتل الملك المظفر تشوق إلى السلطنة أكابر الأمراء، فقدم الأمير فارس الدين ركن الدين بيبرس وسلطنة وحلف له في الوقت، فلم يسع بقية الأمراء إلا موافقته، فتم أمره ورأى له ذلك واستمر على حاله على علو المنزلة ونفاذ الأمر وكثرة الإقطاع والرواتب وبقي على ذلك مدة سنين، لكن الملك الظاهر بقي يختار الراحة منه في الباطن ولا يسعه ذلك لعدم وجود من يقوم مقامه، فإنه كان من رجال الدهر حزما وعزما ورأيا

وتديبرا وخبرة ومعرفة ورياسة ومهابة، فلما أنشأ الملك الظاهر الأمير بدر الدين بيليك الخزندار أمره بملازمته والاقبتاس منه والتخلق بأخلاقه، فلزمه مدة، فلما علم الظاهر منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا في أمر الجيش وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي ونقصه من إقطاعه، فانجمع وتبع رأي السلطان وادعى أن به طرف جذام وطلب الانقطاع ليتداوى ولم يكن به شيء، وحصل له من الغبن ما لا أبقي عليه دون السنة حتى مات غيبا سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقد نيف على السبعين، وعاده قبل موته الملك الظاهر فبكى بين يديه حتى بكى لبكائه لما مت بخدمه وتلطف في عتابه. وكان قد توجه إلى الملك الظاهر وهو على بعض الحصون، فلما وصل إليه قدر الله بفتح ذلك الحصن، فكتب إليه السراج الوراق. ونقلت ذلك من خطه من المجتث:

لله يمينك أني
ما ماطل النصر إلا
فمذ حللت هناك ال
وقال لي إذ عرتة
قل للأتابك عني
أقطوان

وجهت وجه ركابك
ترقبا لإيابك
هدى انتمى لجنايبك
مهابة من خطابك
سبحان رب أتى بك

الأمير علاء الدين المهمندار

أقطوان الأمير علاء الدين المهمندار الظاهري أحد أمراء الشام، أمير عاقل دين شجاع، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة وقد نيف على الأربعين، وأوصى بأن يصرف ثلث ماله في وجوه البر حيثما يراه الوصي. وكان من غلمان الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر.

حاجب صفد

أقطوان الكمالي الأمير علاء الدين الحاجب بصفد، حضر من الكرك إلى صفد مشد الدواوين ووالى الولاية لما كان الجوكندار الكبير بها نائبا، ثم أعطي طبلخاناه وأقام كذلك مدة. ثم أعطي الحجوية وبقي بها مدة، ثم أعطي نيابة القلعة فأقام بها مدة، ثم أعيد إلى الحجوية. وكان أميرا كبيرا له برك وعدة كثيرة وسلاح وغيره من آلات الإمرة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي بصفد في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وكان قد عرف الناس وأحبوه، وكان عديم الشر ساكنا، وكان شكلا طوالا مهيبا أبيض مشربا حمرة، وهو والد الأمير سيف الدين قرمشي. ولما توفي كتبت إلى ولده الأمير سيف الدين قرمشي أعزبه من السريع:

تعز يا مولاي في الذاهب
واصبر تنل أجرك في فقدته
قد ركب الأعناق لما مضى
وبات مندوبا لأن العلى
وفاز لما حاز طيب الثنا
بكاه حتى مستهل الحيا
لم ترم دون الناس من فقدته

وارض بأمر الطالب الغالب
فليس من يصبر بالخائب
لربه أفديه من راكب
أمست بقلب بعده واجب
والذكر في الحاضر والغائب
بدمعه المنحدر الساكب
فيه بسهم للردى صائب

بل الوري عمهم رزؤه
وما ترى في الناس غير امرئ
وكم فؤاد بعده ذائب
وعينه تبكي على الحاجب
وسياتي ذكره ولده الأمير سيف الدين قرمشي إن شاء الله تعالى في مكانه
من حرف القاف.

الألقاب

أفْعَس بن مسلمة الصحابي، حديثه عند عبيد الله بن صبرة بن هوزة عن
الأفْعَس أنه جاءه بالإداوة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينضح بها مسجد قرآن.
أقْلَب خف: علي بن أحمد.

آقوش

صفحة : 1276

الصالحي المتنبّي

آقوش القبجاقى الصالحي النجمي، أخرج من خزانة البنود وسمر هو
وجماعة. وكان قد ادعى النبوة في رمضان، فلم رجع السلطان من الشان
استحضره وسمع كلامه وسمره وجماعة منهم الناصح ضامن
واحاح، وذلك سنة خمس وستين وستمائة.

مبارز الدين الحموي

آقوش الأمير مبارز الدين المنصوري الحموي التركي استاذدار صاحب حماة،
كان أجل أمراء حماة وكان متحكما في دولة أستاذه إلى الغاية، وكان
موصوفا بالشجاعة والكرم ولين الجانب، ولما توفي أقر المنصور صاحب
حماة خبزه على أولاده وكانوا صغارا، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين
وستمائة.

جمال الدين المحمدي

آقوش الأمير جمال الدين الصالحي النجمي المعروف بالمحمدي الذي قدم
دمشق بشيرا بكسرة التتار على عين جالوت، سجنه الظاهر مدة ثم أخرجه
وأعطاه خبزا. توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

النجيبى نائب دمشق

آقوش الأمير جمال الدين النجيبى الصالحي النجمي نائب السلطنة بدمشق،
أمره مولاة الصالح وجعله أستاذداره وكان يعتمد عليه، ولد في حدود
العشرين وستمائة، وجعله الظاهر أستاذدار أول دولته، ثم ناب له بدمشق
تسع سنين، وصرف بعز الدين أيدير فانتقل إلى القاهرة وأقام بداره بطالا
عالي المكانة وافر الحرمة، ولما مرض عاده الملك السعيد وكان قد لحقه
فالج قبل موته بأربع سنين. وكان شافعي المذهب كثير التحامل على الشيعة
لا يملك نفسه في ذلك، كثير الصدقة حسن الاعتقاد ضخم الشكل جهوري

الصوت كثير الأكل له أوقاف على الحرمين. توفي سنة سبع وسبعين وستمائة، ومدرسته بدمشق إلى جانب مدرسة نور الدين الشهيد وبنى له بها تربة وفتح بها شباكين إلى الطريق، ولم يقدر دفنه بها، ووقف خانكاه ظاهر دمشق بالشرف القبلي، وجعل النظر لقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان.

السلاح دار

آقوش الشهابي السلاح دار أحد أمراء دمشق، أدركه أجله بحماة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

البطاح

آقوش الركني الأمير جمال الدين المعروف بالبطاح أحد أمراء دمشق، وهو مملوك الأمير ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بأرض غزة، وله عدة مماليك منهم سم الموت إيغان وعلاء الدين الأعمى نزيل القدس. توفي سنة ثمان وسبعين وستمائة، وتوفي بحلب ونقل إلى حمص فدفن عند تربة خالد.

الشريف

آقوش الأمير جمال الدين الشريفي والي البلاد القبلية بالشام، كان صارما مهيبا ذا سطوة وعسف حتى هذب الناحية، ومات سنة سبعمائة.

الشمسي

آقوش الشمسي الأمير جمال الدين أحد الأبطال المسلمين، وهو الذي قتل كتبغا مقدم التتار على عين جالوت، وهو الذي قبض عز الدين أيذر الظاهري نائب دمشق، وهو خوشدأش الأمير بدر الدين البيسري وغيره من الشمسية مماليك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر. ولي جمال الدين نيابة حلب في سنة ثمان وسبعين وتوفي بها في المحرم سنة تسع وسبعين وستمائة كهلا.

الافتخاري

آقوش الأجل حسام الدين أبو الحمد الافتخاري الشبلي، رجل جندي متميز مشكور حسن الخط له اعتناء بالخطوط المنسوبة وتحصيلها، وحدث قديما مع أستاذه شبل الدولة كافور الصفوي خزندار قلعة دمشق، سمع بالقاهرة من ابن رواج والساوي وجماعة وسمع بدمياط الناسخ والمنسوخ للحازمي من الجلال الدمياطي وسمع بدمشق من ابن قميرة وابن مسلمة، وسمع من الطلبة. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

المطروحي الحاجب

آقوش الأمير جمال الدين المطروحي الحاجب، شيخ مليح الشكل مديد القامة ظاهر الهيئة، كان حاجبا جليلا عاقلا ناهضا أعطي الطبلخاناه آخر عمره بعد الوقعة، قيل: إن الكسروانيين أباعوه للفرنج. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

الأفرم

أقوش الأمير جمال الدين الأقرم نائب دمشق، كان من البرجية، تمتع بدمشق وسكن القصر الأبلق وقضى به العيش الرغد، وكان خيرا لا يحب الظلم ولا يسفك الدم وأحبه أهل دمشق، وكان ينادم الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وبدر الدين ابن العطار والملك الكامل وغيرهم من المطابع المحتشمين. ولم يزل في أرغد عيش وأهناه إلى أن تحرك الملك الناصر في الكرك وخامر أمراء دمشق وراحوا إلى الكرك واحدا بعد واحد وبقي هو وحده بدمشق، فلما قارب السلطان دمشق هرب هو والأمير علاء الدين ابن صبح إلى الجبل، فلما قدم السلطان إلى دمشق بعث له الأمان فحضر إليه وتوجه معه إلى مصر وخرج مملكا بصرخذ على عادة كتبغا، ثم جعل نائبا لطرابلس، فلما هرب قراسنقر لاقاه إلى أثناء الطريق ودخل مع قراسنقر إلى بلاد التتار، وأقبل عليهما خريندا.

أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال: الأفرم من مماليك المنصور القدم جركسي الأصل، وكان من السلاحدارية وهو من أكابر البرجية، وكان مغرى بالنشاب والعلاج والصراع واللكام والثقاف وتأمرو وهو على هذا، وكان محبا للصيد لا يكاد يصبر عنه، وكان واسع السماط قليل العطاء ليس ليخل به ولكن لضيق ذات يده، كان فقيرا لا يكاد يملك شيئا أكثر ما ملك سبعة آلاف دينار. ولما كان بمصر أيام المنصور كان يتمنى الخروج إلى الشام وتحدث مع بعض الخاصكية في هذا فعرضوا به للمنصور فقال: أقوش الأفرم يريد يروح إلى الشام، لا بد له من نيابة الشام إلا ما هو في أيامي. وقال: حدثني جلال الدين محمد بن سليمان المعروف بابن البيع الموقع عن الشهاب الرومي أن الأفرم حدثه أنه قال: كان يتردد إلي وأنا بمصر فقير مغربي كان في القرافة الكبرى، فقال له يوما: يا أقوش، إذا صرت نائب الشام أيش تعطيني؟ فقال له: يا سيدي ما أنا قدر هذا. فقال له: لا بد لك من هذا، أيش تعطيني؟ فقال: يا سيدي، الذي تقول. فقال: تتصدق بألفي درهم ألف عند السيدة نفيسة وألف عند الشافعي فقال: يا سيدي، بسم الله فضحك المغربي وقال: ما أظنك إلا تنساها وما تعود تذكرها إلا إذا جئت هاربا إلى مصر. قال: فو الله لقد جعلت كلام الفقير ممثلا بين عيني حتى وليت النيابة، فأنسانيه الله ثم ما ذكرته حتى دخلت نوبة غازان إلى مصر هاربا، فبينما أنا أسير في القرافة إذ مررت بمكان الفقير فذكرت قوله، فأحضرت من فوري الدراهم وتصدفت بها.

صفحة : 1278

ونقل الأفرم من مصر إلى الشام أميرا قبل النيابة وأقام بها مدة طويلة في مجالس أنس ولهو وطرب يغشى الناس ويغشونه. فلما كانت أيام العادل كتبغا وتقدم حسام الدين لاجين وصار نائب مصر اشتد عضد الأفرم به لأنهما كانا ابني خالة. فلما تسلطن لاجين كان الأفرم بدمشق يكاتبه، ثم طلبه إلى مصر وصار حاجبا بمصر تلك المدة كلها يبيت عنده ويصبح بالقلعة، فلما كان

يوم الخميس وهو اليوم الذي قتل لاجين في عشيته نزل الأفرم تلك الليلة وبات بالمدينة في داره وهي دار الشريف ابن ثعلب، وبات بها هو والأمير شرف الدين حسين بن حيدر. أخبرني الأمير شرف الدين قال: بينا نحن تلك الليلة وإذا بالبواب يطرق وقائل يقول: خلوا الأمير يكلم السلطان، وآخر في آخر في الحث في طلبه. فهم الأفرم بفتح الباب، فقلت له: تأن على نفسك فخاطري قد حدثني بأمر وأخشى على السلطان من أمر حدث. فانتبه لنفسه وقال: ما العمل؟ قلت: تحيل على من يخرج إلى السوق ويكشف الخبر فدلينا مملوكا من السطح فما لبث أن عاد إلينا بالخبر، فخرجنا على حمية وركبنا وطلعنا إلى خيل الأفرم وكانت خارج البلد، فأخذنا الخيل وانعزلنا في القليوبية واجتمع عليه مملوكيه وأصحابه واللاجينية، ونشر أعلامه ودق طبخاناته وبقي ينتقل حول بركة الحجاج إلى المرح إلى عكرشة إلى ما دون بلبس وهو على غاية الحذر إلى أن ترددت الرسل بينه وبين أمراء القلعة وتأكدت الأيمان بينهم وهم بالطلوع إلى القلعة، ثم إنه رد من الثغرة وقل أكثر من كان معه وكاد يؤخذ، فأتى الله بالأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمراء المجردين بحلب فانضم إليه الأفرم فكان معه إلى أن قتل كرجي وطغجي. وتقدر الأمر على طلب السلطان الملك الناصر من الكرك بإجماع رأي سبعة من الأمراء كان الأفرم سادسهم، وكانت الكتب تصدر بخطوط السبعة وخط الأفرم السادس، فلما استقرت الدولة الناصرية جهز الأفرم إلى دمشق كالحافظ لها فوصل إليها على البريد وحكم فيها بغير تقليد مدة. انتهى أو كما قال.

ثم إن الأفرم سعى لها سعيها فجاءه التقليد بناية دمشق والتشريف واستمر تلك المدة إلى أن حضر الناصر من الكرك في المرة الثانية. قال القاضي شهاب الدين: وكان هو والجاشنكير متظاهرين لما يجمعهما من البرجية. قال: حدثني والدي قال: دخلت يوما على الأفرم وهو في بقية حديث يتشكى فيه افتيات سلار وبيبرس وما هما فيه والتفت إلي وقال: يا فلان، والله هذا بيبرس لما كنا في البرج كان يخدمني وكان يحك رجلي في الحمام ويصب علي الماء وإذا رأني والله ما يعقد إلا إذا قلت له اقعد، وأما سلار فما هو منا ولا له قدر. أبش أعمل في دمشق؟ والله لولا هذا القصر الأبلق والميدان الأخضر وهذا النهر المليح ما خليتهم يفرحون بملك بمصر ثم قال لي والدي: إنه لما تسلطن الجاشنكير عز ذلك على الأفرم ووجد في نفسه لتقدمه عليه، ثم رأى أنه خوشدأشه وأنه أحب إليه من سلار، ثم كان يقول: والله عملوا نحسا، كان ابن أستاذنا وهو حوله أصلح. ولم يزل على هذا حتى تحتم الأمر فخاف القتل فانصرف بكليته إلى الجاشنكير.

صفحة : 1279

وكانت أيام نيابته ممزقة في الصيد ورمي الشباب والخلوة بنفسه، ومع هذا لا يخل بالجلوس للأحكام والتصدي لمصالح الإسلام وقضاء حوائج الناس

وتحصين الحصون وتحصيل الحواصل وسد الثغور وملئها بالذخائر والحواصل
وعمارتها بالزردخانات والآلات لا يزال يتقاضى هذا بنفسه ويتوكل به حتى
يكون، إلا أنه كان رجلاً يسمع كلام كل قائل ويبقى أثره في قلبه إلا أنه لا
يرتب عليه شراً ولا أذية. وأبلى في نوبة غازان الأولى بلاءً حسناً، وقاتل قتالاً
عظيماً. ولما وقعت الهزيمة على المسلمين وعات فيهم أهل كسروان أثر
ذلك في قلبه، فلما عاد إلى دمشق توجه إليهم ونزلهم فلم يحصل منهم على
طائل، واشتغل بأراجيف التتار إلى أن فرغوا من نوبة مرج الصفر، فجعل
كسروان دأبه وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس وطلب نائب صفد وجمعوا
الرجال وأحاطوا بالجبل من كل جهة، وتردد الشيخ العلامة الإمام تقي الدين
بينهم وبينهم فلم يفد فيهم، فأظهره الله عليهم وظفره بهم وكتبت كتب
البشائر بذلك، وأحسن ما وقع فيها كتاب كتبه الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني افتتحه بقوله تعالى ويسألون: عن الجبال فقل ينسفها ربي
نسفاً . ومدح الأفرم فيها بعدة مدائح جمعها شمس الدين الطيبي، هي
وكثيراً مما كتب في هذه الواقعة، وسماها واقعة كسروان.
ولم يزل الأفرم على نيابته في أرغد عيش وأعظم تمكن وتصرف حتى بلغ
من أمره أنه كان يكتب تواقيه بوظائف كبيرة ويبعثها إلى مصر ليعلم
السلطان عليها، وكتبت في دمشق عن السلطان بالإشارة العالية الأميرية
الكافية الجمالية كافل الشام أعزها الله تعالى. وشكا إليه ضوء بن صباح أحد
قصاد الخدمة أن جامكته نقصت، فقال: من فعل ذلك؟ فقال له: ابن سعيد
الدولة. وكان ابن سعيد الدولة إذ ذاك مشير الدولة وجليس السلطان ومكان
ثقته ولا يعلم السلطان المظفر علي شيء حتى يكتب عليه ابن سعيد الدولة
يحتاج إلى الخط الشريف. فكتب الأفرم إلى ابن سعيد الدولة هكذا ابتداءً:
والك يا ابن سعيد الدولة، ما أنت إلا ابن تغييس الدولة، والك، وصلت إلى أنك
تقطع جوامك القصاد الذين هم عين الإسلام ومن هذا وأشباهه. والله إن
عدت تعرضت لأحد في الشام بعثت من يقطع رأسك ويجيء به في مخلاة.
وجهاز به مملوكاً من مماليكه على البريد قصداً وأمره أن يعطيه الكتاب في
وسط المحفل ويقول له من نسبة ما في الكتاب، ففعل ذلك فدخل إلى
السلطان وأراه الكتاب فقراه، ثم أطرق زماناً وقال له: أرض الأفرم، وإلا أنا
والله بالبراء منك. والله إن عمل معك شيئاً ما نقدر ننفعك ولم يزل كذلك إلى
أن حضر السلطان من الكرك وقفز الأمراء إلى السلطان الملك الناصر وبقي
الأفرم وحده، فهرب الأفرم هو وابن صيح الأمير علاء الدين إلى شقيف
أرنون، ثم إنه أمن فحضر إلى دمشق فأكرمه السلطان وأقره على نيابة
دمشق في الركوب والنزول والوقوف وقراءة القصص، وسافر معه إلى
مصر على تلك الحال. فلما استقر السلطان على تخت الملك أعطى الأفرم
صرخاً على عادة كتبغا العادل لما أخذها بعد الملك وأخرج سلار إلى الشوبك.
فجاءت الأخبار إلى السلطان أن الأفرم وسلار يتراسلان، فولى الأفرم نيابة
طرابلس وقال له: لا تدخل دمشق خشية أن تنشب أظفاره فيها ويقوم أهلها
معه لمحبتهم له، فتوجه إلى طرابلس على مشاريق مرج دمشق، وأقام
بطرابلس وهو على وجل، فكان يخرج بعد العشاء مختفياً هو من يثق إليه من

دار السلطنة كل ليلة إلى مكان ينامون فيه بالنوبة وخيلهم معهم، وربما هوموا على ظهور الخيل. ثم أتاه مملوك كان له بمصر وقال له: السلطان رسم لك بناية حلب ورسم أنك تروح إلي مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليد وتعود. فطار خوفا وكان في مرج حين فاتاه في الحال مملوك صهره أي دمر الزرد كاش يعرفه بأنه مأخوذ ويحرضه على الخروج فخرج.

صفحة : 1280

قال القاضي شهاب الدين: وحكى لي عماد الدين إبراهيم بن الشهاب الرومي: إن الأفرم ما خرج إلى مرج حين إلا بنية الهروب. وقال: كنت عنده قبل خروجه إلى مرج حين يوما، فبينما نحن قعود نأكل إذ جاء إليه مملوك من مماليك قراسنقر، فسلم عليه ثم قعد فأكل حتى فرغنا وخرجت المماليك ولم يبق عنده إلا الجمدارية للنوبة وأنا لا غير، فتقدم إليه الملوك وقال له: أخوك يسلم عليك وقد بعث لك معي هدية. فقال: وأين الكتاب؟ قال: ما معي كتاب. قال: فالمشافهة قال: ما معي مشافهة. قال: إلا أيش؟ قال: هدية لا غير قال: هاتها فخرج خرقة فحلها، ثم ناوله تفاحة، ثم ناوله بعدها مئزرا أسود، ثم ناوله بعده نصفية، هكذا على الترتيب، ثم خرج فقال له: أقعد قال: ما معي دستور بأنني أقعد بعد إيصال الهدية، فوجم الأفرم وساره في أذنه ثم أعطاه نفقة وسفره لوقته. فلما خرج قال لي: أتعرف أيش هي هذه الهدية؟ فقلت: لا والله، يا خوند، لا يكثر الله له خيرا فقال: أسكت والك، بعث يقول: إن كنت تريد أنك تشتم هواء الدنيا مثلما تشتم هذه التفاحة فاته في الليل الذي هو مثل هذا المئزر، وإلا فهذه النصفية كفنك. قال: فعجبت لسرعة فطنة الأفرم لقصده وما رمز عليه. وخرج الأفرم ولاقاه الزرد كاش وسارا معا، وعبر الأفرم على مرج الأسل وبه العسكر المصري مجردا لمنعه من اللحاق بقرا سنقر، فلما أشرف على المرج ورأى العسكر قال: شدوا لي حماما وكان حصانا له يعتمد عليه، فركبه وعليه كبر أطلس أحمر وكوفية ورمحه في يده. ثم قال للثقل يكاسرون ويعبرون، فلما عبروا لم يتعرض إليهم أحد. ثم أمر الطلب أن يعبر مفرقا وقال: لأن هؤلاء وما أنا فيهم ظنوا أنني في الصيد وما القصد إلا أنا، فما يعارضونهم لئلا أجفل أنا. فكان الأمر كما قال، لأنهم عبروا عليهم مفرقين ولم يتعرضوا، ولما تعدوهم أقبل هو وحده وشق العساكر ولم يفتن له أحد ولا عرف أنه الأفرم. ولما خرجوا من المضيق اجتمعوا ورفع العصاة فوق رأسه وسار ولم يتبعه أحد. ولما قرب من قراسنقر ما اجتمعا إلا بعد مراسلات عديدة وأيمان ومواثيق، لأن الأفرم تخيل في نفسه أن قراسنقر فعل ذلك مكيدة للقبض عليه لأنه كان حازما له فكرة في العواقب. ولما اجتمعا سارا في البرية قاصدين مهنا بن عيسى، وكان قراسنقر قد ترامى إلى مهنا وترامى الأفرم إلى أخيه محمد.

قال القاضي شهاب الدين: حكى لي سنجر البيروتي وكان أكبر مماليك الأفرم قال: لما فارقا أطراف البلاد التفت الأفرم إلى جهة الشام وأنشد من

الطويل:

وفي الليلة الظلماء يفترق

سيدكرني قومي إذا جد جد هم
البدر

صفحة : 1281

وبكى فقال له قراسنقر: روح بلا فشار، نكي عليهم ولا يبكون علينا فقال:
ما بي إلا فراق ابني موسى. فقال: أي بغاية بصقت في رحمها جاء منها
موسى وعلي وخليل... وذكر أسماء. قال: ولم ندخل ميفارقين إلا وقد أملق
ونفد ما كان معه وما كان يقوم به إلا قراسنقر، وألجأتنا الضرورة إلى أنني
كنت أحطب والأفرم ينفخ النار والمماليك ينام هنا وهنا ما فيهم من يرحمه
ولا من ينفخ النار عنه، ويقول لي: والك، ياسنجر، تبصر؟ فأقول له: أبصرت.
فيتنهد وتترغغ عيناه بالدموع. فلما وصلنا إلى بيوت سوتاي أضافنا ضيافة
عظيمة ونصب لنا خيمة كبيرة كان كسبها من المسلمين وعليها ألقاب
السلطان الملك الناصر، فلما قام الأفرم ليتوضأ قال لي: والك، يا سنجر،
كيف نعانق القدرة ونحن في المكان وقد خرجنا من بلاده وهو فوق رؤوسنا،
وإذا كان الله رفعه كيف نقدر نحن نضعه؟ قال سنجر: ومن حين وصلنا إلى
بيوت سوتاي عاد إلينا ناموس الإمرة ومشيت المماليك معه على العادة،
وأجري علينا من الرواتب ما لم تحتج معه إلى شيء آخر، ولم نزل كذلك
حتى وصلنا الأردن، فازداد إكرامنا وتوالى الإنعام علينا. وركب خربندا يوما
ودار حتى انتهى إلينا، فوقف وخرج له الأفرم وضرب له جوكا وقدم له خيلا
بسروجها ولجمها وأشياء آخر، فقبلها واستدعى بشراب فشرب منه، وأمسك
أياقا للأفرم فضرب له جوكا وشربه، فأمر له بخمسين تومانا فقبضناها من
خواجا علي شاه ثم أعطاه همذان. وقصدته الفداوية مرات ولم يظفروا به،
وقفز عليه مرة واحد منهم والأفرم قاعد وقدامه بيطار ينعل له فرسا،
فأمسكه بيده وضمه إلى إبطه ولم يزل كذلك حتى أخذناه وقرره ثم قتله.
قال: وأحضر الأطباء فملأوا فمي زيتا وأعطوني محاجم وبقيت أمتص الجرح،
ثم إنهم عالجه وبرئ. ثم إن الأفرم مات حتف أنفه بقضاء الله وقدره
بهمذان بعد العشرين وسبعمئة ودفن بها.

ولما كان بصرخذ كتب إليه الشيخ صدر الدين من دمشق قرين فاكهة وحلوى
من الطويل:

رحلتم فعاد القصر لفظا

أيا جيرة بالقصر كان لهم مغنى
بلا معنى

وقد كان من شمس

وأظلم لما غاب نور جماله
الضحى نوره أسنى

زمانكم لا والذي أذهب

فلا تحسبوا أن الديار وطيبها
الحسنا

ونعمى فأعمى الله

لقد كانت الدنيا بكم في اغضارة
عينا أصابتنا

ولا حركت ربح الصبا طربا

وقد كنت منهم قاب

لقلبي قد أصمى

أيادكم تمحو الإساءة

بالحسنى فجاءته الهدية والأبيات صحبة قاصده وكان الأفرم قد خرج للصيد، فقال للخازندار: كم معك؟ فقال: ألف دينار. فقال: ما تكفي الشيخ صدر الدين يا صبيان، أقرضوني حوائصكم فأخذها وهي عشرون حياصة، وجهزها قرين الدراهم إليه. وقال لقاصده: سلم على الشيخ وقل له من الوافر:

على قدر الكسا مديت رجلي
وكان رنكه غاية في الظرف وهو دائرة بيضاء يشقها شطبي أخضر عليه
سيف أحمر يمر من البياض الفوقاني إلى البياض التحتاني على الشطب
الأخضر. وقال الشعراء فيه، ومن أحسنه قول نجم الدين هاشم الشافعي من الطويل:

وأقسم عن ورد الردى لا

سيوف سقاها من دماء عداته
يردها

على أخضر مثل المسن

وأبرزها في أبيض مثل كفه
يحتها وقيل: إن النساء الخواطي وغيرهن كن ينقشنه على معاضمهن
وفروجهن. وبالجملة كان أهل دمشق يبالغون في محبته.

قتال السبع

آقوش الأمير جمال الدين المنصوري المعروف بقتال السبع. توفي رحمه
الله في سنة عشر وسبعمئة.

جمال الدين نائب الكرك

آقوش الأمير جمال الدين الأشرفي نائب الكرك، كان نائب الكرك ثم ولاه
السلطان نيابة دمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين كراي، فأقام قليلا،
وعزله بالأمير سيف الدين تنكز، وتوجه إلى مصر. وكان معظما إلى الغاية
يجلس رأس الميمنة ويقوم له السلطان إذا دخل ميمنة له عن غيره.

صفحة : 1282

وكان لا يلبس المفرك ولا المصقول، ويتوجه إلى الحمام في السحر وهو
حامل الطاسة والمئزر ويقلب عليه الماء ويخرج وحده من غير بابا ولا
مملوك. فاتفق أن رآه بعض من يعرفه فأخذ الحجر وحك رجليه وغسله
بالسدر ولم يكلمه كلمة واحدة، فلما خرج طلبه ورماه وقتله وقال: أنا ما لي
مملوك، ما عندي بايبة، وما لي غلمان حتى تتجرى علي.

وعمر جامعا ظاهر الحسينية، وكان إذا توجه إليه عرف الناس خلقه فلا يدخل معه أحد من مماليكه ويخرج قوام الجامع ولم يبق معه أحد، ويدور هو الجامع وحده يتفقدته ويبصر إن كان تحت الحصر تراب أو في القناديل تراب، فأى خلل رآه أحضر القيم وضربه. فلما كان بعض الأيام وهو بمفرده في الجامع المذكور لم يشعر إلا وجندي من أكراد الحسينية قد بسط سفرة وقصعة لين ورقاق في وسطها وقال: بسم الله فالتفت إليه وقال: من أعلمك بي أو ذلك علي؟ قال: والله ولا أحد فطلب مماليكه وأكل وأمر له بستمائة درهم. فاتفق أن أتاه كردي آخر في الجامع بعد ذلك بمثل ذلك، فرماه وضربه ستمائة عصا. وكان قد اتخذ له صورة معيد في الجبل الأحمر يتوجه إليه ينفرد فيه وحده يومين وأكثر وأقل، وربما واعد الغلام أن يأتي إليه بالمركوب في وقت ثم يبدو له فيأخذ ذيله على كتفه ويدخل إلى داره داخل القاهرة ماشيا. ويقال: إنه كان هناك يحضر طلبا للمطالب. رأيت بدمشق فقيرا يعرف بجفال أخبرنا بذلك قال: أقمت عنده في ذلك المكان أحضر كل يوم بدرهم ونصف، عشرة أعوام أو أكثر.

وأما جوده فكان غاية، كل من يموت له فرس من أجناده أو مماليكه يحضر كفله إلى المطبخ ويصرف له من الديوان ستمائة درهم. وإذا جرد إلى مكان لا يزال طلبه جميعا يأكلون على سماطه ويلقون على خيلهم من عنده من يوم خروجهم من القاهرة إلى يوم دخولها. وكان السماط الذي يمدّه في العيد نظير سماط السلطان. وولاه نظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة، وكان يدخل في بعض الأوقات إلى المجانين ويدخلهم الحمام ويكسوهم قماشاً جديداً، وأحضر لهم يوماً جماعة الجوالقية فغنوا لهم بالكف ورقص المجانين، وكان يبر المباشرين الذين به بالذهب من عنده، ويطلع في الليل قبل التسبيح المأذنة. وكان للمارستان به صورة عظيمة أملاكه محترمة معظمة لا يرمى على سكانها شيء ولا يتعرض إليهم أحد بأذية. أخرجه السلطان أول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة إلى نياية طرابلس، فحضر إليها وأقام بها مدة وبالغ في طلب الإقالة وأن يكون مقوماً بالقدس، فرسم له بالحضور إلى دمشق. وخرج الأمير سيف الدين تنكز وتلقاه وعمل له سماطاً في دار السعادة، وحضر الأمراء فأمسكوه على السماط وأودع الاعتقال في قلعة دمشق، فأقام يسيراً ثم جهز إلى قلعة صغد وحبس بها في برج، فدخل إليه بعض أهلها فقال: يا خوند، ما تلبث هنا إلا يسيراً وتخرج منه لأنك دخلت في برج منقلب. فلما كان بعد أيام أخرجه منه إلى غيره. فقال: لأي شيء؟ قالوا له: يا خوند، البرج قد انشق وتخاف أن يقع عليك. فقال: صدق ذلك القائل، كان البرج ينقلب علي.

وكان له أشياء غريبة فيما يوقع بقلمه على القصص. كتب إليه إنسان وهو بدمشق نائب المملوك يسأل الحضور بين يدي مولانا ملك الأمراء... فوقع على جانبها: الاجتماع مقدر. وكتب إليه بعض من كان بها مليحاً يطلب إقطاعاً فوقع له: من كان يومه بخمسين وليلته بمائة ما له حاجة بالجندية وكتب إليه إنسان وهو بالكرك: إن هؤلاء الصبيان قد كثرت أذيتهم للمملوك، وهو يسأل كفهم عنه. فوقع له: إن لم تصبر على أذى أولادهم وإلا فأخرج من بلادهم

ووقع لآخر كانت قد جرت له في الليل كائنة: قد أحصيناك وإن عدت إلى مثلها أحصيناك. وقال للأمير سيف الدين تنكر لما أمسكه: أما أنا فقد أمسكت ولكن خذ أنت حذرک منه وأقان في اعتقال قلعة صغد يسيرا ثم رسم بتجهيزه إلى الإسكندرية فأقام بها قليلا، وكان في رأسه سلعة فطلب قطعها وشاوروا السلطان على قطعها، فرسم له بذلك فقطعوها، فمات في الاعتقال بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين وسبعمئة فيما أظن.

صفحة : 1283

وكان يضرب الألف عصا وأكثر، ومات تحت ضربه جماعة منهم بازدار من بازدارية السلطان رآه وهو يسير برا باب اللوق وقد شتم سقاء كان عنده وشتم أستاذه، فأمسكه وأحضره إلى البيت الذي له وضربه أكثر من ألف وقال: والك أنت وإياه تخاصمتما، أنا أبش كنت؟ فمات بعد يومين أو ثلاثة، وكانت إحدى الذنوب التي عداها عليه السلطان. ومنها أنه قتل جارية السلطان امرأة بكتمر الحاجب بسبب الميراث لأن ابنته كانت زوجة بكتمر أيضا، فضربها ستمائة عصا... وأشياء غير ذلك. ولما رسم السلطان للأمير سيف الدين تنكر بنبابة دمشق جاء إليه وقال له: رسم بكذا. فقال له: إن أردت أن تقيم بها نائبا سنة فأنت تفعل ما أقول لك، لأنك يتلقاك أهل غزة إلى قطيا بالفاكهة والحلوى والخيول والتقادم، فإذا وصلت إلى غزة جاءك أهل دمشق بالتقادم إليها، فإذا دخلت إلى دمشق جاءوا إليك وقالوا لك: هذا الصاحب عز الدين ابن القلانسي محتشم كبير ورئيس دمشق والسلطان وغيره يقبل تقادمه وهداياه، وقد عمل ضيافة وجهازها إليك فتأخذها، فيجيء إليك غيره ويقول: يا خوند، ينكسر خاطري لكونك ما جبرتاني مثل فلان، فتقبل منه فيقدم لك الخيول وغيرها وتنحل الإقطاعات والإمرة والوظائف فيأتون إليك بالذهب فتأخذ، فيبلغ الخبر أستاذك فأكثر ما يصبر عليك سنة ويعزلك. وإن أردت أن تكون نائبا طول عمر أستاذك فأنت ما تأخذ من أحد شيئا أبدا، وجميع ما تأخذه في السنة ما يكون خمسين ألف دينار وأستاذك ينعم عليك في السنة بأكثر من مائة ألف دينار، ويبلغ أستاذك خبرك فتطول مدتك. فكان الأمير سيف الدين تنكر رحمه الله تعالى يقول: ما خلاني نائبا هذه المدة كلها إلا الأمير جمال الدين.

جمال الدين البيسري

آقوش البيسري جمال الدين، أحد الأجناد بطرابلس. قارب المائة سنة، وله شعر وملح ونوادر. قال: رأيت في المنام من أنشدني من البسيط:

وكان يشتم ريح المسك من

لما بدا كقضب البان منعطفًا

فيه

فذلكن الذي لمتنني فيه

فقلت: يا لائماتي انظرن واحدة

قال: فحفظتهما ونظمت من البسيط:

كل الملاحه جزء من

لامت نساء زرود في هوى قمر

معانيه

فقلت: هذا الذي لمتني

وقلن لما تبدا: ليس ذا بشرا

فيه الشبلي

أقوش بن عبد الله جمال الدين الشبلي الشافعي، سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بخطه بدمشق. وتوفي رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وسبعمئة.

الألقاب

الأقشير: اسمه المغيرة بن عبد الله، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.
الأكار الزاهد: أحمد بن جعفر.
الإكاف: اسمه ثعلب بن مذكور.
الأكال: محمد بن خليل.

أكثر الصحابي

أكثر بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها لام ابن شماخ، ينتهي إلى أذ ابن طاخنة، شهد الجسر مع أبي عبيد وأسر مردان شاه وضرب عنقه، وشهد القادسية وله فيها آثار محمودة. وقال ابن الكلبي: كان علي بن أبي طالب إذا نظر إليه قال: من أحب أن ينظر إلى الصبيح الفصيح فلينظر إلى أكثر بن شماخ وهو معدود في الصحابة رضى الله عنه. وكانت وقعة أبي عبيد ابن مسعود الثقفي مع الفرس في أول ولاية عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة وهو أول بعث بعثه عمر، وذلك في مملكة بوران.

أكثم

أكثم بن الجون

أو ابن أبي الجون الخزاعي. قال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون: يا أكثم، رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار، وما رأيت من رجل أشبه برجل منك به ولا به منك. قال أكثم: أضرني شبهه، يا رسول الله؟ قال: لا، إنك مؤمن وهو كافر، وإنه كان أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي. وروي عن أكثم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أكثم بن الجون، اغز مع قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقاءك وقد روي: اغز مع غير قومك.

الأسدي

صفحة : 1284

أكثم بن أحمد بن حيان بن بشر بن المخارق الأسدي، كان أحد الشهود

المعدلين ببغداد. وولي ولده عمر بن أكرم القضاء ببغداد. وكذلك حيان بن بشر وكان من أهل أصبهان وولي قضاءها للمأمون، ثم قدم بغداد واستوطنها وولي قضاءها للمتوكل، وكان من أصحاب أبي حنيفة. وتوفي أكرم سنة تسع وثلاثمائة.

ابن صيفي

أكرم بن صيفي بن رياح بن الحارث، ينتهي إلى عمرو بن تيم. عمر دهرًا طويلًا، أدرك الإسلام. ذكره ابن أبي طاهر في شعراء تميم. وروى له الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه من الطويل:

إن امرءًا قد عاش تسعين حجة
إلى مائة لم يسأم العيش
جاهل

أنت مائتان غير عشر وفاؤها
ويزوي أن أكرم قصد النعمان بن المنذر مع جماعة من قومه في إطلاق
أسارى بني تميم، فحجبهم مدة فقال أكرم من الوافر:
ليث بالقطانة نصف حول
وأسانا على ما كان أوس
والبغادين حولًا ما تريم
وبعض الحي ملحي ذميم يعني
أوس بن حجر، لأنه أقام معه وانصرف غيره، فلما صار إلى باب النعمان
وكان حاجبه رجل من العرب يقال له حمل بن مالك بن أهبان، فأخذ أكرم
الحلقة ثم ناداه من الرجز:

يا حمل بن مالك بن أهبان
أهلكتنا بالحبس بعد الحرمان
هل تبغين ما أقول النعمان؟
من بين عان جائع وعطشان
وذاك من شر حباء الضيفان فأوصله النعمان وقضى حاجته.

قال ابن عبد البر: لا يصح إسلام أكرم بن صيفي. وقد ذكره أبو علي ابن السكن في كتاب الصحابة فلم يصنع شيئًا، والحديث الذي ذكره في ذلك هو أن قال: لما بلغ أكرم بن صيفي مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه، قالوا: أنت كبيرنا لم تكن لتخف إليه. قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه قال: فانتدب رجلان فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالا: نحن رسل أكرم بن صيفي وهو يسألك: من أنت، وما أنت، وبم جئت؟ فقال: أنا محمد بن عبد الله، وأنا عبد الله ورسوله. ثم تلا عليهم هذه الآية: إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية. فأتيا أكرم فقالا: أبى أن يرفع نسبه، فسألنا عن نسبه فوجدناه زاكي النسب واسطًا في مضر، وقد رمى إلينا كلمات وقد حفظناها. فلما سمعهن أكرم قال: أي قوم، أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا فيه أذنانا، وكونوا فيه أولًا ولا تكونوا فيه آخرًا فلم يلبث أن حضرته الوفاة فقال: أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، فإنهما لا يبلى عليهما أصل... وذكر الحديث إلى آخره. قال ابن عبد البر: وليس في هذا الخبر شيء يدل على إسلامه، بل فيه بيان واضح أنه إذ أتاه الرجلان وأخبراه بما قال فلم يلبث أن مات، ومثل هذا لا يجوز إدخاله في الصحابة.

الأكرم

الأكرم بن عبد الواحد بن هبيرة

أبو العباس ابن أبي الرضا ابن أخي الوزير أبي المظفر، كان له معرفة بالأدب ويقول الشعر. ذكره العماد الكاتب في الخريدة. قال محب الدين ابن النجار: كتب إلي أبو عبد الله محمد بن يوسف الغزنوي نزيل مصر ونقلته من خطه قال: حدثني أبو العباس الأكرم قال: اجتمعت أنا وشرف الدين أبو البدر ظفر ابن الوزير أبي المظفر بن هبيرة والأستاذ مفلح في ليلة والقمر يغطيه السحاب تارة وينكشف عنه أخرى، فقال شرف الدين: ليقبل كل واحد منكم في تغطيته وانكشافه شعرا. فقال الأستاذ مفلح من البسيط:

كأنما البدر حين يبدو
خريدة من بني هلال
الدين من البسيط:

بين السحاب وغارت حوله
إذا تطلع بدر التم من فرج
الشهب

خرقاء تسفر أحيانا
تخاله من رثيث في ملاءته
وتنتقب وقلت من الكامل:

سحب فيخفى تارة ويؤوب
طورا فنظر نحوها فتغيب
وكأن هذا البدر حين تظله
حسنا تبدو من خلال سجوفها
كريم الدين الصغير

صفحة : 1285

أكرم الصغير، هو القاضي كريم الدين الصغير ناظر الدولة بالديار المصرية، كان في الجيش أولا ولما جاء الملك الناصر من الكرك وولي خاله القاضي كريم الدين الكبير نظر الخاص تولى هو نظر الدولة، وكان متصرفا نافذا وكاتباً ضابطاً ذا مهابة وبطش ووسطوة على الكتاب وغيرهم شديد الانتقام لا يحابي أحدا ولا يحاشيه ولا يدع أحدا من الكتاب ولا من غيرهم يلتمس شيئا قل ولا جل، يحب الكاتب الأمين ويزيد معلومه وينقله من شغل إلى أكبر منه. وكان إذا حضر مجلس خاله كريم الدين الكبير يكون واقفا على قدميه يرفع قدما ويضع آخر، وكل من لا يمكنه الجلوس في دسته يكون في مجلس خاله قاعدا وهو قائم، فإذا كان في دسته ومجلسه وقف الناس وهابوه وعظموه. وحكى لي غير واحد أن أمراء العشرات ومن فوقهم من أمراء الطبلخانات يزدحمون في المشي قدامه ويقعون زحاما. ويقال: إن الملك الناصر لما كان بالكرك قال: أنا أعود إلى مكان يكون فيه أكرم الصغير يضرب الجند بالدبابيس وأشفع فيهم ما يقبل شفاعتي؟ وكان يضرب الناس وقوفا على ألواح أكتافهم فإذا مال إلى قدام ضربهم على صدرهم وسمى هذا المقترح، ولكن عفته عن مال السلطان مفرطة إلى الغاية وتشدده على من يخون خارج عن الحد. حكى لي أنه جاء إليه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وهو ما هو في الوجاهة والعظمة عند السلطان، فقام لتلقيه وجلس بين يديه

وقال: ارسم، يا خوند فقال: هذا الكاتب تشفعني فيه وتستخدمه في الجهة الفلانية؟ فقال: السمع والطاعة، كم في هذه الوظيفة معلوم؟ فقال الكاتب: مائة وخمسون درهما وثلاثة أرادب قمحا. فقال للصيرفي: أصرف إلي هذا في كل شهر هذا المبلغ وبجاء إلى الشونة في كل شهر يأخذ هذه الأرادب. فقال الكاتب: ما أريد إلا هذه الوظيفة. فقال كريم الدين للأمير: حتى تعرف، يا خوند، أنه لص وما يريد المعلوم ما يريد إلا أن يسرق فاستحى الأمير ومضى.

ولما أمسك كريم الدين الكبير أمسك، وكاد العوام والناس يقتلونه وأثبت القضاة فيه محاضر منها ما هو بالكفر ومنها ما هو بقتل النفوس، فرأى السلطان أنه مقتول لا محالة فقال: إذا قتلتم هذا من أين آخذ أنا مالي؟ اصبروا إلى أن تأخذ المال منه ثم سلمه إلى الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي وبقي عنده مديدة، ثم أخرج إلى صفد ناظرا فجاء إليها وضبطها وحصل أموالها، ثم إنه ورد المرسوم من مصر باعتقاله فاحتيط على موجوده، ثم طلب إلى مصر فأقام مديدة وأخرج إلى دمشق عوضا من صاحب شمس الدين، فكرهه الأمير سيف الدين تنكز أول حضوره لما كان يبلغه عنه، فلما باشر ورأى عفته وحسن مباشرته وتنفيذه أحبه ومال إليه ومال إليه ميلا كليا، ثم طلب إلى مصر فخاف أعداؤه وعملوا عليه وبطلوا ما كان تقرر في أمره ورموه بكل داهية، فأقام في بيته بطالا. وخرج عليه ليلة وهو خارج من الحمام راكب فرسه جماعة بسيوف ليقتلوه، فضرب بدبوسه جماعة منهم وصدّمهم بفرسه وخلص منهم بكتفه. ثم عمل عليه ورسم بتجهيزه إلى أسوان، وجهاز في البحر وغرق في النيل سرا. وكان غزير المروءة إذا قام مع أحد تعصبا ما يرجع عنه ولا ينثني، وأطعمته فاخرة ونفسه على الطعام واسعة. وكان فقده في سنة ست وعشرين وسبعمائة أواخرها تقريبا.

الألقاب

ابن الأكفاني الحكيم شمس الدين: محمد بن إبراهيم بن ساعد.
ابن الأكفاني: هبة الله بن أحمد.
ابن الأكفاني قاضي القضاة ببغداد: عبد الله بن محمد.
الأكفاني: إبراهيم بن محمد.
الأكمل وزير الحافظ: اسمه أحمد بن شاهنشاه.

الأكوز الأمير سيف الدين الناصري

صفحة : 1286

كان جمدارا وأمره أستاذه وكان يتحقق أمانته، فجعله مشد الدواوين فعمل الشد أعظم من الوزارة، وتتنوع في عذاب المصادر من الكتاب وغيرهم

وقتل بالمقارع وأحمى الطاسات وألبسها الناس وأحمى الدسوت وأجلسهم عليها وضرب الأوتاد في الأذان ودق القصب تحت الأظافر وبلغ شدد. وجاء لولو غلام فندش فأقامه السلطان معه، فاتفقا على عقاب الناس وزاد البلاء في أيامهما على الكتاب وعلى الناس وسكنت روعته ومهابته في القلوب وكان الكاتب يدخل إليه وهو ميت، وقاسي الناس منه البلاء العظيم. ولم يزل كذلك إلى أن غضب يوما على لولو المذكور فأخذ العصا وضربه إلى أن هرب من قدامه وهو خلفه إلى باب القلعة البراني وخرب شاشه في رقبتة، فدخل لولو على النشو وعلى قوصون وبذل المال، فاتفق أن كان الغلاء سنة ست وثلاثين وسبعمائة، فقال له السلطان: يا الأكوز، لا تدع أحدا يبيع الإردب بأكثر من ثلاثين درهما، وانزل إلى شون الأمراء وألزمهم بذلك فأول ما نزل إلى شونة قوصون وأمسك السمسار الذي له وضربه بالمقارع وأخرق بالأستاددار، فطلع إلى قوصون وشكا حاله إليه، فطلبه وأنكر عليه فأساء عليه الرد، فدخل إلى السلطان فأخرق السلطان بقوصون فأكمنها له، وعمل عليه هو والنشو ولم يزالا عليه إلى أن غضب عليه السلطان ورماه قد امه وضربه بالعصي، ورسم عليه أياما ثم أخرجه إلى دمشق أميرا، فوصل إليها وأقام بها قليلا، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تقريبا.

حكى لي القاضي ضياء الدين ابن خطيب بيت الآبار قبل إمساك الأكوز بأربعة أشهر أو ما يقاربها أن بعض المشايخ حدثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو جالس في صدر الإيوان والسلطان أمامه واقفا على رأس الدرج وهو ينكر عليه ويقول له: ما هؤلاء الظلمة الذين أقمتمهم؟ فقال: يا رسول الله، من هم؟ ثم توجه وغاب قليلا وأتى بالأكوز فقال: اذبحه فاتكاه وأخذ يذبحه، فقال له: خله الآن فما كان بعد أربعة أشهر حتى غضب عليه وجرى ما جرى.

أكيدر صاحب دومة الجندل

أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل، أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم عام تبوك فأسلم. وقيل: بقي على نصرانيته وصالحه النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه بن رؤية على دومة وتبوك وأيلة. وقيل: أسلم ثم ارتد إلى النصرانية لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم. وخرج من دومة الجندل فلحق بالحيرة وابتنى بها بناء سماه دومة بدومة الجندل. فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد وهو بعين التمر يأمره أن يسير إلى أكيدر، فسار إليه فقتله وفتح دومة ثم مضى إلى الشام. ذكر ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق.

ألب أرسلان صاحب حلب

ألب أرسلان ابن السلطان رضوان ابن السلطان تتش ابن ألب أرسلان التركي، ولي إمرة حلب بعد أبيه وله ست عشرة سنة، وولي تدبير ملكه البابا لؤلؤ فقتل أخويه ملكشاه ومباركا وجماعة من الباطنية والقرامطة، وقدم دمشق فتلقاته طغتكين والأعيان وأنزلوه القلعة وعاد إلى حلب وطغتكين في

خدمته، فلم ير ما يحب ففارقه. ثم إنه ساءت سيرته بحلب وانهمك على المعاصي واغتصاب الحرم، وخافه البابا لؤلؤ فقتله ونصب أخا له طفلا عمره ست سنين، ثم قتل لؤلؤ ببالس. وكانت قتلة ألب رسلان سنة ثمان وخمسمائة.

ألبقش السلاحي

كان أميرا كبيرا ناب عن السلطان في المملكة، ثم توهم منه فقبض عليه وحبسه بقلعة تكريت ثم أمر بقتله، فعرف نفسه فأخرج من الماء وحز رأسه وحمل إليه سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

ألبكي

الأمير فارس الدين

صفحة : 1287

ألبكي الأمير فارس الدين التركي الظاهري، من كبار الأمراء وشجعانهم، كان في السجن ويطلبه الملك المنصور ثم يعيده ثم أخرجه وولاه نيابة صفد فأقام بها عشرة أعوام، وكان كلما ركب ونزل حل جمداره شاشه وجعله في الكلوتة، فإذا أراد الركوب لفه بيده مرة واحدة. وكان مليح الشكل ليس في خده نبات كثير الآداب. يحكي عنه الشيخ نجم الدين ابن الكمال الصفدي رياسة كثيرة وكان ينادمه إلى نصف الليل قال: ولم أره بلا خوف قط ولم يبد رجله ولا يكشفها. ولما غضب الأشرف على حسام الدين لاجين جهزة إلى صفد من عكا، فأخذ المقرعة وضربه على كتفه وقال له: ما تمشي إلا خواتيني، وأخذ جوخة كانت معه وطرطورا ضمن بقجة وضرب الدهر ضربانه. فلما تسلطن حسام الدين جهز إليه يقول له: احتفظ بالبقجة والجوخة والطرطور **ففر من حمص هو والأمير سيف الدين قبجق وبكتمر السلاح دار وتوجهوا إلى قازان لما علموا بإسلامه، فبالغ في إكرامهم وزوج الأمير فارس الدين ألبكي بأخته، فكان يحكي عنها ويقول: هي مثل هذه الشمس. ثم جاءوا مع قازان إلى الشام، ولما عاد قازان تأخروا فأعطي الأمير فارس الدين نيابة حمص. وتوفي بها في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة.**

نائب غزة

ألبكي الأمير فارس الدين ابن أخي الأمير سيف الدين الملك النائب. لما توفي الأمير سيف الدين دلنجي نائب غزة في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة عين مكانه الأمير فارس الدين المذكور، فحضر إليها وأقام بها نائبا إلى أن حضر مكانه الأمير سيف الدين أرغون الإسماعيلي. وتوجه فارس الدين المذكور إلى القاهرة.

ألترنجان زوجة السلطان طغرل بك

أم أنوشروان

كانت أم ولد، وفيها دين وافر ومعروف ظاهر وتتصدق كثيرا وتفعل البر كثيرا، ولها رأي وحزم وعزم، وكان السلطان سامعا لها مطيعا والأمور مردودة إلى عقلها ودينها. وتوفيت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بعة الاستسقاء في جرجان، وحزن السلطان عليها حزنا عظيما وحمل تابوتها معه إلى الري فدفنها بالري، ولما احتضرت قالت للسلطان: اجتهد في الوصلة بابنة الخليفة لتنال شرف الدنيا والآخرة **وأوصت بجميع ما لها لابنه القائم.**

إلتطمش أم الملك السعيد

إلتطمش بنت مقدم الخوارزمية بركة خان والدة الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس. توفيت بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

أتمر الأوبكري

أتمر الأمير سيف الدين الأوبكري، أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان شكلا تاما تركي الأصل ساكنا وادعا. توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة هو وولده شهاب الدين أحمد بعده بأيام يسيرة رحمهما الله تعالى.

ألجاي الدوادر الناصري

صفحة : 1288

ألجاي الأمير سيف الدين الدوادر الناصري، كان دوادارا صغيرا مع إرسال الدوادر، فلما توفي أرسلان استقل ألجاي بالدوادية وجاء منه دوادارا جيدا خيرا عفيفا نزها خيرا طويل الروح، لا يغضب على أحد فيجاهره بسوء بل يكون غيظه كامنا في نفسه. وأقام مدة أمير عشرة، ولم يعط الطبلخانات إلا فيما بعد قبل موته بسنتين أو ثلاث. وأما اسمه فما كتبه أحد أحسن منه، وكان يحب الفضلاء ويميل إليهم ويقضي حوائجهم وينامون عنده ويبحثون عنده ويسمع كلامهم، ويتعاطى معرفة علوم كثيرة، وكان في خطه لا بد أن يؤنث المذكر. وكان قد اختص به قاضي القضاة تقي الدين السبكي كثيرا وينام عنده في القلعة أكثر الليالي، واقتنى كتبا نفيسة كثيرة. وكان يعظم وظيفته ويتبجح بها ولم يشتهر عنه من صغره إلى أن مات إلا الخير وحسن الطريقة. وعمر له دارا بالشارع غرم على بوابتها مبلغ مائة ألف درهم، ولما نجرت بغض نجاز عمل فيها ختمة واحتفل بها وحضر عنده أهل العلم. ولم يمتع بها، فإنه مرض بعدها بيسير، ولما مرض بالقلعة طلب النزول إلى داره، فقبل له في ذلك فقال: أنا أدري بخلق أستاذي **قد يكون في خاطره أن يولي الوظيفة لأحد غيري فأنزلوه إلى داره المذكورة بالشارع فتمرص بها مدة**

ومات رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة في أوائل رجب فيما أظن. وكانت جنازته حافلة بالأمراء وغيرهم. وتولى الدوادارية صلاح الدين يوسف الدوادار، ووقع الاختلاف بعد موته بمدة يسيرة في تاريخ وفاته بين القاضي شرف الدين ابن الشهاب محمود وبين صلاح الدين الدوادار وأنا حاضر، فقلت: تقرى نصيبة قبره. فقال القاضي شرف الدين: والله، هذا نقش في حجر. فنظمت هذا المعنى وقلت من الطويل:

أخالف قوما جادلوني بباطل
متى مات ألجاي الدوادار
أو غير

وصدنتي فيه نصيبة قبره
فكان الذي قد قلته النقش
في الحجر

ألبيجا الأمير سيف الدين المظفري

تقدم أيام المظفر حاجي إلى الغاية ولم يكن عنده أحد في رتبته، ولم يزل اثيلا إلى أن جرى للمظفر حاجي ما جرى على ما سيأتي في ترجمته. وتولى الناصر حسن أخو المظفر فاستمر معظما. وكان أحد أمراء المشور الذين تصدر الأوامر عنهم، ولم يزل إلى أن وقع الاختلاف بين هؤلاء الأمراء، فأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور. وطلب الأمير حسام الدين المذكور إلى مصر في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة. قيل: إنهم اختلفوا بعد إخراج الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار إلى صفد، فعملوا يوما مشورا وهو في الجملة فقال: أيش تريدون؟ قالوا له: تروح أنت إلى طرابلس نائبا فقال: إذا كان لا بد من إخراجي فأكون في حماة نائبا. فقالوا له: نعم وطلبوا له تشريفا لبسه وأخرجوه إلى حماة. فلما كان في أثناء الطريق ألحقوه بمن قال له: تروح إلى دمشق أميرا فحضر إلى دمشق على ما تقدم، ولم يزل بها مقيما على إمرته إلى أن حضر الأمير سيف الدين قجا السلحدار الناصري في أثناء شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمئة، فأخذه وتوجه به إلى طرابلس نائبا سلطنة بها عوضا عن الأمير بدر الدين ابن الخطير؟ فأقام بها نائبا إلى أوائل شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمئة.

صفحة : 1289

وورد كتابه على أرغون شاه نائب الشام يقول له فيه: إنني أشتهي أن أتوجه إلى الناعم لأتصيد به، وما يمكنني ذلك إلا بمرسومك. فقال: بسم الله، المكان مكانك وأذن له، فحضر إلى الناعم وأقام على بحرة حمص أياما يتظاهر بالصيد، ثم إنه ركب في ليلة بمن معه من العسكر الطرابلسي وساق إلى خان لاجين ونزل به، وأقام من الثانية في النهار إلى أن اصفرت الشمس وركب بمن معه وجاء إلى الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب دمشق وهو مقيم في القصر الأبلق فأمسكه من فراشه وأخرجه وجهزه إلى زاوية المنيع وقيده، وذلك بمعونة الأمير فخر الدين أياز السلحدار. ويقال: إنه ما وصل إلى

سوق الخيل بدمشق حتى إن الأمير فخر الدين أياز دق باب القصر الأبلق وأخرج أرغون شاه وأمسكه، ثم لما انفجر الصبح نزل بالميدان الأخضر وطلب أمراء الشام والمقدمين وأخرج لهم كتاب السلطان وقال: هذا مرسوم السلطان بإمساك أرغون شاه فما شك أحد في ذلك. ثم إنه احتاط على أموال أرغون شاه وأخذها وأخذ جواهره، وكان ذلك بكرة الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول. ولما أصبحت الجمعة ظهر الخبر بأن أرغون شاه ذبح نفسه، وأحضروا نائب الحكم والعدول وأروهم أرغون شاه مذبوحا وبيده سكين، ولما أخذ الأموال حصلها عنده في القصر الأبلق بعد ما جهز بريدا إلى باب السلطان وطالع بإمساك أرغون شاه وأنه ذبح نفسه وجهاز ذلك على يد الأمير عز الدين أيدير الشمسي، وأقام والأمراء في خدمته إلى يوم الثلاثاء، فتحدث الأمراء فيما بينهم لأنه أراد أن ينفق فيهم ويحلفهم فأنكروا ذلك، وليسوا آله الحرب ووقفوا بسوق الخيل وليس هو وجماعة من الجراكسة والأمير فخر الدين أياز ومماليكه وخرجوا إلى العسكر، وكانت النصره لأجيغا وقتل جماعة من عسكر الشام، ورموا الأمير بدر الدين ابن الخطير والأمير سيف الدين طيدير الحاجب عن الفرس وقطعت يد الأمير سيف الدين أجيغا العادلي أحد مقدمي الألوف بدمشق وأخذ أموال أرغون شاه وجواهره وتوجه بها العصر وخرج على المزة وتوجه على البقاع إلى طرابلس وأقام بها. فما كان بعد أيام إلا وقد جاءت الملطفات إلى أمراء الشام بإنكار هذه القضية وأن هذا أمر لم نرسم به ولا علمنا به، فتجهدوا على إمساك أجيغا وأستاذداره تمرغا وتجهيزهما والكتاب الذي ادعى أنه بمرسومنا إلى الأبواب الشريفة وكتب بذلك إلى سائر نواب الشام، فتجردت العساكر إليه وربطوا عليه الدروب وسدوا عليه المنافس. فبلغته الأخبار فخرج من طرابلس، وخرج خلفه العسكر الطرابلسي إلى أن جاء إلى نهر الكلب عند بيروت، فوجده موعرا وأمراء الغرب وتركمان وجبلية وأهل بيروت واقفين في وجهه، فوقف من الثانية في النهار إلى العصر ففكر راجعا، فوجد العسكر الطرابلسي خلفه، فواقفوه ولم يزالوا به إلى أن كل ومل فسلم نفسه، فجاءوا به إلى عسكر الشام وكان أياز قد تركه وانفرد عنه وهرب في ثلاثة أنفار من مماليكه، فأمسكه ناصر الدين ابن معين في قرية العاقورة، وأحضره إلى قلعة بعلبك فقيده بها. وقدم العسكر الشامي بأياز وبأجيغا مقيدين إلى قلعة دمشق واعتقلا بها، ثم إنهم جهزوا أجيغا إلى باب السلطان صحبة الأمير سيف الدين باينجار الحاجب، فوصل من مصر يوم الأربعاء الأمير سيف الدين قجا السلاحدار وعلى يده كتاب السلطان بأن يوسط أجيغا وأياز في سوق الخيل بحضور العساكر الشامية ويعلقا على الخشب إلى أن يقعا من نتيهما. فلما كان يوم الخميس ركب العسكر الشامي جميعه والأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد وأنزلوا أجيغا وأياز من القلعة ووسطوهما وعلقت أشلاؤهما على الخشب بالحبال في البكر على وادي بردا بسوق الخيل، وذلك في حادي عشري شهر ربيع الآخر سنة خمسین وسبعمئة. وتآلم بعض الناس على أجيغا ورحم شبابه لأنه كان ابن تسع عشرة سنة كما بقل عذاره وطر شاربه وكان شابا ظريفا ممشوقا تام الشكل حلو الوجه ظريف الحركات.

وقيل: إن أياز هو الذي غره وحسن له هذا الفعل. والله يعلم حقيقة الحال.
وقلت فيه من السريع:
لما بغى ألبغيا واعتلى
قبل انسلاخ الشهر في جلق
إلذكر صاحب أذربيجان
إلى السهى في ذبح أرغون شاه
علق من عرقوبه مثل شاه

صفحة : 1290

إلذكر الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وهمذان، كان مملوك
السميرمي الكمال وزير السلطان محمود السلجوقي، فلما قتل صار إلذكر
إلى السلطان وصار أميرا وولاه السلطان أرانية، فغلب على أكثر أذربيجان
وهمذان وأصبهان والري، وخطب بالسلطنة لابن امرأته أرسلان بن طغرل،
وكان عسكره خمسين ألفا وأرسلان من تحت أمره. وكان فيه عقل وحسن
سيرة ونظر في مصالح الرعية. وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة. وتولى
بعده ابنه محمد البهلوان.

الطبرس

الملك علاء الدين الظاهري، ألبطرس الدوادر الكبير، هو الملك علاء الدين
الظاهري مولى الخليفة الظاهر بن الناصر. كان حظيا لديه عالي الرتبة عند
المستنصر، وزوجه بآبنة بدر الدين صاحب الموصل ووهبه ليلة عرسه مائة ألف
دينار، وكان يدخله من إقطاعه ومملكه في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار. وكان
حسن السيرة كريما. ولما مات سنة خمسين وستمائة دفن في مشهد
الكاظم موسى ورثاه الشعراء.

ألبطرس الذي عمر المجنونة بالقاهرة على الخليج، كان قد عمرها لشهاب
الدين الحنبلي العابر المقدم ذكره وكان له فيه عقيدة عظيمة وفي غيره من
الفقراء. وكان بعض الفقراء قد أخذ حصة سوداء وكتب عليها بالشمع:
السلام عليك، يا ألبطرس ورماها في الخل الحاذق أياما فتغير لون السواد
خلا ما هو تحت الشمع، وجاء بها إليه وقال له: رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم وقال: ادفع هذه إلى فلان فأخذها ودفع إليه مالا كثيرا ولم
تزل في فمه إلى أن مات. وجاء إليه شهاب الدين العابر فيما أظن أو غيره
وقال: قد اشتريت لك جارية ما دخل هذا الإقليم مثلها، وهي بخمسة عشر
ألف درهم. فوزن له الثمن. فقال: وأريد ثلاثة آلاف درهم لأكسوها بها.
فأعطاه ذلك، فغاب عنه ثلاثة أشهر، ثم جاءه فقال: قد زوجتها لك بواحد من
رجال الغيب. فما أنكر ذلك. وحكى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس
رحمه الله تعالى كثيرا من هذه الحكايات. وأنشدني بعضهم لعلم الدين ابن
الصاحب المذكور في الأحمدين قال لما عمر ألبطرس المجنونة وعقدها قبوا
للفقراء الذين كانوا يصحبونه في ذلك الوقت من الكامل:
ولقد عجبت من الطبرس وصحبه
وعقولهم بعقوده

مفتونه

عقدوا لمجنون على مجنونه

عقدوا عقودا لا تصح لأنهم
الطقبصا علم الدين الناصري

الطقبصا الناصري الأمير الكبير علم الدين التركي، شيخ عاقل مهيب موصوف بالشجاعة، روى عن سبط السلفي، وكان من قدماء أمراء دمشق. أصابه زيار في حصار قلاع الأرمن في ركبته فحمل إلى حلب ومات في سنة سبع وتسعين وستمئة.

الطنبغا

نائب حلب ودمشق

الطنبغا الأمير علاء الدين الحاجب الناصري، ولاءه أستاذه الملك الناصر نيابة حلب بعد سودي، فعمل نيابتها على أحسن ما يكون لأنه كان خيرا خيرا دربا مثقفا، وعمر بها جامعا حسنا. ولم يزل بها إلى أوائل سنة سبع وعشرين، فأحضره مع الأمير سيف الدين الجاي الداودار. فلما كان بدمشق التقى هو والأمير سيف الدين أرغون الداودار وتوجه هو إلى مصر وتوجه أرغون إلى حلب، ولم يزل مقيما بمصر في جملة الأمراء الكبار إلى أن مات أرغون، فأعاده السلطان إلى حلب نائبا، وفرح به أهل حلب. ولم يزل بها إلى أن وقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب دمشق، فطلبه السلطان إلى مصر، فتوجه إليه. فما أقبل عليه وبقي على باب الإسطبل والسلطان يطعم الجوارح بالميدان ولم يستحضره حتى فرغ، وبقي مقيما بالقلعة إلى أن حضر تنكز، وخرج السلطان وتلقاه إلى بئر البيضاء كما هو مذكور في ترجمته. فلما استقر تنكز بباب السلطان أخرج الأمير علاء الدين الطنبغا إلى غزة نائبا، فخرج إليها، وبعد شهر ونصف خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى الشام عائدا، فلما قارب غزة تلقاه الأمير علاء الدين وضرب له خاما وأنزله عنده، وعمل له طعاما فأكل منه، وأحضر بناته له، فتوجه له تنكز وأقبل عليه وخلع عليه وتوجه إلى دمشق. ولم يزل الطنبغا بغزة نائبا إلى أن أمسك السلطان تنكز فريسم لألطنبغا بنيابة دمشق، فحضر إليها يوم الاثنين سادس المحرم ودخلها والأمير سيف الدين بشتاك والحاج أرقطاي وبرسغا وبقية الأمراء الذين كانوا قد حضروا إلى دمشق عقيب إمساك تنكز.

صفحة : 1291

ولم يزل بدمشق نائبا إلى أن خلع المنصور أبو بكر وتولى الأشرف كجك، وتنفس الأمير سيف الدين طشتمر بسبب خلع المنصور ومحاصرة الناصر أحمد في الكرك. فخافه الأمير سيف الدين قوصون واستوحى الأمير علاء الدين الطنبغا عليه وكان في نفس الطنبغا منه، فجرت بينهما مكاتبات وحمل الطنبغا حظ نفسه عليه بزائد، فتجهز إليه بالعساكر. وخرج يوم الجمعة بعد الصلاة في مطر عظيم زائد والناس يدعون عليه بعدم السلامة لأن عوام

دمشق كرهوه كراهية زائدة، وكانوا يسبونهم في وجهه ويدعون عليه، ونشب سنان الشطفة من خلفه في بعض السقائف فانكسر، فتفأل الناس له بالشؤم. ولم يزل سائرا إلى سلمية، فجاءه الخبر بأن طشتمر هرب من حلب، فساق وراءه إلى حلب ونهب أمواله وحواسله وذخائره وفرقها على الأمراء والجند نفقة. وعند خروجه من دمشق حضر إليها الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري وملكها، وبرز إلى خان لاجين وقعد هناك بمن معه من العسكر المصري الذين كانوا حضروا لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فترددت الرسل بينه وبين الطنبغا، ومال الفخري على قوصون ومال الطنبغا إليه. ولم يزل إلى أن حضر الطنبغا، في عسكر الشام وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدة تقارب خمسة عشر ألف فارس، وتردد القضاء الأربع بينهما ووقف الصفان وطال الأمر، وكره العسكر الذين معه منابذة الفخري وهلكوا جوعا، وألح الطنبغا وأصر على عدم الخروج عن قوصون والميل إلى الناصر أحمد، وأقاموا كذلك يومين. ولما كان في بكرة النهار الثالث خامر جميع العسكر على الطنبغا وتحيزوا إلى الفخري، وبقي الطنبغا والحاج أرقطاي نائب طرابلس والأمير عز الدين المرقبي والأمير علاء الدين طيبغا القاسمي والأمير سيف الدين أسنغا ابن أبو بكر في فعند ذلك أدار الطنبغا رأس فرسه إلى مصر وتوجه هو والمذكورون على حمية إلى مصر، فلما قاربوها جهز دواذره إلى قوصون يخبره بوصولهم، فجهز إليهم تشاريف وخيولا وبات على أنه يصبح يركب لملتقاهم. فأمسكه أمراء مصر وقيده وجهزوه إلى إسكندرية. وسيروا تلقوا الطنبغا والذين معه من الأمراء وأطلعوهم القلعة وأخذوا سيوفهم وجسوسهم، ثم بعد يومين أو أكثر جهزوهم إلى إسكندرية. ولم يزلوا هناك إلى أن جاء السلطان الملك الناصر أحمد إلى القاهرة وعساكر الشام والأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري والأمير سيف الدين طشتمر فجهز الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى إسكندرية فتولى خنق قوصون وبرسغا في الحبس في ذي القعدة أو في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. فمات رحمه الله.

وكان خيرا خبيرا بالأحكام في الشرع والجيش والسياسة طويل الروح في المحاكمات، وانفصلت في دور العدل التي كان يعملها قضايا مزمنة شرعية. وكان شكلا مليحا تام القامة كبير الوجه والذقن في طول قليل لشعرها، يلعب بالرمح ويرمي النشاب ويلعب الكرة في الميدان من أحسن ما يكون ويدرب مماليكه في ذلك جميعه، وكان من الفرسان الأبطال معافى لم يكن أحد يرمي جنبه إلى الأرض. وكان سمحا لا يدخر شيئا ولا يتجر ولا يعمر ملكا. وبالجملة فكان فريدا في أبناء جنسه، وإنما لم يرزق سعادة في نياحة دمشق وزاد في ركوب هوي نفسه في حق طشتمر وبالغ إلى أن نفذ قضاء الله وقدره فيه، وإلا لو أقام بدمشق وما خرج عنها لم يجر من ذلك شيء، ولو وافق الفخري ودخل معه إلى دمشق دخلها نائبا وكان الفخري عنده ضيفا يصرفه بأمره ونهيه. ولكن هكذا قدر فلا قوة إلا بالله.

المارداني نائب حلب

الطنبغا الأمير علاء الدين المارداني الساقى الناصري، أمره السلطان مائة وقدمه على ألف وزوجه إحدى بناته. وهو الذي عمر الجامع الذي برا باب زويلة عند المرحليين وأنفق على ذلك أموالا كثيرة لأنه مرض مرضة شديدة طول فيها وأعى الأطباء شفاؤه، وأنزله السلطان من القلعة إلى الميدان ومرض هناك قريبا من أربعين يوما. وكان متولي القاهرة يقف في خدمته ويحضر له كل ما برا باب اللوق من المساخر وأرباب الملاهي وأصحاب الحلق، ولم يترك أحدا حتى يحضره إليه وهو ينعم عليهم بالقماش والدارهم، ونزل السلطان إليه مرات. وكان الخاصكية ينتابونه جماعة بعد جماعة ويبتون عنده، وأنفق في الصدقات مبلغ مائة ألف درهم. وشرع في عمارة الجامع المذكور وهو أحد الصدقات مبلغ مائة ألف درهم. وشرع في عمارة الجامع المذكور وهو أحد الخاصكية المقربين. ولم يزل على حاله إلى أن توفي السلطان وتولى الملك المنصور أبو بكر، فيقال إنه وشى بأمره إلى قوصون وقال له: إنه قد عزم على إمساكك. فجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة المنصور إن شاء الله تعالى. وكان الأمير علاء الدين الطنبغا المذكور قد بقي عند المنصور أعظم رتبة مما كان عند والده لأنه كان مقدما عنده وموضع سره.

ثم إنه تولى الملك الأشرف وماج الناس وحضر الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري إلى الشام وجرى ما جرى على ما تقدم في ترجمة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب دمشق، وشغب المصريين على قوصون فيقال: إن علاء الدين الطنبغا المارداني هو الذي كان أصل ذلك كله ونزل إلى الأمير علاء الدين أيدغمش واتفق معه على القبض على قوصون، وطلع إلى قوصون وجعل يشاغله ويكسر مجاذيفه عن الحركة إلى بكرة الغد، وأحضر الأمراء الكبار المشايخ عنده وسأهره إلى أن نام. وهو الذي حط يده في سيف الطنبغا نائب دمشق لما دخل القاهرة قبل الناس كلهم، ولم يجسر عليه غيره. وكان الأمير سيف الدين بهادر التمرتاشي في الأول هو أغا الطنبغا المذكور وهو الذي خرج ورياه، فلما بدت منه هذه الحركات والإقدامات قويت نفسه عليه، فوقف فوق التمرتاشي، فما حملها منه ذلك وبقيت في نفسه. ولما تملك السلطان الملك الصالح صار الدست للتمرتاشي، فعمل على الأمير علاء الدين الطنبغا المذكور ولم يدر بنفسه إلا وقد أخرج على البريد في خمسة سروج في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ووجه إلى حماة نائبا، فتوجه إليها وبقي بها نائبا مدة شهرين وأكثر إلى أن توفي الأمير علاء الدين أيدغمش، فرسم للأمير سيف الدين طقزدمر نياية الشام فحضر إليها من حلب ورسم للمارداني نياية حلب، فتوجه إليها في أول رجب من السنة المذكورة وحضر إلى نياية حماة الأمير سيف الدين يلغا الحيوي. فأقام علاء الدين الطنبغا على نياية حلب إلى مستهل صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ومات رحمه الله تعالى بعد مرض شديد، وحضر له الطبيب من

القاهرة وما أفاد.

علاء الدين الجاولي

ألطينغا علاء الدين الجاولي مملوك ابن باخل، كان عند الأمير علم الدين سنجر الجاولي داوآدارا لما كان بغزة. وكان حسن الصورة تام القامة، وكان الجاولي يحسن إليه ويبالغ في الإنعام عليه، وكان إقطاعه عنده يعمل قريبا من العشرين ألفا. أخبرني من رآه قال: كان في أسطبله تسعة عشر سرجا زرجونيا، فلما شنع على الجاولي أن إقطاعات مماليكه من الثلاثين ألفا وما دونها راك الأخبار وأعطى لعلاء الدين المذكور إقطاعا دون ما كان بيده. فتركه ومضى إلى مصر بغير رضى من الأمير علم الدين، فراعى الناس خاطر مخدومه ولم يقدر أحد يستخدمه، فأقام يأكل من حاصله في مصر زمانا، ثم حضر إلى صفد فأكرم نزله الأمير سيف الدين أرقطاعي النائب، بها وكتب له مربعة بإقطاع وتوجه به إلى مصر، فخرج عنه فورد إلى دمشق فأكرمه الأمير سيف الدين تنكز وأعطاه إقطاعا في حلقة دمشق، ووقع بينه وبين الأمير علم الدين بسببه. وبقي بدمشق إلى أن أمسك الجاولي وحبس، ثم أفرج عنه فتوجه إليه وخدمه مدة، ثم أخرجه إلى الشام شادا على أوقاف المنصور التي تختص بالبيمارستان.

صفحة : 1293

وهو نادر في أبناء جنسه من الشكالة المليحة ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لا سيما في المقطعات فإنه يجيدها، وله القصائد المطولة، ويعرف فقها على مذهب الشافعي ويعرف أصولا ويبحث جيدا، ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومال إلى رأيه، ثم تراجع عن ذلك إلا بقايا. اجتمعت به كثيرا في صفد والديار المصرية ودمشق وهو حسن العشرة لطيف الأخلاق فيه سماحة، وأنشدني كثيرا من شعره فمن ذلك من البسيط:

واستسق كأس الطلا من

سبح فقد لاح برق الثغر بالبرد

كف ذي ميد

له على كل صب صولة

مستعرب اللفظ للأتراك نسبته

الأسد

عقدا من الدر لا حبلا من

يا عاذلي، خلني فالحسن قلده

المسد

نفائة النبل لا نفائة

ويل لمن لامني فيه ومقلته

العقد وأنشدني من لفظه أيضا لنفسه من الكامل:

فلئن فتنت به فلسنت

خود زهي فوق المراشف خالها

الأم

مسك على كأس الرحيق

فكأن ميسنها وأسود خالها

ختام وأنشدني أيضا لنفسه من المجتث:

وبارد الثغر حلو
 وخصره في انتحال
 لفظة لنفسه من الخفيف:
 ردفه زاد في الثقاله حتى
 نهض الخصر والقوام وقاما
 وأنشدني أيضا لنفسه من الطويل:
 تخاطبني خود فأبدي تصامما
 فأصغي لها أذنا وأطهر عجمة
 وأنشدني أيضا لنفسه في العلامة شهاب الدين محمود من البسيط:
 قال النحاة بأن الاسم عندهم
 مردود
 الاسم عين المسمى والدليل على
 محمود وأنشدني لنفسه أيضا من الوافر:
 وصالك والثريا في قران
 فديتك ما حفظت لشؤم يختي
 وأنشدني لنفسه أيضا من الخفيف:
 سل وميض البروق عن خفقاني
 جثمانني
 ولهيب الهجير عن نار قلبي
 وأنشدني لنفسه أيضا من الكامل:
 إن عاد لمع البرق يخبر عنكم
 فلاقدحن البرق من نار الحشا
 وأنشدني لنفسه أيضا من الوافر
 وسوء صيرتها السود بيضا
 فبعد السود ترجو البيض ظلما
 وأنشدني من لفظه لنفسه من البسيط:
 انهل أدمعها درا وفي فمها
 لأن ذا جامد في الثغر منتظم
 وأنشدني من لفظه لنفسه من الخفيف:
 جاءنا الورد في بديع زمان
 ونهينا فيه لذيذ وصال
 وغلطنا فيه ببعض ليال
 وأنشدني من لفظه لنفسه من الكامل:
 أني لورقاء الغضا تشكو النوى
 قد طوقت جيدا وقد خضبت يدا
 عيدان وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق في ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع
 وأربعين وسبعمئة بعله الاستسقاء.

ألطنطاش صاحب بصرى

الطنطاش الأمير مملوك الأمير أمين الدولة صاحب بصرى وصرخذ واقف الأمينية بدمشق. لما توفي أمين الدولة كان هذا نائبا على قلعة بصرى، فاستولى عليها وعلى صرخذ واستعان بالفرنج، وسار لقتاله معين الدولة أنر ونازل القلعتين فملكهما. وكان الطنطاش قد أذى أخاه خطلخ، وكحله وأبعده فحضر إلى دمشق، فلما قدم أخوه الطنطاش إلى دمشق حاكمه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصا، فبقيا أعميين. وكانت وفاة الطنطاش في حدود الخمسين وخمسائة تقريبا.

أللمش الحاجب

أللمش الجمدار الأمير سيف الدين أمير حاجب بدمشق. كان شكلا حسنا مدور الوجه حلو الصورة ساكنا عاقلا خيرا محتشما. كان الأمير سيف الدين تنكز قد جهزه إلى قلعة جعبر نائبا، ثم إنه كتب فيه فكان حاجبا كبيرا في آخر أيامه، وأمسك تنكز وهو حاجب، ولم يزل كذلك إلى أن حصل له استسقاء فتعلل به وتوجه إلى حولة بانياس، فمات هناك وحمل إلى دمشق. وصلي عليه يوم الأربعاء عشري ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

الألوسي الشاعر المؤيد بن محمد بن علي.

ألماس الحاجب

ألماس الأمير سيف الدين أمير حاجب الناصري، كان من أكبر مماليك أستاذه، ولما أخرج الأمير سيف الدين أرغون النائب إلى حلب وبقي منصب النيابة شاغرا عظمت منزلة ألماس وصار هو في محل النيابة خلا أنه ما يسمى نائبا، يركب الأمراء الكبار والصغار وينزلون في خدمته ويجلس في باب القلعة في منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه. ولم يزل مقدا معظما إلى أن توجه السلطان إلى الحجاز وتركه في القلعة هو والأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك والأمير سيف الدين أقبغا الأوحدي والأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر. ولما حضر السلطان من الحجاز نقم عليه وأمسكه إما في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وإما في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وأودعه في الاعتقال عند الأمير سيف الدين أقبغا الأوحدي، وبقي ثلاثة أيام ثم أعدم. وقتل أخوه الأمير سيف الدين قر بالسيف وأخذت أمواله وجميع موجوده وأخرج أقاربه إلى الشام وفرقوا. يقال: إن السلطان لما مات الأمير سيف الدين بكتمر في طريق الحجاز احتاط على موجوده، وكان من جملة ذلك حرمدان أعطاه السلطان لبعض الجمدارية وقال له: خل هذا عندك ثم ذكره السلطان فأحضره إليه، فوجد مما فيه جواب الأمير سيف الدين ألماس إلى الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وفيه: إنني حافظ القلعة

إلى أن يرد علي منك ما اعتمده. وكان ذلك سبب قتله والله أعلم.
وكان ألماس غتميا طويلا من الرجال لا يفهم بالعربي. وهو الذي عمر الجامع
المليح الذي بظاهر القاهرة في الشارع عند حدره البقر وفيه رخام مليح
فائق، وعمر هناك قاعة مليحة فيها رخام عظيم إلى الغاية، كان الرخام يحمل
إليه من جزائر البحر وبلاد الروم ومن الشام ومن كل مكان. وكان يتظاهر
بالبخل ولم يكن كذلك، بل يفعل ما يفعله خوفا من السلطان وكان يطلق
لمماليكه الرباع والأملك المثمثة في الباطن، ووجد له مال عظيم لما أمسك.

ألملك الأمير سيف الدين النائب

صفحة : 1295

ألملك الأمير سيف الدين الحاج من كبار الأمراء المشايخ رؤوس المشور
أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. تردد في الرسلية بين
الجاشنيك والناصر لما كان بالكرك، فأعجبه عقله وسير إليهم يقول: لا يعود
يجيئني رسولا غير هذا فلما قدم مصر عظمه ولم يزل كبيرا فيه خير وميل
إلى أهل العلم والصلاح. وله دار عند مشهد الحسين وهناك له مسجد حسن،
وعمر بالحسينية جامعا حسنا ظريفا، وخرج له شهاب الدين أحمد بن أيك
الدمياطي مشيخة وحدث بها وقرأوها عليه وهو في شباك النيابة بقلعة
الجبيل. ولما تولى الملك الناصر أحمد أخرجه إلى حماة نائبا، فحضر إليها
وأقام بها إلى أن تولى الملك الصالح إسماعيل، فأحضره إلى مصر وأقام بها
على عادته، فلما أمسك أفسنقر السلاري النائب جعله نائبا مكانه. فشدد في
الخمير إلى الغاية وحد عليها وجنى الناس، وهدم خزانة البنود وأراق خمورها
وبناها جامعا، وأمسك الزمام زمانا وكان يجلس للحكم في شباك النيابة طول
نهاره لا يمل من ذلك ولا يسأم. وله في قلوب الناس مهابة وحرمة، إلى أن
تولى السلطان الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطنته إلى دمشق نائب
الشام عوضا عن الأمير سيف الدين طقزدمر. فلما كان في أول الطريق
حضر إليه من قال له: الشام بلا نائب، فسق إليه لنلحقه فخفف من جماعته
وساق في جماعة قليلة، فحضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائبا، فتوجه
إليها ودخلها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمئة. ثم إنه
أرجف الناس به أنه قد باطن الأمير سيف الدين قماري نائب طرابلس على
الهروب أو الخروج على السلطان، فحضر من مصر من كشف الأمر، فسأل
هو التوجه إلى مصر فرسم له فتوجه إليها، فلما كان في غزة أمسكه نائبها
الأمير سيف الدين أراق وجهز إلى إسكندرية في أواخر سنة ست وأربعين
وسبعمئة، وكان آخر العهد به.

إلياس

ركن الدين المقرئ الإربلي

إلياس بن علوان بن ممدود المقرئ الزاهد ركن الدين الإربلي الملقن نزيل دمشق، قرأ بالعراق وديار بكر وقرأ بدمشق على السخاوي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيره، تصدر للإقراء بجامع دمشق، يقال إنه ختم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر. توفي بمسجد طوغان الذي بالفسقار وهو على قدر سعة الكعبة سنة ثلاث وسبعين وستمئة.

ابن الداية

إلياس بن علي أخي مجد الدين ابن الداية صاحب قلعة جعبر. توفي في يوم الجمعة سنة سبع وثمانين وخمسماية، ونقل من جعبر إلى مقابر حلب وطلبها الملك الظاهر غازي من والده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب منقول من تاريخ القاضي الفاضل.

ابن الصفار السنجاري

إلياس بن علي الرئيس المعروف بابن الصفار السنجاري، كانت الرياسة بسنجار لا تزال في بيته. أورد له العماد الكاتب من البسيط:

مزنة الخصر يسبي

يا للهوى إن قلبي في يدي رشياً
الخلق بالحدق

لحاظه في الهوى مني

مستعرب من بني الأتراك ما تركت
سوي رمقي

يوما وقد زرفن الأصداغ

سألته قبله أشفي الغليل بها
في الحلق

يد الحياء عليه لؤلؤ

فصد عني بوجه معرض نثرت
العرق

فيه وقلبي حليف

فصحت من نار وجدي نحو من عدلوا
الفكر والقلق

أقلت عليه اللاكي

قوموا انظروا ويحكم شمس النهار فقد
أنجم الأفق الإربلي

إلياس بن عيسى بن محمد الإربلي الشيخ الصالح الفاضل، كان مقيماً بدمشق وأكثر نهاره في الجامع برواق الحنابلة، وكان على ذهنه حكايات ونوادر، مليح المحاضرة حسن الشكل ظريفاً. وكان يجلس إليه الأعيان والصدور لصلاحه وحسن سمته. وتوفي سنة إحدى وستين وستمئة ودفن بقاسيون.

الألقاب

الإمام العباسي: محمد بن علي بن عبد الله. والإمام: إبراهيم بن محمد بن علي.

ابن الإمام جمال الدين: اسمه محمد بن الفضل.

الإمام فخر الدين الرازي: اسمه محمد بن عمر.

إمام الحرمين: اسمه عبد الملك بن عبد الله.

فخر الدين الإمام: إسماعيل بن عبد القوي.

إمام الدين صاحب الديوان: اسمه يحيى.

إمام مقام إبراهيم: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم.

أماجور التركي

أمير دمشق أيام المعتمد

صفحة : 1296

كان مهيبا شجاعا، أمنت الطرق في أيامه والحجاج وكان الشام أيامه مثل المهدي. بعث مرة جنديا إلى أذرعات في رسالة، فنزل اليرموك فصادف أعرابيا في قرية، فجلس الجندي إليه فمد الأعرابي يده وبتف من سبال الجندي خصلتي شعر، وعاد الجندي إلى دمشق. وبلغ الخبر أماجور فدعاه وسأله عن القصة فاعترف فحبسه، ثم استدعى بمعلم الصبيان وأعطاه مالا وقال له: اذهب إلى المكان الفلاني وأظهر أنك تعلم الصبيان، فلا بد أن ترى الأعرابي هناك فشأغله وأعطاه طيورا وقال: عرفني الأخبار يوما بيوم ففعل المعلم ما أمره فرأى الأعرابي وشأغله وأطلق الطيور، فركب أماجور بنفسه ووصل إليها في يوم واحد وأخذ الأعرابي مكتوفا، ودخل دمشق وقال له: ما حملك على ما فعلت برجل من أولياء السلطان؟ قال: كنت سكرانا لم أعقل. فأمر بتنف كل شعرة فيه من أجفانه ولحيته ورأسه وما ترك على جسمه شعرة، وضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وصلبه أخرج الجندي من الحبس وضربه مائة سوط وطرده عن الخدمة وقال: أنت ما دافعت عن نفسك، فكيف تدافع عني؟ ولما مات أماجور في سنة أربع وستين ومائتين رؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي. فقيل له: بماذا؟ قال: بحفظي طرقات المسلمين والحجاج. وبنى خانا بالخواصين بدمشق وكتب على بابه مائة سنة وسنة، فعاش بعد ذلك مائة يوم ويوم رحمه الله تعالى.

أمامة

الصحابية

أمامة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. كذا قال بعض الرواة، وهو وهم. قال ابن عبد البر: ولا أعلم لميمونة أختا من أب ولا من أم اسمها أمامة، وإنما أخواتها من أبيها: لبابة الكبرى زوج العباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة، وثلاث أخوات سواهما، ولهن ثلاث أخوات من أمهن تمام تسع.

بنت زينب

أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها، وربما حملها على عنقه في الصلاة. عن عائشة أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أهديت له هدية فيها قلادة جزع فقال: لأدفعنها إلى أحب أهلي. فقال النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة فدعا أمانة بنت زينب فأعلقها في عنقها. وتزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة، زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أبو العاصي أوصى بها إلى الزبير، فلما حضرت عليا الوفاة قال لأمانة: إني لا آمن أن يخطبك هذا بعد موتي. يعني معاوية. فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا. فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان أن يخطبها عليه، وبذل لها مائة ألف دينار، فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة تقول: إن هذا قد أرسل يخطبني، فإن كان لك بنا حاجة فأقبل فأقبل وخطبها إلى الحسين بن علي، فزوجها منه. وتوفيت عنده في حدود الخمسين للهجرة. ولما أمت أمانة من علي بن أبي طالب قالت أم الهيثم الخثعمية من الوافر:

أشباب ذؤابتني وأذل ركني
تطيف به لحاجتها إليه
أمانة حين فارقت القرينا
فلما استياست رفعت رينا أمانة

المزيدية

لما قتل سالم بن عمير أحد البكائين أبا عفك أحد بني عمرو بن عوف.. وكان أبو عفك قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد الصامت فقال في ذلك شعرا ذكره ابن إسحاق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لي من هذا الخبيث؟ فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف فقتله، فقالت أمانة في ذلك من الطويل:

تكذب دين الله والمرء أحمدا
لعمر الذي أمانك أن بئس
ما يمني

حباك حنيف آخر الليل طعنة
السن أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب
أبا عفك خذها على كبر

صفحة : 1297

لم يذكرها ابن عبد البر في الصحايات. وذكر البلاذري عن هشام بن الكلبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب سلمة بن أبي سلمة، فهلك قبل أن يجتمعا. قال الواقدي: وكانت ابنة حمزة بمكة فقال علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء: علام تترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهرانني المشركين؟ فأخرجها فتكلم فيها زيد بن حارثة، القصة. قال البلاذري: وبعضهم زعم أن اسمها أمة الله، وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: عمارة، والثبت: أمانة. وأمها سلمى بنت عميس، وقد صحح ذلك ابن عبد البر في باب سلمى من كتابه. وروى البلاذري بإسناده أن عمارة بن حمزة قدم العراق مع المسلمين فجاهد وقتل دهقانا ثم انصرف وتوفي، وذكر أيضا بإسناده عن الزهري قال: زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة بنت حمزة من سلمة بن أبي سلمة فلم يضمها إليه، وذلك لأنه أصابه خبل وإكسال، ومات في أيام عبد الملك بن

مروان. وكان عمر أسن منه فتزوج أمامة، ومات أيضا في أيام عبد الملك بن مروان.

الألقاب

أبو أمامة الباهلي: اسمه صدي بن عجلان، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الصاد في مكانه.
أبو أمامة: اسمه أسعد بن سهل.
أبو أمامة الأنصاري: اسمه أسعد بن زرارة بن عدس النقيب الأنصاري.

أمان بن الصمصامة أبو مالك النحوي

أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم أبو مالك، شاعرا عالما باللغة حافظا للغريب والشعر، معروف في نحاة القيروان. وكان أبو علي الحسن بن أبي سعيد البصري كاتب المهالبة أيام ولايتهم إفريقية يكرم أبا مالك وأطرحة ابن الأغلب إذ صار الأمر إليه لهجاء جده الطرماح بني تميم. قال أبو الوليد المهدي: أبطأت على أبي مالك وكان مريضا فكتب إلي من الرمل:
أبلغ المهدي عني مألكا
فإذا ما مت فانعم سالما
أن دائي قد أصار المخ ريرا
وتمل العيش في الدنيا

كثيرا

كنت في المرضى مريضا مطلقا
المرضى أسيرا وأخذ المهدي عنه جزءا من النحو واللغة والشعر.
ولقد أصبحت في

امرؤ القيس

ابن عابس الكندي

امرؤ القيس بن عابس الكندي، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصم إليه في أرض، ورجع إلى بلاده وثبت على إسلامه ولم يرتد مع من ارتد من كندة، وأنكر على الأشعث بن قيس ارتداده وأسمعه كلاما غليظا. ثم خرج إلى الشام مجاهدا وشهد اليرموك، وكان نازلا ببيسان من الشام، فلما وقع طاعون عمواس أسرع في كندة فقال امرؤ القيس من الخفيف:

رب خود مثل الهلال وبيضا
ومن شعره أيضا من الطويل:

دنت وظلال الموت بيني وبينها
ووجدت بوصل حين لا ينفع
الوصل وكان له رضي الله عنه غناء في الردة، ولما أخرج الكنديون عن الردة ليقتلوا وثب على عمه ليقتله، فقال له عمه: وبحك يا امرأ القيس، أتقتل

عمك؟ وقال: أنت عمي والله ربي وقتله. وهو القائل من الوافر:

ألا أبلغ أبا بكر رسولا
فليس مجاورا بيتي بيوتا
وأبلغها جميع المسلمينا
بما قال النبي مكذينا
ولا متبدلا بالله ربا
ولا متبدلا بالدين دينا وهو القائل من
الكامل المرفل:

قف بالديار وأنت حابس
وتأن إنك غير آنس

ف بهامد الطلليين دارس
ت الرائحات من الروامس
ومنشد لي في المجالس
هلك امرؤ القيس بن عابس الكلبى

ماذا عليك من الوقو
لعبت بهن العاصفا
يا رب باكية علي
لا تعجبوا إن تسمعوا
الصحابى

امرؤ القيس بن الأصيغ بالغيين المعجمة الكلبى، من بني عبد الله من كلب بن وبرة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على كلب في حين إرساله عماله على قضاة. فارتد بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه، وهو خال أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف. وكان الأصيغ زعيم قومه ورئيسهم.
الكلبى

صفحة : 1298

امرؤ القيس بن عدي الكلبى. قال عوف بن خارجة: إني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أمعر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر. فحياه بتحية الخلافة، فقال له عمر: ممن أنت؟ قال: أنا امرؤ نصراني وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبى. فلم يعرفه عمر، فقال رجل: هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فلج. قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام. فعرضه عليه عمر قبله، ثم دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاة، فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه. قال عوف: فو الله، ما رأيت رجلا لم يصل لله ركعة قط أمر على جماعة من المسلمين قبله ونهض علي بن أبي طالب رضي الله عنه من المجلس ومعه ابناه حسن وحسين عليهما السلام حتى أدركه، فأخذ بثيابه فقال: يا عم، أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهذان ابناي من ابنته، وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا. فقال: قد أنكحتك يا علي المحياة بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس.

الألقاب

الأمجد صاحب بعلبك: بهرام شاه بن فرخشاه.
الأمجد ابن الناصر: الحسن بن داود.
الأمدي: جماعة، منهم الحسن بن بشر الأمدي الأديب.
الأمدي الأصولي: اسمه علي بن أبي علي.
ابن الأمدي: شمس الدين القاسم بن علي بن محمد بن سالم الأمدي
الصاحب بدر الدين: جعفر بن محمد.
الأمدي أبو علي: الحسين بن سعد، وموفق الدين علي بن محمد بن علي.
الأمير بأحكام الله: خليفة مصر اسمه منصور بن أحمد.

ابن أمسينا: اسمه محمد بن أحمد.

أمير ميران بن زنكي

أخو نور الدين الشهيد

أصابه على بانياس سهم في عينه فقتله. وكان نور الدين لما مرض كاتب أمير ميران الأمراء، فلما عوفي نور الدين سار إليه وأخذ منه حران وطرده. فمضى إلى صاحب الروم، وجيش الجيوش في سنة تسع وخمسين وانضم إليه خلق كثير. وكان نور الدين نازلا على رأس الماء، فالتقوا فكسره نور الدين، وقتل أخو مجد الدين ابن الداية، ونهب عسكر نور الدين ورجع إلى حصن كيفا مستجيرا. ويقال: إنه شفع فيه إلى نور الدين فقبل الشفاعة فيه. كذا ذكره سبط ابن الجوزي.. وقال الشيخ شمس الدين: إن أمير ميران توفي في الواقعة. والله أعلم **وذلك سنة ستين وخمسمائة.**

أم الكرم بنت المعتصم بن صمادح

أم الكرم بنت محمد بن معن بن صمادح التجيبية، هي ابنة المعتصم محمد ابن صمادح، وقد تقدم ذكر والدها في المحمدين، وذكر جماعة من بيتها في أماكن من هذا الكتاب. ذكر الحجاري أن أباهما اعتنى بتأديبها لما رآه من ذكائها حتى نظمت الشعر والموشحات. وعشقت الفتى المشهور بالشعار، وقالت فيه من السريع:

مما جنته لوعة الحب
من أقفه العلوي للترب
فارقني تابعه قلبي وقالت فيه

يا معشر الناس ألا فاعجبوا
لولاه لم ينزل بيد الدجى
حبي لمن أهواه لو أنه
من الطويل:

ينزه عنها سمع كل

ألا ليت شعري هل سبيل لخلوة
مراقب

ومثواه ما بين الحشا

ويا عجا أشتاق خلوة من غدا
والترائب

أمنة

أمنة بنت رقيش

ذكرها ابن إسحاق في من هاجر من نساء بني غنم ابن دودان. وذكرها الطبري في من هاجر وباع قديما. وذكرها الواقي وزاد أنها أخت يزيد بن رقيش.

أمنة بنت الأرقم

ذكر أبو أحمد الحاكم بسنده إلى أن السائب المخزومي عن جدته أممنة بنت الأرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع لها بئرا ببطن العقيق وكانت تسمى بئر أممنة، وبارك لها فيها. وكانت إحدى المهاجرات.

أمنة بنت إبراهيم

بن علي بن أحمد بن فضل

الشيخة الصالحة أم محمد، بنت تقي الدين الواسطي. سمعت من ابن عبد الدائم، وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق، وكتب عنها عبد الله بن المحب.

أمة

ابنة الناصح

أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي، امرأة جليلة كاتبة فاضلة شيخة رباط بلدق، سمعت من أبيها. كتب عنها ابن الخباز والبرزالي، وسمعت بإربل صحيح البخاري. تيك أختها باسمها، فإن هذه صغرى عن ذلك. توفيت سنة تسع وسبعين وستمائة.

صفحة : 1299

بنت المحاملي

أمة الواحد بنت القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، روت عن أبيها وإسماعيل الوراق وعبد الغافر بن سلامة وحفظت القرآن وتفقهت للشافعي وعرفت الفرائض ومسائل الدور والعربية وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وروى عنها الحسن بن عبد الله الخلال وغيره. وهي أم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، واسمها ستيتة. وقال البرقاني: كانت تفتي مع أبي علي ابن أبي هريرة، وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

أمة العزيز بنت جعفر

هي زبيدة زوجة الرشيد هارون. يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الزاي، فليطلب هناك.

الألقاب

أبن أميرك الحازمي: اسمه محمد بن عمر.
أمير الكلام: عبد الملك بن محمد.
أمير الجيوش صاحب السويقة: اسمه بدر.
أميرك الكاتب: أحمد بن يحيى.
أمين الدولة ابن التلميذ: اسمه هبة الله بن صاعد.
أمين الدولة الصاحب السامري: أبو الحسن ابن غزال.
أمين الملك: اسمه عبد الله وهو الصاحب أمين الدين.
أمين أمير المؤمنين العباسي: محمد بن هارون.
الأمين الدين الحلبي الكاتب: اسمه عبد المحسن بن حمود.
الأمين الإربلي: القاسم بن أبي بكر.
الأميوطي: إبراهيم بن يحيى.

أميمة

الصحابية أميمة بنت خلف

أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية زوج خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، هاجرت إلى أرض الحبشة وولدت هناك سعيد بن خالد. ويقال فيها هميمة، وقيل: أمينة. وذلك تصحيف.

الصحابية أميمة بنت رقيقة

أميمة بنت رقيقة، أمها رقيقة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، أخت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنها محمد بن المنكدر وابنتها حكيمة بنت أميمة.

الصحابية أميمة بنت النجار

أميمة بنت النجار الأنصارية، حديثها عند ابن جريج عن حكيمة بنت أبي حكيم عن أمها أميمة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كان لهن عصائب كان فيها الورس والزعفران فيغطين بهن أسافل رؤوسهن قبل أن يحرمن ثم يحرمن. كذلك جعل العقيلي هذا الحديث لأميمة بنت النجار. قال ابن عبد البر: وأنا أظنه لأميمة بنت رقيقة بدليل حديث حجاج عن ابن جريج عن حكيمة بنت أميمة بنت رقيقة عن أمها قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه. ذكره أبو داود عن محمد بن عيسى بن حجاج.

الصحابية أميمة بنت قيس

أميمة بنت قيس بن عبد الله الأسدي. أسد خزيمة، كانت مع أم حبيبة بنت أبي سفيان بأرض الحبشة، وكان أبوها وأمها بركة ظئرين لأم حبيبة ولزوجها عبيد الله بن جحش. ذكرها ابن إسحاق.

الأنصارية

أميمة بنت بشر الأنصارية الأوسية كانت تحت ثابت بن الدحاحة، فنفرت منه وهو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف فولدت له عبد الله. ذكرها الطبري في التفسير.

مولاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عنها جبير بن نفير الحضرمي. حديثها عند أهل الشام.

أمية

التميمي

أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر ينتهي إلى زيد بن مناة بن تميم التميمي الحنظلي، حليف لبني نوفل بن عبد مناف، والد يعلى بن أمية الذي يقال له يعلى بن منية وهي أمه وأميمة أبوه، ولابنه يعلى أيضا صحبة وصحبة ابنه أشهر. قدم أمية مع ابنه يعلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بايعنا على الهجرة. فقال: لا هجرة بعد الفتح **وكانا قدما**

عليه بعد الفتح.

الضمري

أمية بن خويلد الضمري والد عمرو بن أمية، حجازي له صحبة، وولايته عمرو صحبة وصحبة ابنه أشهر. روى حديث أمية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده... وذكر الحديث.

الخراعي

أمية بن مخشي الخراعي أبو عبد الله، له صحبة. روى عنه المثني ابن عبد الرحمن بن مخشي وهو ابن أخيه. له حديث واحد في التسمية على الأكل.

الصحابي

صفحة : 1300

أمية بن خالد، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين. روى عنه أبو إسحاق السبيعي. قال ابن عبد البر: لا تصح عندي صحبته والحديث مرسل، ويقال: إنه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، كذا قال الثوري وقيس بن الربيع.

الكناني

أمية بن الأشكر، هو من كنانة من بني ليث، صحابي شاعر مخضرم، من سادات قومه. كان له ولد اسمه كلاب هاجر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها مدة، ثم لقي ذات يوم طلحة والزبير فسألتهما: أي الأعمال أفضل؟ فقالا: الجهاد فسأل عمر رضي الله عنه فأغزاه في جيش.

وكان أبوه قد كبر وضعف، فلما طالت غيبته قال من الوافر:

لمن شيخان قد نشدا كلاباً أناديه فيعرض في إياء
أتاه مهاجران تكنفاه تركت أباك مرعشة يداه
وإنك والتماس الأجر بعدي أبيتاه عمر رضي الله عنه فلم يردد كلاباً، وطال مقامه فخلط جزعا عليه. ثم
إنه أتاه يوما وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار، فوقف عليه وأنشأ يقول من الوافر:

أعاذل قد عدلت بغير قدر
فإما كنت عاذلتي فردي
ولم أقض اللبانة من كلاب
فتى الفتیان في يسر وعسر
ولا، أبيك، ما باليت وجدي
وإبقائي عليك إذا شتونا
فلو فلق الفؤاد شديد وجد
ولا تدرين، عاذل، ما ألقى
كلابا إذ توجه للعراق
غداة غد وأذن بالفراق
شديد الركن في يوم التلاقي
ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
وضمك تحت نحري واعتناقي
لهم سواد قلبي بانفلاق

سأستعدي على الفاروق ربا
وأدعو الله مجتهدا عليه
إن الفاروق لم يردد كلابا
له دفع الحجيج إلى سياق
ببطن الأخشبين إلى دفاق
إلى شيخين هامهما زواق
فبكى عمر رضي الله عنه، وأمر برد كلاب إلى المدينة. فلما قدم دخل إليه
فقال: ما بلغ من برك بأبيك؟ فقال: كنت أوتره وأكفيه أمره وكنت أعتمد إذا
أردت أن أحلب له أغزر ناقة في إبله وأسمنها فأريحت وأتركها حتى تستقر
ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم احتلب له فأسقيه. فبعث عمر رضي الله عنه
إلى أبيه من جاء به وأدخله وقد ضعف بصره وانحنى، فقال: يا أبا كلاب، كيف
أنت؟ فقال: كما ترى، يا أمير المؤمنين. فقال: هل من حاجة؟ فقال: كنت
أشتهي أن أرى كلابا فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت. فبكى عمر
وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى ثم أمر كلابا أن يحتلب لأبيه
ناقة كما كان يفعل ويبعث إلى أبيه ففعل، فناوله عمر الإناء وقال: دونك، يا
أبا كلاب فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال: لعمر الله يا أمير المؤمنين، إني
لأشم رائحة كلاب من هذا الإناء فبكى عمر وقال: هذا كلاب حاضر عندك
فنهض إليه وقبله، وجعل عمر يبكي ومن حضره. فقال لكلاب: الزم أبوك
وأمر له بعبائه وأمره بالانصراف، فلزمهما إلى أن ماتا.
أمية بن أبي أمية عمرو

هو أبو محمد ابن أمية وقد تقدم ذكره في المحمدين. كان أمية المذكور
يكتب للمهدي على بيت المال، وكان إليه ختم الكتب بحضرته وكان يأنس به
لأدبه وفضله ومكانه من ولائه، فزامله أربع دفعات حجها في ابتدائه ورجوعه.

أمية ابن أبي الصلت

واسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف من ثقيف. كان أبوه
شاعرا، وهو القائل من قصيدة يمدح ابن جدعان من الكامل:
قومي ثقيف إن سألت وأسرتي
وبهم أذاع ركن من
عاداني

ردوه رب صواهل وقيان
لتطلب العلات بالعيدان

قوم إذا نزل الغريب بدارهم
لا ينجون الأرض عند سؤالهم

صفحة : 1301

اتفق العلماء على أنه أشعر ثقيف. كان قد نظر في الكتب ولبس المسوح
تعبدا وشك في الأوثان والتمس الدين وطمع في النبوة. فلما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم قيل له: هذا الذي كنت تستريب وتقول فيه. فحسده
عدو الله وقال: إنما كنت أرجو أن أكونه فأنزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها . وكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر، ورثى
قتلى بدر بقصيدة منها من الكامل:

قل من مرازية ججاج ونهى النبي

ماذا ببدر والعقن

صلى الله عليه وسلم أن تروى.

عن الزهري قال: خرج أمية في نفر فنزلوا، فأمر أمية وجها وصعد في كتيب،

فرفعت له كنيسة فأنتهى إليها، فإذا شيخ جالس فقال لأمية حين رآه: إنك لمتبوع، فمن أين يأتيك؟ قال: من شقي الأيسر. قال: فأي الثياب أحب إليك أن يلقاك فيها؟ قال: السواد. قال: كدت والله أن تكون نبي العرب ولست به، وهذا خاطر من الجن وليس بملك، وإن نبي العرب صلى الله عليه صاحب هذا الأمر يأتيه من شقه الأيمن وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض. عن عند الرحمن بن أبي حماد قال: كان أمية جالسا فمرت به غنم فتغت منها شاة، فقال للقوم: هل تدورن ما قالت الشاة؟ قالوا: لا. قال: إنها قالت لسخلتها: مري لا يأكلك الذئب كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع، فقام بعض القوم إلى الراعي فاستخبره. فكان الأمر كما قال.

عن ابن الأعرابي قال: خرج ركب من ثقيف إلى الشام وفيهم أمية، فلما قفلوا راجعين نزلوا منزلا إذ أقبلت عطاية حتى دنت منهم، فحصبها بعضهم بشيء في وجهها فرجعت، وكفتوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون ممسين، فطلعت عجوز وراء كتيب مقابل لهم تتوكأ على عصا فقالت لهم: ما منعكم أن تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاءتكم عتيمة؟ قالوا: وما أنت؟ قالت: أنا أم العوام. أتيت منذ أعوام، أما ورب العباد، لتفترقن في البلاد ثم ضربت بعصاها الأرض، ثم قالت: أطيلي إياهم ونفري ركبهم فوثبت الإبل كأن على كل يعير شيطانا لم يملك منها شيء حتى افتترقت في الوادي فجمعوها من آخر النهار ومن غد. فلما أناخوها ليرحلوها طلعت العجوز فضربت بعصاها الأرض وقالت كقولها ففعلت الإبل كفعلها، فلم تجمع إلى الغد عشية. فلما أناخوها ليرحلوها خرجت العجوز ففعلت كفعلها في اليومين ونفرت الإبل. فقالوا لأمية: أين ما كنت تخبرنا به عن نفسك؟ فقال: اذهبوا أنتم في طلب الإبل ودعوني فتوجه إلى الكتيب الذي كانت تأتي منه العجوز حتى علاه وهبط منه إلى واد، فإذا فيه كنيسة وقناديل، وإذا رجل مضطجع معرض على بابها إذا رجل آخر جالس أبيض الرأس واللحية، فلما رأى أمية قال: إنك لمتبوع، فمن أين يأتيك صاحبك؟ قال: من أذني اليسرى. قال: فبأي الثياب يأمرك؟ قال: بالسواد. قال: هذا من الجن، كدت أن تكونه، إن صاحب النبوة صلى الله عليه يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلبس البياض، فما حاجتك؟ فحدثه حديث العجوز. قال: صدقت، هي امرأة يهودية من الجن هلك زوجها منذ أعوام، وإنها لن تزال تفعل ذلك بكم حتى تهككم إن استطاعت. قال أمية: وما الحيلة؟ قال: اجمعوا ظهركم فإذا جاءتكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها: سبع من فوق سبع، باسمك اللهم فلن تضركم. فرجع أمية إليهم وقد جمعوا الظهر، فما أقبلت قال لها ما أمره الشيخ فلم تضرهم، فلما رأت الإبل لم تتحرك قالت: قد عرفت صاحبكم، ليبض أعلاه وليسودن أسفله فأصبح أمية وقد برص في عذاره واسود أسفله. فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث، فكان ذلك أول ما كتب أهل مكة في كتبهم باسمك اللهم.

عن ثابت بن الزبير قال: لما مرض المرض الذي مات فيه جعل يقول: قد دنا أجلي وهذه المرضة منيتي، وأنا أعلم أن الحنيفة حق ولكن الشك تداخلني في محمد. فلما دنت وفاته أغمي عليه قليلا ثم أفاق وهو يقول: لبيكما

ليكما، ها أنذا لديكما، لا مال لي يفديني، ولا عشيرة تنجني ثم أغمي عليه بعد ساعة حتى ظن من حضره من أهله أنه قد قضى، ثم أفاق وهو يقول: ليكما ليكما، ها أنذا لديكما، لا بريء فأعتذر، ولا قوي فأنتصر. ثم إنه بقي يحدث من حضر ساعة، ثم أغمي عليه مثل المرتين حتى يئسوا منه، فأفاق وهو يقول: ليكما ليكما، ها أنذا لديكما من الرجز:

صفحة : 1302

إن تغفر اللهم تغفر جما
وأي عبد لك لا ألما ثم قضى
نحبه.

وقيل: إن أمية بينا هو يشرب مع إخوان له في قصر بالطائف إذ سقط غراب على شرفة القصر فنعب نعبه، فقال: بفيك الكثكث وهو التراب. فقال له أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول: إنك إذا شربت الكأس التي بيدك مت، فقلت: بفيك الكثكث ثم نعب أخرى. فقال أمية: بحق ذلك فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنه يقع على هذه المزبلة فيستثير عظما فيبلعه فيشجى به فيموت، فقلت: بحق ذلك فوقع الغراب فأثار العظم وابتلعه فمات، فأنكسر أمية ووضع الكأس التي بيده وتغير لونه فقال له أصحابه: ما أكثر ما سمعنا مثل هذا منك باطلا فألحوا عليه حتى شرب الكأس، فمال في شق وأغمي عليه ثم أفاق فقال: لا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر. ثم خرجت نفسه. ومن شعره من الخفيف:

صائر مرة إلى أن يزولا
في قنان الجبال أرعى

كل عيش وإن تطاول يوما
ليتني كنت قبلما قد بدا لي
الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر
غولا ولما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أمية من البسيط:
الحمد لله ممسانا ومصبحنا
رب الحنيفة لم تنضب خواتمها
سلطانا

ألا نبي لنا منا يخبرنا
بيننا يربينا أبؤنا هلكوا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن كاد أمية ليسلم وعتب على ابن له
فأنشأ يقول من الطويل:

تعل بما أجني عليك وتنهل
لشكوك إلا ساهرا أتململ
طرقت به دوني فعيناي

غذوتك مولودا وعلتك يافعا
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
كأنى أنا المطروق دونك بالذي
تهمل

لتعلم أن الموت وقت

تخاف الردى نفسي عليك وإنها

مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي
أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفضاظة
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي
ومات أمية بعد فتح حنين. كذا قال المرزباني في المعجم.
العمرى

أمية بن أبي عائذ العمرى، أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن
هذيل، من شعراء الدولة الأموية وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان
قصائد مشهورة. ووفد إلى مصر قاصدا عبد العزيز، ومدحه بقصيدته التي
أولها من المتقارب:

ألا إن قلبي مع الطاعنين
فيا لك من روعة يوم بانوا
منه في المديح من المتقارب:

تسير بمدحي عبد العزي
محبرة من صريح الكلا
وكان امرءا سيدا ماجدا
وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصله صلات سنية. فتشوق إلى
البادية وإلى أهله فقال لعبد العزيز من الطويل:

متى راكب من أهل مصر وأهله
راجع؟

بلى إنها قد تقطع الخرق ضمير
الزعازع

متى ما يحوزها ابن مروان تعترف
ظالع

وباتت تؤم الدار من كل جانب
المصارع

فلما رأت أن لا خروج وإنما
الأضالع

تمطت بمجدول سبطر وطالعت
تطالع

صفحة : 1303

فقال له عبد العزيز: اشتقت والله إلى أهلك يا أمية. فقال: لعمر الله أيها
الأمير فوصله وأذن له.

أمية بن عمرو
وقيل: ابن أبي أمية بن عمرو مولى هشام بن عبد الملك، كان جدهم ينشد
هشاما أشعار الشعراء بتطريب على إنشاد الشاميين ليتشاغل به من الغناء،

وأصلهم الشام ثم نزلوا البصرة، وأمّية من أهل بيت ظرف وشعر وكتبة وهو شيخ أهل بيته وأول من قال الشعر منهم. وكان انقطاعهم إلى آل الربيع الحاجب وقد قال الشعر من أولاده لصلبه وأولادهم جماعة يكثر عددهم. وأمّية هو القائل لزوجته من الطويل:

ووجه كوجه الغول فيه سماجة
مشافر

وفي حاجبها من حرار غرارة
غرائر

فلا تستطيع الكحل من ضيق عينها
المحاجر الأندلسي

أمّية بن عبد العزيز بن أبي الصلت أبو الصلت الأندلسي، كان أدبياً فاضلاً حكيماً منجماً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرم بالمهدية. وقيل: سنة ثمان وعشرين. كان فيلسوفاً ماهراً في الطب إماماً فيه، ورد الإسكندرية وسكنها مدة، وكان قد ورد إلى القاهرة أيام الأمر واتصل بوزيره الأفضل ابن أمير الجيوش بدر. واشتمل عليه رجل من خواص الأفضل يعرف بتاج المعالي مختار فوصفه في حضرة الأفضل، وأثنى عليه أهل العلم. وأجمعوا على تقدمه وتميزه عن كتاب وقته، فبقي ذلك في خاطر كاتب الأفضل وأضمر لأمّية المكروه وتتابعت سقطات تاج المعالي فتغير الأفضل عليه واعتقله، فوجد كاتب الأفضل السبيل إلى أن اختلق من المحال على أمّية، فحبسه الأفضل في سجن المعونة مدة ثلاث سنين وشهر ثم أطلقه. فقصد المرتضى أبا طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان فحظي عنده وحسنت حاله، وله رسالة يصف حاله ويثني على ابن باديس ويذم مصر وقال فيها شعراً منه قوله من الطويل:

فلم أستسغ إلا نداءه ولم يكن
جناب

فما كل إنعام يخف احتماله
سحاب

ولكن أجل الصنع ما جل ربه
وما شئت إلا أن أدل عواذلي

صواب
وأعلم قوما خالفوني وشرقوا

وخابوا قلت: البيتان الأخيران من قصيدة لأبي الطيب أولها:
منى كن لي أن البياض خضاب وجاءت غربت هنا في موضعها. ومن تصانيف أمّية: كتاب الأدوية المفردة، تقويم الذهن في المنطق، الرسالة المصرية، رسالة عمل الأسطراب، الديباجة في مفاخر صنهجة، الحديقة في مختار أشعار المحدثين، ديوان شعره: كبير، ديوان رسائله، وله الوجيز في الهيئة والانتصار في أصول الطب، وصنف بعضها لما كان في سجن الأفضل. ومولده بدانية، وأخذ عن أبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره، وخرج من إشبيلية وعمره عشرون سنة، ولزم التعلم بمصر عشرين سنة. ومن شعره

فتدفقت نعماك ملء إنائها
وتطوق الورقاء قبل

ولست أرهب غير الله من
وما حسبت الليالي من

وطال في اللهو
وجدت فيه بوفري غير
غرقت فيه على بعد من

إلا اعترافي بأني المذنب
مجلس علي بن يحيى من البسيط:
فكاد يذهب عنه نوره

فإن ذلك من فرط الذي

من الكامل:
لا غرو إن لحقت لهاك مدائحي
يكسى القضيبي ولم يحن إثمارة
إنائها ومنه من البسيط:

قد كنت جارك والأيام ترهيني
أحد
فنافستني الليالي فيك ظالمة
ذوي الحسد ومنه من البسيط:

حسبي فقد بعدت في الغي أشواطني
إبغالي وإفراطي
أنفقت في اللهو عمري غير متعظ
محتاط
فكيف أخلص من بحر الذنوب وقد
الشاطي

يا رب ما لي لا أرجو رضاك به
الخطاي ومنه وقد طلع القمر بديها في مجلس
رأى محيا ابن يحيى البدر متسقا
الحسد

فانظر إلى الأثر البادي بصفحته
يجد ومنه من الكامل:

صفحة : 1304

عن لثم مبسمه البرود

فالريق سم قاتل

شط من أهواه عني وشسع
من إذا فارقه الإلف هجع ومنه

على طول ما

على الجو إشراف

كأنهما ثديان قاما

دب العذار بخده ثم انثنى
الأشنب

لا غرو أن خشي الردى في لثمه
للعقرب ومنه من الرمل:

لم أقل للطيف: زرنني عندما
إنما يطمع في طيف الكرى
في هرمي مصر من الطويل:

بعيشك، هل أبصرت أعجب منظرا
أبصرت من هرمي مصر؟

أنافا بأعنان السماء وأشرفا
السماكين والنسر

وقد واقيا نشزا من الأرض عاليا

على صدر ومنه ما أوصى أن يكتب على قبره من الطويل:
سكنتك، يا دار الفناء، مصدقا
وأعظم ما في الأمر أني صائر

وزادي قليل والذنوب

يجوز
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها

بشر عقاب المذنبين جدير
فثم نعيم دائم وسرور

كثير
فإن أك مجزيا بذنبي فإنني
وإن يك عفو منه عني ورحمة
ومنه في وصف فرس من المنسرح:

فهني مدام ورسغها زيد
في الحضرة والحضر عندها وتُد

صفراء إلا حول مؤخرها
تعطيك مجهودها فراهتها
ومنه من البسيط:

أحظى به فإذا دائي

قد كان لي سبب قد كنت أحسب أن

ولا كتائب أعدائي سوى

من السبب
فما مقلّم أظفاري سوى قلمي
كتيبي ومنه يصف المجازيف من الطويل:

وهن أكف الغيد يعجلنه لقطا

كان حباب الماء در مبدد
ومنه من المنسرح:

حدود شكل القياس مجموعه

والست تحت الاثنين موضوعه

بحشمة في الجميع مصنوعه

قرينة في دمشق مطبوعه

وكان يقول: خرجت من مصر وفي قلبي أمر كنت أؤثره. فقليل له: ما هو؟
فقال: أن تملأ بركة الحبش خمرا وأكرع فيها حتى أروى.

الأموي

أمية بن عبد الله بن خالد الأموي، روى عن ابن عمر وولي إمرة خراسان
وروى له النسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وكان أمية

شديد الكبر، مرض صاحب له فلم يعده وقال: لوعدنا أحدا لعدناك. وكان
جوادا ممدحا، وفيه يقول الشاعر من الطويل:

وإن أنت لم تسأل أمية

أمية يعطيك الله ما سألته

أضعفا

إذا عبس الخدل اليدين

ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا

وقفقا

إذا الممسك الرعيد أعطى

هنيئا مريئا جود كف ابن خالد

تكلفا وهو الذي روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح العدو

بصعاليك المهاجرين.

القيسي

أمية بن خالد القيسي أخو هذبة، بصري ثبت وثقه أبو حاتم، وروى له مسلم

وأبو داود والترمذي والنسائي. وتوفي سنة مائتين للهجرة.

العيشي

أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي. بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها شين معجمة. البصري، روى عنه البخاري ومسلم وروى عنه النسائي بواسطة، وثقة ابن حبان. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

أبو أمية الضمري

عمرو بن أمية. أبو أمية: عمير بن وهب.

أبو أناس الدؤلي الكناني

وهو من رهط أبي الأسود الدؤلي من أشرفهم وعمه سارية بن زنيم الذي قال فيه عمر بن الخطاب: يا سارية، الجبل الجبل. وكان أبو أناس شاعرا، وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الطويل:

تعلم، رسول الله، أنك قادر
ومنجد وهي أبيان كثيرة وفيها:
فما حملت من ناقة رحلها
على كل حاف من تهام
أبر وأوفى ذمة من محمد

صفحة : 1305

وله ابن شاعر يقال له أنس بن أبي أناس استخلفه الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان حين حضرته الوفاة، فعزله زياد وولى خليد بن عبد الله الحنفي.

الألقاب

الأنباري: جماعة، منهم النحوي الكبير اسمه محمد بن القاسم، ومنهم سديد الدولة كاتب الإنشاء اسمه محمد بن عبد الكريم، وابنه محمد بن محمد بن عبد الكريم، ومنهم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، ومنهم نجم الدين شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السعادات، ومنهم عبد الله بن عبد الرحمان، ومنهم علي بن محمد بن يحيى، ومنهم والد العلامة أبي بكر اسمه القاسم بن محمد.

انتصار بن يحيى

ابن زين الدولة المصمودي

غلب على دمشق في سنة ثمان وستين وأربعمائة وبقي إلى أن قدم أتنسز فعوضه عنها بانياس ويافا، فذهب إليها.

الأنجب الحمامي البغدادي

الأنجب ابن أبي السعادات محمد بن عبد الرحمن أبو محمد البغدادي الحمامي، ويسمى محمدا، كان شيخا حسنا محبا للرواية حسن الأخلاق، سمع

الكثير من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي المعالي ابن اللحاس وغيرهم، وعمر حدث بالكثير وقصده الغرباء وانتشرت الرواية عنه وكان سماعه صحيحا. توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

أنجشة الصحابي

أنجشة بالهمزة والنون والجيم والشين المعجمة. كان يسوق أو يقود بنساء النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع، وكان يحدو وهو حسن الحداء وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدائه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: رويدا يا أنجشة رفقا بالقوارير **يعني النساء. حديثه عن أنس بن مالك. وكان أنجشة أسود وكان يحدو بالنساء، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال.**

الأندي

أبو عمرو الأندي اسمه أحمد بن خليل.

الأندرشبي النحوي

أبو العباس أحمد بن سعد.

الأمير معين الدين

أنر الأمير معين الدين. أنر بفتح الهمزة وضم النون وبعدها راء مدبر دول أولاد أستاذه طغتكين بدمشق. كان عاقلا خيرا حسن السيرة والديانة موصوفا بالرأي والشجاعة محبا للعلماء والصلحاء كثير الصدقة والبر، وله المدرسة المعينية بقصر الثقفين، ولقبره قبة بالعونية خلف دار البطيخ . أغفل ذكره ابن عساكر. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وهو صاحب القصر المعيني الذي بالغور ووالد سعد الدين مسعود زوج ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين، وسيأتي ذكر سعد الدين مسعود في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى. كان رحمه الله مع عسكره بحوران فوصل إلى دمشق، وكان قد أمعن في الأكل فلحقه عقيب ذلك انطلاق بطن، ثم إنه تولد له منه مرض في الكبد فعاد إلى دمشق في محفة لمداواته، فلما وصل قضى نحبه. وفيه يقول مؤيد الدولة أسامة بن منقذ لما لقي الفرنج على صرخذ من الخفيف:

كل يوم فتح مبين ونصر
صدق النعت فيك: أنت معين ال
وأعتلاء على الأعادي وقهر
دين إن النعوت فال وزجر
أنس

خادم النبي صلى الله عليه وسلم

أنس بن مالك أبو حمزة الأنصاري البخاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخر أصحابه موتا. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي سعيد بن حضير وأبي طلحة وعبادة ابن الصامت وأمه أم سليم وخالته أم حرام وابن مسعود ومعاذ وأبي ذر. قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما ضربني ولا سبني ولا عبس في وجهي؛ رواه الترمذي بأطول من هذا. وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: اللهم أكثر ماله وولده قال أنس: والله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو من مائة اليوم. قال بعضهم: بلغ مائة وثلاث سنين، وتوفي على الصحيح سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

صفحة : 1306

قال علي بن زيد بن جدعان: كنت في دار الإمارة والحجاج يعرض الناس أيام ابن الأشعث، فدخل أنس بن مالك، فلما دنا من الحجاج قال الحجاج: يا خبثة جوال في الفتن، مرة مع علي بن أبي طالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الأشعث والله لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة، ولأجر دنك كما يجرد الضب فقال له أنس: من يعني الأمير، أصلحه الله؟ قال: إياك أعني، أصم الله سمعك فاسترجع أنس وشغل عنه، فخرج أنس وتبعته وقلت: ما منعك أن تجيبه؟ فقال: والله لولا أنني ذكرت كثرة ولدي وخشيته عليهم لأسمعته في مقامي هذا ما لا يستحسن لأحد بعدي وكتب إلى عبد الملك: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الملك أمير المؤمنين من أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه. أما بعد، فإن الحجاج قال لي هجرا من القول وأسمعني نكرا ولم أكن لما قال أهلا، إنه قال لي كذا وكذا وإني أقسمت بخدمتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين كوامل: لولا صبية صغار ما باليت أية قتلة قتلت، والله لو أن اليهود والنصارى أدركوا رجلا خدم نبيهم لأكرموه فخذ لي على يده وأعني عليه، والسلام فلما قرأ عبد الملك الكتاب استشاط غضبا وكتب على الحجاج: أما بعد، فإنك عبد من ثقيف طمحت بك الأمور فعلوت فيها وطغيت حتى عدوت قدرك وتجاوزت طورك يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب. لأغمزنك غمز الليث ولأخبطنك خبطة ولأركضنك ركضة تود معها لو أنك رجعت في مخرجك من وجر أمك. أنا تذكر حال آبائك ومكاسبهم بالطائف وحفرهم الآبار بأيديهم ونقلهم الحجارة على ظهورهم؟ أم نسيت أجدادك في اللؤم والدناءة وخساسة الأصل؟ وقد بلغ أمير المؤمنين ما كان منك إلى أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين أصك الرجلين ممسوح الجاعرتين، لقد هممت أن أبعث إليك من يسحبك ظهرا ليطن حتى يأتي بك أبا حمزة أو انتهكت له عرضا غير ما كتب به إليه لفعل ذلك بك. فإذا قرأت كتابي هذا فكن له أطوع من نعله واعرف حقه وأكرمه وأهله ولا تقصرن في شيء من حوائجه، فوالله لو أن اليهود رأت رجلا خدم العزيز أو النصارى رجلا خدم المسيح لو قروه وعظموه. فتبا لك لقد اجترأت ونسيت العهد، وإياك أن يبلغني عنك خلاف ذلك، فأبعث إليك من يضربك بطننا لظهر ويهتك سترك ويشمت بك عدوك والقه في منزله متنصلا إليه ليكتب إلي برضاه عنك ولكل نبي مستقر وسوف تعلمون . وكتب عبد الملك إلى أنس: لأبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. متن عبد

الملك، سلام عليك أما بعد، فإني قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت في أمر الحجاج، وإني والله ما سلطته عليك ولا على أمثالك. وقد كتبت إليه ما يبلغك، فإن عاد لمثلها فعرفني حتى أحل به عقوبتي وأذله بسطوتي، والسلام عليك.

صفحة : 1307

ثم أرسل إلى إسماعيل بن عبد الله ابن أبي المهاجر ودفع إليه الكتابين. وقال: اذهب إلى أنس والحجاج وأبدأ بأنس وقل له: أمير المؤمنين يسلم عليك ويقول لك: قد كتبت إلى عبد نبي ثقيف كتابا إذا قرأه كان أطوع لك من أمتك، واستعرض حوائجه فركب إسماعيل البريد، فلما دفع الكتاب إلى الحجاج جعل يقرأه ويتمعر وجهه ويرشح عرقا ويقول: يغفر الله لأمير المؤمنين ثم قال: نمضي إلى أنس فقال له: على رسلك ثم مضى إلى أنس وقال له: يا أبا حمزة، قد فعل أمير المؤمنين معك ما فعل وهو يقرأ عليك السلام ويستعرض حوائجك. فبكى أنس وقال: جزاه الله خيرا، كان أعرف بحقي وأبر بي من الحجاج. قال: وقد عزم الحجاج على المجيء إليك، فإن رأيت أن تتفضل عليه فانت أول بالفضل. فقام أنس ودخل إلى الحجاج فقام إليه واعتنقه وأجلسه على سريره وقال: يا أبا حمزة، عجلت علي بالملامة وأغضبت أمير المؤمنين، وأخذ يعتذر إليه ويقول: قد علمت شغب أهل العراق وما كان من ابنك مع ابن الجارود ومن خروجك مع ابن الأشعث، فأردت أن يعلموا أنني أسرع إليهم بالعقوبة إذ قلت لمثلك ما قلت. فقال أنس: ما شكوت حتى بلغ مني الجهد، زعمت أننا الأشرار والله سمانا الأنصار، وزعمت أننا أهل النفاق ونحن الذين تبوأنا الدار والإيمان، والله يحكم بيننا وبينك. وما وكلتك إلى أمير المؤمنين إلا حيث لم يكن لي به قوة ولا أوي إلى ركن شديد ودعا لعبد الملك وقال: إن رأيت خيرا حمدت وإن رأيت شرا صبرت، وبالله استعنت. وكتب الحجاج إلى عبد الملك: أما بعد، فأصلح الله أمير المؤمنين وأبقاه ولا أعدمناه، وصلني الكتاب يذكر فيه شتمتي وتعييري بما كان قبل نزول النعمة بي من أمير المؤمنين ويذكر استطالتي على أنس جراءة مني على أمير المؤمنين وغرة مني بمعرفة سطواته ونقماته. وأمير المؤمنين أعزه الله في قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق من أقالني عبرتي وعفا عن جريمتي ولم يعجل عقوبتي ورأيه العالي في تفريح كربتي وتسكين روعتي، أقاله الله العثرات قد رأى إسماعيل ابن أبي المهاجر خضوعي لأنس وإعظامي إياه... واعتذر اعتذارا كثيرا.

ولما قدم الحجاج العراق أرسل إلى أنس فقال: يا أبا حمزة، إنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت من عمله وسيرته ومنهاجه، فهذا خاتمي، فليكن في يدك فأرى برأيك ولا أعمل شيئا إلا بأمرك. فقال له أنس: أنا شيخ كبير قد ضعفت ورققت وليس في اليوم ذلك. فقال: قد عملت لفلان وفلان، فما بالي أنا؟ فانظر إن كان في بنيك ممن تثق بدينه وأمانته وعقله

قال: ما في نبي من أثق لك به وكثر الكلام بينهما.
وقال يوماً من جملة كلام: لقد عبت فما تركت شيئاً، ولولا خدمتك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكتاب أمير المؤمنين لكان لي ولك شأن من
الشأن. فقال أنس: هيهات إني لما خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني كلمات لا يضرني معهن عتو جبار. فقال له الحجاج: يا عماه لو
علمتنيهن فقال: لست لذلك بأهل فدرس إليه الحجاج ابنه محمداً ومعه مائتي
ألف درهم، ومات الحجاج قبل أن يظفر بالكلمات، وهي: بسم الله على
نفسى ودينى، بسم الله على أهلى ومالى، بسم الله على كل شيء أعطانى،
بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسما، بسم الله الذى لا يضر
مع اسمه داء، بسم الله افتتحت، وعلى الله توكلت، الله ربي لا أشرك به
أحداً، اللهم أنت جاري من كل شيء . قل هو الله أحد.... السورة. من
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقى ومن تحتي.
وقال أنس: دفنت من صلبى مائة ولد وإن نخلى يثمر فى السنة مرتين،
ولقد عشت حتى استحيت من أهلى وأنا أرجو الرابعة. يعنى: المغفرة لأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر
له ذنبه، وبارك له فيما أعطيته. وكان أنس قد ختمه الحجاج فى عنقه.

صفحة : 1308

وقال أنس: يقولون لا يجتمع حب علي وعثمان فى قلب رجل مؤمن، كذبوا
والله، لقد جمع الله حبهما فى قلوبنا. وقال ابن سعد: كان يصلى حتى تتفطر
رجلاه دماً، وكان مجاب الدعوة، يدعو فينزل الغيث. وكان إذا أراد أن يختم
القرآن جمع أهله وعياله وولده فيختم بحضرتهم، وإذا خرج إلى قصره صلى
على حمارة تطوعاً يومئ إيماء. وقال سبط ابن الجوزي: عامة الرواة على
أنه لم يشهد بدراً. وقال: كان لجماعة مائة ولد، منهم أبو بكر نفع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة السعدي وعبد الله بن عمر النبي
وجعفر بن سليمان الهاشمي، لم يمت كل واحد من هؤلاء حتى رأى من صلبه
مائة ولد. ويقال: إنه لا يعرف لهم سادس.

الكعبي القشيري

أنس بن مالك الكعبي القشيري، له حديث واحد، روى له أبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه. توفي فى حدود المائة للهجرة.

الأنصاري

أنس بن سيرين، هو مولى الأنصار، آخر بني سيرين موتاً. ولد فى آخر خلافة
عثمان ودخل على زيد بن ثابت وحدث عن ابن عباس وخباب بن عبد الله
وابن عمر وابن مسروق وجماعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقة ابن معين وغيره. وتوفي على الصحيح
سنة عشرين ومائة.

الليثي المدني

أنس بن عياض الليثي المدني، بقية المسندين الثقات. روى له البخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة تسع وتسعين
ومائة وله ست وتسعون سنة.

أنس بن زنيم

لما قدم ركب خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم يستنصرونه فلما
فرغوا من كلامهم قالوا: يا رسول الله، إن أنس بن زنيم قد هجأك. فنذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه. فلما كان يوم الفتح أسلم أنس
وأتى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذر إليه، وكلمه فيه نوفل بن معاوية
الدؤلي وقال: أنت أولى الناس بالعفو، ومن منا لم يؤذك ولم يعادك؟ ونحن
في جاهلية لا ندري ما نأخذ ولا ما ندع، هداانا الله بك وأنقذنا من الهلكة. فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد عفوت عنه. فقال نوفل: فداك أبي
وأمي فقال أنس بن زنيم يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتذر مما
بلغه من الطويل:

بل الله يهديها وقال لك:

وأنت الذي تهدي معد بأمره

أشهد

أبر وأوفى ذمة من

فما حملت من ناقة فوق رحلها

محمد

إذا راح يهتز اهتزاز المهند
وأعطى برأس السابق

أحث على خير وأوسع نائلا
وأكسى لبرد الحال قبل احتذائه

المتجرد

وأن وعيدا منك كالأخذ

تعلم، رسول الله، أنك مدركي

باليدي

على كل سكن من تهام

تعلم، رسول الله، أنك قادر

ومنجد

فلا رفعت سوطي إلي إذا

ونبي رسول الله أن قد هجوته

يدي

أصيبوا بنحس يوم طلق

سوى أنني قد قلت: يا ويح فتية

وأسعد

جميعا فإلا تدمع العين أكمد
وإخوته، وهل ملوك

ذؤبيا وكلثوما وسلما تتابعوا
على أن سلما ليس فيهم كمثلته

كأعبد؟

هرقت فذكر عالم الحق

فإني لا عرضا خرقت ولا دما

واقصد أنس بن معاذ

بن أنس بن قيس

ينتهي إلى النجار الأنصاري، شهد بدرًا. وقال ابن إسحاق: أوس بن معاذ،
فأبدل النون واوا وقال: قتل يوم بئر معونة. وقيل: شهد بدرًا وأحدا والخندق
والمشاهد كلها. وتوفي في خلافة عثمان.

أنس بن النصر

بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري الأنصاري

قتل يوم أحد شهيدا. روى حميد عن أنس أن عمه أنس بن النضر غاب عن قتال بدر فقال: يا رسول الله، غبت عن قتال بدر، عن أول قتال قاتلت فيه المشتركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشتركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف الناس فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء. يعني المشركين. ومشى بسيفه، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: أي سعد، هذه الجنة، ورب أنس، أجد ريحها قال سعد بن معاذ: فما قدرت على ما صنع، فأصيب يومئذ فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم. ومثل به المشركون فما عرفته أخته إلا ببنايه ونزلت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية.

أنس بن أوس بن عتيك

بن عمرو الأنصاري الأشهلي

قتل يوم الخندق شهيدا، رماه خالد ابن الوليد بسهم فقتله، وكان قد شهد قبل ذلك أحدا ولم يشهد بدرا.

أنس بن مالك القشيري

ويقال: الكعبي، وكعب أخو قشير، روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن سواده القشيري حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن سمعه يقول: إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة. وسكن البصرة.

أنس بن ضبع

بن عامر بن مجيدعة بن جشم بن حارثة

شهد بدرا، ذكره ابن عبد البر.

أنس بن ظهير

تصغير ظهر الحارثي الأنصاري أخو أسيد بن ظهير، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا. حديثه عند حفيده حسين بن ثابت بن أنس.

أنس بن الحارث

روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الحسين، وقتل مع الحسين رضي الله عنهما.

أنس بن فضالة

بن عدي بن حرام بن هتيم بن ظفر الأنصاري الظفري

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأخاه مؤنسا حين بلغه دنو قريش يريدون أحدا، فاعترضاهم بالعقيق فصارا معهم ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا، فكانا عيين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا معه أحدا. ومن ولد أنس هذا يونس ابن محمد الظفري، منزله بالصفراء.

الأهثم الخثعمي

أنس بن مدرك الخثعمي الأهم، أحد فرسان خثعم في الجاهلية وشعرائهم،
أدرك الإسلام وأسلم وأقام بالكوفة. وهو القائل لما قتل سليك بن السلكة
وطولب بديته من أبيات من البسيط:
إني وقتلي سليكا يوم أعقله
كالثور يضرب لما عافت
البقر وكانت الجاهلية إذا امتنع البقر من ورود الماء ضربوا الثور حتى يرد
فترد بوروده.

أغشى الحروب وسربالي مضاعفة
تغشى البنان وسيفي
صارم ذكر مخضرم
أنس بن أسيد ابن أبي إياس بن زنيم، مخضرم. مدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتذر إليه من شيء بلغه عنه بقصيدة منها من الطويل:
وأنت الذي تهدي معد بأمره
بل الله يهديهم وقال لك:
أشهد

فما حملت من ناقة فوق رحلها
أبر وأوفى ذمة من
محمد
أحث على خير وأوسع نائلا
وأكسى لبرد العصب قبل ابتذاله
المتجرد
وأخبرت، خير الناس، أنك لمتني
باليدي
تعلم، رسول الله، أنك قادر
ومنجد
وأنبوا رسول الله أني هجوته
يدي كاتب البرامكة

أنس ابن أبي شيخ كاتب البرامكة، كان من البلغاء الفضلاء، قتله الرشيد مع
البرامكة. وهو القائل يصف الدنيا من السريع:
مذمومة بالهم مخطومة
ولم تزل تقتل ألافها
سم ذعاف در أخلافها
أف لقتالة ألافها وأتي به صبح الليلة
التي قتل فيها البرامكة إلى الرشيد. فدار بينه وبينه كلام، فأخرج الرشيد
سيفا من تحت فراشه وأمر بضرب عنقه به، وجعل الرشيد يتمثل بيتا قيل
في أنس قبل ذلك من البسيط:
تلمظ السيف من شوق إلى أنس
فالسيف يلحظ والأقدار
تنتظر

صفحة : 1310

فسبق السيف الدم فقال الرشيد: رحم الله عبد الله بن مصعب فقال
الناس: إن السيف كان سيف الزبير بن العوام. وقال بعض الناس: إن عبد
الله بن مصعب كان صاحب خبر الرشيد وإنه أخبره أن أنسا على الزندقة،

فلذلك قتله.

المغازلي الصوفي

أنس بن عبد العزيز أبو القاسم المغازلي الصوفي من أهل تفليس، قدم بغداد وأقام بها وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي وتفقه عليه وسمع معه الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد ابن محمد بن الشبلي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان وأبي زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم. وتوفي سنة عشرين وستمائة.

مولى النبي صلى الله عليه وسلم

أنس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا مسرح ويقال: أبو مسروح، ذكره موسى ابن عقيبة عن ابن شهاب في من شهد بدرًا، وكذلك قال ابن إسحاق. وكان من مولدي السراة، وكان يآذن على النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس، في ما حكى مصعب الزبيري، ومات في خلافة أبي بكر، وقال المدائني: استشهد يوم بدر.

الأنسي قاضي بغداد

اسمه محمد بن عبد الله.

أنص نائب بهسني

أنص الأمير سيف الدين نائب بهسني. لما توجه الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير من نيابة غزة إلى نيابة طرابلس في نوبة الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي نائب الشام رسم للأمير سيف الدين أنص نيابة غزة وحضر إليه من توجه به إلى غزة، ثم إنه طلب عقيب ذلك إلى باب السلطان وذلك في شهري جمادى الآخرة ورجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. فأقام قليلاً وجلس في المشور، ثم عاد إلى غزة مقدم عسكر على عادة نوابها. ثم رسم له بالتوجه إلى القلعة المسلمين نائباً في شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة.

الألقاب

أنف الكلب الشاعر: خطاب بن المعلى.
الأنمطي الشافعي الأشعري: إسماعيل بن عبد الله.
الأنمطي المحدث: عبد الوهاب بن المبارك.
الأنمطي الأحوال شيخ للشافعية: عثمان بن سعيد.
ابن الأنمطي: محمد بن إسماعيل بن عبد الله المصري ثم الدمشقي.

أنوشتكين

نائب دمشق

أنوشتكين أبو منصور التركي الختني الأمير المظفر أمير الجيوش، ولي دمشق للظاهر الخليفة المصري سنة تسع عشرة وأربعمائة، ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين كبار الجيش فهرب منها، فذهب منها إلى حلب فبقي فيها ثلاثة

أشهر، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وكان عادلا صالحا، طرد العرب عن الشام وصار الروم يراعونه وأصحاب الأطراف يخافونه ورعية البلاد يؤثرونه والتجار يشكرونه. وبلغ أبا القاسم الجرجرائي وزير مصر أن كاتب أنوشتكين يأمره بالفساد، فكتب إليه بإبعاده عنه وإنفاذه إلى مصر فامتنع، فنفر الوزير وأعمل الحيلة في أمره فكتب إلى رؤساء الأجناد يأمرهم بعصيانه والتخلي عنه واستدعى جماعة منهم وعرفهم ما في قلبه منه، وعادوا إلى دمشق فأغروا الجند، وعلم أنوشتكين ذلك فقطع أرزاق الجند وكاشف بالعصيان، فاجتمعوا إلى ظاهر دمشق وهو نازل في قصره وقتلوه، وحال بينهم الليل ونهبوا الخزائن، فعلم أنه لا طاقة له بهم فسار إلى بعلبك في جماعة من غلمانه فأغلق بابها في وجهه، فسار إلى حماة وبها خليفة بن جابر الكلابي فأراد نهبه، فسار إلى حلب فتلقاها أهلها إلى جبل جوشن، ولولا المقلد بن منقذ لما وصل إليها لأنه سار في خدمته من كفرطاب، وفرح به أهل حلب وزينوها، ولما توفي حزن الناس عليه ولم يل الشام أعدل منه. وولي دمشق بعده ابن أبي الجن.

الرضواني

أنوشتكين بن عبد الله الرضواني مولى أبي الفرغ محمد بن أحمد بن عبد الله بن رضوان البغدادي، سمع أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الفقيه وأبا القاسم علي بن أحمد بن البصري وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وغيرهم، وكان شيخا صالحا كثير الذكر فهما يكتب خطا جيدا، خرج له أبو الفضائل عبد الله بن أبي بكر ابن الخاضبة فوائد عن شيوخه. توفي سنة ست وأربعين وخمسماية.

أنوشروان

وزير المسترشد

صفحة : 1311

أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني أبو نصر الوزير، ولد بالري سنة تسع وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية. تنقلت به الأحوال إلى أن ولي وزارة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة سبع عشرة وخمسماية، وقدم معه بغداد واستوطنها وكان يسكن الحریم الظاهري في دار على شاطئ دجلة، وعزل عن الوزارة ثم أعيد إليها وكاتبه السلطان بالتوجه إلى المعسكر فمضى إلى حضرة السلطان وأقام معه وزيرا ومدبرا إلى أن عزله، ثم قبض عليه واعتقله، ثم أفرج عنه وعاد إلى بغداد واستوزره الإمام المسترشد أواخر سنة ست وعشرين، وأقام مدبرا إلى أن عزل سنة ثمان وعشرين وأذن له في عوده إلى داره بالحریم الظاهري فمضى معزولا مكرما، وأقام في منزله إلى حين وفاته. وكان من الصدور الأفاضل موصوفا بالجود والإفضال محبا لأهل العلم، وكان قد أحضر إليه أبا القاسم ابن

الحصين إلى داره ليعلم أولاده منه مسند ابن حنبل بقراءة أبي محمد ابن الخشاب وأذن للناس عامة في الحضور لسماعه، فحضر الجم الغفير وسمعه خلق كثير. وقد حدث بيغداد بشيء يسير عن أبي محمد عبد الله بن الحسين الكامخي الساوي. ولابن جكينا البرغوث. وهو الحسن بن أحمد. فيه أمداح وأهاجي، فمن أمداحه فيه قوله من الخفيف:

سألوني: من أعظم الناس قدرا?
قلت: مولاهم

أنوشروان

وإذا أظهر التواضع فينا
ومتى لاحت النجوم على صف
فهو من آية الرفيع الشأن
وكتب إليه القاضي ناصح الدين الأرجاني يطلب منه خيمة فلم يكن عنده،
فبعث إليه صرة فيها خمسمائة دينار، وقال: اشتر بها خيمة فقال الأرجاني

من المنسرح:

لله در ابن خالد رجلا
سألته خيمة ألوذ بها
أحيا لنا الجود بعد ما ذهب
فجاد لي ملء خيمة ذهباً وكان
يتشيع. وكان هو السبب في عمل مقامات الحريري، وإياه عني الحريري
بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غم.

شيطان العراق

أنوشروان الضير الشاعر المعروف بشيطان العراق، سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ومدح الملوك والأكابر، والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش، وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومدح المستضيء بقصيدة أولها من الكامل:

ما عف إذ ملكت يده ولا حمى
رام أصاب يدي بجرعاه
الحمى

بيرى السهام له وبين جفونه
الأسهما

سكن الفؤاد فلم يرمه وبيننا
منع الكرى جفني مخافة أن يرى
مسلماً

ولرب ليل بات وهو معاقري
ما زال إذ رق العتاب يعلني
اللمى

حتى إذا برد الحلي وأسفرت
تبسماً

أدنى إلي جني ورد لم يكن
وقال من قصيدة يهجو فيها بلد إربل من السريع:

لأنه أنزلني إربلا
شككت أني نازل كربلا
بإربل إذ قال: بيت الخلا
عاينتهم عاينت أهل البلا
تبا لشيطاني وما سولا
نزلتها في يوم نحس، فما
وقلت: ما أخطا الذي مثلاً
هذا وفي البازار قوم إذا

كل عراقي نفاه الغلا
جب لي جفاي جف جال البلا
تجب جماله قبل أن نرحلا
كف المكفني اللنك أي بو

مده بكعفو به اسفقه

قل لو: البويدنجين كيف

من كل كردي حمار ومن
أما العراقيون أفاظهم
جمالك أي جعفج جيه تجي
هيا مخاعيطي الكسحل مشى
الغلا

جغه، بجعصه انتف سبيله انتغه
بالملا
عكلى ترى هواي قسيمه اعفقه
انقلا

صفحة : 1312

عندي تدفع كم تحط

أو بجيا أو نتوى زنكلا
خيلوا وميلو موسكا منكلا
قالوا بويركي نجى قلت: لا
سردا جليدا صوتهم قد علا
وسونوايم هم سخام الطلا
من كل عيب وسقوط ملا
يقصد ربعا ليس فيه كلا
يصفع في قمته بالدلا
جماله قد جمل الموصلا ثم

الرئيس مجد الدين داود بن

لا عدت أهجو بعدها إربلا

صدرا رئيسا سيدا مقولا
شرفه الله وقد خولا
ما زال للطيبة مستعملا
أشعاره قط ولا عولا
تبا لشيطناني وما سولا
أبصرها غيري انثنى أحولا
طاكي وإلا ناطح الأبالا
معيشة قالت: دع

ولا تقل ربعا قليل الكلا
وحط في رأسك خلع الدلا
كلب وإن الكلب قد خولا

هذي القطيعة بهجرجه انحط من
الكلا

والكرد لا تسمع إلا جيا
كلا وبوبو علكو خشتري
ممر ووفو ممكي، ثم إن
وقتية تزعق في سوقهم
وعصبة تزعق والله تنفر
ربع خلا من كل خير بلى
فلعنة الله على شاعر
أخطأت والمخطئ في مذهبي
إذ لم يكن قصدي إلى سيد
إنه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح
محمد، وهي قصيدة طويلة منها من السريع:

قد تاب شيطاني وقد قال: لا

كيف وقد عاينت في ربعا
مولاي مجد الدين يا ماجدا
عبدك نوشروان في شعره
لولاك ما زارت ربي إربل
ولو تلقاك بها لم يقل
هذا وفي بيتي ست إذا
تقول: فصل كازروني وأن
فقلت: ما في الموصل اليوم لي
الموصلا

واقصد إلى إربل واربع بها
وقل: أنا أخطأت في ذمها
وقل: أبي القرد وخالي أنا

وأمي القحبة رأس البلاء
ملاحها قد ركب الكوثلا
وقط من ناكتنا ما خلا
سخم فيه بالسخام الطلا
قد قال شيطاني واسترسلا
بكل قول يخرس المقولا
كل أخير ينقض الأولا

وعمتي قادت على خالتي
وأختي القلفاء شبارة
فربعنا ملآن من فسقنا
وكل من واجهنا وجهه
يا إربليين اسمعوا كلمة
فالآن عنكم قد هجا نفسه
هجع ذاك الهجو عن ربكم
أنوك ابن الملك الناصر

صفحة : 1313

أنوك بن محمد بن قلاون، هو ابن السلطان الملك الناصر من الخوندة طغاي، لم يكن عند أبيه أعز منه لأنه ابن الخوندة وهو أحسن أولاده. رأته غير مرة وهو تام الشكل حسن الوجه مستديره تركي العين مجذوبها أبيض رابيا، وكان أخوه الناصر أحمد والمنصور أبو بكر وإبراهيم أكبر سنا منه وهو وحده أمير مائة مقدم ألف والباقون أمراء أربعين، وكان يحمل رنك جده المنصور. وزوجه ابوه وهو ابن عشر سنين أو دونها بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وكان له عرس عظيم حضره نائب الشام الأمير سيف الدين بكتمر الساقى وكان له عرس عظيم حضره نائب الشام سيف الدين تنكز وأطعم الناس في الإيوان، ونصب الأمير سيف الدين قرصون صاريين عليهما نفض غرم عليها ثلاثون ألف درهم، واجتمع الشمع بالنهار في الإيوان، وعرض ذلك على السلطان وقعد أبوه على صفة الباب بالقصر وقعد هو على الصفة الأخرى وكان الأمير يعرض شمعته ثم يبوس الأرض للسلطان ثم لأنوك، فعل ذلك ثلاثة أربعة أمراء، ثم أن السلطان منعهم من بوس الأرض لأنوك ولم يزل الشمع يعرض إلى بعد المغرب ولم يكمل عرضه، وكان مهما عظيما. ورأيت أبا العروس بكتمر وهو مشدود الوسط في يده عصا لأنه في عرس ابن أستاذه، وكان مهما عيظما إلى الغاية. ورأيت الجهاز لما حمل من دار أبي العروسة من على بركة الفيل ممدودا على رؤوس الحمالين وكان عدتهم ثمانمائة حمال وستة وثلاثين قطارا غير الحلي والمصاغ والجواهر، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة بكتمر الساقى مفصلا. ولما صمدوا الشوار المذكور دخل السلطان راه، فما أعجبه وقال: أنا رأيت شوار بنت سلار وهو أكثر من هذا وأحسن، على أن هذا يا أمير ما يقابل به أنوك **والتفت إلى الأمير سيف الدين طقزدمر والأمير سيف الدين أقبغا وقال: جهزا بنتيكما ولا تتخاسا مثل الأمير قلت: قال لي المهذب كاتب بكتمر: إن الذهب الذي دخل في الزركش والمصاغ ثمانون قنطارا. يعني بالمصري.** وكان النشو كاتب أنوك وأستاذ داره الأمير سيف الدين أطنقش أستاذ دار السلطان. وقال لي النشو: إن لأنوك حاصل ذهب عين تحت يد خزنداره ستمائة ألف دينار غير ما له تحت يدي من المتجر من الأصناف. وكان إخوته

الكبار يركبون وينزلون في خدمته ويخلع عليهم ويعطيهم، ورأيت كثير الحركة لا يستقر على الأرض ولا يلبث ولا يسكت. وصفوا له ابن قيران الشطرنجي الأعمى فعجب منه وأحضره لعب قدامه فأعجبه، فقال له: يا خوند، لأي شيء ما تلعب؟ قال: الملوك ما يصلح لهم الشطرنج ولا النبيذ حسام الدين لاجين مات وهو يلعب بالشطرنج. وجد فتغيرت بعض محاسنه، وتوفي سنة أربعين وسبعمائة قبل موت أبيه بنصف سنة تقريبا، ووجد عليه. وكان كثير الميل إلى اقتناء الأبقار والأغنام والإوز والبط وما أشبه ذلك، سمعته يقول لرزق الله أخي النشو: والله أنا أحب البقر أكثر من الخيل.

أنيس الغفاري

أنيس بن جنادة الغفاري، أخو أبي ذر الغفاري. أسلم مع أخيه قديما وأسلمت أمهما، وكان شاعرا. حديثهما عند حميد بن هلال بن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر حديث طويل حسن في إسلامهما.

الأسلمي

أنيس بن الضحاك الأسلمي، روى عنه عمرو بن سليم. ويقال: عمرو بن مسلم، روى عنه حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي ذر: البس الخشن الضيق وقيل فيه: إنه الذي قال له: اغد يا أنيس إلى امرأة هذا. والله أعلم.

الأنصاري

أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث... ينتهي إلى الأوس الأنصاري، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا، قتله الأخنس بن شريق. يقال إنه كان زوج خنساء بنت خدام الأسدية. قال ابن عبد البر: وقد قال فيه بعضهم: أنس، وليس بشيء.

الباهلي

أنيس بن قتادة الباهلي، بصري. روى عنه أبو نضرة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من بني ضبيعة... الحديث. يقال فيه: أنس، والأول أكثر.

الغنوي

صفحة : 1314

أنيس بن مرثد ابن أبي مرثد الغنوي ويقال: أنس، والأول أكثر. أبو يزيد، قال بعضهم: الأنصاري لحلف زعم بينهم، وليس بشيء وإنما جده حليف حمزة بن عبد المطلب وهو من بني غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان. صحب هو وأبوه مرثد وجده أبو مرثد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل أبوه يوم الرجيع مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومات جده في خلافة أبي بكر. وشهد أنيس فتح مكة وحينئذ، وكان عين النبي صلى الله عليه وسلم.

وسلم في غزوة حنين بأوطاس. يقال: إنه الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها **وتوفي رضي الله عنه سنة عشرين للهجرة.**

الأنصاري

أنيس: هو رجل من الأنصار، روى عنه شهر بن حوشب ولم ينسبه ولم يرو عنه غيره. حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لأشجع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر أو مدر قال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقوي.

أنيسة

أنيسة بنت خبيب بن أساف الأنصارية عمه خبيب بن عبد الرحمان، تعد في البصريين، حديثها عند شعبة عن خبيب عن عمته أنيسة، واختلف فيه على شعبة، فمنهم من يقول فيه: إن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال. ومنهم من يقول فيه كما روى ابن عمر أن بلالا ينادي بليل، وهو المعروف المحفوظ.

أنيسة بنت عدي

امرأة من بلي، صحابية أيضا. روى عنها سعيد بن عثمان البلوي وهي جدته، وهي أم سلمة بن عبد الله العجلاني المقتول بأحد.

أنيسة النخعية

ذكرت قدوم معاذ بن جبل عليهم اليمن رسولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: قال لنا معاذ: إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم، صلوا خمسا وصوموا شهر رمضان وحجوا البيت من استطاع إليه، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة.

أنيف

الصحابي أنيف بن حبيب

أنيف بن حبيب، ذكره الطبري في من قتل من الصحابة يوم خيبر شهيدا.

الصحابي أنيف بن وائلة

أنيف بن وائلة بالياء آخر الحروف، قاله الواقدي. وقال ابن إسحاق: وائلة بالثاء رابعة الحروف، قتل يوم خيبر شهيدا.

أهبان

ابن الأكوغ مكلم الذئب

أهبان بن الأكوغ أبو عقبة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال: هو مكلم الذئب في رواية هشام بن محمد بن السائب. قال سبط ابن الجوزي في المرأة: وقد اختلفوا في اسم مكلم الذئب. فقال هشام: اسمه أهبان بن الأكوغ. وحكى ابن سعد عن الواقدي قال: اسم مكلم الذئب أهبان بن أوس الأسلمي، وكان يسكن بلاد أسلم، فبينما هو يرعى غنما بحرة الوبرة عدا الذئب على شاة منها فأخذها منه، فتنحى الذئب وأقعى على ذنبه وقال: ويحك لم تمنع مني رزقا رزقنيه الله؟ فجعل أهبان يصفق بيديه ويقول: تالله،

ما رأيت أعجب من هذا فقال الذئب: إن أعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات، وأوماً إلى المدينة. فحدر أهبان غنمه إلى المدينة وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث، فعجب لذلك وأمره إذا صلى العصر أن يحدث به أصحابه، ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق في آيات تكون قبل الساعة. قال: وأسلم أهبان وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نزل الكوفة وابتنى بها داراً في أسلم. وتوفي في خلافة معاوية. وحكى ابن سعد أيضاً عن عبد الله بن محمد بن الأشعث أنه قال: أنا أعلم بهذا من غيري: ملكم الذئب أهبان بن عباد بن ربيعة بن كعب.

الغفاري الصحابي

أهبان بن صيفي الغفاري، أبو مسلم البصري، حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة: اتخذ سيفاً من خشب. ويقال فيه: وهبان بن صيفي. روت عنه ابنته عديسة: لما ظهر علي على البصرة سمع بأهبان بن صيفي فأتاه فقال له: ما خلفك عنا؟ قال: خلفني عنك عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوك وابن عمك، قال لي: إذا تفرقت الأمة فاتخذ سيفاً من خشب والزم بيتك فأنا الآن قد اتخذت سيفاً من خشب ولزمت بيتي. فقال له علي: فأطع أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف عنه. ولما حضرته الوفاة قال: كفنوني في ثوبين قالت ابنته: فزدنا ثوباً ثالثاً فدفناه فيها فأصبح ذلك الثوب على المشجب. وهذا خبر رواه جماعة من ثقات البصريين وغيرهم.

الألقاب

الأواني الشاعر: أحمد بن محمد.

صفحة : 1315

الأواني المقرئ: يحيى بن الحسين.

أوتامش التركي

أوتامش التركي. لما ولي المستعين الخلافة استوزره وأطلق يده ويد شاهك الخادم في بيوت الأموال وفعل ذلك الأمر نفسه، وكانت الأموال التي ترد إلى السلطان تصير إليهما، ووصيف وبغا الأتراك عن ذلك بمعزل وهم في ضيق شديد، فأغري الموالي: الشاكريّة والفراغنة وغيرهما بأوتامش، وجاءوا إليه وهو بالجوسق مع المستعين فأراد الهروب فلم يقدر واستجار بالمستعين، فلم يجره لضعفه وكثرة الجند، فحصره يومين ودخلوا عليه وقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم، وانتهبوا دار أوتامش وأخذوا منها أموالاً جليلاً وفرشاً ومتاعاً كثيراً، وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين.

نائب الكرك

أوتامش الأمير سيف الدين الأشرفي مملوك الأشرف أخي السلطان الملك الناصر ولاة نيابة الكرك، وكان يركن إلى عقله وبسميه الحاج، وأرسله غير مرة إلى الملك بوسعيد. راج مرة بطلبه وطبلخاناته إلى تلك البلاد، وكان أولئك القوم يركنون إلى عقله لأنه كان يعرف بالمغلي لسانا وكتابة ويدري آداب المغل، ويحكم في بيت السلطان بين الخاصكية باليسق الذي قرره جنكزخان، وكان يعرف سيرة جنكزخان ويطالعهها ويراجعها ويعرف بيوت المغل وأصولهم ويستحضر تواريخهم ووقائعهم، وكان إذا جاء من تلك البلاد كتاب إلى السلطان بالمغلي يكتب الجواب عنه بالمغلي، وإذا لم يكن حاضرا كتبه الأمير سيف الدين طابريغا نسيب السلطان. أخبرني من أثق إليه عن الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي وكان يدعي أنه أخوه قال: كنت أنا وهو ليلة نائمين في الفراش فإذا به قال: أرقطاي، لا تتحرك معنا عقرب ولم يزل يههمم بشفتيه وقال: قم فقمنا فوجدنا العقرب ميتة. وكان يعرف رقية كثيرة منها ما يقوله على العقرب وهي سارحة فتموت، ومنها رقية لوجع الرأس. وكان مغرى بالنرد. وأخرجه السلطان إلى صفد نائبا عوضا عن الأمير سيف الدين أرقطاي في سنة ست وثلاثين، فتوجه إليها وأحسن إلى أهلها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، ثم توفي في أواخر سنة سبع وثلاثين وسبعمئة فيما أظن ودفن في تربة الحاج أرقطاي جوار جامع الظاهر.

الألقاب

أوحد الزمان الطيب البغدادي: اسمه هبة الله بن ملكا.
الأوحد صاحب خلاط: أيوب بن أبي بكر.
أوحد الدين الطيب: عمران بن صدقة.
الأودني الشافعي: اسمه محمد بن عبد الله.

أوران

أوران الأمير سيف الدين الحاجب

أنشأه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز أحبه وقربه وأعطاه عشرة ثم إمرة طبلخاناه وجعله حاجبا بدمشق، ولم يزل مكينا عنده إلى أن جرى له ما جرى مع قطلوبغا الفخري في ضيافة صلاح الدين ابن الأوحد على ما سيأتي ذكره في ترجمة قطلوبغا، فأنحرف عنه وأبغضه وأبعده إلى أن توفي فيما أظن في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

أوران الأمير سيف الدين السلاح

دار أحد مقدمي الألوف بدمشق. توفي رحمه الله في طاعون دمشق في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمئة.

الأوزاعي فقيه الشام

اسمه عبد الرحمن بن عمرو.

أوس

أوس بن الأرقم

بن زيد بن قيس بن النعمان

الأنصاري الصحابي. قتل يوم أحد شهيدا.

أوس بن أوس الثقفي

يقال: أوس بن أبي أوس، وهو والد عمرو بن أوس. روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وابنه عمرو بن أوس وعطاء والد يعلى بن عطاء. له عن النبي صلى الله عليه وسلم أجاديث منه في الصيام. ومنها: من غسل واعتسل وبكر وإبتكر يعني يوم الجمعة... الحديث. قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: أوس بن أوس، وأوس ابن أبي أوس واحد. وأخطأ فيه ابن معين لأن أوس ابن أبي أوس هو أوس بن حذيفة.

أوس بن أوس بن عتيك

توفي سنة أربع عشرة للهجرة.

أوس بن بشر

رجل من أهل اليمن. يقال إنه من جيشان. أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم. حديثه عند الليث بن سعد بن عامر الجيشاني.

المازني

أوس بن ثعلبة بن زفر بن عمرو بن أوس. قال دعبل: هو ربي مازني مخضرم. وهو صاحب قصر أوس بالبصرة في الجبانة. تقلد سجستان لمعاوية وكان مع سعيد بن عثمان بن عفان بخراسان فقلده هراة، ثم غضب عليه فخرج هاربا ومعه عبدل بن خالد الليثي، وجعل يغذ السير فخرج عبدل فقال أوس من البسيط:

صفحة : 1316

هواجس الهم بعد الهم

جدام جبل الهوى ماض إذا جعلت

تعتكر

ولا تكاءدني عن حاجتي سفر

وما تجهمني ليل ولا بلد

وقال أيضا من الطويل:

وقال: هلكننا والضعيف

بكي عبدل لما رأى البدأ عرضت

ضعيف

نوى بالصالحين قذوف

فقلت له: لا تبك عينك إنها

وحاش لمدلاج الظلام

لعمرك إني من شريد مطرد

عسوف الجشمي

أوس بن جابر الجشمي، يقول لعبد الله بن عامر بن كريز لما قلده عثمان بن عفان خراسان يحضه على العدو من قصيدة من الرجز:

وخير مولود وخير يافع

قولا لعبد الله خير سامع

عن حرم الإسلام والشرائع
دونك حزن موصل المصارع
فامض فليس حذر بنافع
إلى خراسان ولا تدافع
يفتح عليك الله خير صانع

يا ابن كرز بن حبيب دافع
لو كنت في دومة أو في فارغ
لم تنج من ريب المنون الواقع
وانهض هديت كالشهاب الساطع
واجمع جناحك لها وشايح
أوس بن حبيب الأنصاري

قتل بخير شهيدا على حصن ناعم.

أوس بن الحدثان النصري
بالصاد المهملة، له صحبة واختلف في صحبة ابنه مالك بن أوس. بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق وآخر. فناديا أن لا يدخل الجنة إلا
مؤمن، وأيام منى أيام أكل وشرب.

أوس بن حذيفة
هو جد عثمان بن عبد الله بن أوس، وهو أوس بن أبي أوس له أحاديث في
المسح على القدمين، في إسناده ضعف.

أبو الجوزاء
أوس بن خالد الربعي البصري أبو الجوزاء من الطبقة الثانية من التابعين.
قال: صحبت ابن عباس اثنتي عشرة سنة فما بقي في القرآن آية إلا سألته
عنها. ولم يلعن أبو الجوزاء شيئا قط ولا أكل طعاما ملعونا. وكان يقول: لأن
تمتلئ داري قرده وخنازير أحب إلي من أن أجاوز رجلا من أهل الأهواء وكان
يقول: ما ماريت أحدا قط ولا كذبت أحدا قط. وكان يواصل في الصوم بين
سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاة فيكاد يحطمها. وقال ابن سعد: خرج أبو
الجوزاء مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة. أسند
عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

الأنصاري
أوس بن خولي من بني الحبلى، أنصاري. حضر غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل في قبره. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

أوس بن سمعان
أبو عبد الله، مذكور في حديث الأشربة. قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم: والذي بعثك بالحق، إني لأجدها كذلك في التوراة.

أوس بن شرحبيل
أحد بني المجمع معدود في الشاميين. روى عنه نمران الرحبي. حديثه عند
الزيدي، ذكره البخاري.

أخو عبادة
أوس بن الصامت أخو عبادة وهما بدریان. روى الواقدي عن عبد الحميد بن
عمران بن أبي أنس عن أبيه قال: كان من ظاهر في الجاهلية حرمت عليه
امراته آخر الدهر، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكان
به لمم فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة فقال لها: أنت علي كظهر أمي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أراك إلا وقد حرمت عليه. فجادلته
امراته مرارا ثم دعت الله فانزل الله تعالى.... قول التي تجادلك في زوجها

إلى آخر القصة. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: مريه فليعتق رقبة قالت: من أين يجدها؟ والله ما له خادم غيري قال: فليصم شهرين متتابعين قالت: إنه لا يطيق. قال: فليطعم ستين مسكينا قالت: وأني له ذلك؟ إنما هي رغبة. قال: فليأت أم المنذر. كان عندها تمر الصدقة. فليأخذ شطر وسق فليتصدق به على ستين مسكينا ففعل. وكان يطعم مسكين مدين، وهذا معنى الحديث. توفي أوس في خلافة عثمان رضي الله عنه. ويقال: كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

ابن ضمج

أوس بن ضمج بالصاد المعجمة المفتوحة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعدها جيم. الحضرمي، ويقال: النخعي الكوفي. روى عن سلمان وابن مسعود الأنصاري وعائشة رضي الله عنهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

أوس بن عائذ الصحابي

قتل يوم خيبر شهيدا.

أوس بن عبد الله

صفحة : 1317

بن حجر الأسلمي

سكن البادية. مخرج حديثه عن ولده وذريته وهو حديث حسن في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر: مرا به بدوحات بين الجحفة وهرشى وهما على جمل واحد، فحملها على فحل إبله وبعث معها غلاما يقال له مسعود فقال له: اسلك بهما مخارق الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك وأمره أن يسم الإبل في أعناقها قيد الفرس.

أوس بن عوف الثقفي

حليف لهم من بني سالم أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف مع عبد ياليل ابن عمرو فأسلموا.

أوس بن الفاكة

الأنصاري الأوسي. قتل يوم خيبر شهيدا.

أوس بن قيظي

بالقاف والياء آخر الحروف والطاء المعجمة ابن عمرو بن زيد الأنصاري الحارثي، شهد أحدا هو وابناه كبائة. بالكاف والباء الموحدة وبعد الألف ثاء رابعة الحروف. وعبد الله، وله ابن اسمه عرابة بن أوس لم يحضر أحدا، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره فرده.

ابن المغراء القريعي

أوس بن مغراء القريعي أحد بني قريع بن عوف بن كعب يكنى أبا المغراء، مخضرم شهد الفتوح وهاجى النابغة الجعدي وكان النابغة فوقه في الشعر، قال النابغة: إني وأوسا لنبتدر بيتا ما قلناه بعد، لو قد قاله أحدنا لقد غلب

على صاحبه فقالأوس:

لعمرك ما تبلى سراويل عامر
جلودها فقال النابغة: هذا هو البيت وغلب الناس أوسا على النابغة، ولم يكن
إليه ولا قريبا منه في هذا الشعر. وبعد هذا البيت من الطويل:
فلمست بعاف عن شتيمة عامر
وعيدها

ترى اللؤم ما عاشوا جديدا عليهم
جديدها وبقي إلى أيام معاوية. وقال قصيدته التي عدد فيها ما كان من
بلائهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها، ومنها من البسيط:
وأبقى ثياب اللابسين
والبني الذي قد عاش مؤتمنا
ما تطلع الشمس إلا عند أولنا
تحالف الناس مما يعملون لنا
وأوس بن معير

بكسر الميم وسكون العين وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء ابن لوزان بن
ربيعة القرشي الجمحي، وهو أبو محذورة، مؤذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم، غلبت عليه كنيته. وقيل: اسمه سمرة. وأخوه أنيس قتل كافرا وأمهما
امراة من خزاعة ولا عقب لهما. وورث الأذان عن أبي محذورة بمكة إخوتهم
من بني سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح. قال ابن محيريز: رأيت أبا
محذورة وله شعرة فقلت: يا عم، ألا تأخذ من شعرك؟ فقال: ما كنت لأخذ
شعرا مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ودعا فيه بالبركة. وقال
بعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة من الرجز:
أما ورب الكعبة المستوره
والنعرات من أبي محذوره
وما تلا محمد من سوره
لأفعلن فعلة مذكوره وكان أبو
محذورة أحسن الناس أذانا وأنداهم صوتا. قال له عمر يوما وسمعه يؤذن:
كدت أن تنشق مريطاؤك. وتوفي رضي الله عنه بمكة سنة تسع وخمسين
للهجرة.

صفحة : 1318

وقال أبو محذورة: خرجت في نفر عشرة، فكنا في بعض الطريق حين قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين، فسمعنا صوت المؤذن ونحن
متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به، فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه فقال: أيكم الذي سمعت صوته قد
ارتفع؟ فأشار القوم كلهم إلي. وصدقوا. فأرسلهم وحسني ثم قال: قم فأذن
بالصلاة فقامت ولا شيء أكره إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
مما يأمرني به فقامت بين يديه فألقى علي التأذين هو بنفسه فقال: قل الله
أكبر فذكر الأذان. ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء
من فضة، ثم وضع يده على ناصيتي ثم بين ثماني ثم على كبدي حتى بلغت

يده سرتي، ثم قال: بارك الله فيك وبارك عليك فقلت: يا رسول الله ، مرني بالتأذين بمكة قال: قد أمرتك به. فذهب كل شيء كان في نفسي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهة وعاد ذلك كله محبة. فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم... وذكر تمام الخبر.
أبو محذورة المؤذن

أوس بن معير علي الصحيح هو أبو محذورة الجمحي، له صحبة ورواية، كان من أحسن الناس وأنداهم صوتا يؤذن بالمسجد الحرام، علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان. توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة. روى له مسلم والأربعة.

البكري

أوس البكري بن بكر بن وائل، من شعراء خراسان، يقول في بعض حروبهم في رواية دعبل من الطويل:

أمرت، ومن يعض

عصاني قومي والرشاد الذي به

المجرب يندم

أرى عارضا ينهل بالموت

فصبوا بني بكر على الموت إنني

والدم

ولا تندموا ماذا بحين تندم
وموتوا كراما لا تبوءوا

ولا تجزعوا مما جنته أكفكم
أقيموا صدور الخيل للموت ساعة

بمأثم

أوسط بن عمرو البجلي

قال ابن عبد البر: روى عن أبي بكر الصديق، ولا أعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنه سليم بن عامر الخبائري.

أوفى

أوفى بن عرفطة

له ولأبيه عرفطة صحبة واستشهد أبوه يوم الطائف رضي الله عنهما.

أوفى بن موله

بفتح الميم والواو واللام التميمي الصحابي. حديثه في الإقطاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لهم في أديم. قال ابن عبد البر: ليس إسناد حديثه بالقوي.

الأوقص قاضي مكة

اسمه محمد بن عبد الرحمان.

أوقية المقرئ

عامر بن عمر.

أولاجا نائب صفد وغيرها

أولاجا الأمير سيف الدين، كان هو وأخوه الأمير زي الدين قراجا في الأيام الصالحة إسماعيل حاجيين والنائب الأمير شمس الدين أقسنقر السلاري والأمير سيف الدين بيغرا، فوشي بهم إلى الملك الصالح ونسبوا إلى أنهم في الباطن مع الناصر أحمد وربما يكاتبونه، فأمسك الأمير سيف الدين بيغرا والأمير شمس الدين النائب المذكور والأميران سيف الدين أولاجا وزين الدين قراجا في أول سنة أربع وأربعين وسبعمئة، وقضى الله أمره في النائب وبقي الأمراء الثلاثة معتقلين بالإسكندرية، فشجع الأمير سيف الدين طقزتمر نائب الشام فيهم فأفرج عنهم في شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمئة أو فيما بعد شهر رجب، وترك الأمير سيف الدين بيغرا بالديار المصرية وجهز الأمير سيف الدين أولاجا وأخوه إلى دمشق فأقاما بها بطالين إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى. وتولى الكامل شعبان فأعطي سيف الدين أولاجا إمرة طبلخاناه وجهز نائباً إلى حمص فعمل النيابة بها على أتم ما يكون، ثم جهز إلى نيابة غزة فأجاد مباشرة ذلك. وفي تلك الأيام برز الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام إلى الجسورة وخرج على الكامل شعبان، وحضر إليه نائب حمص ونائب حماة ونائب طرابلس ونائب صفد، وطلب الأمير سيف الدين أولاجا من غزة فلم يحضر إليه وأقام في غزة إلى أن خلع الكامل وولي الملك المظفر حاجي، فرسم له بالعود إلى حمص نائباً فأقام بها على القدم الأولى من المهابة والعفة. فلما خرج يلغا في الأيام المظفرية سير يطلبه فدافعه وماطله ولم يحضر إليه إلى أن انفصلت قضية يلغا على ما سيأتي ذكره في ترجمة يلغا. ولما انفصلت تلك الواقعة ورسم للأمير سيف الدين أرغون شاه نيابة الشام رسم للأمير سيف الدين أولاجا بنيابة صفد، فتوجه إليها في أوائل رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. وكان قد تعلق به وخم عظيم من حمص، فزاد ضعفه بصفد وطلب له طبيبا من دمشق فجهز إليه وعالجه وتمائل من الضعف، ثم إنه نقض عليه الوخم الحمصي فمات رحمه الله في سادس شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، وأوصى إلى ثلاثة: أستاذداره وهو دواداره وآخر من مماليكه وجعل النظر عليهم إلى نائب الشام الأمير سيف الدين أرغون شاه.

أويس

القرني

أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي القرني الزاهد سيد التابعين، قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين، أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه من القدوم عليه بره بأمه، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر من أدركه من الصحابة أن يطلبوا منه الاستغفار لهم وقال: هو خير التابعين. وقال لعمر رضي الله عنه:

أقره مني السلام وقال: لو أقسم على الله لأبره. وقال: يقال للعباد يوم القيامة: ادخلوا الجنة ويقال لأويس: قف لتشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر. وكان عمر رضي الله عنه يسأل عنه وفود أهل اليمن. قال ابن عباس: مكث عمر يسأل عن أويس عشر سنين، فأعلم أنه بالكوفة فأرسل إليه بالسلام والقدوم عليه، فقدم عليه وسأله عمر الاستغفار له ففعل. وقيل: إن عمر وعلياً اجتمعا به في عرفات وهو يرعى الإبل فاستغفر لهما. وعرض عليه عمر شيئاً من العطاء فأبى. وكان يسكن الكوفة وكان أهلها يسخرون منه، فلما ظهر أمره اختفى. وكان يحب الخلوة، وجل مواضعه ذكر الموت.

صفحة : 1320

ويقال إنه مات بدمشق وإن قبره في مقابر الجابية وهو ظاهر معروف، وإن هرم بن حيان رآه في مسجد دمشق ملفوفاً في عباءة ميتة فكشفها عنه فعرفه وكفنه ودفنه. وقال ابن سعد: توفي في خلافة عمر. وقيل: شهد صفين مع علي فقتل، فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحة. وقيل: غزا غزوة أذربيجان فمات، فتنافس أصحابه في حفر قبره فحفروا فإذا بصخرة محفورة ملحودة، وتنافسوا في كفنه فإذا في عيبته ثياب ليست مما نسج بنو آدم فكفنوه فيها ودفنوه في ذلك القبر. وقيل: مات بالجزيرة، وقيل: بسجستان، وقيل: استشهد يوم نهاوند، وقيل: مات وقد خرج غازياً إلى ثغر أرمينية. وقال علقمة بن مرثد الحضرمي: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين: عامر بن عبد قيس وأويس وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق والحسن البصري. قال سفيان الثوري: كان أويس يقول: اللهم إني أعتذر إليك من كل كبد جائعة وجسد عار وليس لي إلا ما على ظهري وفي بطني.

الأويسي

اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

إياد خادم النبي

صلى الله عليه وسلم

إياد أبو السمح خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشهور بكنيته . قال ابن عبد البر: لم يرو عنه فيما علمت إلا محل بن خليفة، حديثه في بول الجارية والغلام عند يحيى بن الوليد. ويقال: إن إيادا ضل ولا يدري أين مات.

اياز

الأمير فخر الدين المقرئ

أياز الأمير الكبير فخر الدين الصالح المعروف بالمقرئ، أحد حجاب

الظاهر، وكان يعتمد عليه في المهمات ويثق به. ترسل عنه إلى أبغا وإلى غيره، ولما تملك المنصور جعله أمير حاجب وأعطاه خبزا كبيرا وزادت منزلته عنده. حج من الشام ورد إلى مصر فتوفي بها في سنة سبع وثمانين وستمائة. وروى عن ابن المقير وحدث بالقاهرة ودمشق.

أياز افتخار الدين الحراني

كان والي دمشق وأضيف إليه النظر في أمر المساجد في سنة ستين وستمائة، فأمر أهل الأسواق بالصلاة وعاقب من تخلف عنها. وكان يخدمه شخص من أبناء الحنابلة يعرف بالفخر ابن الصيرفي، وله مسجد بقبة اللحم له فيه كل شهر ستون درهما، فتركه بحاله ولم ينقصه شيئا من جامكته، وكان الافتخار نقص سائر جوامك الناس، فقال بعض أئمة المساجد من الكامل:

يا واليا متزهدا
لم لا تساوي بالمسا
آخر علي لسان الوالي من الكامل:
قال الأمير الحنبلي
أنا مبعوض للشافعي
فلذاك أقصيهم وأر
متحنبا بتصرف
جد مسجد ابن الصيرفي؟ فأجابه
جواب من لم ينصف
والمالكي والحنفي
عى جانب ابن الصيرفي نائب حلب

صفحة : 1321

أياز الأمير فخر الدين السلاح دار الناصري، أظنه كان بمصر قبل خروجه إلى الشام من بعض مشدي العمارة، ثم إنه خرج في حياة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى طرابلس أمير عشرة، ثم رسم بنقله إلى دمشق في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز فأقام بها، ثم لما توجه الفخري بعساكر الشام إلى مصر أيام الناصر أحمد كان في جملة العسكر ورسم له بالقاهرة بإمرة طبلخانة وحضر عليها إلى دمشق المحروسة، ثم إنه لما توفي الأمير سيف الدين ينجي مشد الواوين بدمشق المحروسة تولى الأمير فخر الدين شد الدواوين مكانه بدمشق فعمل الشد جيدا، ثم إنه عزل من ذلك في أيام الأمير سيف طقزتمر وتولى حاجبا صغيرا ولم يزل على ذلك إلى أن توفي الأمير سيف الدين اللمش الحاجب الكبير بدمشق في أيام الأمير سيف الدين يلغا فأعطاه الحجوية مكانه، وداخله وصار حظيا عنده لا يفارقه في الحضر ولا في السفر، ولم يزل على ذلك إلى أن ورد مرسوم الملك المظفر حاجي بطلبه إلى مصر، فتوجه إليها ورسم له بنبابة صفد فحضر إليها، وبعد حضوره إليها بقليل خرج الأمير سيف الدين يلغا على المظفر، وجرى له ما جرى على ما يأتي في ترجمته وهرب، فرسم للأمير فخر الدين بأن يركب خلفه، فحضر في عسكر صفد إلى دمشق، وتوجه به وبعسكر دمشق إلى حمص وأقام عليها، فلما أمسك يلغا بحماة رجع الأمير فخر الدين إلى صفد، ورسم له بنبابة حلب فتوجه في شهر جمادى الآخرة

سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأقام بها، وأحبه أهلها فإنه عاملهم بلطف زائد. فلما كانت أول دولة الملك الناصر حسن حضر الأمير ركن الدين عمرشاه الناصري إليه إلى حلب يطلبه إلى مصر على البريد مخفاً، فقابل ذلك بالطاعة، فلما كان في الليل سمع ركن الدين عمرشاه أنه ربما أن يعصي وما يروح إلى مصر فأركب الأمراء والعسكر وأحاطوا بدار النيابة، فلما أحس بهم خرج إليهم وسلم سيفه بيده إلى ركن الدين عمرشاه وقال: أما مملوك السلطان وتحت طاعته الشريفة فأمسكوه وقيدوه وأطلعوه إلى قلعة حلب وطولع للسلطان بأمره وكان ذلك في العشر الأوسط من شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وأحضره الأمير سيف الدين بلجك إلى قلعة دمشق مكبلاً في الحديد فأقام بها أياماً يسيرة، وطلب إلى مصر وجهاز إلى الإسكندرية. وبلغني أنه قال للأمير سيف الدين أرغون شاه النائب بالشام لما استحضره في الليل وقد جاء من حلب: والله يا خوند، رأيت في الطريق فلاحاً يسوق حماراً أعرج معقوراً وهو في أحسن حال فتمنيت لو كنت مثله فرق له. وقلت فيه من الكامل:

لما أنار أياز في أفق العلى
بالأمس أصبح نعمة لصديقه
خدمت سربعا لامعات علوه
واليوم أمسى رحمة لعدوه ولم
يزل معتقلاً بالإسكندرية إلى أن أفرج عنه وجهاز إلى طرابلس بطالا، فحضر من مصر إلى دمشق في خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وفي أوائل جمادى الأولى أعطي طبلخاناه سنقر الجمالي بها، ثم نقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن وسط هو وألجيفا في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة على ما تقدم في ترجمة ألجيفا.

أياز حسيب

هو أبو منصور المنجم، يأتي ذكره في حرف الميم في اسم منصور.
ابن أياز النحوي: الحسين بن أياز.

إياس

إياس بن أوس بن عتيك

الأنصاري الأشهلي. قتل يوم أحد شهيداً.

الصحابي

إياس بن أبي البكير بن عبد ياليل الكناني، كان من المهاجرين، شهد بدرًا وتوفي سنة أربع وثلاثين للهجرة. شهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها وإخوته خالد وعامر وعافل.

الأنصاري

إياس بن ثعلبة، أبو أمامة الحارثي الأنصاري، وهو ابن أخت أبي بردة ابن نيار، ويقال: اسمه ثعلبة بن سهيل، وهو مشهور بكنيته. روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقتطع رجل مال امرئ مسلم بيمينه إلا حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار وإن كان سواكاً من أراك.

ابن الأكوغ الأسلمي

إياس بن سلمة بن الأكوغ الأسلمي المدني. روى عن أبيه، وروى له البخاري

ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن معين. وتوفي سنة تسع عشرة ومائة.

إياس بن عبد المزني

يعد في الحجازيين. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تبيعوا الماء قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذا الحديث.

صفحة : 1322

إياس بن عبد الفهري

أبو عبد الرحمان، شهد حنيناً. روى عنه حماد بن سلمة عن يعلى ابن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عن أبي عبد الرحمن الفهري: شاهدت الوجوه... الحديث بطوله.

إياس بن عبد الله

ابن أبي ذباب بالذال المعجمة وباءين موحدتين الدوسي، مدني له صحبة. حديثه عند الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تضربوا إماء الله... الحديث.

إياس بن عدي

الأنصاري البخاري، قتل يوم أحد شهيداً. ولم يذكره ابن إسحاق.

إياس بن قتادة بن أوفى

من بني مناة بن تميم، من الطبقة الأولى من التابعين وأمه الفارعة بنت حميري ولأبيع صحبة، وكان إياس شريفاً. اعتم يوماً وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المرأة فإذا شبيهة في ذقنه، فقال: يا جارية، انظري من الباب من قومي فدخلوا عليه، فقال: يا قوم، إني كنت قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي مشيبي لا أراني حمير الحاجات وهذا الموت يقرب مني ثم نفض عمامته واعتزل الناس يعبد ربه حتى مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين.

إياس بن معاذ

من بني عبد الأشهل. ولما قدم فتية من بني عبد الأشهل وفيهم إياس يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس إليهم وقال: هل لكم إلي خير مما جئتم له؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: أنارسول الله، يعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وأنزل علي الكتاب. وذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان حدثاً: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم فيه فأخذ أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت إياس، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بعث بن الأوس والخزرج. ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، ولم يزل قومه يسمعون بهل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أنه مات مسلماً.

القاضي إياس

إياس بن معاوية بن قررة أو واثلة البصري المزني، قاضي البصرة وأحد الأعلام. روى عن أبيه وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم، روى له مسلم وابن ماجه. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة. روى له مسلم شيئاً في مقدمة الكتاب والبخاري تعليقا. قال عبد الله ابن شوذب: كان يقال: يولد كل عام بعد المائة رجل تام العقل. وكانوا يرون إياس بن معاوية منهم. وكان أحد من يضرب به المثل في الذكاء والرأي والسؤدد والعقل، وأول ما ولي القضاء ما قام حتى قضى سبعين قضية وفصلها. ثم خرج إياس من القضاء في قضية كانت فاستعمل عدي بن أرطاة على القضاء الحسن البصري، وقد اختلفوا في هروبه من القضاء على أقوال: أحدها أنه رد شهادة شريف مطاع فآلى أن يقتله فهرب. وقال خالد الحذاء: قضى إياس بشاهد ويمين المدعي. وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه القضاء لأنه كتب إلى نائبه بالعراق عدي بن أرطاة أن اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي، فول قضاء البصرة أنفذهما، فجمع بينهما فقال له إياس: أيها الأمير، سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما، فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به، فقال له: لا تسأل لا عنه ولا عني، فوالله الذي لا إله إلا هو، إن إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء، فإن كنت كاذبا فما يحل لك أن توليني، وإن كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي. فقال له إياس: إنك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف. فقال عدي بن أرطاة: أما إذ فهمتها فانت لها، فاستقصاه.

صفحة : 1323

وقال إياس: ما غلبني قط سوى رجل واحد، وذاك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني. وذكر حدوده هو ملك فلان، فقلت له: كم عدد شجرة؟ فسكت ثم قال: منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت له: الحق معك وأجزت شهادته. وقيل: إنه كان يوما في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف، وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن. فقال: هذه حامل وهذه مرضع وهذه عذراء فقيل له: من أين علمت ذلك؟ قال: إن عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز ما له الذي يخاف عليه، ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها والرضع وضعت يدها على ثديها والعذراء وضعت يدها على فرجها. ونظر يوما وهو بواسط إلى آجرة فقال: تحت هذه الآجرة دابة. فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حية مطوقة، فسألوه عن ذلك فقال: إنني رأيت ما بين الأجرتين نديا من بين جميع آجر تلك الرحبة، فعلمت أن تحتها شيئا يتنفس. ومر يوما بمكان فقال: أسمع صوت كلب غريب فقيل له

في ذلك فقال: عرفته بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب. فكشفوا عن ذلك فوجدوا كلبا مربوطا والكلاب تنبجه. وكان يوما في بركة فأعوزهم الماء، فسمع نباح كلب فقال: هذا على رأس بئر. فاستقروا النباح فوجدوه كما قال، فسألوه عن ذلك فقال: لأنني سمعت صوته كالذي يخرج من بئر. وتحاكم إليه اثنان فقال أحدهما: إنني نزلت إلى النهر لأستحم ولي قטיפعة خضراء جديدة وضعتها على جانب النهر، وجاء هذا وعليه قטיפعة حمراء عتيقة فوضعها ونزل الماء، ولما طلعتنا سبقني وأخذ القטיפعة الخضراء. فقال: ألكما بيبة؟ فقالا: لا. فامر بمشط فحضر فمشطهما به، فلما فعله خرج الصوف الأخضر من رأس صاحب القטיפعة الخضراء فأمر له بها. ونظر يوما إلى رجل فقال: هذا غريب من واسط فقيه كتاب هرب منه عبد فقيل له في ذلك فقال: أما إنه من أهل واسط فإن في ثيابه أثر تراب واسط، وأنا أنه غريب فإنه يمشي ويسأل، وأما أنه فقيه كتاب فإنه لا يميل إلا إلى الصغار ولا يأنس إلا بهم ولا يسأل إلا منهم، وأما أنه هرب منه عبد فإنه إذا رأى أسود تلمحه ونظر إليه طويلا. وكان إياس يقول: كل من لم يعرف عيب نفسه فهو أحمق. فقيل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام. وإياس في عداد السادات الطلس لأنه لم يكن بوجه نبات.

وروى المسعودي في شرح المقامات الحبرية: إن المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية وهو صبي وخلفه وقدامه أربعمئة طيلسان من العلماء وغيرهم، فقال المهدي: أف لهذه العنانين، أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم قال له المهدي: كم سنك؟ فقال: سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فقال: تقدم، بارك الله فيك وكان سنة سبع عشرة سنة. قلت: وفيه يعد لأن إياسا توفي في دولة بني أمية. وقال إياس في العام الذي مات فيه: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستا وسبعين سنة وأنا فيها. فلما كان آخر لياليه قال: أتدرون أي ليلة هذه؟ استكملت فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا.

إياس بن وذفة

بفتح الواو والذال المعجمة والفاء. الأنصاري، وقيل فيه الدال المهملة. شهد بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا.

مملوك الكندي

إياس، هو أبو الجود وأبو الفتح، مولى الشيخ تاج الدين الكندي مشرف الجامع الأموي المتكلم في بسطه وحصره. كان حنفيا، حدث عن معتقه وروى عنه الدمياطي. وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

أيان الساقى

أيان الأمير سيف الدين الساقى الناصري، كان أميراً بمصر يسكن في حكرجوه النوبي، شرى دار الأمير شرف الدين أمير حسين بن جندر. ولما عاد ابن جندر إلى القاهرة أراد ارتجاعها منه، فدخل أيان على الأمير سيف الدين بكتمر الساقى فمنعه منها وكان السلطان قد رسم بإعادتها إليه، ثم إنه أخرج إلى دمشق أميراً فمكث بها مدة، ثم إنه طلبه قوصون أيام الأمير علاء الدين الطنبغا إلى مصر فتوجه وعاد حاجباً صغيراً، وتعاظم إلى أن جهز إلى حمص نائباً فأقام بها قريباً من تسعة أشهر، ثم عزل بالأمير سيف الدين قطلقتمر الخليلي و جهز أيان إلى غزة مقدم عسكر، فتوجه إليها مكرها فأقام بها مدة شهر أو أكثر، ومرض مدة اثني عشر يوماً وتوفي بها وحمل إلى القدس ودفن به. ووفاته في ثالث شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة.

أبيك

الملك المعز التركماني

أبيك بن عبد الله الصالحى الملك المعز عز الدين المعروف بالتركمانى، كان مملوك الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه في حياة أبيه الكامل، وتنقلت به الأحوال عنده ولازمه في الشرق وغيره وجعله جاشنكيره، ولهذا رنكه صورة خونجه. فلما قتل المعظم توران شاه ابن الملك الصالح وبقيت الديار المصرية بلا ملك تشوف إلى السلطنة أعيان الأمراء فخيف من شرهم، وكان عز الدين أبيك معروفاً بالسداد وملازمة الصلاة ولا يشرب خمراً وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب وهو من أوسط الأمراء، فاتفقوا وسلطنوه في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة، وركب بشعار السلطنة وحملت الغاشية بين يديه، وأول ما حملها الأمير حسام الدين ابن أبي علي وتداولها أكابر الأمراء وقالوا: هذا متى أردنا صرفه أمكننا. ثم إنه البحرية اتفقوا وقالوا: لا بد من واحد من بني أيوب يجتمع الكل على طاعته وكان الاتفاق من أقطاي الجمدار وبيبرس البندقداري وبلبان الرشيدى وسنقر الرومى، فأقاموا مظفر الدين موسى ابن الناصر يوسف ابن الملك المسعود ابن الكامل وكان عند عماته وعمره نحو عشر سنين، فأحضره وسلطنوه وخطبوا له وجعلوا التركمانى أتاكه، وذلك لخمس مضمين من جمادى الأولى بعد سلطنة المعز بخمسة أيام. وكانت التواقيع تخرج وصورتها: رسم بالأمر العالى المولوى السلطانى الملكى الأشرفى والملكى المعزى. واستمر الحال على ذلك والمعز مستمر على التدبير ويعلم على التواقيع والملك الأشرف صورة.

صفحة : 1325

فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف دمشق سنة ثمان وأربعين خرج الأمير ركن الدين خاص وجماعة من العسكر إلى غزة، فتلقتهم عساكر الملك الناصر فاندفعوا راجعين واجتمعوا بجماعة من الأمراء، فاتفقوا على مكاتبة الملك المغيـث فتح الدين عمر ابن العادل أبي بكر ابن الكامل صاحب الكرك

والشوبك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لأربع مضي من جمادى الآخرة، فنادى المعز بالقااهرة أن البلاد للخليفة المستعصم والملك المعز نائبه بها، وحث على خروج العسكر وجددت الأيمان للأشرف بالسلطنة وللمعز بالأتابكية. وقصد الملك الناصر القااهرة وضرب مصافا مع العساكر المصرية، فانكسروا كسرة شنيعة ولم يبق إلا تملك الملك الناصر، وخطب له في قلعة الجبل وغيرها. وتفرقت عساكر الناصر خلف العساكر المصرية طلب لنهبهم والناصر في شر ذمة قليلة من أعيان الأمراء والملوك تحت السناجق والكوسات تضرب وراءه، وتحير المعز في أمره إذ ليس له جهة يلتجئ إليها فعزم بمن كان معه من الأمراء على دخول البرية والتوصل إلى مكان يأمنون فيه، فاجتازوا بالناصر على بعد فراؤه في نفر يسير فحملوا عليه حملة رجل واحد، فتفرقوا وقتل الأمير شمس الدين لؤلؤ الأمني مدير الدولة وأتابك العسكر والأمير ضياء الدين القيمري وهرب الناصر لا يلوي على شيء وكسر الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل والأشرف ابن صاحب حمص والمعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين وغيرهم واستمرت الكسرة عليهم. وبلغ خبر ذلك الأمير جمال الدين موسى بن يغمور وقد قارب بلييس ومعه قطعة كبيرة من الجيش، فقال: ما علينا نحن؟ قد ملكنا البلاد والسلطان يعود إلينا وتوهم بعض الأمراء أن الناصر قتل، فقال الأمير نجم الدين الحاجب لابن يغمور: يا خوند جمال الدين، حب الوطن من الإيمان نسبه إلى أنه يختار دخول مصر على كل حال، وربما له باطن مع المصريين. فغضب لذلك وثنى رأس فرسه وعاد، ولو كان دخل بمن معه لملك الديار المصرية. وعاد المعز إلى القااهرة مظفرا منصورا، وخرج الملك الأشرف من القلعة للقاءه ورسخت قدم المعز وعظم شأنه، واستمر له الحال إلى سنة إحدى وخمسين. فوقع الاتفاق بينه وبين الناصر على أن يكون له وللبحرية الديار المصرية وغزة والقدس وما في البلاد الشامية للملك الناصر، وأفرج عن الملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين وأخيه نصره الدين والملك الأشرف ابن صاحب حمص وغيرهم من الاعتقال وتوجهوا إلى الشام. وعظم شأن الأمير فارس الدين أقطاري الجمدار والتفت عليه البحرية كما مر في ترجمته، وكان أصحابه يسمونه الملك الجواد. فعمل عليه وقتله المعز كما مر هناك، ثم إن المعز خلع الأشرف بعد قتل أقطاي وأنزله من قلعة الجبل إلى عماته القطبيات، وركب المعز بالصناجق السلطانية واستقل بالأمر بمفرده.

صفحة : 1326

ثم إن العزيزية عزموا على قبضه في سنة ثلاث وخمسين، فشعر بذلك فقبض على بعضهم وهرب بعضهم. ثم تقرر الصلح بين المعز والناصر على أن يكون الشام جميعه للناصر وديار مصر للمعز، وحد ما بينهما بئر القاضي وهو ما بين الوردادة والعريش، بسفارة الشيخ نجم الدين الباذرائي. وتزوج المعز بشجر الدر سنة ثلاث وخمسين، ثم بلغها أن المعز عزم على أن يتزوج

ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأنه قد ترددت الرسل بينهما، فعظم ذلك عليها وطلبت صفي الدين إبراهيم بن مرزوق وكان له تقدم في الدول ووجاهة عند الملوك فاستشارته في الفتك بالمعز ووعدته أن يكون هو الوزير، فأنكر ذلك عليها ونهاها، فلم تصغ إليه وطلبت مملوك الطواشي محسن الجوجري الصالحي وعرفته ما عزمت عليه ووعدته وعدا جميلا إن قتله، واتفقت مع جماعة من الخدم. فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمئة لعب المعز بالكرة في ميدان اللوق وصعد آخر النهار إلى القلعة والأمراء في خدمته ووزيره شرف الدين الفائزي والقاضي بدر الدين السنجاري، فلما دخل داره فارقه الموكب ودخل يستحم في الحمام، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر الجوجري والخدام ورموه إلى الأرض وخنقوه، وطلبت شجر الدر صفي الدين ابن مرزوق على لسان المعز، فركب جماره وبادر وكانت عاداته ركوب الحمير في موكب السلطان، فدخل عليها فرأها وهي جالسة والمعز بين يديها ميت فخاف خوفا شديدا، واستشارته فيما تفعل فقال: ما أعرف. وكان الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي معتقلا في بعض الآدر مكرما فأحضرتة وطلبت منه أن يقوم بالأمر فامتنع، وسيرت تلك الليلة إصبع المعز وخاتمه إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير وطلبتة يقوم بالأمر فلم يجسر، وانطوت الأخبار عن الناس تلك الليلة. ولما كان سحر الأربعاء ركب الأمراء على عادتهم إلى القلعة ولم يركب الفائزي، وتحيرت شجر الدر فأرسلت إلى الملك المنصور علي ابن الملك المعز تقول له عن أبيه أنه ينزل إلى البحر في جمع من الأمراء لإصلاح الشواني المجهزة إلى دمياط، ففعل. ولما تعالى النهار شاع الخبر بقتله واضطربت أقوال الناس في قتله، فأحرق العسكر بالقلعة ودخلها مماليك المعز والأمير بهاء الدين بغدي الأشرفي مقدم الحلقة، وطمع الحلبي في التقدم وساعده على ذلك جماعة من الأمراء الصالحية فلم يتم لهم مراد. ثم إن الذين في القلعة استحضروا الفائزي الوزير واتفقوا على تملك الملك المنصور علي ابن الملك المعز وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة، فرتبوه ونودي في البلد بشعاره واستقر أمر الناس وتفرق الصالحية إلى دورهم. وامتنعت شجر الدر مع الذين قتلوا المعز في دار السلطنة، وطلب مماليك المعز الهجوم عليها فلم يمكنوهم مماليك الصالح، فحلف لها مماليك المعز أن لا ينالوها بمساءة وطلبوا الصفي بن مرزوق فحدثهم بالقصة، فصلب الخادم محسن والذين اتفقوا على قتل المعز، وهرب سنجر مملوك الجوجري ثم ظفر به فصلب إلى جانب أستاذه. وكان ذلك سنة خمس وخمسين وستمئة. وقال السراج الوراق يرثيه من الطويل:

ونسفح دمعا دون سفح

نقيم عليه ماتما بعد ماتم
المقطم

لدمنا عليه نتبع الدمع

ولو أننا نبكي على قدر فقده
بالدم

كأن خطأ الأيام لم

وأرى بعد عام للأسى جدة الصبي
تتقدم

دعوت الكرى من بعده
لعيني اطلاب الخميس
غدا ملجما صبري وما بين
فغص به والخيـل بالخيـل
لأبوابه تسري وما بين
علا وجه دينار ولا وجه
على كل شيء من عداه
له أعين قد حصنت كل

وسل صفرا ينبيك عني أنني
بالمحرم
يمثل لي شخص المعز إذا بدت
العمرم
وتذكرنيه الخيل ما بين مسرج
ملجم
كان لم يسر والجيش قد ملأ الفضا
ترتمي
كان لم يكن والناس ما بين معرق
مشئم
كان لم يتوج منبر باسمه ولا
درهم
كان لم يكن بالسهمية باحثا
مكتم
ألا نم هنيئا إن تارك لم ينم
لهدم

صفحة : 1327

وإن بناء الله غير
وبؤسى لطاغ في زمانك
ولا للذي أخرت من متقدم

بنى الله بالمنصور ما هدم الردى
مهدم
ملك الورى بشرى لمضمر طاعة
مجرم
فما للذي قدمت من متأخر

الأمير عز الدين الحلبي

أبيك بن عبد الله الحلبي الكبير، كان من أعيان الأمراء الصالحة وقدمائهم
ممن يضاهاى المعز، وله المكانة العظيمة يعترف له الأمراء بالتعظيم، وكان
له عدة مما ليك أعيان نجباء صاروا بعده أمراء أكابر منهم ركن الدين أباجي
الحاجب وبدر الدين بيليك الجاشنكير وصارم الدين أزبك الحلبي وغيرهم. ولما
حلف الأمراء لعلي بن المعز كما تقدم في ترجمة المعز توقف الحلبي وأراد
القيام بالأمر، ثم خاف على نفسه ووافق الأمراء على ذلك، وقبض الأمير
سيف الدين قطز والمعزية على الأمير علم الدين سنجر الحلبي واعتقلوه
وركب الأمراء الصالحة ومنهم عز الدين الحلبي المذكور، فتقطر به فرسه
خارج القاهرة وأدخل إليها ميتا، وكذلك ركن الدين خاص ترك سنة خمس
وخمسين وستمائة.

أبيك الملك مجاهد الدين الدوادار، مقدم جيوش العراق، كان بطلا شجاعا
موصوفا بالرأى والإقدام. كان يقول: لو مكنتني المستعصم لقهرت هولوكو
وكان مغرما بالكيمياء، له دار في داره فيها عدة رجال يعلمون هذه الصنعة

ولا تصح. قال الشيخ شمس الدين: قرأت بخط كاتب ابن وداعة قال: حدثني
الصاحب محيي الدين ابن النحاس قال: ذهبت في الرسالة إلى المستعصم،
فدخلت دار الملك مجاهد الدين وشاهدت دار الكيمياء فقال لي: بينا أنا راكب
لقيني صوفي وقال لي: يا ملك، خذ هذا المثقال وألقه على مائة مثقال فضة
وألق المائة على عشرة آلاف تصير ذهباً خالصاً ففعلت ذلك فكان كما قال،
ثم إنني لقيته بعد فقلت له: علمني هذه الصناعة فقال: ما أعرفها لكن
أعطاني رجل صالح خمسة مثاقيل وقد أعطيتك منها مثقالاً ولملك الهند
مثقالاً ولشخصين مثقالين وقد بقي معي مثقال أعيش به. ثم حدثني مجاهد
الدين قال: عندي من يدعي هذا العلم وكنت أخليت له داراً على الشط وكان
مغري بصيد السمك، فأحضرت إليه من ذلك الذهب وحكيت له الصورة فقال:
هذا الذي أعجبك؟ وكان في يده شبكة يصطاد بها، فأخذ منه بلاعة فولاذ
فوضع طرفها في نار، ثم أخرجها وأخرج من فيه شيئاً وذره على النصف
المحمر، فصار ذهباً خالصاً والآخر فولاداً. ثم أراني مجاهد الدين تلك البلاعة
إلى أن النصف الفولاذ قد خالطه الذهب شيئاً يسيراً. انتهى. قتل الملك
مجاهد الدين وقت غلبة العدو على بغداد صبراً سنة ست وخمسين وستمائة.

الظاهرى نائب حمص

أبيك عز الدين الظاهري نائب حمص، توفي بها سنة ثمان وستين وستمائة،
وكان غاشماً ظالماً وفيه تشيع.

الزرد والى قلعة دمشق

أبيك عز الدين الزرد نائب قلعة دمشق، كان مهيباً محتشماً حسن السيرة.
توفي سنة ثمان وستين وستمائة.

الإسكندراني نائب الرحبة

أبيك الأمير عز الدين الإسكندراني الصالحي، تولى الشوبك لأستاذه الصالح،
ثم كان من خواص المعز، ثم ولي بعلبك مدة للظاهر بيبرس، ثم ولاه الرحبة
ورأيت بها كتب الظاهر إليه وتزوج بابنة الشيخ الفقيه محمد اليونيني، وكان
فيه كرم ودين. وتوفي بالرحبة سنة أربع وسبعين وستمائة.

عز الدين الدمياطي

أبيك عز الدين الدمياطي أمير كبير من أعيان الصالحية، فيه شجاعة وجود
وكرم حبسه السلطان مدة، وتوفي بمصر وقد نيف على السبعين سنة ست
وسبعين وستمائة.

نائب حصن الأكراد

أبيك عز الدين الموصلى نائب حصن الأكراد، قتل في داره بالحصن غيلة،
وكان كافياً ناهضاً وفيه تشيع. وكانت قتلته سنة ست وسبعين وستمائة.

الأفرم الكبير

مصر هو منسوب إلى هذا. وكان سباقي الصالح، سمع من ابن رواج وحدث، وكان في كبار الدولة المصرية له أموال كثيرة وأملاك عظيمة وخيز جيد. كان يقال: إن له ثمن الديار المصرية. وكانت فيه خبرة وشجاعة. وتوفي سن خمس وتسعين وستمائة. كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده واشتكى عليهم أرباب الديون للسلطان الملك الناصر، فقال السلطان: يا بشتاك، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال، أبصر كيف حالهم وما سببه إلا أن أباهم اتكلهم على أملاكهم، فما بقيت. وأنا لأجل ذلك لا أدخر لأولادي ملكا ولا مالا وكان الأفرم أمير جندار وعمل نيابة مصر مرات.

نائب طرابلس

أبيك الأمير عز الدين الموصلبي المنصوري نائب طرابلس، كان دينا عاقلا مهيبا وقورا مجاهدا مرابطا جميل السيرة، من خيار الأمراء. توفي بطرابلس سنة ثمان وتسعين وستمائة.

الحموي نائب دمشق

أبيك الأمير عز الدين التركي الحموي نائب دمشق، وليها بعد الشجاعبي، ثم في سنة خمس وتسعين عزل وجعل في قلعة صرخذ، ثم إنه قبل موته بشهر ولي نيابة حمص فمات بها، ونقل إلى تربته بدمشق التي شرقي عقبة دمر. كان معروفا بالشجاعة والإقدام وكانت وفاته سن ثلاث وسبعمائة.

الشجاعبي والي الولاية

أبيك الأمير عز الدين الشجاعبي الصالحي العمادي والي الولاية بالجهات القبلية، كان دينا خيرا صارما عفيف السيرة لين الجانب شديدا على أهل الريب، وكان وجيها عند الملوك، ولي في حال شبابه أستاذارية الصالح إسماعيل وتنقلت به الولايات وكان الظاهر بيبرس يعتمد على أمانته وهو مسموع الكلمة عنده، سأل قطع خبزه اختيارا منه فعزل ولزم بيته إلى أن مات أول سنة ثمانين وستمائة، دفن بسفح قاسيون.

الأمير عز الدين صاحب صرخذ

أبيك بن عبد الله المعظمي الأمير عز الدين صاحب صرخذ، اشتراه المعظم عيسى سنة سبع وستمائة وترقى عنده حتى جعله أستاذاره وكان يؤثره على أولاده، ولم يكن له نظير في حشمته ورياسته وكرمه وشجاعته ورأيه وعلو همته وكان يضاهاى الملوك. أقطعه المعظم صرخذ وقلعتها، ولما توفي المعظم بقي في خدمة ولده الناصر داود، ولما حصر الكامل كان الأمير عز الدين هو مدير الحرب. فلما حصل الاتفاق على تسليم دمشق كان هو المتحدث في ذلك فاشترط للناصر من البلاد والأموال ما أرضاه، ثم شرط لنفسه صرخذ وأعمالها وسائر أملاكه بدمشق وغيرها وأن يسامح بما يؤخذ من المكوس على سائر ما يبيع وبيتاغ من سائر الأصناف ويفسخ له في الممنوعات وأن يكون له بدمشق حبس يحبس فيه نوابه، فأجيب إلى ذلك جميعه وبقي على ذلك سائر الأيام الأشرفية والكاملية والصالحية العمادية إلى أول الأيام الصالحية النجمية، فحصل له وحشة من الملك الصالح أيوب وكان مع الخوارزمية لما كسروا على القصب سنة أربع وأربعين وستمائة، فمضى إلى صرخذ وامتنع بها. ثم أخذت منه صرخذ أواخر السنة المذكورة

وأخذ إلى مصر واعتقل بدار صواب، وكان ابنه إبراهيم المذكور في الأباره وشى به إلى الصالح وقال: إن أموال أبي بعث بها إلى الحلبيين وأول ما نزل بها من صرخذ كانت ثمانين خرجا، وأودعها لشمس الدين ابن الجوزي. وبلغ الأمير عز الدين اجتماع ولده بالصالح فمرض ووقع إلى الأرض وقال: هذا آخر عهدي بالدنيا ولم يتكلم بعدها حتى مات، ودفن ظاهر القاهرة بباب النصر سنة خمس وأربعين وستمائة. وقيل: سنة سبع وأربعين ثم نقل بعد ذلك إلى القبة التي بناها إبراهيم برسم دفنه في المدرسة التي أنشأها على شرف الميدان ظاهر دمشق من جهة الشمال ووقفها على أصحاب أبي حنيفة، وله مدرسة أخرى بالكجك.

أبيك الميوي

أبيك بن عبد الله عز الدين الميوي مملوك الصاحب محيي الدين ابن ندى الجزري، برع في حسن الخط حتى بلغ الغاية، وكان يكتب عن مخدومه لمن تعن له مخاطبته من الملوك وغيرهم. وكان خوشداشه علم الدين أيدمر الميوي ينشئ ذلك وهو يكتبه، وكان عز الدين المذكور قد حفظ المقامات ومختار الحماسة ومختار شعر أبي تمام وأبي الطيب وغير ذلك مما يحتاج إليه من المجالسات وكانت عنده مشاركة جيدة في معرفة الاسطراب.

إيتاخ سيف النعمة

صفحة : 1329

إيتاخ التركي كان سيف النعمة للخلفاء، وكان المتوكل قد خافه. فجلس معه ليلة بالقاطول، فعربد على المتوكل فقال له: أتريد أن تلعب بي كما لعبت بالخلفاء؟ فهم به وافترقا على ضغينة، فدس إليه المتوكل من يشير عليه بالحج فأذن له، فلما بلغ الكوفة ولى مكانه. ولما ورد أراد أن يسلك طريق الفرات إلى سر من رأى، ولو فعل لقدر على المتوكل، وكان المتوكل كتب إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب متولي بغداد بما يعتمده، فلما وصل إيتاخ الكوفة كتب إليه إسحاق: إن أمير المؤمنين رسم أن تدخل بغداد ليتلقاك وجوه بني هاشم وتطلق الجوائز وتنزل دار خزيمة بن خازم فجاء إلى بغداد وتلقاه الناس، وفرق إسحاق بينه وبين غلمانه وأنزله في الدار المذكورة وقبض عليه وقيده وكبله بالحديد ثمانين رطلا. وقيل: إنه طلب الماء فلم يسق ومات عطشا سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقيل: سنة خمس وثلاثين. فأحضر إسحاق القضاة والعدول وشهدوا أنه مات حتف أنفه، واستصفى المتوكل أمواله فبلغت ألف ألف دينار، وحبس ابنه إلى أن أطلقهما المنتصر.

أيتمش نائب الشام

أيتمش الأمير سيف الدين الناصري الجمدار، كان من مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جمدارا له، وأمره طبلخاناه هو وستة أمراء في

يوم واحد، وهو والأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب وبيدمر البدري وذلك فيما يقارب سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وكان كثير السكون والدعة ليس فيه شر البتة، وولي الوزارة في آخر أيام الصالح إسماعيل، ثم عزل وولي الحجوية بالديار المصرية. وتزوج ابنته الأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور. ولما قتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام على ما مر في ترجمته ألزمه الأمراء أرباب الحل والعقد بباب السلطان على أن يكون نائب الشام فامتنع، فلما فارقه حتى وافق، ودخل دمشق على خيله في نفر قليل من جماعته في حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة وأقام بها لا يرد مرسوما ولا يعزل ولا يولي طلبا للسلامة، ولم يزل بها إلى أن خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى السلطان الملك الصالح صالح، فحضر إليه الأمير سيف الدين بزلاز وحلفه وحلف العسكر الشامي ثم إنه طلب إلى مصر فخرج من دمشق يوم الخميس ثالث عشرين شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وخرج العسكر معه وودعوه إلى الجسورة. ولما وصل إلى مصر سلم على السلطان وعلى الأمراء وتوجه إلى الأمير سيف الدين قبلاي النائب، فأمسكه وجهاز إلى إسكندرية ولم يزل بها إلى أن ورد مرسوم السلطان الملك الصالح إلى نواب الشام يقول لهم: إن الأمراء بالأبواب الشريفة وقفوا وشفعوا في الأمير سيف الدين أيتمش وقالوا: إن ذنبه كان خفيفا، وسألوا الإفراج عنه، فتعرفونا ما عندكم في هذا الأمر فأجاب الجميع بأن هذا مصلحة، فأفرج عنه وجهاز على صفد ليكون بها مقيما بطالا إن اشتهي يركب وينزل وإن اشتهي يحضر للخدمة، فوصل إليها في أول العشر الأواخر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأقام بها إلى أن

أيدغدي

الأمير جمال الدين العزيزي

أيدغدي الأمير الكبير جمال الدين العزيزي، كان الكبير القدر شجاعا كريما محتشما كثير البر والصدقة والمعروف يخرج في السنة أكثر من مائة ألف درهم ولا يتعدى القباء النصافي كثير الأدب مع الفقراء، حضر مرة سماعا فحصل للمغاني منه ومن جماعته نحو ستة آلاف درهم. وحسبه المعز في قلعة الجبل مكرما سنة ثلاث وخمسين إلى أن أخرجه المظفر نوبة عين جالوت، واجتمع به الظاهر وشاوره في قتله قطز فلم يوافق، فلما تملك كان عنده في أعلى المراتب وجهازه إلى سيس فأغار وغنم وعاد في شهر رمضان وتوجه إلى صفد، وكان يبذل جهده ويتعرض للشهادة فجرح فبقي مدة وألمه يتزايد، ثم حمل إلى دمشق وتوفي ليلة عرفة سن أربع وستين وستمائة، ودفن بمقبرة الرباط الناصري.

الكبكي نائب صفد

أيدغدي الأمير علاء الدين الكبكي الظاهري مملوك الأمير جمال الدين بن الداية الحاجب الناصري، حضر الواقعة التي بين المعز والناصر سنة ثمان وأربعين وهو صبي، فاستولى عليه كبك فعرّف به، وكان يراعي أولاد أستاذه جمال الدين ويحسن إليهم، وتنقلت به الأحوال وولي نيابة صفد في الدولة الظاهرية والسعيدية وولي نيابة حلب وغير ذلك، وكان من الفرسان المذكورين كان يسوق من أول الميدان إلى آخره وتحت بهام رجله درهم في الركاب ولا يقع. توفي بالقدس وصلي عليه بدمشق غائبا وهو في عشر الستين وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمئة.

الأمير علاء الدين الأعمى

أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى الركني الزاهد ناظر أوقاف القدس والخليل عليه السلام أنشأ العمائر والربط وغير ذلك وأثر الآثار الحسنة بالقدس والخليل والمدينة النبوية. كان من أحسن الناس سيرة وأجملهم طريقة. انعمت الأوقاف في أيامه وتضاعف مغلها، واشتهر ذكره وسار وكان من أذكى العالم. يقال عنه: إنه خط حمام بلد الخليل عليه السلام ورسم الأساس بيده وذره بالكلس للصناع. وكان يحب الخيل ويستولدها، وقيل: إنه كان إذا مر به فرس من خيله عرفه وقال: هذا من خيلي. توفي بالقدس سنة ثلاث وتسعين وستمئة، وصلي عليه بدمشق.

أيدغدي الأمير علاء الدين

أمير آخور، كان أمير آخورا صغيرا مع الأمير علاء الدين أيدغمش. ولما جرى للأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور ما جرى في أيام الناصر حسن من إمساك النائب بيغا ومنجك الوزير طلع مغلطاي من الاصطبل وبقي رأس نوبة ورتب هذا الأمير علاء الدين أيدغدي عوضه أمير آخور، ولم يزل على الوظيفة المذكورة إلى أن خلع الناصر فرسم له بالخروج إلى طرابلس، فوصل صحبة زين الدين عرب البريدي إلى دمشق في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة وأقام بها بطالا.

الألدكزي نائب صفد

أيدغدي الأمير علاء الدين الألدكزي بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وضم الكاف وبعدها زاي وياء النسبة، وكان من مماليك الملك الظاهر بيبرس وكان نائب السلطنة بصفد في أيام السلطان الملك المنصور قلاوون. وكان أعورن من فرسان الخيل وأبطالها. وأقام نائبا في صفد تقدير خمس عشرة سنة، وله بصفد حمام وتربة، وكان قد غضب عليه وعزل من النيابة بالأمير فارس الدين ألبكي وجعل الألد تمرى والي بصفد إهانة له، فبقي على ذلك مدة إلى أن توفي رحمه الله تعالى. ولما كان الأشرف على حصار عكا جاءت ليلة اليزك فعمله وخرج عليه في الليل من عكا جماعة من الفرنج وشعثوا على المسلمين، فاعتاظ الأشرف عليه وأخذ سيفه ورسم عليه وكان قد أبلى تلك الليلة بلاء حسنا في الفرنج وقتل بسيفه منهم جماعة، ولكن ما مع الكثرة شجاعة، فلما رأى السلطان سيفه وهو مثلوم وآثار الدماء عليه قال: ما هذا سيف من فر ولا ولي ولا هرب **ثم أفرج عنه.** وحكى لي علاء الدين علي دواداره بصفد. وكان أخيرا من مقدمي الحلقة بها

عن الأمير علاء الدين المذكور رياسات كثيرة وقال لي: كان يشرب خلوة من غير إجهار، وكان ينادمه شمس الدين الكركي المحتسب ليلا في جماعة قليلة من صبيانه، وكان يقول: من يستعمل معي إلى أن نصبح فله مائة درهم فمن ثبت منهم معه وقال له: يا خوند، صبحك الله بالخير يأمر الخازندار أن يعطيه مائة درهم. وكان ذلك قبل السبعمئة سنة.

أيدغمش

شمس الدين صاحب همذان

أيدغمش صاحب همذان وأصبهان والري، لقبه شمس الدين. أمره الخليفة بالتقدم إلى همذان فسار وأقام ينتظر عسكر الخليفة، فطال عليه الأمر فرحل نحو همذان، فالتقاه عسكر منكلي فقاتلوه وقتلوه في سنة عشر وستمئة وحملوا رأسه إلى منكلي وتفرق أصحابه. وكان صالحا كثير الصدقات دينا صائما قائما عادلا. قال الظهير غازي ابن سنقر الحلبي: لما كسره منكلي اجتاز ببعض قلاع الإسماعيلية ونزل تحتها، فبعث إليه مقدمها بالضيافات والإقامات وقال له: أنا أنجدك بالأموال والرجال. فقال لرسوله: قل له: إن كنت مسلما فأريه، وإن كنت كافرا فما لك عندي إلا شمشير فأرسل إليه يقول: نعم، أنا مسلمان. فقال: الآن نعم شمشير: السيف. وقيل: إنما اجتاز ببلاد جلال الدين.

الأمير علاء الدين أمير أخور

صفحة : 1331

أيدغمش الأمير علاء الدين أمير أخور الناصري، كان من مماليك الأمير سيف الدين بلبان الطباخي. لما جاء السلطان من الكرك سنة تسع وسبعمئة ولاة أمير أخور عوضا عن الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، وأقام على ذلك إلى أن توفي السلطان. فكان ممن قام بأمر الملك المنصور أبي بكر، ثم لما توهب منه قوصون اتفق مع أيدغمش على خلع فوافقه وخلع المنصور وجهز إلى قوص، ولولا اتفاه مع قوصون لم يتم له أمر. ثم لما هرب الطنبغا نائب الشام إلى مصر من الفخري وقارب بليبس اتفق الأمراء مع أيدغمش على القبض على قوصون وحزبه، فوافقهم على ذلك وقبض على قوصون وجماعته، وجهزوا من التقى الطنبغا والحاج أرقطاي ومن جاء معهما من أمراء الشام منهزمين من الفخري وقبضوا عليهم وجهزواهم إلى إسكندرية. وكان أيدغمش المذكور في هذه المرة هو المشار إليه وإن كان هو الذي تولى كبرها في نوبة المنصور أبي بكر أيضا، ولكنه في هذه المرة كان هو الذي يرجع إليه. وجهز ولده ومعه جماعة من الأمراء المشايخ إلى الملك الناصر أحمد ليحضره من الكرك فلم يوافق على الحضور، ثم لما بلغه حركة الفخري من دمشق إلى مصر توجه وحده من الكرك فلم يشعروا به إلا وهو في القلعة، وجاءت الجيوش الشامية واستقر الأمر للملك الناصر، فولى

الأمير علاء الدين أيدغمش نيابة حلب فخرج، فلما كان على عين جالوت جاءه كتاب السلطان بالقبض على الفخري، وكان الفخري في رمل مصر فلما أحس بالقبض عليه هرب في جماعة من مماليكه وجاء إلى أيدغمش مستجيرا به، فقبض عليه وجهزه مع ولده أمير علي إلى السلطان على ما يأتي في ترجمة قطلوبغا الفخري إن شاء الله .
ثم إن أيدغمش توجه إلى نيابة حلب ولم يزل بها إلى أن تولى الصالح إسماعيل فرسم بنيابة دمشق، فحضر الأمير سيف لبيد ملكتم السرجواني من مصر وتوجه إلى حلب وأحضره إلى دمشق نائبا، فدخلها في يوم الخميس بكرة عشرين صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأقام بها نائبا إلى ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان ذلك يوم الثلاثاء، فركب بكرة وأطعم الطيور ونزل وقعد في دار السعادة وقرئت عليه قصص يسيرة وأكل الطعام، ثم علم على فوطة العلائم وعرض طلبه والمضامين إليه وقدم جماعة وأخر جماعة، ودخل إليه ديوانه فرأوا عليه مخازيم وقال: هؤلاء الذين تزوجوا من جماعتي، اقطعوا مرتبهم وأكل الطاري وقعد هو ورملة بن جماز يتحادثان، فسمع حس جماعة من جواريه يتخاصمن فأخذ العصا ودخل إليهن فضرب واحدة منهن ضربتين وسقط ميتا لم يتنفس. فأمهلوه إلى بكرة الأربعاء وغسل ودفن في خارج ميدان الحصا في تربة عمرت له هناك. فسبحان الحي الذي لا يموت وكان مدة نيابته في حلب ودمشق نصف سنة فما حولها، وكان السلطان الملك الناصر قد أمر أولاده الثلاثة أمير علي وأمير حاج وأحمد وكان مكينا عند السلطان إلى أن مات. وكان كثير الخلع، قل من سلم عليه إلا خلع عليه.

أيدكين

الخازندار الصالحي النجمي

أيدكين الأمير علاء الدين الخازندار الصالحي نائب قوص، كان بطلا شجاعا مشهورا من كبار الأمراء المصريين ضابطا لأعماله، له غزو ونكاية في النوبة، وخلف أموالا عظيمة. وكان من مماليك الصالح أيوب، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

الصالحي العمادي

صفحة : 1332

أيدكين الأمير علاء الدين الصالحي مملوك الصالح إسماعيل أحد الأمراء الكبار، كان دينا عاقلا شجاعا رئيسا. أخذه الملك المنصور في نوبة البحرية مع الملك الناصر عندما أسروا أستاذه الصالح إسماعيل، ولما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق جعله أمير جانداره. قال قطب الدين اليونيني: حكى لي قال: طلبني السلطان على البريد إلى مصر وشرع يوبخني ويقول: أمير جاندار قلت نعم أمير جاندار وقاتلنا عسكريك وها أنا بين يديك افعل ما تختار فقال:

ما أفعل إلا خيرا وأنعم علي غاية الإنعام. واستنابه الأشرف في أيامه على صفد. وكان عنده كفاءة وحزم وفيه مكارم واتضاع وحسن تدبير ولين جانب وحسن ظن بالفقراء، ذو ود وإخاء، وله في المواقف آثار حميدة. وكان الظاهر يحبه ويحترمه ويقدمه على نظرائه. وحكى لي الشيخ نجم الدين خطيب صفد رحمه الله غير مرة عنه إنه كان يلعب مع أولاد صفد الكرة في الميدان على رجليه. أو قال: يلعبون وهم قدامه. وكان ينزل بمقصورة الخطابة في جامع صفد ويعاشر الفقراء وبحاضر العلماء ويميل إلى الصور الملاح من غير فعل فاحش. وتوفي بصفد سنة تسعين وستمائة.

الشهابي

أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقاه الشهابية، هو منسوب إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم، وقد ولي نيابة حلب مدة ومات بدمشق كهلا سنة سبع وسبعين وستمائة. وله خانقاه جوا باب الفرج.

البندقدار

أيدكين علاء الدين البندقدار الأمير الذي ينسب إليه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس، كان من كبار الأمراء الصالحة وكان عاقلا ساكنا. توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وستمائة وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وكان قد ناهز السبعين. وكان مملوكا للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، ثم انتقل إلى الصالح نجم الدين فجعله بندقداره، ولما ملك الملك الصالح عجلون رتب فيها البندقدار بعسكر. فلما استقر بها تزوج بسرية الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري من غير مشاورة الملك الصالح، فنقم عليه وأمره أن يخرج من عجلون ويذهب حيث شاء مالكا لأمره، فخرج متوجها إلى العراق علي البرية، فلما بلغ الملك الصالح خبره ندم وكتب إلى سعيد بن بريد أمير آل مرء يأمره بإدراكه ورده تحت الحوامة، فلما رده وافى الملك الصالح بعمتا متوجها إلى دمشق سنة أربع وأربعين فأمر بالقبض عليه أخذ ما كان معه من المماليك وغيرهم، وكان في جملة من أخذ منه الملك الظاهر بيبرس، وقدمه على طائفة من الجمدارية وحبس البندقدار يعجلون. ولما مات الملك الصالح سنة سبع وأربعين وملك بعده المعظم ولده وقتل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيك التركماني فولوه الأتابكية لأمر خليل، ثم ملكوا الملك الأشرف كما تقدم.

الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

أيدمر

الأمير عز الدين الحلبي الصالحي

أبدمر، الأمير عز الدين الحلبي الصالحي النجمي، كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلا عند الملك الظاهر، وكان نائب السلطنة في حال الغيبة لوثوقه به، واعتماده عليه. وكان قليل الخبرة، لكن رزق السعادة، وكان محظوظا من الدنيا، له الأموال الجمة والأملأ الوافرة. وأما ما خلف من الأموال والخيل والبغال والجمال والعدة فيقصر الوصف عنه. وكانت وفاته بقلعة دمشق سنة سبع وستين وست مائة، ودفي بترتته بجوار مسجد الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، وقد نيف على الستين.

الأمير عز الدين العلاني

صفحة : 1333

أبدمر، الأمير عز الدين العلاني أخو أيدكين الصالحي، كان أمينا محيا للعلماء والفقراء. وكان الملك الظاهر يتحقق منه الأمانة، لأنهم كانوا لما خرجوا وكانوا يأكلون بقائم سيفهم في الأغوار، كانوا إذا جاؤوا إلى زرع وأطلقوا خيلهم فيه، أمسك العلاني فرسه بيده ولم يطعمه إلا ما يشتر به بماله من الفلاحين. فلما ملك الظاهر صغد ولاه النيابة بها، وكان يقول: هو قاضي الترك. اتفق أنه بعض البحرية نطفت الطوافة من يده فوقعت في مكان فيه قشبر أرز فاحترق، وكان هناك حواصل منجنيقات فاحترقت، فما أمكن العلاني إلا أن يطالع الظاهر بذلك، وقال آخر المطالعة: وقد بذل المذكور لبيت المال ألف دينار. فجاء الجواب من الظاهر أن يشنق، وما لنا حاجة بالذهب. فأعاد الجواب، إنه قد دفع في نفسه ألفي دينار. كل هذا، وذلك البحري ما يعلم ما جرى، وإنما العلاني التزم بأن يزن ذلك من ماله ولا يدخل في شنق رجل احترق بسببه خشب. فجاء الجواب من الظاهر: اشنقه بلا معاودة وإلا بعثنا من يشنقك وبشنقه؛ فقال: يا مسلمين واحد تحترق خشبه بغير علمه أشنقه؟ والله هذا لا فعلته، ومهما أراد السلطان يقعل. وأصر على عدم شنقه، وكان الناس يخافون الظاهر، فقال والي القلعة: أنا أشنقه، فأخذه وشنقه في يوم ثلج. ولما فرغوا من شنقه، كان قد وصل إلى باب القلعة بيت ذلك المشنوق من الديار المصرية على الجمال في المحاير، فقالوا لهم: بيت من أتم؟ قالوا: بيت فلان، فقالوا لهم: هو ذلك المشنوق. فراحوا بالجمال إليه وعملوا عزاءه. فلما بلغ العلاني ذلك، ازداد تأسفه وحزنه. وتوفي الأمير عز الدين العلاني سنة ست وسبعين وست مائة.

المحيوي

أبدمر المحيوي فخر الترك عتيق محيي الدين أبي المظفر محمد بن محمد بن سعيد بن ندى. نقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب المشرق في أخبار المشرق في ترجمة هذا، قال: بأي لفظ أصفه، ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله، لم أكن أنصفه. نشأ في الدوحة السعيدية فنمت أزاهره، وطلع بالسما الندائية فتمت زواهره، جمعت لأقرانه أعلام الفنون حتى خرج آية في كل فن، وبرع في المنثور والموزون، مع الطبع الفاضل الذي عضده،

وبلغه من رباسة هذا الشأن ما قصده. وكنت قبل أن أرتقي إلى السماء
المحيوية كثيرا ما أسمع الثناء في هذه الطريقة عليه، فيهوى السمع والعين
والقلب إليه، لا سيما حين سمعت قوله الذي أتى فيه بالإغراب، وترك مهيارا
معلقا منه بالأهداب من الوافر:

بالميل منك معاطف الغزلان
ينشق قلب شقائق النعمان

بالله إن جزت الغوير فلا تغر
واستر شقائق وجنتيك هناك لا
وأورد له:

خصل يكاد غضارة يتدفق
فالزهر منه متوج وممنطق
فعدت كمائم نوره

الروض مقبل الشبية مونق
نثر الندى فيه لآكئ عقده
وارتاع من مر النسيم به ضحى
تتفتق

منها ومنه سنا شמוש

وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى
تشرق

نشوان يصح بالنعيم

والغصن مياس القوام كأنه
ويغبق

فيكاد يفهم عنه ذاك

والطير ينطق معربا عن شجوه
المنطق

طربا جيوب الظل منه

غردا يغني للغصون فتثنني
تشفق

لا يستطيع الرقص ظل

والنهر لما راح وهو مسلسل
يصفق

من مثلها خلق لهم وتخلق
في الكأس إلا جدوة

وسلافة باكرتها في فتية
شربت كثافتها الدهور فما ترى
تألق

ويري سبيل العشق من لا

يسعى بها ساق يهيج به الهوى
يعشق

خد تكاد العين فيه

تتادم الألحاح منه على سنا
تغرق

فهو الجديد ورق فهو معتق
ومشى كما اهتز القضيب

راق العيون غضاضة ونضارة
ورنا كما لمع الحسام المنتضى
المورق

ليل تألق فيه صبح مشرق
لتقولها لكنها لا تنطق
فاعلم بأن قلوبها

وأظلنا من فرعه وجبينه
وكان مقلته تردد لفظة
فإذا العيون تجمعت في وجهه
تتفرق منها في المديح:

عشقا وقد الرمح مما يعشيق
يوم الوغى وهو العدو الأزرق

جار بأيمن طائر مأمون
لقيامك حتى عاد كالعرجون

فلا غر وأن نهدي له دررا العقد

لأعيننا حتى تطلع صبحه
لقربهما إطباق جفن وفتحته وأورد

زرت عليه جلابب من مسجد
خد قليل اللحم غير مخدد
فرمته وسط جبينه بالفرقد
بالشكر من نعم الوزير

جنبت أولادها در الجفا
فإذا مزج أهلها صفا وأورد له:
كمامة تفتقت عن زهرها وأورد له

وأطار نومي والهموم أطالا
يوما ولا علق المنون غزالا
ألفا ومن سطر الكراكي

يوما فطرت فجست منه خلا
صفرا ترن كأنهن ثكالي
كانت عليك تكابد الأهوالا
فيه وكان يقسم الآجالا

قد حوت محكم العمل
نير ملأى من الأمل وله أيضا:
لمين قد اجتاز بنا
نون لنا وركب مولاه في البحر

حائل بينه وبين أخيه
خرق الحجب عله يلتقيه وكتب
على قصيدة الشيخ جمال الدين بن الحاجب في العروض التي وسمها القصد

ما مات من علم الخليل

بطل تهيم عداته بسنانه
فتضمه ضم الحبيب قلوبها
وأورد له أيضا:

وأفك شهر الصوم يخبر أنه
ما زال يحق بدره شوقا إلى
وأورد له:

حللنا مقاما كلنا عبد ربه
وأورد له:

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه
كان تغشيه لنا وانفراجه
له:

وأغر مصقول الأديم تخاله
ذي منخر كقم المزاودة زانه
وكانه نال المجرة وثبة
صناه عن وسم الحديد فوسمه
محمد وأورد له:

حبذا الفسطاط من والدة
يرد النيل إليها كدرا
كانما الهالة حول بدرها
يرثي سهما:

يا سهم هاج رداك لي بلبالا
مذ بنت ما راع الحمام حمامة
ولطالما شويشت من سرب المها
دالا

ولطالما أوجست نبأة طائر
قد كنت أعجب للقسى سقيمة
فإذا بها علما بيومك في الردى
عجبا من الآجال كيف تقسمت
وله أيضا:

كم لدينا همائنا
فارغات من الدنا
ذو قصر بين طوي
كانه بينهما دمامة

فانخرق به المركب فقال:

غضب البحر من حجاب منيع
نزقته حمية الشوق حتى
على قصيدة الشيخ جمال الدين بن الحاجب في العروض التي وسمها القصد
الجيل في علم الخليل عند قراءتها عليه:
أحييت بالقصد الجليل

فجزيت عنه خير ما
 موشحة:
 بات وسماره النجومساهر فمن ترعلمك السهد يا جفون
 صبا إلى مذهب التصابي
 صاب لا يعـدل
 فجنبه خافق الجناب
 مـبـلـل
 والطرف من دائم انسكاب
 مـخـبـل
 لسانه للهوى كتومساتر لما جربوالشان أن تستر الشؤون
 سياه مستملح المعاني عان
 به البـصـر
 بذكره عن شدا الأغاني غان
 اذكـر
 يقول ما ناظر يراني
 ران إلى
 القـمـر
 يرنو إلى وجهي الحليمحائر لما يرمأى به تفتن العيون
 من أين للبدر في الكمال مالي
 فيوصـف
 والغصن هل عطفه بحالي حال
 مزخـرف
 وعارض النقص للهلال لالي
 والكـلـف
 ولا فم الشمس منه ميمظاهر لمن قراولا من الحاجبين نون
 ما كنت لولا درى بشاني شاني
 أخشى
 افتـضـاح
 أفدي الذي راح للمثاني ثاني
 عطـف
 المـمـراح
 إذا لمن صد أو جفاني فاني
 فلا
 جـنـاح
 لما لوى الجيد قلت ريم نافرثم انبريمشي كما تتثنى الفصون
 أيا نداملي إن بالي بال
 فغـرـدوا

صفحة : 1335

فرددوا

صوتا أنا عنه لانتقالي قال
 في رتب المجد والمعالي عال
 محـمـد

دام له العز والنعيم قاهر مقتدرايعز من شاء أو يهين
 طبتم وطابت لكم أصولووابها وإن
 شئتم على الدهر أن تطولوواطولوا فما ومن

وقطر جدواك إذ تنيلنيلهذا الزمن
وعرف ذكراكم نسيمعاطر إذا سرطاف به السهل والحزون
ومجدكم بين ذا العبادابادلا يختفي
فوق الربى منه والوهادهادمن يقتفي
قلتم له قم بكل نادنادهل معتفي
فاعجب له وهو لا يريمسائر مشمراتحدى به العيس والسفين
صلب على حادث يقاسيقاسللزمن
طود لدى موقف المراسراسلا ينثني
يلقى الوغى منه في لباسباسمحصن
ليث إذا التفت الخصومخادر من الشربله القنا في الوغى عرين
كم موقف ليس للسلاحلأحفي الأروؤس
وكاتب الموت بالرماحماحللأنفس
جنابه ظاهر افتضاحضاحلم يرمس
رزنت إذ خفت الحلومشاهر مجوهرايفعل ما تشتهي المنون وقال يعارض
موشحة ابن زهر الطيب:
عهد البين إلى عيني البكا
وسقى قلبي من خمرة
فهو لا يعقل من سكرته
فمتى ينقذ من غمرته
في سبيل الحب قد هلكا
قال لي العاذل لما نظرا
من غدا قلبي به مشتهدا
ألذا تعشق ماذا بشرا
حاش لله أراه ملكا
هز عطف الغصن من قامته
مطلعا للشمس من طلعتة
ثم نادى البدر في ليلته
أيها البدر تغيب ويحكا
أنا علمت القضيب الميدا
واستعار الطبي مني الجيدا
وكذا ذا القرم من آل الندى
أبصر البحر نداه فحكى
من جميع الفضل يحيا عنده
ليس للدين بمحيي عنده
قال للتالي عليه حمده
لي حسن الذكر والمال لكا
أخذ بالحزم لا يتركه
في سوى الجود بما يملكه
لا ترى في الجود من يشركه

ثم أوصاها بأن لا تهجعي

شيع الركب ولما يرجع

مثل ذا فاعشق وإلا فدع

ما احتياج الناس للبدر معي

فهو إن ظن سوى ذا مدعي

فاقترح تعط وقل يستمع

ومن الحمد كثير الشيع

وادعه يأت بكبرى يوشع

وبدت شمس الضحى في برقع

وهو في المال كثير الشركا
أنت يا موسى رجاء أنسا
نار جدواه فوافى قابسا
رحت في حضرة قدس دايسا
في طوى السؤدد فاخلع نعلكا
رب يوم قد رأيت الأفقا
خائفا بالبرق أن يحرقا
وبدا البدر مروعا مشفقا
لابسا لما تجلى فنكا

السنائي

أيدمر السنائي، هو عز الدين أيدمر بن عبد الله. كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والأدب. من شعره:

دنف حكاه رقة ونحولا
فتسيل في أثر الفريق

كنت اتخذت مع الرسول

دار بلا أهل وجيران

وأهلها ليلة هجران وأنشدني من
قال: أنشدنا المذكور لنفسه:

في جنح فود كالظلام إذا

كم حاول القلب النجاة فما نجا
وحبت مهاة الجزع طرفا

بالرشف حر حشاشتي قد أثلجا
فرأيت عنها الدهر يوما

فازددت إلا حرقه وتوهجا
وتريك ثغرا كالأقاح مفلجا
عاينت ثم مفوقا ومدبجا
فغدا من الشمس البهية

تخذ النسيم إلى الحبيب رسولا
يجري العيون من العيون صباة
سيولا
ويقول من جسد له يا ليتني
سبيلا ومنه:

بعلبك دار ولكنها

كانها ليلة وصل مضت

لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدنا المذكور لنفسه:
سفرت فخلت الصبح حين تبلجا
سجا

قنانة فتاكة من طرفها
نحلت نضير العصن قامة قدها
أدعجا

تفتر عن برد نقي بدره
ما إن دخلت رياض جنة وجهها
مخرجا

لما رشفت رحيق فيها ظاميا
تعطو برخص طرفته بعندم
أنى نظرت إلى رياض جمالها
زارت وعمر الليل في غلوائه
أبهجا

صفحة : 1336

فتعرفت آثاره وتأرجا

وسرى نسيم الروض ينكر إثرها
وأنشدني أيضا، قال: أنشدنا المذكور لنفسه:

ورد الورد فأوردنا المداما
واجلها بكرا على خطابها
ذات ثغر جوهري رصفه
برقعت باللؤلؤ الرطب على
أقبلت تسعى بها شمس الضحى
تماما

سقمها أبدى إلى جسمي السقاما
نبتة أنبت في قلبي الغراما
لو حكمت منها التثني والقواما
حين ناديت أما تخشى الضراما
خدها ألفت بردا وسلاما

بجفون بابلي سحرها
ونضير الورد في جنتها
ودت الأغصان لما خطرت
قال لي خال على وجنتها
منذ ألفت نفسي في لظى
قلت شعر متوسط.

الخطيري

أيدمر، الأمير عز الدين الخطيري؛ حبسه السلطان، لما جاء من الكرك،
وسعى له مملوكه بدر الدين بيليك استاداره مع الأمير سيف الدين طغاي
الكبير إلى أن خلع، ثم عظم عند السلطان فجعله أمير مائة وعشرين
فارسا مقدم ألف. وكان يجلس رأس الميسرة ولا يمكن من المبيت إلا في
القلعة، وله دار في رحبة العيد ينزل إليها في النهار ويطلع إلى القلعة آخر
النهار، فكانوا يرون ذلك تعظيما. وكان أحمر الوجه منور الشيبة فيه كرم
نفس وتجمل زائد؛ قالوا له: يا خوند، هذا السكر الذي يعمل في الطعام ما
يضر إن عمله غير مكرر؟ فقال: لا فإنه يبقى في نفسي أنه غير مكرر. عمر
الجامع المشهور الذي في رملة بولاق على البحر، وإلى جانبه الربع المشهور،
يقال إنه غرم عليهما نحواً من أربع مائة ألف درهم، وأكله البحر في حياته ثم
إنه أصلحه بجملة كبيرة. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة فيما أظن.
وكان في الأصل مملوك شرف الدين أوحد بن خطير، وهو جد الأمير بدر
الدين مسعود بن خطير الحاجب، وكان الأمير عز الدين أيدمر المذكور ما
يلبس قباء مطرزا ولا يدع عنده أحدا يلبس ذلك. وكان يخرج الزكاة. وخلف
ولدين أميرين، أحدهما علي والآخر محمد.

الشمسي

أيدمر، الأمير عز الدين الشمسي، كان من جملة أمراء الديار المصرية، ثم
إنه خرج إلى دمشق في أول دولة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن
قلاوون، فوصل إليها، ثم ورد المرسوم بأن يجهز إلي صفد، فجهز إليها، ثم
حضر له منشور بإقطاع جمال الدين عبد الله ابن الأمير سيف الدين اللمش
بصفد. ثم إنه نقل إلى دمشق.

الزراق نائب غزة

أيدمر، الأمير عز الدين الزراق أحد أمراء الديار المصرية، فيه دين وخير.
رسم له الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بناية غزة في سنة خمس
وأربعين وسبع مائة، فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه استعفى بعد موت
الصالح رحمه الله، فتوجه إلى القاهرة، ولما كانت الكائنة على الأمير سيف

الدين يلغا يحيوي في الأيام المظفرية. رسم له أن يتوجه إلى دمشق للحوطة على موجود يلغا وإخوته ومن كان معه في تلك الكائنة من الأمراء. فحضر إليها ومعه الأمير نجم الدين داود بن الزييق في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، وأقام بدمشق مدة تزيد على الثلاثة أشهر إلى أن باع موجود الأمراء الذين كانوا مع الأمير سيد الدين يلغا، ثم توجه بالأموال جميعها هو والأمير شمس الدين أقسنقر أمير جاندار، فلما وصلا بالمال إلى الملك المظفر حادي لم يلثا إلا قليلا قريبا من الشهر، وخرجوا على المظفر، ولم يكن معه من الأمراء أحد إلا الأمير عز الدين الزراق وأقسنقر والأمير عز الدين أيدمر الشمي، فنقم الخاصكية ذلك عليهم وأخرجوهم إلى الشام، فوصلوا إلى دمشق نهار العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبع مائة. ورسم له بالمقام بدمشق، ثم ورد مرسوم الملك الناصر حسن بتوجهه إلى حلب، فتوجه في العشر الأوسط من شوال، وورد إليه منشوره فيما بعد بإقطاع الأمير سيف الدين أسندمر الحسني. ولما عين لنيابة غزة كنت بالقاهرة في سنة خمس وأربعين وسبع ومائة فكتبت بذلك تقليدا من رأس القلم ارتجالا وهو:

صفحة : 1337

الحمد لله الذي زاد أولياء دولتنا القاهرة عزاء، وجعل أصفياء أيامنا الزاهرة كفاة يقود الممالك بهم حرزا، وجرى من أنصارنا كل نصل راع حدا وراق هزا، ووفق آراءنا الشريفة لأن يكون من نعتمد عليه يسند إليه العز ويعزى. نحمده على نعمه التي عمت، ومننه التي طلعت أقمارها وتمت. وعوارفه التي نمت أزهارها ففاحت شذى ونمت، وأياديه التي قادت الألفاف إلى حرمانا وزمت. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. شهادة مهد الإيمان قصدها، وجدد الإيقان عهدتها. وشيد الإدمان مجدها، وأيد البرهان رشدها. ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الذي هدى به الأمة، وبدأ به الأمور المهمة، وجلا بأنوار بعثته من الكفر الدياجي المدلهمة، ونفى بإبلاغ رسالته ثبوت كل ثبور وألم كل ملمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تلالأت أنوارهم وتوضحت في آفاق المعالي أقمارهم، وتوشحت بلأكي السيادة أزهارهم، وتفتحت للسعادة بصائرهم وأبصارهم، صلاة ظلال رضوانها مديدة، وخلال غفرانها عديدة، ما افتر ثغر صبح فس لعس ظلام واهتز في الحرب قد رمح وتورد بالدم قد حسام، وسلم سلما كثيرا إلى يوم الدين، وبعد، فإن ممالكنا الشريفة، منها ما هو عالي المكانة داني المكان، موفر الاستكانة موفي النعمة بالسكان، موطأ الأكناف موطد الأركان، موسع الأفنية موشع الأفنان، قد جاور الأرض المقدسة، وبرز راقلا من خمائله في حله المقدسة، ونوه الذكر بمحاسنه لما نوع الاعتدال خيره وجنسه، كم فيه من كتيب رمل أوعس، وحديقة إذا بكى الغمام عليها تبسم ثغر زهرها الألعس، وروض حكى القد الأملد قضيبه الأملس، قد اكتنفه البر والبحر، وأحاطت به المحاسن إحاطة القلادة بالنحر، وبرز بين مصر والشام برزخا، وكثرت خيراته فهو لا

يزال مهيب رخاء الرخا، وإلى غزة المحروسة ترجع هذه الضمائر، وعلى سرها تدل هذه الأمائر، كاد النجم ينزل إلى أرضها ليتنزّه، وقصر وصف الواصف عنها ولو أنه كثير وهي غزة، وكانت في وجه الشام غرة فنقطها سواد العين بإنسانه فصارت غزة، وكفاها فخرا بما يروى عنها، أن الإمام الشافعي رضي الله عنه منها. ولما كان المجلس العالي الأميري وألقابه ونعوته من أعيان هذه الدولة وأعوان هذه الأيام التي زانها الصون والصولة، قد اتصف بالحلم واللباس والأناة والإيناس، والمهابة التي طودها راسخ راس، والشجاعة التي مرامها صعب المراس، طالما جرد منه حساما حمدت مضاربه، وجهاز في جيش نصره الله تعالى على من يحاربه، وأطلع في أفق مهم شريف أحذقت به كواكبه: اقتضت آراؤنا الشريفة إعلاء رتبته، وإدامة بهجته، وسرور مهجته، وتوفير حركته، وأن نفوض إليه مقدمة العسكر المنصور بغزة المحروسة. فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي أن يستقر في ما أشرنا إليه من ذلك، اعتمادا على ما علمناه من هممه، واستنادا إلى ما جربناه من شيمه، واجتهادا في وقوع اختيارنا الشريف عليه، لما أحمدا في الإخلاص ثبوت قدمه، واعتقادا في نهوضه بهذا الأمر الذي ألبسناه حلل نعمه، وارتيدا لاحتفاله بهذا المهم الذي لا يزال طائعا طائفا بحرمه، فليستقر فيما فوضناه إليه مجتهدا في رضى الله تعالى، فإن ذلك أولى ما نطق به اللسان، ورضى خواطرننا الشريفة، وهو مغدوق برضى الله الذي أمر بالعدل والإحسان، معتمدا على طلب الحق الجلي، والإقبال على المستغيث به بوجه وضي، وخلق رضي، وعزم ملي، حتى ينصف المظلوم من ظالمه، ويرشد الضال عن الصواب إلى معالمه، ويبسط العدل في رعايانا وبجريهم على ما ألفوه من الأمن والامن من سجايانا، لأن العدل يعمر البلاد، والجور يدمر العباد، والحاكم العادل خير من المطر الوابل، والأسد إذا حطم خير من الوالي إذا ظلم. وهو يعلم أمر هذه الدنيا وما إليه يؤول، ويتحقق أنه الآن راع وكل راع مسؤول؛ والشرع الشريف فليتقدم برفع مناره، وتعظيم شعاره، فإنه الحجة القوية والمحجة السوية، فما شددنا السيف إلا لنصرة الشرع، ولا نعتقد إلا أنه الأصل وبقية السياسات فرع، والعسكر المنصور فهم منا بمرأى ومسمع، وعنايتنا بهم تامة تمنحهم الخير والنشر تمنع، فليراع أحوالهم ويرعها، ويتبع أصل أمورهم وفرعها، إقطاع من مات منهم إلى رحمة الله تعالى لولده أو لقريبه، وكبيرهم وصغيرهم معاملة بتوقيره وتوفير نصيبه. ويلزمهم بعمل الأيزاك المهمة،

صفحة : 1338

والركوب في كل موكب، والنزول في كل خدمة، حتى يكونوا على أهبة لورود المهمات الشريفة، والحركات التي هي بهم في كل وقت مطيفة. والوصايا كثيرة، وتقوى الله تعالى ملاك الأمور، وفكك الأعناق من الأوزار، وشباك الأجور، ولا يبرح من حرما المنيع، ولا يسرخ في شوى روضها المرعب، فإن من لازمها سعد دنيا وأخرى، وحاز في الدارين منقبة وفخرا،

والله يزيدہ مما أولاه، ويفيده الإعانة على ما ولاه، والخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه، حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى. لركوب في كل موكب، والنزول في كل خدمة، حتى يكونوا على أهبة لورود المهمات الشريفة، والحركات التي هي بهم في كل وقت مطيفة. والوصايا كثيرة، وتقوى الله تعالى ملاك الأمور، وفكاك الأعناق من الأوزار، وشباك الأجور، ولا يبرح من حرمها المنيع، ولا يسرخ في شوى روضها المريع، فإن من لازمها سعد دنيا وأخرى، وحاز في الدارين منقبة وفخرا، والله يزيدہ مما أولاه، ويفيده الإعانة على ما ولاه، والخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه، حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

إيرنجي التتري

إيرنجي، خال القان خريندا، كان القان بو سعيد قد تبرم باستيلاء نائبه جوبان على الأمر واحتجاره عليه، فتنفس إلى مقدمين يكرهون جوبان. وهم: إيرنجي هذا وقرمشي ودقماق، فقالوا: إن رسمت قتلناه. واتفقوا على أن يبيتوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبع مائة. ووافقهم أخو دقماق ومحمد هريرة ويوسف بكثا ويعقوب المسخرة، فهيا قرمشي دعوة، ودعا جوبان، فأجاب ونفذ له مقدمة سنية فقبلها، فنصحه تتري فتحفظ في الهرب، وترك خيامه، وأقبل قرمشي في عشرة آلاف، وسأل عن جوبان، فقيل في مخيمه، فهجم عليه، وثار أجناد جوبان في السلاح، والتحم القتال، فقتل نحو ثلاث مائة، ونهب قرمشي حواصل جوبان، وساق في طلابه، وهرب هو إلى مرند معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مرند وأمده بخيل ورجال، وأتى تبريز فتلقيه علي شاه، وزين البلد له، وجاء في خدمته إلى بو سعيد، وأثنى على جوبان وعلى شفقتة، وأنه والد، ثم دخل جوبان وبيده كفن وهو باك وقال: يا خوند، قتلت رجالي ونهبت أموالي، فإن كنت تريد قتلي فهنا أنا في تصرفك، فتنصل السلطان وتبرا مما جرى وقال له: حاربهم فهؤلاء أعداؤنا. قال فيساعدني السلطان. فجهز له جيشا مع طاز بن النوين كتبغا ومع قراسنقر، وركب السلطان مع خواصه مع العسكر. وأما إيرنجي فإنه قصد تبريز في طلب جوبان، فأغلق البلد في وجهه، وخرج الوالي إليهم، فأهانوه وعلقوه منكوسا حتى وزن أربع مائة ألف درهم. ثم ساروا إلى رنكان، فالتقى الجمعان. فلما رأى إيرنجي السلطان ورايته، سقط في يده وقال لأصحابه: السلطان علينا، فما العمل؟ فقال قرمشي: لا بد من الحرب، فالسلطان معنا. وسير قرمشي إلى جوبان وقال أنا معك. والتحم القتال، وانكسر إيرنجي وتحول غالب عسكره إلى تحت راية السلطان. ثم أسر إيرنجي وقرمشي ودقماق، وعقد لهم مجلس بالسلطانية، فقالوا: ما تحركنا إلا بأمر القان، فانكر وكذبهم وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: هذا خطك معي أنا، فانكر ووجد، فضرب إيرنجي بسبخ في فمه فتلف، وطيف برأسه في خراسان والعراق وذلك سنة تسع عشرة وسبع مائة. وكان إيرنجي وافر الحرمة، وقتل قرمشي ودقماق، وأمسك أمراؤهم، وتمكن جوبان وأباد أضداده، وكان دقماقا مسلما يحب العرب ويكثر الصدقة، فحلقوا ذقنه وطيف به ثم رموه

بالنشاب. وأبيد من المغل خلق كثير.

إيغان سم الموت

إيغان، الأمير عز الدين سم الموت الركني ثم الظاهري، هو مولى ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بغزة. كان أحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام، وله الكلمة النافذة. غضب عليه السلطان الملك الظاهر بيبرس ورماه في الجب بالقلعة إلى أن مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وسبعين وست مائة.

أيغ بن ناكور ذو الكلاع

صفحة : 1339

أيغ بن ناكور- بالنون وبعدها ألف وكاف وواو وراء- الصحابي؛ يقال إنه ابن عم كعب الأحمار، أبو شرحبيل، وقيل أبو شراحيل. كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا، أسلم، فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم في التعاون على الأسود ومسيلمة وطليحة، وكان الرسول إليه جرير بن عبد الله البجلي، فأسلم وخرج مع جرير إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل اسم ذي الكلاع سميغ- بالسين المهملة والميم والياء آخر الحروف وفاء وعين- وكان هو القائم بأمر معاوية في حرب صفين، وقتل قبل انقضاء الحرب. ففرح معاوية بموته، وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاع ثبت عنده أن عليا بريء من دم عثمان، وأن معاوية لبس عليهم ذلك، فأراد التشتت على معاوية فعاجلته المنية بصفين سنة سبع وثلاثين للهجرة. ولما قتل ذو الكلاع، أرسل ابنه إلى الأشعث يرغب إليه في جثة أبيه، ليأذن له في أخذها، وكان في الميسرة، فقال له الأشعث، إني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين، ولكن عليك سعيد بن قيس، فأذن له، فوجده قد ربط برجله طناب فسطاط، فحله وحمله إلى عسكرهم، قال عمرو بن شرحبيل رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض في أقبية الجنة، فقلت: ألم يقتل بعضكم بعضا؟ فقالا: بلى، ولكننا وجدنا الله واسع المغفرة.

أيلبا مملوك طغتكين

أيلبا، مملوك طغتكين، كان في خدمة شمس الملوك ابن أستاذه، فاتفق أن خرج شمس الملوك إلى صيدنايا يتصيد، وكانت سيرته قد ساءت، فانفرد شمس الملوك فضربه أيلبا بالسيف ضربة هائلة فانقلب السيف في يده، ورمى شمس الملوك بنفسه إلى الأرض، فضربه أخرى فوقعت في عنق الفرس. فأتلفته وحال بينهما الفرس، وانهزم أيلبا. وعاد إلى دمشق شمس الملوك سالما، وسار الغلمان في طلب أيلبا، فقاتلهم، وظفروا به، فلما جاؤوا به إليه، قال له: ما الذي حملك على هذا؟ قال: لم أفعله إلا تقربا إلى الله

تعالى لأريج المسلمين منك لأنك قد ظلمت المساكين وضعفاء الناس، وإن معي فلانا وفلانا، وكلنا قد اتفقنا عليك.
فجمع المتهمين، وقتل الكل صبورا، وأول ما قتل أيلبا، ولم يكفه قتل المتهمين، حتى اتهم أخاه سونج، فتركه في بيت وسد عليه الباب، فمات جوعا، وذلك سنة ثمان وعشرين وخمس مائة.

إيل غازي

صاحب ماردین

إيل غازي، الأمير نجم الدين بن أرتق بن أكسب التركماني صاحب ماردین؛ كان هو وأخوه سقمان من أمراء الملك تتش صاحب الشام، إقطاعهما القدس قبل الفرنج، واستولى إيلغازي على ماردین، وحارب الفرنج غير مرة. وكان شجاعا مهيبا، تملك حلب بعد أولاد رضوان ابن تتش، وملك ميفارقين، وتوفي بميفارقين سنة ست عشرة وخمس مائة، واستولى بعده ولده حسام الدين تمرتاش على ماردین، وولده شمس الدولة سليمان على ميفارقين، وملك ماردین في يد أولاده إلى اليوم، وهو جد المذكور ثالثا في هذا الاسم.

قطب الدين صاحب ماردین

إيل غازي، الملك قطب الدين ابن ألبی بن تمرتاش بن إيل غازي بن أرتق، صاحب ماردین؛ وليها مدة طويلة بعد أبيه، وكان موصوفا بالعدل والشجاعة، وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة، وخلف ولدين صغيرين، فأقيم أحدهما - وهو حسام الدين - في الأمر، وقام بتدبيره مملوكه نظام الدين البقش من تحت جناح خال أبيه شاه أرمن صاحب خلاط. فلما مات، ولي الأخ الآخر - وهو قطب الدين - فامتدت أيامه إلى أن قتل البقش، واستقل بالأمر.

السعيد صاحب ماردین

صفحة : 1340

إيل غازي، الملك السعيد نجم الدين أبو الفتح، صاحب ماردین ابن صاحب ماردین أرتق بن إيلغازي بن ألبی بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق؛ مات في الحصار والوباء بقلعة ماردین. كان حازما بطلا شجاعا ممدحا، ملك مدة ديار بكر. وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وست مائة، وقيل سنة تسع، مرض مرضا أشرف فيه على الموت، ثم أبل وبعث إلى هولوكو يطلب سابق الدين بليان، فبعث به إليه، فاستماله مدة مقامه عنده، وأخبره بما لقي أهل حلب، وأشار عليه بتسيير هدية أخرى بعد الهدية التي سيرها، فجهزها معه، ووجهز معه عز الدين بطة. فقال هولوكو لعز الدين سرا: أقض له حاجة، أقض لك ألف حاجة. قال: ما هي؟ قال: تعرفني هل الملك السعيد مريض حقيقة، أم لا؟ فقال: كان مريضا وازداد مرضا عند أخذك حلب، ثم عوفي، فقال: إذا ألزمته بالمجيء يجيء؟ قال: لا، لأنكم لا تفون، وتهينون الملوك وتكلفونهم ما لا يطيقون، وقد تحقق أنك تقتله. قال: فإن قصدته يقدر يمنع نفسه مني؟

قال: نعم، لحصانة قلعته، وما فيها من الذخائر والأقوات مدة أربعين سنة. فأعطاه بالشت ذهب وزنه سبع مائة مثقال، وثيابا، وأصبح استدعاه واستدعى سابق الدين، وكتب لهما جوابا مضمونه أنه أعفاه من الحضور. واتفق مع سابق الدين على استفساد من أمكنه من أعيان ماردین وأمرائها، وكتب لهم فرمانات، فأشار عليه أن يسير للملك المظفر ابن السعيد ويطيب قلبه. ثم وصلا إلى السعيد، وخلا به عز الدين، وعرفه ميل سابق الدين إلى هولاکو، ثم عاد سابق الدين إلى هولاکو يعتذر إليه، فقالوا له: متي خلا بهولاکو أفسد عليه الحال، فسير يطلبه ليحمله رسالة أخرى، وكان أسد الدين البختي أمير ماردین قد وصل إليه فرمان هولاکو، فجهز قاصدا على فرس عريان، يعرفه باطن القضية، وأن لا يعود، فلحقه على دنيسر، فلم يعد، وأتصل بهولاکو. وعلم السعيد أن التتار لا بد لهم من قصده، فنقل ما كان في البلد من الذخائر إلى القلعة. وجاء التتار ونزلوا على ماردین، ووصل ابن قاضي خلط برسالة هولاکو، أن يفتح باب البلد ليدخل العسكر يمتارون ويرحلون، فأذن لهم، فترددوا في الدخول والخروج. ثم إن التتار جردوا سيوفهم ودقوا طبولهم، وهجموا البلد، فقاتلهم أهل البلد، ودرّبوا شوارعهم، ودام قتالهم ثلاثة وستين يوما إلى أن فتح لهم بعض مقدمي البلد دربا، فملكوه ودخلوا الجامع، وصعدوا المنابر، ورموا النشاب، فضعف أهل البلد، واحتماوا بالكنائس لباطن كان لأصحابها مع التتار، وانحاز أكثرهم إلى القلعة، فملك التتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، فلم يصل إلى القلعة إلا ثلاثة أحجار. واستمر القتال من ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وست مائة، إلى أن دخلت سنة تسع وخمسين، فتوفي الملك السعيد في سادس عشر صفر- وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وست مائة. وكان الوباء قد وقع في أهل القلعة فأهلك أكثرهم. ورمى أحمد بن الفارس الشافصني بنفسه من القلعة إلى التتار، وأخبرهم بموته، فبعثوا إلى ولده المظفر، وطلبوا منه الدخول في الطاعة، وكان قد أقيم مقام أبيه، فأجابهم جوابا أرضاهم به، وأظهر الدخول في طاعتهم، وعمل على مداراتهم.

السعيد صاحب ماردین، الحفيد

إيل غازي، الملك السعيد نجم الدين ابن الملك المظفر ابن الملك السعيد إيلغازي حفيد المذكور أولا، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة، وتملك بعده ماردین أخوه المنصور نجم الدين غازي.

إيماء بن رحضة

بفتح الراء والحاء المهملة والصاد المعجمة- بن خربة- بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها باء موحدة- الغفاري؛ له ولابنه خفاف صحبة، وكانا ينزلان غيقة من بلاد غفار، ويأتیان المدينة كثيرا، ولابنه خفاف رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. أسلم قريبا من الحديدية، وكانوا مروا عليه ببدر وهو مشرك.

أيمن

أيمن بن عبيد الحبشي

وهو ابن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أم أسامة ابن زيد بن حارثة، وأيمن هذا أخو أسامة لأمه. وكان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ولم ينهزم، وقال ابن عباس: هو الذي عنى العباس بن عبد المطلب بقوله:

وثأمننا لاقى الحمام بنفسه
بما مسه في الله لا يتوجع
المكي الطويل

صفحة : 1341

أيمن بن نابل الحبشي المكي الطويل الضرير؛ عداه في صغار التابعين. كان ابن معين حسن الرأي فيه، وقال ابن حبان: لا يحتج به، إذا انفرد. روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود الستين والمائة.

الأسدي

أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي؛ كان يسكن دمشق في القصاصين، ثم تحول إلى الكوفة. أخرج له الإمام أحمد في المسند حديثا واحدا، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال: أيها الناس، عدلت شهادة الزور. إشراكا بالله ثلاثا، ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور. وقال مروان بن الحكم يوم المرح لأيمن: ألا تخرج معنا فتقاتل؟ فقال: لا، إن أبي وعمي سيرة شهدا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، عهد إلي أبي أن لا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله، فإن أتيتني ببراءة من النار، خرجت معك، فسبه مروان، وقال: اذهب فلا حاجة لنا بك، فقال:

ولست مقاتلا رجلا يصلي
له سلطانه وعلي إثمي
أقتل مسلما في غير شيء
على سلطان آخر من قريش
معاذ الله من جهل وطيش
فليس بنافعي ما عشت

عيشي ودخل يوما على عبد الملك، وكان شديد الشغف بالجماع، وقد ازداد به غراما، ولكنه ضعف عنه، فقال له: كيف قوتك يا أيمن؟ فقال: أكل الجذعة من الضأن بالصاع من البر، وأشرب العس المملوء أعبه عبا، وأرتحل البعير الصعب فأنضيه، وأركب المهر الأرنب فأذله، وأفترع العذراء لا يقعدني عنها الكبر ولا يمنعني منها إلا السحر، ولا يزويني الغمر ولا ينقضي مني الوطر، فغاض ذلك عبد الملك، وحسده، ومنعه العطاء، وحجبه، وقصده بما يكره، فقالت له امرأته: ويحك اصدقني عن حالك، هل لك جرم؟ فقال: لا والله، قالت: فأي شيء دار بينك وبين عبد الملك آخر ما لقيته؟ فأخبرها، فقالت: من هنا أتيت، فدخلت على عاتكة زوجته وقالت: أسألك أن تستعدي لي أمير المؤمنين على زوجي، قالت: وما له؟ قالت: ما أدري، أنا مع رجل أو حائط، ولا أدري أرجلا هو أو امرأة، وله مدة لا أعرف له فراشا، فسليه أن يفرق بيننا. فخرجت عاتكة إلى عبد الملك وذكرت له ذلك، فوجه إلى أيمن، فأحضره وسأله عما شككت منه، فاعترف بذلك، فقال له: أو لم أسالك عام

رحيب
 وناديت مولاي الذي عنده الشفا
 غريب
 أمولاي دائي في الذنوب وليس لي
 طبيب
 تناومت في إظلام ليل شببتي
 مشيبي
 وجئتك لما ضاق ذرعي بزلتي
 سليب
 وما أرتجي إلا شفاعتك التي
 مثيب
 فقال لك البشرى ظفرت من الرضى
 ونصيب
 فدامت مسراتي وزادت بشائري
 ومغيبي
 أنا اليوم جار للنبي بطيبة
 بطيبي ومن شعره أيضا:
 حللت بدار حلها أشرف الخلق
 والخلق
 وخلفت خلفي كل شيء يعوقني
 من العشق
 وما بي نهوض غير أني طائر
 واهب الرزق
 محمد يا أوفى النبيين ذمة
 أستسقي
 تعاظم إجرامي وجلت خطيئتي
 القبيح ومن نطقي
 وأنت شفيع في الذنوب مشفع
 القيامة بالعتق
 صلاة وتسليم عليك ورحمة
 أولي السبق وأخبرني غير واحد أنه كان أولا كثير الهجو والوقية في الناس،
 ثم أناب بعد ذلك وأقلع وحج وألزم نفسه أنه في كل يوم ينظم قصيدة يمدح
 بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه في وقت عزم على العود
 لزيارة أهله بالغرب، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال له:
 يا أبا البركات، كيف ترضى بفراقنا؟، أو ما هذا معنا، فعاد وبطل المضي إلى
 أهله.
 ابن أيمن المالكي- اسمه محمد بن عبد الملك.
 أم أيمن الصحابية- اسمها بركة.
 الأئمة الاثنا عشر الذين للشيعة: أولهم علي بن أبي طالب، والحسن بن علي

بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق رضي الله عنهم أجمعين، وموسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد التقي بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والحسن بن علي بن أبي طالب، والحسن الزكي بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد الغائب بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

أيوب

ابن تيموه الحنبلي

أيوب بن أحمد بن أيوب بن تيموه- بالتاء ثالث الحروف والياء آخر الحروف ساكنة وضم الميم وسكون الواو وبعدها هاء- الباجسرائي الفقيه الحنبلي؛ سمع محمد بن ناصر الدسكري وأبا الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، وحدث عنه بأصبهان بيسير؛ سمع منه أبو الكرم سعد بن الحسين بن ظفر بن ولاد المدني. توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

ابن النحاس الحنفي

صفحة : 1343

أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم، الإمام العالم بهاء الدين أبو صابر ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي؛ مدرس القليجية، وشيخ الحديث بها. ولد سنة سبع عشرة، وسمع من مكرم، والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب، وقال إنه سمع الصحيح من ابن روضة، وسمع ببغداد من الكاشغري. وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

الأوحد صاحب خلاط

أيوب بن أبي بكر بن أيوب الملك الأوحد نجم الدين، صاحب خلاط؛ ابتلي بأمراض مزمنة، وكان يتمنى الموت معها، وكان قد استزار أخاه الأشرف من حران، فأقام عنده أياما واشتد مرضه، فطلب الرجوع لئلا يتخيل منه الأوحد، فقال له الأوحد: كم تلج والله إنني ميت وأنت تأخذ البلاد وكان قد صاع للأشرف طلعة ذهب للصنجد وزنها خمسمائة دينار، وبقيت في الخزانة، فتوفي الأوحد سنة تسع وست مائة، وملك الأشرف، وأول ركوبه في خلاط كان بتلك الطلعة. وتوفي الأوحد بمناركرد، فدفن بها، فأحبوه وأطاعوه،

وقدموا من البلاد وسروا بالأوحد، وكان ملك الأوحد خلاط أقل من خمس سنين.

ومن غريب ما اتفق للأوحد بخلاط أن الملوك اتفقوا على العادل والد الأوحد، وهم: سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب أربل وصاحب حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجان ومن تابعهم، وأن تكون الخطبة بالسلطنة لخسرو شاه ابن قليج أرسلان صاحب الروم، فأرسلوا إلى الكرج بالخروج إلى جهة خلاط، وخرج كل منهم إلى حدود بلاده، والعادل مقيم ثابت بظاهر حران وعنده صهره صاحب آمد ابن قرا أرسلان، ونزل الكرج على خلاط سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وست مائة ومقدمهم إيواني، فزحفوا على البلد بين الصلاتين يوم الاثنين تاسع عشر الشهر، وهجموا المريض، فوقع إيواني مقدم الكرج بفرسه في حفرة وهو سكران، فأخذ أسيرا وعرفه ياقوت الخادم المملطي، فحمله إلى الأوحد، فأكرمه وخلع عليه وطلب منه صد الكرج عن البلد، فطلب له من يثق إليه منهم ليشاهده أنه سالم، وأمرهم بالرحيل عن خلاط، فرحلوا من وقتهم ورغب إيواني أن يفدي نفسه، وبذل ثمانين ألف دينار وإطلاق ألفي أسير مسلمين وتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلاط، وتزويج بنته بأخي الأوحد لأمه، وزواج الملكة للأوحد، وأن يكون الكرج أبدا معهم مسالمين، فعرف الأوحد والده بذلك، فاستطار فرحا، وبلغت الأخبار الملوك شرقا وغربا، فتفللوا وردوا وأخذوا في الاعتذار إلى العادل وكل منهم يحيل بالذنب على الآخر.

قال عز الدين ابن تاج الأمان: من أعجب ما سمعت، أن إيواني لما نزل على خلاط، قال له منجمه، في بكره يومه: إنك تدخل قلعة خلاط قريب العصر في زي غير زيك، فتخيل قوله في نفسه، وسكر، ثم ذكر قول منجمه، فركب لوقته فجرى ما جرى.

الجرائدي

أيوب بن بكر بن منصور بن بدران أبو الكرم الأنصاري القاهري ثم الدمشقي المعروف بالجرائدي، أخو تقي الدين يعقوب المقرئ؛ قرأ القراءات على السخاوي وغيره، وسمع الحديث، وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضياء المقدسي والسخاوي، وأجزأه موقوفة بالأشرفية، وكتابه معروفة، وحدث وأقرأ، وأضر بأخر. كان صوفيا إمام مسجد، غوى بكتب محيي الدين بن عربي، وكتب منها كثيرا، وتوفي سنة خمس وستين وست مائة.

المقرئ

أيوب بن تميم الدمشقي؛ مقرئ أهل الشام، قرأ على يحيى الذماري، وأبي عبد الملك الذماري، ثقة في الحديث والقراءة. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

ابن الطويل

أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم أبو سليمان المعروف بابن الطويل؛ من أهل مدينة الفرج من الأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع من ابن أبي الموت، ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة وغيرهم،

واستقصاه الحكم المستنصر ببلده، وكان حكيما أديبا. قدم قرطبة، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وثمانين وثلاث مائة.
ابن القرية

صفحة : 1344

أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك، ينتهي إلى عدنان، المعروف بابن القرية- بكسر القاف وتشديد الراء والياء آخر الحروف- والقرية جدته واسمها خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج، كان أعرابيا أميا، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، كان قد أصابته السنة، فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف، وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي، فوقف ابن القرية ببابه، فرأى الناس يدخلون، فقال: أين يدخل هؤلاء؟ قالوا: إلى طعام الأمير، فدخل، فتغدى، وقال: أكل يوم يصنع الأمير ما أرى؟ فقيل: نعم. وكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل، وهو عربي غريب لا يدري ما هو، فأخبر لذلك طعامه، فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى، فقال: ما بال الأمير لا يأكل ولا يطعم؟ فقالوا: اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو، قال: ليقرئني الأمير الكتاب، فأنا أفسره إن شاء الله تعالى. وكان خطيبا لسنا بليغا، فذكر ذلك للوالي، فدعا له، فلما قرئ الكتاب عليه عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه، فقال له: أفقدت على جوابه؟ قال: لست أقرأ ولا أكتب، ولكن ادع كاتباً يكتب ما أملكه، ففعل، فكتب جواب الكتاب، فلما قرئ الكتاب على الحجاج، رأى كلاما عربيا غريبا، فعلم أنه ليس من كلام كاتب العامل ولا كتاب الخراج، فدعا برسائل عين التمر، فنظر فيها، فرأها ليست ككتاب ابن القرية، فكتب الحجاج إلى العامل: أما بعد، فقد أتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك، فإذا نظرت إلى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث بالرجل الذي صدر لك الكتاب، والسلام.

صفحة : 1345

فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية، وقال له: تتوجه نحوه، قال: أقلني، قال: لا بأس عليك، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه، قال: ما اسمك؟ قال: أيوب قال: اسم نبي؛ وقال: أظنك أميا تحاول البلاغة ولا تستصعب عليك مقالها. وأمر له بنزل ومنزل، فلم يزل يزداد به عجا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان. فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان، بعثه الحجاج إليه، فلما دخل عليه قال له: لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج، أو لأضربن

عنقك قال: أيها الأمير، إنما أنا رسول، قال: هو ما أقول لك، فقام وخطب
وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك، فلما انصرف ابن الأشعث
مهزوما، كتب الحجاج إلى عماله بالري وأصبهان وما يليهما، أمرهم أن لا يمر
بهم أحد من فل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيرا، وأخذ ابن القرية فيمن أخذ.
فلما أدخل على الحجاج، قال: أخبرني عما أسألك عنه، قال: سلني عما
شئت، قال: أخبرني عن أهل العراق قال: أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم
عنها؛ قال: فأهل الشام؟ قال: أطوع الناس لخلفائهم؛ قال: فأهل مصر؟ قال:
عبيد من غلب؛ قال: فأهل البحرين؟ قال: نبط استعربوا؛ قال: فأهل عمان؟
قال: عرب استنبطوا؛ قال: فأهل الموصل؟ قال: أشجع فرسان وأقتل
للأقران؛ قال: فأهل اليمن؟ قال: هم أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة؛ قال:
فأهل اليمامة؟ قال: أهل جفاء واختلاق أهواء وأصبر عند اللقاء؛ قال: فأهل
فارس؟ قال: أهل بأس شديد، وشر عتيد، وزيف كثير وقرى يسير؛ قال:
أخبرني عن العرب قال: سلني قال: قريش؟ قال: أعظمها أحلاما، وأكرمها
مقاما؛ قال: فبنو عامر بن صعصعة؟ قال: أطولها رماحا وأكرمها صباحا؛ قال:
فبنو سليم؟ قال: أعظمها مجالس وأكرمها محابس؛ قال: فثقيف؟ قال:
أكرمها جدودا وأكثرها وفودا؛ قال: فبنو زبيد؟ قال: ألزمها للرايات وأدركها
للترات؛ قال: فقضاة؟ قال: أعظمها أخطارا، وأكرمها نجارا وأبعدها أثارا؛
قال: فالأنصار؟ قال: أثبتها مقاما وأحسنها إسلاما وأكرمها أباما؛ قال: فبكر
بن وائل؟ قال: أثبتها صفوفا وأحدها سيوفا؛ قال: فعبد القيس؟ قال: أسبقها
إلى الغايات وأضربها تحت الرايات؛ قال: فبنو أسد؟ قال: أهل عدد وجلد
ونكد؛ قال: فلخم؟ قال: ملوك وفيهم نوك؛ قال: فجذام؟ قال: يوقدون
الحرب ويسعرونها ويلقحونها، ثم يمرونها؛ قال: فبنو الحارث؟ قال: رعاة
للقديم، حماة للحريم؛ قال: فعك؟ قال: ليوث جاهدة في قلوب فاسدة؛ قال:
فتغلب؟ قال: يصدقون إذا لقوا ضربا ويسعرون للأعداء حربا؛ قال: فغسان؟
قال: أكرم العرب أحسابا، وأثبتهم أنسابا؛ قال: فأبي العرب كانت في الجاهلية
أمنه من أن تضام؟ قال: قريش، وكانوا أهل ربوة لا يستطيع ارتقاؤها، وهضبة
لا يرام انتزاؤها، في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جارها؛ قال: فأخبرني عن
مأثر العرب، قال: كانت العرب تقول: حمير أرباب الملك، وكندة لباب الملل،
ومذحج أهل الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، والأزد آساد الناس؛ قال:
فأخبرني عن الأرضين؛ قال: سلني، قال: الهند؟ قال: بحرها در، وجبلها
ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر، وأهلها طعام كقطع الحمام؛ قال:
فخراسان؟ قال: ماؤها جامد، وعدوها جاحد؛ قال: فعمان؟ قال: حرها شديد،
وصيدها عتيد، قال: فالبحرين؟ قال: كناسة بين المصريين؛ قال: فاليمن؟ قال:
أهل العرب، وأهل البيوتات والحسب؛ قال: فمكة؟ قال: رجالها علماء جفاة،
ونسأؤها كساة عراة؛ قال: فالمدينة؟ قال: رسخ العلم فيها وظهر منها؛ قال:
فالبصرة؟ قال: شتاؤها جليد، وحرها شديد، وماؤها ملح، وحرها صلح؛ قال:
فالكوفة؟ قال: ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام، فطاب ليلها،
وكثر خيرها؛ فواسط؟ قال: جنة بين حماة وكنة؛ قال: وما حماتها؟ وكنتها؟
قال: البصرة والكوفة يحسدانها. وما ضرها ودجلة والزاب يتجاربان في

إفاضة الخير عليها؟ قال: فالشام؟ قال: عروس بين نسوة جلوس؛ قال: ثكلتك أمك يا ابن القرية، لولا اتباعك لأهل العراق، وقد كنت أنهاك عنهم أن تتبعهم، فتأخذ من نفاقهم. ثم دعا بالسياف وأوماً إلى السياف أن أمسك. فقال ابن القرية ثلاث كلمات، أصلح الله الأمير كأنهن ركب وقوف يكن مثلاً بعدي، قال: هات. قال: لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل حلیم هفوة. قال الحجاج: ليس هذا وقت المزاح، يا غلام، أوجب

صفحة : 1346

جرحه فضرب عنقه. رجه فضرب عنقه. وقيل، لما أراد قتله، قال: العرب تزعم أن لكل شيء آفة، قال: صدقت العرب، أصلح الله الأمير قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب؛ قال: فما آفة العقل؟ قال: العجب؛ قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام؛ قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان؛ قال: فما آفة السخاء؟ قال: المن عند البلاء؛ قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي؛ قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة؛ قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس؛ قال: فما آفة الحديث؟ قال: الكذب؛ قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير؛ قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: العدم؛ قال: فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير، لا آفة لمن كرم حسبه، وطاب نسبه، وزكا فرعه. قال: امتلأت شقاقاً وأظهرت نفاقاً، اضربوا عنقه. فلما رآه قتيلاً، ندم، وكان قتله سنة أربع وثمانين للهجرة. وسأله بعضهم عن الدهاء، ما هو، قال: تجرع الغصص، وتوقع الفرص. ومن كلامه في صفة العي: التنحج من غير داء، والتأؤب من غير ريبة، والإكباب في الأرض من غير علة.

وقال أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة مجنون ليلى بعد أن استوفى أخباره: وقد قيل إن ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم، واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم، ولا وجود في الدنيا وهم: مجنون ليلى، وابن القرية، وابن أبي العقب الذي تنسب إليه الملاحم، وهو يحيى بن عبد الله بن أبي العقب. وقيل: إنه لما أتى بابن القرية، قال له الحجاج: ألم تكن في خمول من الدعة، وعدم من المال، وكدر من العيش، وتضعض من الهيئة، وبأس من بلوغ ما بلغت إليه، فوليتك ولاية الوالد، ولم تكن ولداً، وولاية الراجي عندك الخير، ولم أرجه عندك أبداً، حتى قمت خطيباً، وقلت كذا وكذا. فقال: أيها الأمير، أتيت إنساناً في مسك شيطان، فتهددني بتخويفه، وقهرني بسلطانه، فنطق اللسان بغير ما في القلب، والنصيحة لك ثابتة، والمودة باقية، قال: كذبت يا عدو الله. ثم سأله ما ذكرته، ورد جوابه كما ذكرت. وقيل: قال له فيما سأله: فكيف رأيت خطبتي؟ فسكت، قال: أقسمت عليك، إلا صدقتني، قال: تكثر الرد، وتشير بالرد، وتقول أما بعد. فقال له الحجاج: فأنت ما تستعين بيدك في كلامك قال: لا أصل كلامي بيدي حتى يضيق بي لحدي، قال: فأخبرني عن أشعر بيت قالتها العرب. قال: قول القائل:

فما حملت من ناقة فوق رحلها
أبر وأوفى ذمة من محمد

وقيل إنه قال له: ما أعددت لهذا الموقف؟ قال: أصلح الله الأمير، ثلاثة حروف، كأنهن ركب وقوف، دنيا وآخرة ومعروف. قال: اخرج مما قلت. قال: أما الدنيا، فمال حاضر، يأكل منه البر والفاجر، وأما الآخرة، فميزان عادل وشهادة ليس فيها باطل، وأما المعروف، فإن كان علي اعترفت به، وإن كان لي اعترفت. قال: الآن تعترف إذا وقع عليك السيف، فقال الحجاج: لأزيرنك جهنم. قال: فأرحني، فأني أجد حرها. فضرب عنقه، فلما رآه يشحط في دمه، ندم عليه، وقال: لو تركناه، لسمعنا كلامه.

أبو يحيى القرشي التميمي

أيوب بن سليمان بن بلال، أبو يحيى القرشي التميمي، مولاهم؛ روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عنه بواسطة ذكره ابن حبان في الثقات. وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

كاتب الإمام القادر

أيوب بن سليمان بن أيوب بن عيسى، أبو الفضل، كاتب الإمام القادر بالله البغدادي؛ من أهل المراتب، وهو والد الوزير أبي طالب محمد. قال هلال بن الصائب: توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مائة، وقد كان أخرج من الاعتقال من دار الخلافة عليلاً مشفياً.

ابن سليمان بن عبد الملك

أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان؛ ولي غزو الصائفة، ورشحه لولاية العهد، فمات قبل أبيه بأيام. سنة ثمان وتسعين للهجرة. وأم أيوب بنت سليمان بن الحكم، وقيل بنت خالد بن الحكم، وأمها أم عمار بنت خالد بن عقبة بن أبي معيط. ومدحه جرير فقال:

كما عرفوا مجرى النجوم

وقد عرف الناس الخليفة بعده

الطوال وقال أيضاً:

بعد الإمام ولي العهد

إن الإمام الذي ترجى فواضله

أيوب

واستسلموا قال ما في

كونوا كيوسف لما جاء إخوته

اليوم تثرىب ومات أيوب وعمره أربع عشرة سنة. وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم خلقاً.

صفحة : 1347

وقال ابن حزم في نقط العروس، إن سليمان قتل ابنه أيوب سرا لأنه ارتد إلى النصرانية؛ كان قد ضمه إلى عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر، وكان زنديقاً فزندقه. فدس إليه سليمان سما فقتله. قال سبط ابن الجوزي في المرأة: أخطأ ابن حزم، فإنهم اتفقوا علي أن سليمان حزن عليه حتى قالوا إنه انفلقت كبده فمات كمداً، ثم إن ابن أربع عشرة سنة من أين تأتيه الزندقة؟ وعبد الله بن عبد الأعلى لم يكن زنديقاً، وإنما المتهم بالزندقة أخوه عبد الصمد.

قلت: ولما مات أيوب مشى أبوه في جنازته وصلى عليه ثم وقف على قبره وقال:

وقوفا على قبر مقيم بقفرة
ثم قال: عليك السلام يا أيوب. ثم أنشد:
كنت لنا أنسا ففارقتنا
وكان بين أيوب وأبيه اثنان وأربعون يوما.
مؤذن النجيبى

أيوب بن سليمان بن مظفر، الشيخ المقرئ المعمر، نجم الدين مؤذن النجيبى؛ كبير المؤذنين. كان يخرج بالسواد أمام خطباء الجامع الأموي بدمشق، وله صوت جهوري طيب، واستمر على ذلك زمانا، وعاش تسعا وثمانين سنة، وكان ريبض الأخلاق، له عدة أولاد منهم: أمين الدين محمد، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبع مائة.

الأفضل والد صلاح الدين

أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، الأمير نجم الدين أبو الشكر الدويني والد الملوك؛ كان رجلا دينا خيرا كثير الصدقات، وافر العقل سمحا، كريما، قال بعض المؤرخين: كان شاذي بن مروان من أهل دوين، من أبناء أعيانها المعتبرين، وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز، وكان من أظرف الناس وأخبرهم بتدبير الأمور، وكانا متحدين. فجرت لبهروز قضية في دوين، فخرج منها حياء وحشمة، لأنه اتهم بزوجة بعض الأمراء، فخصاه، وقصد خدمة غياث الدين مسعود السلجوقي، فاتصل بالللا الذي لأولاده، واختص به وفوض أموره إليه، وصار يركب مع أولاد السلطان، قرأه يوما مع أولاده فأنكره، فقال الللا: إنه خادم مثلي. ثم صار يسيره إلى السلطان، فخف على قلبه، ولعب معه الشطرنج والنرد، وحظي عنده، ومات الللا، فأقامه مكانه، فاشتهر ذكره في تلك البلاد، فاستدعى شاذي بن مروان، فلما وصل إليه، أكرمه، ورأى السلطان أن يوجه بهروزا إلى بغداد واليا عليها ونائبا عنه، فتوجه إليها ومعه شاذي وأولاده، وأعطى السلطان لبهروز تكريت، فلم يثق بهروز إلا بشاذي، فأرسله إليها، فمضى إليها وأقام بها مدة وتوفي بها، فولى مكانه نجم الدين أيوب، فنهض في أمرها، وشكره بهروز.

صفحة : 1348

فاتفق أن عماد الدين زنكي صاحب الموصل قصد حصار بغداد أيام المسترشد، وأرسل إلى قراجا الساقى يستنجده، فأتاه وكبسهما. فأتى زنكي، ووصل إلى تكريت، فخدمه نجم الدين أيوب، وأقام له السفن، وعبر دجلة، وتبعه أصحابه، فأحسبن إليهم، وسيرهم. وبلغ ذلك بهروز فأنكر عليه، وقال: كيف تطفر بعدونا فأحسنت إليه؟ ثم إن أسد الدين شيركوه، أخا نجم الدين أيوب، جاءت إليه بعض الحرم باكية، وقالت: أنا داخلة في الباب الذي للقلعة تعرض إلي فلان الإسبهلار، فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون

للإسبھسلا، وضربه بها فقتله، فأمسكه أخوه نجم الدين واعتقله، وكتب إلى بهروز بالصورة، فعاد جوابه إن لأبيكما علي حقا، وما يمكنني أن أكافئكما بسوء، ولكن أترك خدمتي وأخرجنا من بلدي. فقصد عماد الدين زكي صاحب الموصل، فأحسن إليهما وأقطعهما إقطاعا جيدا. ثم لما ملك قلعة بعلبك، استخلف بها نجم الدين أيوب، فعمر بها خانقاه يقال لها النجمية. ولما قتل زكي، وجاء مجير الدين أبق صاحب دمشق إلى بعلبك، وحصرها، أرسل نجم الدين إلى سيف الدين غازي بن زكي صاحب الموصل، وقد ملك بعد والده ينهي إليه الحال. ويطلب منه عسكريا ليرحل صاحب دمشق عنه. وكان غازي ذلك الوقت. أول ملكه مشغولا بإصلاح ملوك الأطراف، ولم يتفرغ له. وضاق الأمر على من في بعلبك، وخاف نجم الدين أن تؤخذ قهرا، فأرسل إلى مجير الدين في تسليم القلعة، وطلب إقطاعا ذكره، فأجيب إلى ذلك، وحلف له ووفى له صاحب دمشق، وأعطاه إقطاعا جيدا وصار عنده مقدا من أكبر الأمراء. واتصل أخوه أسد الدين شيركوه بخدمة نور الدين محمود بن زكي بعد قتله أبيه زكي، وكان يخدمه أيام والده، فقربه نور الدين وأقطعه، وكان يرى منه في الحروب أثارا عجيبة يعجز غيره عنها، وجعله مقدم عسكريه. ثم إن نور الدين حضر دمشق وملكها، وبقي شيركوه وأيوب في خدمة نور الدين إلى أن توجه شيركوه إلى مصر نجدة لشاور على الفرنج، ثم إنه استنجد بهم مرة ثانية، فتوجه صلاح الدين مع عمه شيركوه، وجرى لهم ما جرى. ووزر صلاح الدين بعد عمه شيركوه للعاقد صاحب مصر، واستدعى أباه نجم الدين أيوب، فجهزه نور الدين إليه سنة خمس وستين وخمس مائة. وخرج العاقد لملته إلى ظاهر باب الفتوح عند شجرة الاهليلج، ولم يجر بذلك لهم عادة، وكان من أعجب يوم شهده الناس. وأقطعه ولده صلاح الدين الاسكندرية ودمياط والبحيرة، وأقطع أخاه شمس الدولة قوص وأسوان وعيذاب، وكان عبرتها في هذه السنة مائتي ألف وستة وستين ألف دينار، وسلك معه ولده صلاح الدين من الأدب ما هو اللائق بمثله، وعرض عليه الأمر كله فأبى وقال: يا ولدي، ما اختارك الله تعالى لهذا الأمر إلا وأنت له أهل، ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة. ولم يزل عنده إلى أن استقل صلاح الدين بمملكة الديار المصرية.

وخرج صلاح الدين إلى الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة، فركب يوما ليسير على عادة الجند، فخرج من باب النصر، فشب به فرسه، فألقاه في وسط الطريق، فحمل إلى داره، وبقي متألما إلى أن توفي سنة ثمان وستين وخمس مائة. ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بالدار السلطانية، ثم نقل صلاح الدين تابوتيهما إلى المدينة النبوية ودفنا بتربتهما المجاورة للحجرة الشريفة سنة ثمانين وخمس مائة.

ولما عاد صلاح الدين من الكرك إلى القاهرة، بلغه خير أبيه، فشق عليه ذلك، وكتب إلى ابن أخيه فروخشا بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك كتابا بخط الفاضل يعزيه بجده نجم الدين، منه: ومن جملة المصاب بالمولى الدارج، غفر الله ذنبيه، وسقى بالرحمة تربه، ما عظمت به اللوعة، واشتدت به الروعة، وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة، واستنجدنا بالصبر فأبى.

وأنجذت العبرة؛ فيا له فقيدا فقد عليه العزاء، وانتثر شمل البركة، فهي بعد الاجتماع أجزاء.

وتخطفته يد الردى في غيبتني
أصنع وراثه الفقيه عمارة اليمنى بقصيدة أولها:
هي الصدمة الأولى فمن بان صبره
تضاعف أجره
ولا بد من موت وفوت وفرقة
جمره منها:
أصاب الهدى في نجمه بمصيبة
ونسره

هبنى حضرت فكنت ماذا
على هول ما يلقي
ووجد بماء العين يوقد
تداعى سماك الجو منها

صفحة : 1349

عدمنا أبا الإسلام والملك والندى
وبدره منها:
وأسعد خلق الله من مات بعدما
يسره
وأدرك من طول الحياة مراده
عمره وراثه بقصيدة أخرى أولها:
صفو الحياة وإن طال المدى كدر
ولا يذر منها:
كم شامخ العز ذاق الموت من يدها
ألوى به القدر
أودى علي وعثمان بمخلبها
لا قدست ليلة كانت بصحتها ال
تنفطر
تمخض الدهر عن أم النوائب عن
الكبر
نجم هوى من سماء الدين منكذرا
وينكدر وكان نجم الدين يلقب الأجل الأفضل، ومنهم من يقول الملك
الأفضل. وروى بالإجازة عن عون الدين الوزير ابن هبيرة. وله من الأولاد:
السلطان صلاح الدين يوسف، والعاذل أبو بكر محمد، وشمس الدولة توران
شاه. والد عز الدين فرخشاه صاحب بعليك، وتقي الدين عمر صاحب حماة،
وشاهنشاه، وسيف الإسلام طغتكين، وتاج الملوك بوري وهو أصغرهم، وست
الشام، وربيعه خاتون.

وفارقنا شمس الزمان
رأى في بني أبنائه ما
وما طال إلا في رضى الله
وحادث الموت لا يبقى
ما أضعف القدر إن
ولم يفتها أبو بكر ولا عمر
أكباد حزنا على أيوب
كبيرة صغرت في جنبها
والنجم من أفقه يهوي

البرمكي الحميري

أيوب بن سويد البرمكي الحميري الشيباني؛ قال ابن معين: يسرق

الأحاديث، ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: يكتب حديثه في جملة الضعفاء. وذكره في جملة الثقات ابن حبان لكنه قال: رديء الحفظ غرق في البحر. قال ابن عاصم: توفي سنة اثنتين ومائتين. وقيل سنة ثلاث، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

أبو صالح المعافري المالكي

أيوب بن صالح بن سليمان بن صالح، أبو صالح المعافري القرطبي المالكي؛ كان إماما في مذهب مالك، دارت عليه الفتوى في وقته، وكان متصرفا في البلاغة والنحو والشعر، مجانباً للدولة، لكنه ولي الحسبة فأحسن السيرة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

الوزير

أيوب بن العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان، أبو الحسين؛ كان والده وزيرا للمكتفي، ثم للمقتدر. وروى أيوب عن أبي علي بن همام أثرا رواه عنه أبو علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة.

قاضي اليمامة

أيوب بن عتبة، أبو يحيى اليمامي؛ قاضي اليمامة. قال البخاري: لين. وقال الفلاس: سيء الحفظ. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف. وقال غيره: يخطئ في الإسناد. روى له ابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

ابن الفقاعي

أيوب بن عمر بن علي بن مقلد، أبو الصبر الحمامي الدمشقي المعروف بابن الفقاعي؛ روى تاريخ داريا عن الخشوعي، روى عنه الدمياطي وابن الخباز وغيرهما. وتوفي سنة ست وستين وست مائة.

المكي الأموي

أيوب بن موسى الأموي، وموسى بن عمرو الأشدق، وأيوب هو الفقيه المكي، يروي عن عطاء بن أبي رباح ومكحول وغطاء بن ميناء ونافع وسعيد المقبري. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال أحمد وأبو زرعة والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

الحنفي قاضي اليمامة

أيوب بن النجار بن زياد الحنفي قاضي اليمامة. كان يقال إنه من الأبدال. وثقه ابن معين، وقال: صدوق. روى له البخاري ومسلم والنسائي. وتوفي في حدود التسعين والمائة.

المسند زين الدين الكحال

أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر، الشيخ الفاضل المعمر المسند زين الدين النابلسي المقدسي ثم الدمشقي الكحال؛ ولد سنة أربعين وست مائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبع مائة. اشتغل على طاهر الكحال، وبرع في الصنعة وتميز وتكسب بها. ولم يكن له لحية، بل شعرات يسيرة في حنكه. وكان فيه ود وتواضع ودين. سمع من الشرف المرسي والرشيد العراقي وعثمان ابن خطيب القرافة وعبد الله ابن الخشوعي وجماعة. وتفرد وروى الكثير بمصر ودمشق. أنجفل إلى مصر،

فأقام بها اثنتين وعشرين سنة يعالج الناس. ثم رجع إلى دمشق وشاخ وعجز ونزل بدار الحديث.
السختياني

صفحة : 1350

أيوب أبو بكر ابن أبي تميمه كيسان السختياني البصري؛ أحد الأعلام من نجباء الموالي. سمع عمرو بن سلمة الجرمي وأبا العالية وسعيد بن جبير وعبد الله بن شقيق وأبا قلابة والحسن البصري ومجاهدا وابن سيرين وخلقاً سواهم. قال ابن المديني: له نحو من ثمان مائة حديث. وقال شعبة: كان سيد الفقهاء. وقال ابن عيينة: لم ألق مثله. وقد لقي الزهري. قيل له: ما لك لا تنظر في الرأي؟ قال: قيل للحمار، ألا تجتر؟ فقال، أكره مضغ الباطل؟ قال الشيخ شمس الدين: لم يرو مالك عن أحد من العراقيين إلا عن أيوب، فقيل له في ذلك، فقال: ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب فوقه، أو كما قال: وإليه المنتهى في الثبوت. وتوفي شهيدا في الطاعون الذي كان بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

أبو أمية البصري

أيوب بن أمية ابن خوط البصري؛ قال ابن معين: لا يكذب حديثه. توفي سنة ثمان وستين ومائة.

أبو العلاء القصاب

أيوب، أبو العلاء القصاب؛ مفتي أهل واسط وعالمهم في زمانه. قال أبو حاتم: لا بأس به؛ وقال غيره: صالح الحديث. روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة أربعين ومائة.

الملك الصالح نجم الدين

أيوب، السلطان الملك الصالح نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب؛ ولد سنة ثلاث وست مائة بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وأربعين وست مائة. ولما قدم أبوه دمشق في آخر سنة خمس وعشرين، استنابه على ديار مصر، ولما رجع انتقد عليه أحوالا، ومال عنه إلى العادل ولده. ولما استولى الكامل على حران وحصن كيفا وسنجار، سلطنه وجهزه على هذه البلاد ملكا، فلما تولى العادل أخوه على مصر، طمع الصالح وقويت نفسه، وكاتب الأمراء واستخدم الخوارزمية. وكان الجواد بدمشق، فخاف من العادل، فكاتب الصالح واتفق معه على أن يعطيه سنجار والرقة، وعانة، وبأخذ منه دمشق، فقدمها الصالح وملكها، وأقام بها أشهراً في سنة ست وثلاثين. ثم سار إلى نابلس، وراسل المصريين واستمالهم، وكان عمه الصالح إسماعيل على إمرة بعلبك، فقويت نفسه على دمشق وكاتب أهلها، وساعده المجاهد صاحب حمص، وهجم على البلد فأخذها، ورد الصالح أيوب إليها، فخذله عسكره، فجهز الناصر داود من الكرك

عسكرا قيصوا على الصالح بنابلس، وأتوا به إليه فاعتقله مكرما. وتغير المصريون على العادل، وكاتبهم الناصر وتوثق منهم، وأخرج الصالح وشرط عليه شروطا كثيرة إن ملك مصر؛ منها: أن يعطيه دمشق وأموالا وذخائر ذكرها. وسار إلى غزة، فبرز العادل إلى بلبس بجيشه وهو شاب غر، فقبض عليه مماليكه، فساق الناصر داود والصالح أيوب إلى بلبس، ونزل بالمخيم السلطان نجم الدين أيوب وأخوه معتقل في خركاه، فقام في الليل وأخذ أخاه في محفة ودخل قلعة الجبل، وجلس على كرسي الملك، فندم الأمراء، واحترز منهم وأمسك منهم جماعة سنة ثمان وثلاثين وست مائة. وكان ملكا مهيبا جبارا ذا سطوة وجلالة، وكان فصيحاً، حسن المحاورة عفيفاً عن الفواحش، فأمر مماليكه الأتراك. ولما خرج من مصر، خاف أخاه العادل فقتله سرا، فلم يتمتع، ووقعت الأكلة في رجله بدمشق في فحذه. ونزل الإفرنس بجيوشه على دمياط، فأخذها، فسار إليه الصالح في محفة حتى نزل بالمنصورة عليلاً، ثم عرض له إسها إلى أن توفي ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، وأخفي موته حتى أحضر ولده المعظم توران شاه من حصن كيفاء وملكوه بعده. فدخل ابن عمه نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ من الغد خيمة السلطان وقرر مع الطواشي محسن أن يظهر أن السلطان أمر بتحليف الناس لولده المعظم ولولي عهده فخر الدين، فحلفوا إلا أولاد الناصر توقفوا، وقالوا: نريد نبصر السلطان، فدخل الخادم وخرج وقال: ما يشتهي أن تروه على هذه الحالة، فحلفوا؛ وكانت أم ولده شجر الدر ذات رأي وشهامة، قد وليت الملك مدة شهرين أو أكثر، وخطب لها على المنابر. وبقي الملك بعده في مواليه الأتراك إلى اليوم. ودفن بترته الصالحة التي بين القصرين التي فيها تدريس الأربعة مذاهب، ودفن إلى ما يختص بالمالكية، ولذلك قال فيه ابن السنييرة الشاعر:

بنيت لأرباب العلوم مدارساً لتنجو بها من هول يوم
المهالك

صفحة : 1351

وضاقت عليك الأرض لم تلق منزلاً تحل به إلا إلى جنب
مالك وقال جماعة من أمرائه: والله ما نقعد على بابهِ إلا ونقول من هاهنا
نحمل إلى الجباب. وكان إذا حبس إنسانا نسيه، ولا يتجاشر أحد على
مخاطبته فيه. وكان يحلف أنه ما قتل أحداً بغير حق، وهذه مكابرة ظاهرة،
لأن خواص أصحابه حكوا أنه لا يمكن إحصاء من قتله من الأشرافية وغيرهم،
ولو لم يكن إلا قتل أخيه العادل. وكان قد نسر مخرجه وامتد إلى فحذه
اليمنى ورجله، وكان يركب في محفة، وهو يتجلد ولا يطلع أحداً على حاله.
ولما عمر قلعة الجزيرة بمصر، قال سيف الدين ابن قزل المشد:
يا أيها الملك المؤيد عزمه انظر إلى البحرين يلتقيان
أنشأت بينهما الجزيرة برزخاً لا يبغيان سوى لقا السلطان

وفيه يقول صاحب جمال الدين بن مطروح:
عز لمولانا وسلطاننا
الصالح ابن الكامل المجتبي
وناصر الحق على الباطل
محمد بن الملك العادل

الأنصاري
أبو أيوب الأنصاري، اسمه خالد بن زيد بن كليب، يأتي ذكره إن شاء الله
تعالى في حرف الخاء في مكانه.
أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد.